Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صفة جزيرة العرب

تأليف

لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني

تحقيق

محمد بن علي الأكوع الحوالي

مكتبة الإرشاد

صنعاء

Bibliotheca Alexandrina

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صفة جزيرة العرب

تأليف

لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني

تحقيق

محمد بن علي الأكوع الحوالي

مكتبة الإرشاد

صنعاء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

مكتبة الإرشاد
الجمهورية اليمنية - صنعاء - ميدان التحرير
شارع ٢٦ سبتمبر - ص.ب ١٠٠٧٤ - تليفون ٧١٧٧٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المكتبة اليمنية الحوالية
مشروع ثقافي لنشر ذخائر التراث اليمني

صدر منه :

١ ـ الجزء الاول من الاكليل للهَـمْداني
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي

٢ ـ الجزء الثاني من الاكليل للهَـمْداني
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي

٣ ـ الجزء الثامن من الاكليل للهَـمْداني
تحقيق الاستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي

٤ ـ تفسير الدامغة للهـمْداني
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي

٥ ـ المقالة العاشرة من سرائر الحكمة للهمداني
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي

٦ ـ صفة جزيرة العرب للهَـمْداني
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي

٧ ـ قرة العيون بأخبار اليمن الميمون للحافظ ابن الديبع
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي

٨ ـ المفيد في اخبار صنعاء وزبيد لنجم الدين عُمَارة اليمني
تحقيق الاستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩ ـ نظام الغريب لعيسى بن ابراهيم الوحاظي الحميري
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي

١٠ ـ ديوان الشاعر محمد بن حمير الهَـمْداني الوصابي
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي

١١ ـ العقود اللؤلؤية للخزرجي
مراجعة الأستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي

١٢ ـ السلوك في طبقات العلماء والملوك للببها الجندي
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي

١٣ ـ مسالك الابصار في ممالك الأمصار لمحمد بن صالح العصامي الصنعاني
عرفه وقدّم له الأستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي

١٤ ـ نزهة المعتبر في فضل جبل صبر لعبد الفتاح المخلافي
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي

ما هو تحت الطبع

١٥ ـ كشف اسرار الباطنية لمحمد بن مالك الحمادي المعافري
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي

١٦ ـ الجزء العاشر من الاكليل للهـمْداني
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي

١٧ ـ العسجد المسبوك فيمن تولى اليمن من الملوك للخزرجي
تحقيق الاستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي

١٨ ـ التقصار في جيد علامة الامصار لمحمد بن الحسن الشجني الذماري
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩ - الاختصاص ذيل تاريخ صنعاء لنظام الدين السري بن ابراهيم العرشاني
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي

٢٠ - وبل الغمام على شفا الأوام للإمام محمد بن علي الشوكاني
تحقيق الأستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للمؤلف

١ ـ اليمن الخضراء مهد الحضارة
٢ ـ الوثائق السياسية اليمنية
٣ ـ الجزء الأول صفحة من تاريخ اليمن الاجتماعي وقصة حياتي
٤ ـ الجزء الأول عالم وأمير
٥ ـ الجزء الثاني عالم وأمير

ما هو تحت الطبع

١ ـ الجزء الثاني صفحة من تاريخ اليمن الاجتماعي
٢ ـ الجزء الثالث صفحة من تاريخ اليمن الاجتماعي
٣ ـ الجزء الأول من المعجم المفهرس من بلدان اليمن وأنساب قبائلها
٤ ـ الفرقة المطرفية والحسينية والنشوانية باليمن
٥ ـ الخلافة والامامة
٦ ـ العلويون باليمن
٧ ـ لسان اليمن الهمداني من أعلام العرب .
٨ ـ المشائخ والأقران

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الرابعة

لصفة جزيرة العرب

حبَّر ـ بقلمه السيال ـ كاتب الشرف أمير البيان المجاهد الكبير والكاتب القدير شكيب أرسلان اللخمي اللبناني المتوفى سنة ١٣٦٦ هـ الموافق سنة ١٩٤٦ م مقالاً رائعاً في مجلة المجمع العلمي ١٠ ـ ٢٣٩ عن لسان اليمن الهَمْداني وعن كتابيه الإكليل وصفة جزيرة العرب جاء فيه :

ليس فيما كتبوا عن جزيرة العرب وخططها ومساكنها ومسالكها من يفضل أبا محمد الحسن بن أحمد الهَمْداني ـ بالدال المهملة ـ نسبة إلى هَمْدان فهو صَاحب صفة جزيرة العرب الطائر الصيت وصاحب الإكليل الذي يتحسر الناس عليه ولا نظير له . اهـ .

اكتشاف

اكتشف لي أخيراً لمواصلة البحث والتحقيق أن كتاب صفة جزيرة العرب هو الكتاب الثاني لكتاب « المسالك والممالك اليمنية » والذي يقول فيه الوزير ابن القِفْطي الشيباني في إنبائه أنه في حوزته وذلك لدليلين وأكثر ، الدليل الأول أن الإمام بن الإمام بن الإمام محمد بن نشوان بن سعيد الحميري رحمه الله قال في مقدمة الجزء الأول من الإكليل : وتصنيفه في كتاب جزيرة العرب كذلك ونحوه في كتاب المسالك والممالك دليل على علمه الجم ، بأخبار ـ العرب والعجم .

وقال في كشف الظنون :

المسالك والممالك في عجائب اليمن وجزيرة العرب وأسماء بلادها للحسن بن أحمد الهمداني . فأنت ترى كيف مزج الكتابين الصفة والمسالك ، في عبارة واحدة مما دل أنهما كتاب واحد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثاني الدليلين أن الهمداني لم يضع لصفة جزيرة العرب خطبة وديباجة كما هي العادة السائدة عند المؤلفين مما يدل أنه قد كتبها في الجزء الأول وهو المسالك والممالك بل بدأ في صفة جزيرة العرب بقوله بعد البسملة :

معرفة أفضل البلاد المعمورة

ويؤيد ما ذهبنا إليه في الدليل الثاني أن الجزء الأول من الإكليل قدم له الهمداني خطبة وديباجة وأما الجزء الثاني من الإكليل فإنما بدأه بعد البسملة بقوله : قال أهل السجل ، وفي الجزء الثامن بعد البسملة : باب ما جاء من قصور اليمن ومحافدها . الخ وفي الجزء العَاشر بعد البسملة . قال أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني أولد كهلان الخ . وعلى ضوء هذين الدليلين رجحت أن كتاب صفة جزيرة العرب هو الكتاب الثاني لكتاب المسالك والممالك ولعل الله يجود لنا بالعثور على كتاب المسالك والممالك فيكشف الغمّاء التي خامرتنا وما ذاك على الله بعزيز .

هذا وبما أن رائدي التحري والدقة والأمانة التامة فقد أعدت النظر مرات على صفة جزيرة العرب فوجدت هفوات مطبعية أصلحناها كما عثرنا على زوائد وإضافات مهمة ألحقناها في هذه الطبعة .

وعليه فهذه الطبعة الرابعة أوفى وأكمل مما سبقها من الطبعات على أن الكتاب كما قال الحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني الحميري المتوفى سنة ٢١١ هـ عن شيخه الحافظ معمر بن راشد البصري الصنعاني الوفاة سنة ١٥٣ هـ :

إن الكتاب ولو روجع مائة مرّة فلا يؤمن الغلط والخطأ أو معنى هذا ، وسمعنا عن أشياخنا أن الكتاب كالمكلّف غير مرفوع عنه القلم .

سدد الله خطانا ووفقنا لكل عمل صالح يُبتغى به وجه الله عز وجل وسبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم .

وحرر بتاريخه يوم الجمعة لثمان وعشرين مضت من شهر محرم الحرام سنة ١٤٠٩ هـ تسع وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والتسليم الموافق ٩ تسع شهر سبتمبر سنة ١٩٨٨ م .

محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

لقد طبعت الطبعة الاولى بمطبعة دار اليمامة بإشراف استاذنا الحجة البحاثة حمد الجاسر كثّر الله فوائده ونفدت بسرعة فائقة ولما كنت بالقاهرة المعزية سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م استشارني الأستاذ المذكور باعادة طبعه بالأفست على ان اعيد النظر في الكتاب فحبّذتُ ذلك كما اسعفتُه واجلت النظر فيه وصححنا ما امكن تصحيحه كما ارجعنا الى نصابه كل ما وقع من الأخطاء ونفدت هذه الطبعة ولما تدخل اليمن .

فالتمس مني مركز الدراسات اليمني الذي يرأسه زين الشباب الاديب الشاعر الدكتور عبد العزيز بن صالح بن مرشد المقالح الرعيني الحميري الذي اخرج المركز - والحق يقال - الى حيز الوجود والى واقع ملموس ، ان يطبع الكتاب طبعةً ثالثة ليعم نفعه وليكون في متناول كل يد إذ اصبح في حكم المعدوم ، ومن حق اليمن وابنائه الخلّص ان يرعى تراثه الخالد خصوصاً تراث « لسان اليمن الهمداني » فلبيت هذا الالتماس وقمت ثالثة بإعادة النظر ومراجعته صفحة صفحة وسطراً سطراً وصححناه بدقة كاملة انطلاقاً من ارشادات نبي الهدى (ﷺ) : « رحم الله امرأً عمل عملاً فأتقنه » . وحرصاً على اداء أمانة العلم كاملة غير منقوصة مهما تجشمت من المشقة والعناء وارهاق الأعصاب آسفاً كل الأسف على ان ينشر المركز ووزارة الاعلام من كتب التراث ما يزيد الطين بلة والكتاب تشويهاً وغشاوة على غشاوة وكأن ليس في « السويداء » رجال كمثل تاريخ وصاب وبغيه المستفيد في طبعته الاولى ، والعسجد المسبوك وروح الروح والصادح والباغم وغيرها مما يضاعف الوجع والالم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا ولا يفوتني في هذه الطبعة ان أنبه الى ما جال في خاطري منذ عهد بعيد ألا وهو ان كتاب «صفة جزيرةالعرب» للهمداني الذي ظهر مطبوعاً من اصوله المخطوطة كلها قد اعتورها النقص وانها ليست بكاملة بدليل ما نسوفه كبرهان على ذلك .

١ ـ الاول من نفس الكتاب فالمؤلف الهمداني يذكر في ص ١٣٩ ما نصه :

« والثاني وادي أَبْيَنَ وهو ما يلي « لحج » ومأتيه من شراد وبنا ارض رعين وقد ذكرناه » . والحال انه لم يذكره وانما غطيناه من عندنا كما تراه في هامش ذلك .

٢ ـ انه ذكر « عُمان » ولم يأت بغير كلمات قصيرة مع انه قطر يماني كبير بينما افاض في غيره .

٣ ـ جاء في « معجم ما استعجم » للوزير البكري ج ٢ ـ ٤٧٨ في كلامه على « الحيرة » وان لم ينص على ان ذلك من كتاب « صفة جزيرة العرب » الا أن ما في خزانة الأدب يؤيد ذلك . قال البكري :

قال الهمداني : سار تبع ابو كرب في غزوته الثانية فلما اتى موضع الحيرة خلف هنالك مالك بن فهم بن غنم بن دوس على أثقاله وتخلف معه من ثقل من اصحابه في نحو اثني عشر الفاًوقال : تحيروا هذا الموضع فسمي الموضع «الحيرة»فمالك اول ملوك الحيرة وأبوهم ، وكانوا يملكون ما بين الحيرة والأنبار وهيت ونواحيها وعين التمر واطراف البراري الغمير والفطقطانية وخفيّة وكان مكان الحيرة من اطيب البلاد وارقه هواءً واخفه ماء واعذبه تربة وأصفاه جوّاً قد تعالى عن عمق الأرياف واتضع عن خزونة الغائط واتصل بالمزارع والجنان والمتاجر العظام كأنها كانت من ظهر البرية على مرفأ سفن البحر من الصين والهند وغيرهما . قال ابو دواد يصفها :

ودار يقول لها الرّائدون ويل امّ دار الحذاقي دارا
فلما وضعنا بها بيتنا نتجنا حُواراً وصدنا حمارا
وبات الظليم مكان الفصيل يسمع منه بليل عرارا

ونهر الحيرة مدفون من الفرات الى النجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال في خزانة الأدب للبغدادي ج ٢ ـ ٤٥٠ في الكلام على الحيرة :

واول من ملك مالك بن فهم بن غنم دوس الازدي ملك العرب بالعراق عشرين سنة والحيرة هي ارض في العراق بلدة قرب الكوفة .

قال الهمداني في جزيرة العرب ـ هنا نص صريح لا بدع للشك مجالاً ـ سار تبع ابو كرب في غزوته الثانية فلما اتى موضع الحيرة خلف هنالك مالك بن فهم بن غنم بن دوس الازدي على اثقاله وتخلف معه من ثقل من اصحابه في اثني عشر الفاً وقال : تحيروا هذا الموضع فسمى الموضع الحير(وهو من قولهم تحير الماء اذا اجتمع وزاد وتحير المكان بالماء اذاامتلأ)[1] فمالك اول ملوك الحيرة وابوهم ، وكانوا يملكون ما بين الحيرة والأنبار وهيت ونواحيها وعين التمر واطراف البراري الغمير والقطقطانيةوخفيةوكان مكان الحيرة من اطيب البلاد وارقه هواء واخفه ماء واعذبه تربة واصفاه جوّاً قد تعالى عن عمق الارياف واتضع عن حزونة الغائط واتصل بالمزارع والجنان والمتاجر العظام لأنها كانت من ظهر البرية على مرفأ سفن البحر من الهند والصين وغيرهما .

فأنت ترى ما في هذين النصين مما لمحنا اليه ، ولنا ملاحظات غير هذه جمعناها مسجلة في كتابنا المعجم ، ومهما يكن من ذلك فاليك ايها القارىء كتاب « صفة جزيرة العرب » الذي يقول عنه « كاتب الشرق وامير البيان شكيب ارسلان » : الكتاب المنقطع النظير . وقد بذلنا في تنقيحه وتهذيبه الوسع وفي طبعته الثالثة هذه بالذات ، وحسبنا الله ونعم الوكيل وسبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم .

بتاريخه السبت ست وعشرين خلت من جمادى الآخرة سنة ١٤٠٣ هـ

الموافق ٩/ ٤/ ١٩٨٣ م .

كتبه بقلمه

محمد بن علي بن الحسين الاكوع الحوالي

---

(١) يبدو ان ما بين القوسين من كلام البغدادي صاحب الخزانة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمة الطبعة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

عندما علمت بأن مؤرخ اليمن وعالمها في هذا العصر أستاذنا الجليل القاضي محمد بن علي الأكوع الحوالي الحميري قام بتحقيق كتاب « صفة جزيرة العرب » للهمداني غمرتني الفرحة ، لما أعرفه عن الأستاذ من الفضل والعلم ، ولاعتقادي بأنه ليس في استطاعة أي محقق ـ مهما أوتي من سعة العلم ـ أن يكون عمله في تحقيق ذلك الكتاب تاماً ما لم يكن ذا معرفة تامة بذلك القطر الحبيب من وطننا،ثم زاد سروري عندما زرت القاهرة في رمضان ١٣٧١ فالتقيت بالقاضي الجليل فأطلعني على الكتاب محققاً ، بل أضاف مكرمة أذكرها شاكراً ـ إذ بلغت به الثقة الى أن رغب بأن أشرف على نشره ، وأباح لي بأن أضيف أو أحذف ما أراه ، مما لا يمس بجوهر عمله ، فلقد أطلق أستاذنا ـ زاده الله قوة ونشاطاً ـ لقلمه العنان فأسبغ الحواشي ، ووجد مجال القول ذا سعة عن مفاخر ذلك القطر الكريم ، والإشادة بذكر أعلامه فاسترسل في ذلك ،إلا أن موضوع الكتاب ، وارتفاع أجور الطبع وثمن الورق ، وتغير الأحوال تغيراً جعل القارىء في هذا العصر متكيفاً بحالة عصره ، فكان من أثر ذلك الحرص على الانتفاع بما بذله الأستاذ الجليل من جهد فيما له صلة بتحديد المواضع ، وإرجاء ما عدا ذلك لمجال أرحب في فرصة اخرى . ومن ذلك البحث الممتع الذي قدم به الأستاذ الكتاب مترجماً مؤلفه ، وواصفاً كتابه ، فقد بعثته اليه في اليمن لكي يضيف الى مواضع منه المصادر ، مع نماذج مصورة من النسخ التي اتخذها أصلاً لتوضع مكانها في المقدمة ، فمضى زمن طويل أعقبته أحداث في ذلك القطر ، لم يعد إليَّ ما بعثت ، وطال الزمن وخفف من أثر كل ذلك ما عرفته من عزم الأستاذ على تأليف كتاب عن الهمداني ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاكتفيت بما يجده القارىء هنا ، وهو مغترف من بحر علم أستاذنا الأكوع ، وارث علم الهمداني ومحيي آثاره ومؤرخ القطر اليماني في هذا العصر .

حمد الجاسر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترجمة الهمداني

الهمداني : يحتاج الهمداني إلى دراسة واسعة لا تتسع لها هذه الصفحات ، ولا أبالغ إذا قلت بأنه بحاجة إلى كتابة مؤلف وافٍ حافل بكل ما يتصل بحياته ، وهذا ما علمت بأن الفاضي العلامة الأستاذ محمد بن علي الأكوع يقوم به ، ولهذا فسأكتفي بإشارات موجزة عنه ، حتى تصدر دراسة أستاذنا الأكوع أو غيره من المعنيين بتاريخ أمتنا ممثلة بأبرز نوابغ أبنائها ، وقد استقيت هذه الترجمة مما كتبه صاعد الأندلسي من علماء الأندلس والقفطي من علماء المشرق في كتابيه « أنباه الرواة » و« أخبار العلماء » ثم بما كتبه ابن فهد المكي في « الدر الكمين ، ذيل العقد الثمين » وبما كتبه المؤرخون أمثال أغناطيوس كراتشكوفسكي ، والكرملي الأب ، ومحب الدين الخطيب ، ثم أستاذنا الأكوع في مقدمة الجزء الأول من « الإكليل » محاولاً في كل ذلك الايجاز بقدر الامكان . ونحسن الإشارة الى ما كتبه الباحث الروسي (كراتشكوفسكي) فدراسته بلغت من العمق والتركيز الغاية ويضاف اليها ما ورد في الدراسات العربية التي لم يطلع عليها ليتكامل البحث .

اسمه ونسبه : هو الحسن بن أحمد بن يعقوب ، ويعرف بابن يعقوب[1] ، وبالنسّابة[2] ، وبابن الحائك ، وتكرر في « معجم البلدان » : ابن الدمينة ويدعو نفسه (لسان اليمن) ويعبر عن نفسه قائلاً : (أبو محمد) أو (الهمداني) وابن الحائك قُصد به التنقيص ، وليس صحيحا ما جاء في طبقات « الزيدية »[3] : أنه حائك من حاكة ريدة . فقد قال القفطي في « أنباه الرواة » : فأما تلقيبه بابن

---

(١) تاريخ الحلبي ج ١ - ٦٦ ، والرازي .

(٢) تاريخ اليمن مجهول المؤلف وناقص في (امبروزيانا) الورقة ١٣٧ ، هو بخط جدنا وفي حوزتنا الحوالي

(٣) تاريخ مسلم اللحجي ج ٤ الورقة ٨/ ٢١٨ مخطوطة باريس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحائك ، فلم يكن أبوه حائكا ، ولا أحد من أهله ، ولا في أصله حائك ، وإنما هذا اللقب لمن يشتهر بقول الشعر ، وكان جده سليمان بن عمرو المعروف بابن ذي الدمنة شاعراً فسمي حائكاً لحوكه الشعر . اهـ . ولعل القفطي اطلع على نسخة غير المطبوعة من « الإكليل » إذ ليس في المطبوعة هذا الكلام المتعلق بسليمان بن عمرو ، وما فيه سنذكره بعد هذا مع إيراد خمسة أبيات من الشعر الجيِّد في الحِكَم .

أما ما جاء في « معجم البلدان » فصوابه ، ابن ذي الدِّمنة ، كما ذكر الهمداني[1] قال : فأولد عمرو ذا الدِّمنة وكان شاعراً. اهـ . وقال الأستاذ محب الدين الخطيب : قد ظنَّ من يكتب عن هذه البيئة أن ذا الدمنة نبزٌ للجد الأعلى من أجداد المؤلف ، ولو كان نبزاً لأهمله المؤلف اهـ . وحقاً ما قال ، وهو يقصد الكرملي . ويلاحظ أن اسم الهمداني ورد في بعض كتب التأريخ الحسين خطأ كما في « الوافي بالوفيات »[2] وغيره .

أسرة الهمداني : أوفى الهمداني نفسه الكلام عن أسرته في الجزء العاشر من « الإكليل » الذي خصصه لمعارف همدان وأنسابها ، وعيون أخبارها ، وأورد نسبه فيه حتى أوصله الى عليان بن أرحب ثم الى بكيل فهمدان .

ويظهر أن أسرة الهمداني تأثرت بعوامل لا نعرف شيئاً عنها ، فكانت من أقدم الأسر التي تركت البداوة ، وتحضرت ، فقد انتقل قسم منها الى الكوفة ، وقسم الى زبيد[3] ، ومارس بعضهم أعمالاً كان البداة يأنفون منها ، من أعمال الصناعة .

وقد كانت هذه الأسرة تحل في المراشي في مواطن قومهم البكيليين الهمدانيين ، والمراشي من أودية الجوف ، وأول من انتقل منه يوسف الجدّ الثالث للهمداني ، انتقل الى صنعاء قال الهمداني عنه[4] : (سكن صنعاء في آخر عمره ، وحمل بها هو وأولاده ، وكان لهم بَصرٌ بالإبل لم يكن لأحد من العرب) .

---

(١) « الاكليل » ١٠/١٩٧

(٢) « الوافي » ج ١١ ص ١٣٩ نسخة مكتبة أحمد الثالث في اسطنبول والسيوطي في «البغية» ترجمة موضعين (الحسن والحسين) .

(٣) « الاكليل » ١٠/١٩٥/١٩٨ .

(٤) « الاكليل » ١٠/١٩٩ المراشي : جبل من برط ومن روافد الجوف انظر ص ١٦١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويرى الباحث بين أسماء آباء الهمداني أسماء لم يعتد البدو استعمالها مثل (يوسف) و(يعقوب) . وإذا تركنا كلمة (ابن الحائك) وما وصفه الناقمون عليه من جرائها جانباً فانه يعترضنا أمور ذكرها الهمداني نفسه عن أسرته ، فأبوه كان يتاجر بالذهب كما في « الجوهرتين[1] » . وكان رحالة . دخل الكوفة والبصرة وبغداد وعُمان ومصر[2] . وخال أبيه الخالص بن معطي كان ممن ولي عيار صنعاء[3] وعناية آله بالصناعات كالتعدين وغيره ، أمور تلفت النظر ، وصلة آله بالعراق ـ البلد المتحضر ـ كانت قديمة فقد كان أبو جده محمد بن يعقوب ، يعرف بالبَصري ، وهذا هو عم الهمداني الذي تزوج الهمداني ابنته كما في « الإكليل[4] » .

وقد ذكر الهمداني في « الإكليل[5] » ان جده يعقوب أبناؤه ثلاثة : (١) إبراهيم ـ انقطع نسله . (٢) أحمد خلف الحسن ـ المترجم ـ وابراهيم . (٣) محمد وولده فاطمة تزوجها المترجم ، وابراهيم وعبدالله . ولم يذكر من نسل هؤلاء أحداً سوى ابنه مالك مما يدل على أن ابنه محمداً الذي ينسب اليه « شرح الدامغة » لم يولد ، وذكر أن ابنه مالكاً من فاطمة ابنة عمه مات وله فيه المراثي .

تاريخ ولادته : نص في المقالة العاشرة[6] من « سرائر الحكمة » أنه ولد يوم الأربعاء ، ١٩ صفر سنة ٢٨٠ هـ وإن لم يصرح باسمه ، ولكن القرائن التي ذكرها تدل على ذلك .

ولا نعرف شيئاً عن أول حياته ، ويظهر أنه شارك أهله في عملهم وهو الجِمالة ـ حمل الحجاج والتجار الى مكة من صعدة ـ وقد نصّ الهمداني على ذلك بقوله[7] : (وكنت أنظر الى التجار إذا حملناهم الى مكة من صعدة) .

وكثرة صِلاته ببعض مشاهير زمنه مادحاً ، يدل على أنه كان يلاقي عوزاً

---

(١) ص ١٤٧

(٢) « صفة جزيرة العرب » ص ٣٦١

(٣) « الجوهرتين » ٣١٠ .

(٤) ١٠/١٩٨

(٥) ١٠/١٩٨

(٦) ص ٩٦ من المطبوع

(٧) « صفة جزيرة العرب » ص ٣٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحاجة ، كقصته مع ابن الرويَّة التي أوردها القفطي .

في مكة : ولعله في إحدى رحلاته طاب له المقام بمكة فجاور فيها ، وكان ذلك وهو في أول عمره كما يفهم من اجتماعه بالخضر بن داود أحد علماء مكة ـ كما سيأتي ، ونقل ابن فهد[1] عن « تاريخ اليمن » للخزرجي أن الهمداني ولد بصنعاء ، وبها نشأ ، ثم ارتحل في شبيبته الى مكة فجاور بها وقتاً ، وكتب صدراً من الحديث والفقه ، ورواه ثم رجع الى اليمن فنزل صعدة . ا هـ .

وفي مكة ـ وقد أطال فيها الإقامة ـ تفتحت للهمداني آفاق المعرفة ، فقد كانت من أعظم مراكز العلم في ذلك العهد ، وكان من العلماء الذين تلقى العلم عنهم فيها الخضر بن داود ، وقد نصَّ على أنه اجتمع به سنة ٣٠٧[2] هـ وهذا العالم من رواة « السيرة » عن ابن اسحاق يرويها عن محمد بن حاتم ، عن عمار بن الحسن ، عن سلمة بن الفضل ، عن محمد بن اسحاق ، وقد روى عنه منها كثيراً[3] في الجزء الأول من « الاكليل » .

والخضر هذا ذكره الدار قطني ـ علي بن عمر ـ (٣٠٦ / ٣٨٥ هـ) انه[4] ممن روى عنه كتاب « النسب » للزبير بن بكار بواسطة شيخ مدبي . ولا نجد في كتب التراجم التي بين أيدينا ترجمة للخضر هذا . وقد يتناول الهمداني ما يورده من أقوال ابن اسحاق بالنقد[5] ، فهو بعد أن يورد عنه زعم أهل التوراة ان السواد في ولد حام عن دعوة دعاها نوح على ابنه حام ، يعقب قائلاً : (وهذا في غاية التناقض ان يُسيء حام ويلعن ولده ، والله يقول ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ وإنما لسواد الناس وبياضهم وسمرتهم علة ذكرنا في « السيرة » من هذا الكتاب) .

---

(١) « الدر الكمين » مخطوطة رامبور (الهند) الورقة ١٠٢

(٢) « شرح الدامغة » ص ٢٩٥ من المطبوع

(٣) انظر « الإكليل » ١/٣٨ و٢/٩٦ ، ١٢٧ ، ٣٥٧ و١٠/٢٣ و« شرح الدامغة » ٣٦ ، ٤٦ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٤٤ .

(٤) « المناسك » ص ٣٤٣

(٥) « الاكليل » ١/٦٦ ، ٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واجتمع بأبي علي الهجري بمكة أيضا[1] ، ونجد في « صفة جزيرة العرب » نصوصاً نرى أنه نقلها عن الهجري كالشعر الذي في ذات غسل ، وفي جزالاء . وأشار الهجري الى الهمداني هذا في « النوادر والتعليقات » إشارة موجزة قال : الهمداني من أهل ريدة بلد بالبون قرب صنعاء[2] .

ويظهر أنه أثناء مجاورته بمكة اقتنى كثيراً من الكتب كدواوين الشعر ومؤلفات ابن الكلبي في الأنساب وغيرها ، مما نجد نقولاً كثيرة عنه في كتبه ، ومع أن ذكره أسماء الكتب التي ينقل عنها نادر إلاّ انه عندما يورد بعض أقوال المتقدمين يوضح رأيه فيها ، فهو يرى أن الكلبيين[3] قد اختصروا أنساب الناس وطرحوا منها ، ويقول : إن نسّاب العراق والشام يقصرون في أنساب كهلان ومالك بن حمير ليضاهئوا بها عدة الآباء من ولد إسماعيل ، وقد يعلل هذا بأن بعضهم حاول إفساد النسب في أيام العصبية في دولة معاوية ليقرب نسب قضاعة وكهلان على نحو ما أرادت النزارية من إدخال هذه القبائل في ولد إبراهيم عليه السلام .

وينقل عن ابن خُرْدَاذْبَهْ من « المسالك والممالك »[4] ولكنّه يعده من الشعوبية[5] .

وهو يعتبر قول شيخه أبي نصر محمد بن عبد الله اليهْري الحميري الفصل في كل ما يورده من أخبار اليمن وأنساب أهله ، وقد أشاد بذكره في مقدمة « الإكليل[6] » وبالغ في إطرائه وقال عنه : (شيخ حِمْير وناسبها وعلّامتها ، وحامل سفرها ، ووارث ما ادخرته ملوك حِمْير في خزائنها من مكنون علمها ، وقارئ مساندها والمحيط بلغاتها) .

ومن أشهر مشائخه الأوساني الحميري[7] محمد بن عبد الله (٢٧٦/ ٣٦٠

(١) « شرح الدامغة » ٥٢ ط و« أبو علي الهجري » ص ٦٢ وما بعدها .
(٢) المصدر ص ٣٢١
(٣) « الاكليل » ٨/ ١٠١ .
(٤) « الاكليل » ٨/ ١٠٠ .
(٥) « شرح الدامغة » ١١٦/ ٤١/ ١٤٧ و« الاكليل » ١/ ١٣٧ .
(٦) ١/ ٩/ ٢٠ .
(٧) الاكليل ٢/ ٣٧١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هـ) . وأكثر معارفه تلقاها عن رواة وعلماء وأناس من أهل قطره . وما عدا ذلك فهو يشير اليه ، وهو يتلقّى معلوماته عمن يتوسَّم فيه المعرفة من أهلها . وقد أكثر النقل عن بطليموس ، بل لخص كتابه في مقدمة « صفة جزيرة العرب » ويظهر أن الكتب المعربة وصلت الى صنعاء في زمن متقدم ، فقد كان وزراء الدولة العباسية كالبرامكة وغيرهم ذوي صلة بالأبناء ـ وهم بقايا الفرس ـ الذين كانوا في صنعاء .

وقد تأثر كثيراً ببعض الآراء الواردة في تلك الكتب المترجمة عن اليونانية أو الفارسية أو الهندية ، تأثراً دفعه إلى الأخذ بها ، وإلى احترامه لأصحابها،فهو بعد أن يورد قول أرسطاطاليس الحكيم في مبتدأ الحرارة في جوف الأرض ، يعقب عليه بقوله : (قد أحسن الحكيم فيما فرَّع ، وإن كان قد بنى قوله في مبتدأ الحرارة على غير أصل) ثم يسترسل في إيضاح ذلك[1] .

وهو يوضح بعض آرائه بالرسم كما في « سرائر الحكمة[2] » و« الجوهرتين[3] »

ويؤخذ على الهمداني أمور :

١ ـ منها شدة تعصبه شدَّة قد تحيد به في بعض الأحيان عن جادة الصواب ، وكتاب « شرح الدامغة » أوضح دليل على ذلك . والأستاذ محب الدين الخطيب على حق حينما قال عن الهمداني : (يثبت حقائق العلم على صحتها ما استطاع ، في كل ما لا يَمَسُّ همدانيته ويمنيته ، فاذا لامس العلم هذا الجانب الحساس من المؤلف وجد فيه ضعفاً) .[4] .

---

(١) « الجوهرتين » : ١٠٥

(٢) الورقة ١٥ وما بعدها .

(٣) ١٥١/ ١٥٦/ ١٥٧/ ٢٠١/ ٢٠٥/ ٢٠٧/ ٢٠٩/ ٢١٣/ ٢١٥/ ٢٤٣/ ٣٤١/ ٣٦٣ .

(٤) هذا حكم جائر ورجم بالغيب من استاذنا الجليل (حمد الجاسر) تبعاً لاستاذنا محب الدين الخطيب في مقدمته للجزء العاشر من الاكليل الذى تحامل على صاحبنا في مواضع من تعليقه على العاشر وغلطه في اشياء كان الخطيب هو الغالط فيها والغالط حقا كما بينا في تعليقنا على العاشر لانهما لم يعيشا الظروف التي عاشها الهمداني ولو عاشوها او عرفوها لعذروه كما عشنا نحن واباؤنا من قبل ، وما الدامغة الا دفاع عن احساب قومه بعد ان اضطروه الى ذلك على أنه صان لسانه عن كل اقذاع والله يعفو عن من قد أتى زللا انظر مقدمة تفسير الدامغة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ ـ اعتقاده بتأثير النجوم ، في تكون المعادن ـ كما في « الجوهرتين[١] » وفي البشر أيضاً ، كما شحن بذلك القسم الباقي من كتابه « سرائر الحكمة » وهو الخاص بالنجوم متأثراً بأفكار اليونان والهنود .

٣ ـ تصرفه في الشعر ، وإيراده بروايات مختلفة ، ففي « شرح الدامغة[٢] » أورد أبياتاً لعلقمة تختلف عن إيراده لها في « الإكليل[٣] » . بل في « شرح الدامغة[٤] » أورد بيتاً لقيس بن الخطيم ثم أورده في الكتاب نفسه مغيراً كلمة (وضعت) بكلمة (جعلت) ومثل هذا التغيير حدث في شعر للبيد[٥] . بل قد صرَّح بمثل هذا فقال عن أرجوزة الرداعي : (ما كان منها معيباً من جهة الاضطرار ، ولا فائدة فيه فقد ثقفته ، وأصلحته[٦]) .

ومن أسوأ أنواع التصرف تغيير أسماء المواضع ، فقد أورد في « صفة الجزيرة » لذي الاصبع :

جلبنا الخيل من بقران ، وأورده في « الاكليل » : عدا بالخيل من جلدان .

وفي « الصفة » : يا حرَّ ذات الوعث ـ في الحرَّة ، والرجز : يا نَخل ـ في وادي نخلة .

وقد ينقد بعض الأخبار التاريخية بطريقة المقارنة في الأنساب[٧] وبطريقة العقل أحيانا ، كتعليله لانطفاء النار في الأمكنة التي ينعدم فيها الهواء[٨] ، وتعليله سماع الصوت في الليل بدون رؤية صاحبه[٩] . وقد تطغى عليه العاطفة ، فيثبت أمراً كان قد نفاه عقلاً[١٠] .

---

(١) ٨٩/١٣٣/٣٣٣ .
(٢) ١٤٢
(٣) ٨/١٥ .
(٤) ٧٧/٩٨ .
(٥) ١٨/١٤٢ .
(٦) « صفة الجزيرة » ٤٠١ .
(٧) « الاكليل » ٢/٣٥٩ و٨/١٠١
(٨) المصدر ٨/٢١٨
(٩) « صفة الجزيرة » ٣١٣
(١٠) « الاكليل » ٨/٢٣ ٢٥ قد زيفنا هذه المناقشة في كتابنا « لسان اليمن من اعلام العرب » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والهمداني ـ فيما عدا بلاد اليمن ـ لا يتجاوز علمه حد ما ينقله أو يستنتجه ، ولهذا وقع في كلامه عن بلاد نجد ، وعن منازل القبائل في جهات الجزيرة أخطاء كثيرة ، لأنه اعتمد في ذلك ما ورد في الشعر ، فنسب الى بعض القبائل ما ورد من أسماء المواضع في شعر شعرائها ، بل قد يحاول أن يخطِّىء غيره فيقع في الخطأ ، ومن أمثلة ذلك ، أنه أورد لعامر بن الطفيل يخاطب عمرو بن معدي كرب :

إلى أطم ظبي[1] يعتلكن شكائماً مقانب يهديها اليك مقانب

وقال : (الأطم الحصن الحصين المبنيُّ ، وظبي موضع عمرو ، وهو بيمبم ، وهو الذي ذكره امرؤ القيس : وحلَّت سليمى بطن ظبي فعرعرا . والناس برووون طبي[2] وذا غلط : ظبي وعرعر من أودية نجد وقد يسميه من يجهله طب .

صلته بعلماء العراق : قال القفطي[3] : وارتفع له صيتٌ عظيم ، صحب أهل زمانه من العلماء وراسلهم وكاتبهم فمن العلماء الذين كان يكاتبهم ويعاشرهم أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ، وكان يختلف بين صنعاء وبغداد ، وهو أحد عيون العلماء باللغة وأشعار العرب وأيامها وكذلك أبو القاسم وكان يكاتب أبا عمر النحوي صاحب ثعلب ، وأبا عبد الله الحسين بن حالويه . وسار الى العراق واجتمع بالعلماء ، واجتمعوا به فيما قيل ـ ا هـ . ويظهر أن مسيره الى العراق محلُّ شكٍّ ، ولعله تعرف ببعض علمائه أثناء اقامته بمكة ، وفي كتب الهمداني ما يدل على جهله بمواضع طريق العراق ، ولو سلكه لما جهلها كقوله في « الجوهرتين » : (ومنها معدن محجة العراق ، بين العمق وأفيعية ، ولا أدري أهو معدن النقرة أم هو غيره ، أم معدن اسم ، فلا يكون فيه معدن ، ومنها معدن بني سليم) ا هـ ومعدن المحجة هو معدن بني سُليم ، وهو غير معدن النقرة إذ بينهما مراحل .

في صعدة : لما عاد الهمداني الى اليمن استقر في صعدة ، وهي إذ ذاك قاعدة أئمة الزيدية وكانت تتنازع اليمن في ذلك العهد تيارات سياسيّة :[4] فالأئمة

---

(١) مهملة من الإعجام .
(٢) « شرح الدامغة » ص ١٨٣
(٣) ص ١٤١
(٤) ورقة ١٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزيديون طارئون على البلاد منذ ما يقرب من ربع قرْن ، ويؤازرهم بعض القبائل اليمنية ، مع الأبناء من الفرس الأمراء اليعفريين وقاعدتهم صنعاء أُمراء آخرون من رؤساء القبائل ، يميلون مع هؤلاء اونة ، ومع أولئك أخرى ، وينضمون الى غير الفئتين في بعض الأحيان ، كما فعلوا من القرامطة . وكان الخلاف بين أصحاب هذه التيارات يتجاوز حدّ المقارعة بالسِّنان ، الى المجادلة بالحجة واللسان ، فكان ان اشتعلت نار العصبية بين القحطانية والعدنانية ، فكان بعض الأبناء من الفرس يذكي أُوارها ، وليس بعيداً أن يوجد من وراء هؤلاء من ذوي النفوذ في بغداد من له أثر في ذلك .

والذي يعنينا من الأمر ما له صلة بالهمداني لقد خاض المعمعة ، بل لعله الوحيد الذي نستطيع أن نتبين آثاره فيها ، فيما وصل الينا من كتبه ـ « الإكليل » و« الدامغة » و« شرحها » وكان من أثر ذلك أن أوذي وسُجِن . وفي « الدر الكمين »[1] : (وكان صاحب أمرها ـ يعني صعدة ، في ذلك الوقت الامام الناصر لدين الله . . وكان في صعدة عدة من الشعراء المنتسبين الى عدنان منهم الشريف الحسين بن علي بن الحسن بن القاسم الرسّي ، وأبو الحسن بن أبي الأسد السلمي ، وأيوب بن محمد اليرسمي ، وكان أيوب ينسب الى الفرس ، فبلغ الهمداني أيام إقامته في صعدة أن هؤلاء يتعصبون على قبائل اليمن ، ويتناولون أعراضهم بالأذى ، فكتب لكل واحد من الثلاثة قصيدة فلما بلغهم قوله اشتد ذلك عليهم ، ونصبوا له ، ووبخوه بالكلام ، وتألبوا عليه ، فقال فيهم أبياتاً ، فلما تفاقم الأمر بينه وبين الشعراء المذكورين وأفحمهم جمعا وفُرادى دخلوا على الامام الناصر لدين الله وقالوا : ان ابن يعقوب هجا النبي (ﷺ) فتوعده الناصر ، فخرج من صعدة الى صنعاء ، وكانت يومئذ للأمير أبي الفتوح الخطاب بن عبدالرحيم بن يُعفرالحوالي[2] من قبل عمه الأمير أسعد بن ابي يُعفر ، وكتب الناصر الى الأمير أسعد ـ وكانت بينهما مودة شديدة ـ يشكو إليه ابن يعقوب ، ويقول : إنه هجا النبي (ﷺ) فأمر أسعدُ ابْن أخيه الخطاب بسجنه فسجنه ، وكان له في السجن اشعار كثيرة ، من التحريض والتوبيخ وغير

---

(١) ورقة ١٠٢ .

(٢) صواب العبارة للأمير أبي الفتوح بن عبد الرحيم بن أبي يعفر إبراهيم بن محمد بن يعفر الحوالي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك ، وكان سجنه سبباً لزوال ملك الناصر ، وقتل أخيه الحسن بن يحيى الهادي) اهـ .

وفي سنة ٣١٦ أثناء إقامته بصعدة اثناء ما وقع بينه وبين شعرائها ألف « شرح الدامغة »[١] ويظهر أن ابنه كان في منأى عما جرى على أبيه هذه الأيام من الأذى ، ولهذا نسب اليه ذلك الشرح ، وهي نسبة غير صحيحة ، وقد تكون متأخرة عن هذا العهد ، إذ عمر الهمداني سنة ٣١٦ لم يتجاوز ٣٧ وليس من المعقول أن يبلغ ابنه محمداً من العمر ما يؤهله لتأليف مثل ذلك الكتاب ، مع أن الهمداني لم يذكر محمداً في كلامه على أسرته في « الاكليل »[٢] مع أنه ذكر ابنه مالكاً ، وقد يكون اسم محمد سقط من أصل المطبوعة ، فالهمداني يلقب نفسه بأبي محمد في مواضع كثيرة من كتبه ، مما يدل على أنه أكبر ابنائه .

لا شك ان « الدامغة » هي التي فتحت على الهمداني أبواب الطعن وسبل الاتهام ولهذا وصفه الزيديون بأنه كان سبّابا لأهل البيت ، وطعنوا في خلقه ، ورموه بالكذب ، كما في « طبقات الزيدية »[٣]: (أكثر تصانيفه لا يخليها من التعصب لقحطان على عدنان حتى خرج الى الكذب ، وكان مشهوراً بالكذب في الأنساب مع معرفته بها . . ومن كذبه أنه ذكر في بعض مصنفاته في فضائل قحطان ، إنكاره دخول الحبشة اليمن وصنعاء ، وقال : العرب أرفع شأناً وأقوى مكاناً من ان يدخلهم الحبشة ، وإنما دخلوا من ساحل جدة الى مكة) اهـ ، ومؤلف « الطبقات » هذه يحيى ابن الحسين من علماء الزيدية ، ومعروف ما يكون بين أصحاب المذاهب والنحل من الاختلاف الذي تنعدم معه معايير الحق والانصاف .

وقد أشار الهمداني في المقالة العاشرة من « سرائر الحكمة » الى سجنه إشارات ملخصها : أنه غضب عليه الملوك يوم الاثنين ٢٤ شوال سنة ٣١٩ هـ وأدخل السجن ، وأجريت الايمانُ والعهود بالله أن لا يخرج إلا على لوحه ميتا ، ثم فسح له في ابتناء مسكن يتسع فيه ، وسمح له بزيارة الاخوان وقضاء الحوائج في سبعة أشهر و٢٤

(١) ١٠/١٩٨

(٢) انظر الورقة ١٦٨ منها .

(٣) مخطوطة دار الكتب المصريه ٢٨ و٦١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوماً[1] ، وعندها أبدل بالقيود الثقال قيداً خفيفاً ، ولم يزل الأمر على ذلك تسعة أشهر وأربعة أيام ونصف ، انهدم جانب حائط السجن ، فحوِّل الى سجن القاضي وأصحاب الديون ، فصار كأنه في معزل ، وبعد ٢٤ يوماً أطلق من القيد الخفيف ، وزادت الحال به فرجة ، فنقل من السجن العظيم الى ما هو في عداد المنزل ، فنقل من بلد الى بلد ، وطيف به مصفداً الى موضع غربة ، فلقي من ذلك الأمرَّين ، وذلك من مدخله السجن صعب الأمر ، وتأربت عقدة السجن ، ووقع اليأس ، وتأكد الملوك في تعميره في السجن ، وعلى سبعة عشر شهراً وثمانية عشر يوماً وجِّهت أموره ، وذلك على ٢١ شهراً وستة أيام ، فنفذت فيه الشفاعة ، فلما كان يوم الأحد ٢٧ شعبان سنة ٣٢١ أُذن باطلاقه فأطلق . ثم ردَّ الى السجن ثانية ، فلم يمض فيه يوماً ثم أُطلِقَ فخُيِّرَ ، ثم اطلق من الموضع ، وبُعث به مُغرَّباً مع حَفظة اينما وصلوا من قرية سجنوه ، فأقام على ذلك ثمانية أيام ، ثم فَلت من النهج الذي قصد به نفسه ، وذلك بعد ٦٤٩ يوماً تكون شهوراً تامَّة ٢١ شهراً و١٩ يوماً . ويفهم مما تقدم أن الهمداني هرب من السجن ، مع أنه نصَّ في « الاكليل »[2] ان الناصر لما قام آل أبي فطيمة مطالبين باخراج الهمداني من السجن فتح له ، فرضوا ووادعوه حتى صحَّ لهم أن إطلاق الهمداني كان من جهة ابن زياد صاحب زبيد ، فلعل ابن زياد هذا ساعد على هرب الهمداني من السجن .

وقد فصَّل الهمداني في « الاكليل »[3] أثر سجنه في زوال ملك الناصر ، وقتل أخيه الحسن في وقعة الباطن ، وأن قلب الناصر انفلق فأقام أياما يسيرة ثم توفي ، وأورد بعض أشعاره ، ويظهر أنه شارك في بعض الوقعات التي جرت بين الناصر وبين القبائل الهمدانية التي ثارت ضده[4]، حمِّية للهمداني. ويظهر أن الهمداني منذ أن حلَّ بصعدة عائداً من مكة حتى سنة ٣٢٢ لم يتمتع بالراحة ، فقد أمضى أول الوقت في خصامه مع الشعراء ، وما بين سنتي ٣١٩ و٣٢١ في السجن ، وفي سنة ٣٢٢ في حروب مع القبائل الثائرة على الناصر . .

---

(١) ٩٧/٩٨/٩٩ .

(٢) ١/٣٣١ .

(٣) ١/٣٢٩/٣٤٣ .

(٤) صوابه بين الناصر وبين قبائل من خولان قضاعة ومن همدان بقيادة الأمير حسان بن عثمان الحوالي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد أوضح الهمداني أنه أقام في صعدة عشرين سنة[1] ونرى أن هذه المدة كانت قبل سجنه سنة ٣١٩ ـ أي أنه عاد من مكة بعد سنة ٣٠٧ .

مفتاح شخصية الهمداني : الدارس لكل ما يتصل بحياة الهمداني يجد أن تعصبه لقومه أو للقحطانية عامة ، المنفذ الواسع لدراسة أحوال الهمداني ، ومن هذه الناحية نجد أن كل نقد يمكن أن يوجّه اليه يلج من هذا الباب الواسع الذي بقي مفتوحاً الى عصرنا الحاضر ، حيث نجد أشعاراً لشعراء معاصرين من اليمن ولجوا هذا الباب ، وليس من غرضنا ـ في هذه الترجمة الموجزة ـ التوسع في أمر لا نرى التوسّع فيه ، بل نرى إغلاقه ، فكم جرَّ على الأمة العربية من كوارث ومحن ، ولكن من يريد أن يدرس حياة هذا العالم اليمني لا يستطيع إغفال هذا الجانب الذي لن تتضح معالم شخصيته بدون إشباع القول فيه . ويضاف إلى هذا اتساع آفاق المعرفة عند الهمداني اتساعاً يدعو الى الاستغراب والدهشة ، بالنسبة لرجل عاش في بقعة توشك أن تكون في ذلك العهد منعزلة عن العالم ، ولكنَّ هذا الرجل استطاع ان يمتح من كل علم من علوم عصوره بالدِّلاء الملاء ، ومن هنا تتسع جوانب الدراسة فتشمل كل ما عرف في ذلك العصر من معارف وفنون وعلوم . ولا يكون من المبالغة القول بأن هذا العالم طرق آفاقاً لا يجد الباحثون بين من طرقوها في البلاد العربية أحداً غيره ، ومن هنا تبرز أهمية دراسة كل ما يتصل بحياته العلمية .

ولئن كان المتقدمون قد يطلقون القول جزافاً عندما يترجمون أحداً من العلماء في تلك العصور المتقدمة ، الا أن الباحث عندما يسبر الأغوار التي ذكروها ، ويحاول تطبيقها على واقع ذلك المترجم ـ بالنسبة للهمداني ـ يحس بكثير من القناعة والاطمئنان .

لقد قالوا عن الهمداني : (لم يولد في اليمن مثله علما وفهما ولسانا وشعرا ، ورواية وذكرا ، وإحاطة بعلوم العرب من النحو واللغة والغريب والشعر والأيام والأنساب والسير والأخبار والمناقب والمثالب ، مع علوم العجم من النجوم والمساحة

---

(١) « الاكليل » ١/١٩٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والهندسة والاستنباطات الفلسفية والأحكام الفلكية[1]) وقال القفطي في « أنباه الرواة » : (الأديب النحوي الطبيب المنجم الأخباري اللغوي ، نادرة زمانه وفاضل أوانه ، الكبير القدر الرفيع الذكر صاحب الكتب الجليلة والمؤلفات الجميلة ، لو قال قائل : انه لم يخرج اليمن مثله لم يزِلّ . لأن المنجم من أهلها لا خطر له في الطب ، والطبيب لا يَد له من الفقه ، والفقيه لا يد له من علم العربية وأيام العرب وأنسابها وأشعارها ، وهو قد جمع هذه الأنواع). هذا بعض ما قالوا ، فلنحاول التثبت من صحة ما قالوا .

الهمداني الجغرافي : لعل أهم أثر للهمداني في علم الجغرافية كتابه « صفة جزيرة العرب » فبه اعتبر (من فحول الجغرافيين الذين تضلعوا من هذا العلم ، ونقبوا في غرائبه ونوادره) كما يقول الأستاذ سليمان الندوي[2] . وهذا القول ينطبق على ما يتعلق باليمن ـ بلد الهمداني ، فهو يكتب ما يكتب عن رؤية ومعرفة وأما الأجزاء البعيدة عن اليمن فعن نقْل ، ولهذا وقع فيما وقع فيه غيره .

الهمداني النسابة : كل من يطالع ما كتب الهمداني عن أنساب القبائل اليمنية في « الاكليل » و « صفة الجزيرة » يدرك أنه في هذا العلم بلغ شأواً لم يبلغه غيره ممن كتب عن أنساب تلك القبائل ، فهو كما وصفه الحافظ عبد الغني بن سعيد[3] : (عليه المعول في أنساب الحِمْيريين) . ولشهرة الهمداني بعلم النسب كان يوصف بالنسّابة كما نرى فيما وصل الينا من كتاب مسلم اللحجي المتوفى سنة ٥٤٥ وهو ممن ترجمه كما يفهم من الجزء الرابع من كتابه[4] فقد نص على أن ترجمته في الجزء الأول منه ، والأجزاء الثلاثة التي وصلت الينا من « الاكليل » وهي الأول والثاني والعاشر أو في ما عرفناه عن أنساب القبائل اليمنية ، ولولاهما لفقدنا جانباً عظيماً من هذا العلم .

الهمداني الأثري : للهمداني أهمية عظيمة عند علماء اللغات والمنقبين عن الآثار القديمة لذكره في كتبه الكتابات العتيقة بالخط المسند الحميري ونقوش الأحجار ،

---

(١) « الدر الكمين بذيل العقد الثمين » لابن فهد ـ مخطوطة رامبوز الهند الورقة ١٠٢ ـ عن الكلاعي ، والكلاعي ترجمه القفطي في « المحمدون من الشعراء » وانظر طراز أعلام الزمن للخزرجي .

(٢) مجلة « الضياء » التي كانت تصدر في لكنو ، الهند ، ج ٧ الصادر في رجب سنة ١٣٥١ هـ ـ ص ٦ .

(٣) « تاج العروس » مادة ـ ق ر أ .

(٤) مخطوطة باريس . تبين لنا أخيراً أن الكتاب المعنون باسم تاريخ مسلم اللحجي لمكتبة باريس أنه روضة الحجوري وليس لمسلم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما يفعل علماء أوروبا الباحثون عن الآثار القديمة ـ هذا ما قاله الأستاذ سليمان الندوي[1] رئيس دار المصنفين بأعظم كر ، وكأنه اعتمد في هذا على ما جاء في كتاب « الاكليل » للهمداني حيث رسم صور الحروف الأبجدية بالمسند مع ما يقابلها بالعربية ، وأورد نماذج كتابات قال إنها موجودة في مواضع ذكرها . ويبدي بعض الباحثين من المتأخرين الشك في معرفة الهمداني للكتابة الحميرية[2] ، غير أن قراءة النصوص التي أوردها في « الاكليل » ولا يتسع المجال لذكرها ـ تدل على معرفته التامة . ويحسن الرجوع لما كتبه الدكتور جواد علي في كتاب « المفصل في تاريخ العرب » ـ ١/ ٩٠ ـ ٩٩ ـ .

وقال أغناطيوس كراتشكوفسكي: (ولم يكن جغرافياً فحسب بل وخبيراً كبيراً بأنساب العرب ، وتاريخ الجزيرة العربية خاصةً آثارها القديمة (Archaeology) وهو أمر نادر بين العرب ، ومما يدعو الى الدهشة حقاً أنه استطاع فك رموز الكتابة العربية القديمة في جنوب الجزيرة)[3] .

الهمداني الفيلسوف : يقول صاعد الأندلسي في كتاب « طبقات الأمم » عن العرب :(وأما علم الفلسفة فلم يمنحهم الله منه شيئاً ، ولا هيّأ طباعهم للعناية به ، ولا أعلم أحداً من صميم العرب شُهِر به إلا أبا يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي وأبا محمد الحسن بن أحمد الهمداني) . وكأن الأستاذ العقاد[4] أخذ بهذا ، وبكلام صاعد أيضاً عن كتاب «سرائر الحكمة»للهمداني إذ وصف الهمداني بأنه (محيط بمباحث الفلسفة عن أصل العالم وقواعد المنطق والكلام) ومهما يكن حظ الهمداني من هذا الجانب من العلم إلا أن رجلاً عاش جمّالاً ، ثم تلقى علم الحديث والفقه في مكة المكرمة ، ثم أكمل بقية حياته في قطر منعزل عن العالم يستكثر منه أن يبلغ في هذا الجانب ما بلغ ، ولا نستطيع الحكم على ما بلغه إذا لم نطلع على كتابه « سرائر الحكمة » .

---

(١) مجلة « الضياء » ص ٧ جزء رجب ١٣٥١ .
(٢) مجلة « الرسالة » ع ٨٦٨ ص ٢١٢ في ٣/ ٥/ ١٣٦٩ هـ .
(٣) « تاريخ الأدب الجغرافي العربي » ص ١٧٠ .
(٤) « اثر العرب في الحضارة الأوروبية » ص ٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الهمداني اللغوي : لما ترجمه القفطي في « أخبار الحكماء » قال : (وقد ذكرت قطعة من خبره وشعره في كتاب « النحاة » لأنه كان من أهل اللغة ، يدل على ذلك قصيدته الدامغة وشرحها يتضمن مجلداً كبيراً) . والواقع أن الهمداني في هذا الكتاب وفي « صفة جزيرة العرب » وفيما وصل الينا من كتاب « الاكليل » يعنى عناية فائقة بالمباحث اللغوية ، فضلاً عن استعماله كثيراً من غريب ألفاظها ، مما يدل على تبحره فيها ، ومن الألفاظ التي نقرأها في كتبه ما لا نجد له أصولاً فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، ولا نستطيع الجزم بصحته إذ كثير من نصوص الهمداني دخلها التحريف ولم تصل إلينا لها أصول صحيحة ثم إنه يستعمل كثيراً من ألفاظ أهل عصره ، وهو خبير بلهجاتهم ، كما يدل على ذلك الفصل الذي عقده في « صفة الجزيرة » عن لغات أهلها وعن نباتها ووصف بقاع الأرض ، ولو تصدَّى باحث لغوي لدراسة كتب الهمداني من الجانب اللغوي لوجد فيها ذخيرة طيبةً ، ولا تفوت الاشارة الى أنه من المتساهلين في استعمال كثير من الكلمات التي يتشدد بعض اللغويين في استعمالها . ودراسة كتب الهمداني ـ من هذه الناحية ـ تضيف الى مفردات اللغة العربية كلمات كثيرة لا نجدها في المعاجم اللغوية ، ويمكن الاستعانة على ضبطها والتحقق من صحتها بمؤلفات نشوان الحميري « شمس العلوم » وغيره .

مؤلفات الهمداني : قال القفطي (وكان مصنفاً للكتب في كل فن) وقال (وله من التصانيف الشاذة الى البلاد ما يكثر ، ولا يكاد يعرفه أهل اليمن) وكان والد القفطي تولى القضاء في اليمن ، ولما توفي أحضرت كتبه لولده وفيها قسم مؤلفات الهمداني .

وروح الله أرواح علماء الأندلس ، فقد حفظوا لنا قسطاً وافراً من تراثنا ، فبواسطتهم عرفنا الهمداني والهجري والفاكهي وغيرهم ، وقد دخلت كتب الهمداني الأندلس في حياته أو في زمن قريب من زمنه ، فأقدم ترجمة واسعة للهمداني وصلت الينا كتبها صاعد الأندلسي (٤٣٠/ ٤٦٢ هـ في كتابه « طبقات الأمم » ونقل فيها عن خط أمير الأندلس الحكم المستنصر بالله ، وهذا ولي الخلافة سنة ٣٥٠ وكان ضليعاً في معرفة الأنساب محبّاً للعلماء ، يستحضرهم من البلدان النائية جماعاً للكتب وتوفي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنة[1] ٣٦٦ هـ . وقد استفاد علماء الأندلس من مؤلفات الهمداني وعرفوه قبل علماء المشارقة ، فنقل عنه البكري في « معجم ما استعجم » كثيراً كما نقل عنه غيره كابن دحية عمر بن الحسن الكلبي (٥٤٤/ ٦٣٣ هـ) في كتابه : « المطرب في أشعار أهل المغرب »[2] .

وها هي أسماء ما عرفنا من مؤلفاته ، مع لفت الانتباه الى أنه قد يطلق على المؤلف الواحد اسمان ، وأن الكتاب قد يجزأ فيطلق على كل جُزء اسم خاص به .

١ ـ الابل ـ قال في مقدمة « الجوهرتين » : وقد بوبنا على الأرض « كتاب الحرث والحيلة » وعن الحيوان « كتاب الإبل » .

٢ ـ أخبار الأوفياء ، ذكره في « الإكليل »[3] .

٣ ـ أسماء الشهور والأيام : وقال صاحب « تاج العروس » : وفي الحديث ذِكْر فلج ـ وهي محركة ـ قرية عظيمة من ناحية اليمامة ، وموضع باليمن من مساكن عاد ، كذا في « أنساب أبي عبيد البكري » قلت : ومن الأخير ابن المهاجر ، ذكر ذلك الهمداني في « أسماء الشهور والأيام » وأقول : يظهر ان كلمتي (أسماء الشهور) مقحمتان وأن المقصود كتاب « الأيام » الذي سيأتي ذكره وأن صاحب « التاج » أو من نقل عنه وجد نقلاً عن أحد الأيام التي جرت في الفلج عن كتاب الهمداني فتصرف في اسم الكتاب ، وابن المهاجر هذا أحد ولاة اليمامة ، ولعل المقصود بيوم الفلج ، اليوم الذي قتل فيه يزيد بن الطثرية ، وهو علي بني حنيفة ، وأمير اليمامة المهاجر بن عبد الله الكلابي ، وقد ذكر هذا اليوم صاحب « الأغاني »[4] .

٤ ـ الاكليل : قال صاعد عنه : (وهو كتاب عظيم الفائدة يشتمل على عشرة فنون . . . وفي أثناء هذا الكتاب جمل حسان من حساب القرانات وأوقاتها ، ونبذ من علم الطبيعة والنجوم ، وآراء الأوائل في قدم العالم وحدوثه واختلافهم في أدواره ، وتناسل الناس وتقادير أعمارهم ، وغير ذلك) . وقال القفطي : (وهو كتاب جليل

---

(١) « الأعلام » ٢/ ٢٩٥ .

(٢) انظر الورقة ٤٩ من نسخه المتحف البريطاني ، والكتاب مطبوع .

(٣) ١/ ٣٧٢ .

(٤) ٨/ ١٨٢ ط : دار الثقافة ـ بيروت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جميل ، عزيز الوجود ، لم أر منه إلا أجزاء متفرقة وصلت الي من اليمن وهي الأول والرابع يعوزه يسير ، والسادس والعاشر والثامن ، وهي على تفرقها تقرب من نصف التصنيف وصلت في جملة كتب الوالد المخلفة عنه ، حصلها عند مقامه هناك . وقيل : إن هذا الكتاب يتعذر وجوده تاماً ، لأن المثالب المذكورة في بعض قبائل اليمن أعدم اهل تلك القبيلة ما وجدوه من الكتاب ، وتتبعوا إعدام النسخ منه فحصل نقصه بهذا السبب) ا هـ . وأقول : المغامز المتعلقة بالقبائل توجد في القسم المتعلق بالأنساب وقد وصل الينا هذا وفيه ما فيه . ويلاحظ أن الأجزاء التي لا نعرف عنها شيئاً منذ عهد المؤلف هي المتعلقة بالسيرة الحميرية وبالأمثال والحكم باللسان الحميري ، والتنبيه على الأخبار الباطلة فكأنها المتعلقة بأحوال قبيلة حمير في عهدها القديم ، ومعروف أن تلك مظنة للشك في صحتها ، وأنها تتعلق بأمور الجاهلية التي جاء الاسلام بطمس كل ما لا يتفق منها مع ما جاء به ، يضاف الى هذا أن اللغة الحميرية ماتت بموت الهمداني ومعاصريه فأصبحت بعدهم غير مفهومة ، ومن الصعب نقل كلام غير مفهوم ، وتصوير رموز مجهولة . والقول بأن الكتاب يوجد كاملاً في إحدى المكتبات غير صحيح[1] . وقد ألف الاكليل قبل « صفة جزيرة العرب » لأنه ذكره في مواضع منها ، وأشار البكري في « معجم ما استعجم »[2] الى انه ألفه في سنة (شل) أي ٣٢٠ وقال الهمداني : وفي تلفم ـ قصر ريدة ـ ألفنا كتابنا هذا . ويقع الاكليل في عشرة أجزاء : (١) في المبتدأ وأصول أنساب العرب والعجم ، ونسب ولد حمير . (٢) في نسب ولد الهميسع بن حمير وقد طبع الجزءان باختصار محمد بن نشوان الحميري ، وتحقيق العلامة القاضي محمد بن علي الأكوع سنة ١٣٨٣ ، ١٩٦٣[3] م و١٣٨٦ (١٩٦٦) بمطبعة السنة المحمدية في القاهرة . (٣) في فضائل قحطان ؛

---

(١) كما في « تذكرة النوادر » للسفير هاشم الندوي ص ٩٧١ و« تاريخ الأدب الجغرافي » ١٧١ وانظر بحثنا عنه في « مجلة المجمع العلمي العربي » بدمشق المجلد الـ ٢٥ .

(٢) ٢٣٨/ ٢٣٩ (براقش)

(٣) الذي طبعنا على مختصر العلامة محمد بن نشوان هو الجزء الأول من الاكليل والنقص الذي فيه انما هي الأبحاث اللغوية أما الجزء الثاني من الاكليل فكان على نسخة محمد بن نشوان وعلى نسخة كاملة غير منقوصة وهي النسخة الوحيدة التي أهداها الوالد العلامة عبد الخالق بن عبد الرحمن حنش الكندي رحمه الله للامير عبد الله بن الإمام يحيى رحمه الله وكان على وشك الظهور فلما قتل الأمير عبد الله التهمها القاتل اخوه الامام احمد والى الابد ولكن كان قد أخذ لها صور ومنها الصورة التي اخذتها عارية من الوزير محمد بن عبد الله العمري فطبعنا عليها الجزء الثاني وهي تامة غير منقوصة الحوالي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان هذا الجزء معروفاً الى القرن السادس الهجري ، فقد نقل عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق . (٤) في السيرة القديمة من عهد يعرب بن قحطان الى عهد أبي كرب أسعد الكامل وهو من الكتب التي وصلت الى القفطي ، يعوزه شيء يسير . (٥) في السيرة الوسطى من عهد أبي كرب الى عهد ذي نواس . (٦) في السيرة الأخيرة من عهد ذي نواس الى عهد الاسلام ، وقد وصل الى القفطي . (٧) في التنبيه على الأخبار الباطلة والحكايات المستحيلة . (٨) في محافد اليمن ومساندها ودفائنها وقصورها ومراثي حِمْير والقبوريات وقد طبع هذا الجزء في بغداد سنة ١٩٣١ بتحقيق الأب أنستاس ماري الكرملي ، ثم في برنستن سنة ١٩٤٠ بتحقيق نبيه امين فارس[١] . (٩) في أمثال حمير وحكمها باللسان الحميري . (١٠) في معارف همدان وأنسابها وعيون أخبارها ، وقد طبع بتحقيق محب الدين الخطيب بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٩٦٨ .

الأيام : جاء في « الإكليل »[٢] (وقد ذكرنا في كتاب الأيام من أشعار تقدمي قضاعة التي يفخرون فيها بحمير شيئاً كثيراً) وقال عن خولان (فمن أخبارهم ما دخل في الكتاب ، ومنها ما دخل في كتاب الأيام) ولما ذكر حرب قضاعة وهمدان قال : (وذكر هذه الحروب في كتاب الأيام) .

وقال في خبر مقتل عمارة بن مرداس السلمي : (هذه نتف ذكرناها من أشعارهم التي جرت في قتل عمارة ، ولم يمكنّا أن نذكر أقل مما ذكرنا ، إذ كان الأمر يعظم في أيامهم ، فاذا أردت أن تنظر ذلك على كماله [فانظره] في كتاب الحسن بن أحمد المؤلف في هذه الأيام)[٣] .

٦ ـ **الأنساب** : قال الذهبي في « المشتبه » : الحِزْيزي ذكره الهمداني في « الأنساب » وضبطه بالحاء المهملة والزايين وفي «لسان الميزان»[٤] : (وقرأت في كتاب « الأنساب » للهمداني) الخ . وأقول : لعل الأنساب المنسوب للهمداني أحد أجزاء « الاكليل » .

---

(١) وطبعناه نحن منقبين عل ذلك المحقق الحوالي .
(٢) ١/ ١٧٠ و١٩٩ و٢١٦ .
(٣) « شرح الدامغة » ص ١٩٤ .
(٤) ٤/ ١٣٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ ـ جزيرة العرب ـ كذا سماه محمد بن نشوان في مقدمة الاكليل[١] ويظهر أنه « صفة جزيرة العرب » وسيأتي ، وعدّ ياقوت والصفدي[٢] من مؤلفات الهمداني : جزيرة العرب وأسماء بلادها وأوديتها ومن يسكنها .

٨ ـ « الجوهرتين »[٣] هذا من أجود مؤلفات الهمداني وأنفعها ويعتبر فرداً في موضوعه ، فهو يتعلق بالذهب والفضة ، من حيث تعدينهما وصياغتهما ، وكل ما يتصل بهما ، ومنه مخطوطة سنة ٨٩٨ في مكتبة جامعة (ابسالا) في السويد ، ونسختان منقولتان عنها إحداهما في (توبنجن) في المانيا ، والأخرى في (امبروزيانا) في إيطاليا وهي ناقصة ، وقد ترجم الكتاب الى الألمانية ، ونشره باللغتين الأستاذ كريستوفرتل (Christopher Toll) في (أبسالا) سنة ١٩٦٨ .

٩ ـ الحرث والحيلة ـ ذكره في مقدمة « الجوهرتين » .

١٠ ـ الحيوان ـ ذكره السيوطي في « بغية الوعاة » أما الهمداني فقد ذكر في مقدمة « الجوهرتين » أنه ألف عن الحيوان ، كتاب « الابل » وسماه صاحب « كشف الظنون »[٤] . الحيوان المفترس . ولعل ما في « الجوهرتين » أصح ، وأن المقصود كتاب الإبل .

١١ ـ الدامغة : قصيدة للهمداني مطلعها :

ألا يا دار هلاّ تنطقينا فإنّا سائلون ومخبرونا

تقرب من ٦٠٠ بيت ، ردّ فيها على قصيدة للكميت بن زيد الأسدي في تفضيله عدنان على قحطان . وتوجد القصيدة في آخر الجزء الثاني من « الاكليل » مخطوطة برلين . وقال القفطي : (الدامغة على معد والفرس قصيدة طويلة وقد شرحها ولده ، فيها علم جم و لله الحمد احضرت في جملة الكتب اليمنية . . وهذه القصيدة أحدثت له العداوة)[٥] . وقد حققها ونشرها أستاذنا الأكوع الحوالي .

---

(١) ١/٥ .

(٢) « معجم الادباء » ٧/ ٢٣٠ ـ الطبعة المصرية .

(٣) انظر مقالينا عن هذا الكتاب في « مجلة المجمع العلمي العربي » بدمشق المجلد ٢٦ (٥٣٣/ ٢٥٤٤) والمجلد ٤٤ (٥٥٤/ ٥٦٨) .

(٤) حرف الكاف ص ١٤١٥ .

(٥) قد طبعناها ولله الحمد ونعيد طبعها جيدا ان شاء الله ـ الحوالي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢ ـ **ديوان الهمداني** ـ قال القفطي : ولما دخل الحسين بن خالويه الهَمَداني[١] النحوي الى اليمن وأقام بها في ذمار جمع ديوان شعره ، وعربه ، وأعربه ، وهذا الديوان بهذا الشرح وهذا الاعراب موجود عند أهل اليمن وهم به بخلاء ـ ثم أطال القول في وصف شعر الهمداني . وذكر السيوطي في « البغية » ان هذا الديوان ست مجلدات .

ونجد نماذج كثيرة من شعره في « الاكليل » وله قصيدة طويلة تُدعى قصيدة الجار أوردها العلامة الأكوع في مقدمة « الاكليل » وفي مؤلف يمني مخطوط ناقص قطعة من هذه القصيدة[٢] .

١٣ ـ **زيج الهمداني** ـ ذكره القفطي وقال : عليه اعتماد أهل اليمن[٣] ويقصد بكلمة « الزيج » جداول توضح أطوال وعروض المواضع الجغرافية ، موزعة على الأقاليم السبعة[٤] .

١٤ ـ **شرح الدامغة** : جاء في شرح الدامغة[٥] : (فأما الذي حمل أبا محمد ـ رحمه الله ـ على إغفال تفسيرها فما تعقبه من المحن ، على أنه لم يأت فيها إلا بحجة قائمة) وفي « الإكليل »[٦] : (هذا قول الهمداني ، وقد خالفه ولده محمد بن الحسن ابن أحمد في تفسير قصيدة أبيه الدامغة فقال: والصحيح المعول عليه في نسب الرائش أنه من ولد قيس بن صيفي) اهـ . ولعله من كلام محمد بن نشوان مختصر « الإكليل » وأورد نشوان مثل هذا في : « شرح القصيدة الحميرية » وعقب عليه قائلاً : (وقيل إنه فسرٌ قصيدته ـ يعني الدامغة ـ ونسب تفسيرها الى ولده ، والله أعلم بذلك) اهـ . ويلاحظ أن شارح « الدامغة » أورد القولين[٧] وصحح الأخير . وما تقدم يدل على أن شرح الدامغة ليس للهمداني بل لابنه محمد ، وأرى هذا غير

---

(١) توفي الحسين بن احمد بن خالويه سنة ٣٧٠ في حلب .

(٢) الورقة ٩٣ مخطوطة الامبروزيانا . هو لدينا وبخط جدنا الحجة علي بن احمد الأكوع الحوالي

(٣) « أخبار العلماء » ص ١١٣

(٤) « تاريخ الأدب الجغرافي » ص ١٠٥ .

(٥) انظر ص ٦ المطبوع ولله الحمد .

(٦) ٢/١١١ .

(٧) ١٦٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صحيح وأن الهمداني ألف هذا الشرح إبان تألب شعراء صعدة عليه ـ وقد سبقت الإشارة الى ذلك ـ يضاف إلى هذا أن الشارح صرّح باجتماعه بالخضر بن داود بمكة سنة ٣٠٧[١] ـ وعمر الهمداني إذ ذاك لم يبلغ الثلاثين ، وليس من المعقول أن يكون قد ولد له ولد بلغ من السن ما يؤهله للتأليف ، ثم إن نَفسَ الهمداني وأسلوبه وسعة اطلاعه تطالع القارئ من خلال كل صفحة من صفحاته .

ويظهر أن الكتاب الف في ٢٢ رمضان سنة ٣١٦[٢] ـ أي قبيل سجن الهمداني بزمن قصير ـ حيث أشار الى تقدير الزمن من عهد آدم الى ذلك اليوم . ومن هذا الكتاب نسخة تقع في ١٨٤ ورقة في مكتبة الامام يحيى في صنعاء مخطوطة سنة ٦٢٣ وفي آخرها نقص ، حيث لا يوجد شرح ٢٦ بيتاً[٣]من القصيدة التي في آخر مخطوطة برلين من « الإكليل » وهذا الشرح حافل بذكر كثير من أيام العرب في صدر الاسلام ، وفيه نصوص وأشعار وأخبار لا نجدها في غيره من الكتب التي بين أيدينا ، وتطغى على المؤلف فيه عاطفته .

١٥ ـ سرائر الحكمة . قال عنه صاعد الأندلسي « في طبقات الأمم » : (وغرضه التعريف بجمل علم هيئة الأفلاك ، ومقادير حركات الكواكب ، وتبيين علم أحكام النجوم واستيفاء ضروبه ، واستيعاب أقسامه) ، وقال القفطي عنه : (في صناعة النجوم) ويظهر أن القفطي لم يطلع على الكتاب ، وأن صاعداً اطلع على قسم منه ، وهو المقالة العاشرة التي وصلت إلينا ، وهي المتعلقة بالنجوم ، ويظهر أنها كاملة في موضوعها ، وأن المقالات التسع الأخرى من الكتاب تتعلق بموضوعات أخرى من الفلسفة ، وقد ذكر الهمداني هذا الكتاب في « الاكليل » بعد أن أورد قولاً بأن حمير هو أول من أحدث اللغة الحميرية : (كل هذا بالتقليد والقول المطلق ، وقد بيّنا علل اختلاف الكلام في جميع نواحي الأرض في كتاب « سرائر الحكمة ») .

ويوجد من هذا الكتاب في صنعاء قطعةهي المقالةالعاشرة، في علم النجوم[٤]، وتحوي ثلاثة وثلاثين بابا ، وتقع في ٦٣ صفحة ، في الصفحة٣١/ ٣٥ سطراً بخط

---

(١) ٢٩٥ .

(٢) الورقه ١٦٧

(٣) قد سمح لنا الوقت وعثرنا على شرح الدامغة كاملة غير منقوصة وطبعناها ولله الحمد ـ الحوالي .

(٤) المقالة العاشرة قد حققناها ونشرت ولله الحمد ـ الحوالي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دقيق ، منسوخة في ٢٩ المحرم سنة ١٠٩١ وكاتبها يمني قد نشرها المحقق ولله الحمد .

١٦ ـ **السير والأخبار** . كذا أسماه القفطي ، ولولا أنه ذكر « الاكليل » بعد ذكره لجاز القول بأنه من أجزائه .

١٧ ـ « **صفة جزيرة العرب** » وهو هذا الكتاب ، وسنعود للحديث عنه . وهذا من آخر مؤلفات الهمداني ، لأنه يشير فيه إلى « الإكليل » و« سرائر الحكمة » و« اليعسوب » .

١٨ ـ **الطالع والمطارح** ـ ولعل هذا في علم النجوم ، وقد ذكره القفطي .

١٩ ـ **عجائب اليمن** : قال الصفدي : وله كتاب في عجائب اليمن ، ا هـ . وأرى أن هذا هو القسم المتعلق بذلك من كتاب « صفة جزيرة العرب » أفرد في جزء خاص .

٢٠ ـ **القوى في الطب** : ذكره صاعد والقفطي وغيرهما ، ولهذا ترجم الأخير الهمداني في كتابه مع الأطباء . وقال في « الاكليل »[1] بعد ذكر مدة مكث آدم في الهند : (وقد ذكر مثل قولهم عديّ ، وإنما ذهب من مذهب العرب ، ولا حظّ لهم في هذا العلم ، وقد ذكرته في كتاب « القوى ») .

٢١ ـ **المسالك والممالك** . قال القفطي : (وعندي منه نسخة وردت في الكتب اليمنية) ، وذكره محمد بن نشوان في مقدمة « الاكليل » والصفدي وغيرهما ، وينظر « صفة جزيرة العرب » .

٢٢ ـ **مفاخر اليمن** ـ بعد سرد بعض أيام العرب ـ قال في « شرح الدامغة »[2] : (قد نبهنا على كل وقعة منها ببيتين وثلاثة لئلا يطول الكتاب لأن شأننا الاختصار ، وقيد جمع ذلك الحسنُ في كتابه المؤلف من مفاخر اليمن ووقائعها) ا هـ . ولعله هو كتاب « مفاخر قحطان » الذي نقل عنه الحافظ ابن عساكر (المتوفى سنه ٥٧١ هـ) في ترجمة الضحاك بن المنذر والطرماح بن حكيم في « تاريخ دمشق » كما

---

(١) ١/٣٨ .

(٢) ص ١٨٣ ـ المطبوع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نقل عنه ابن حجر في « تهذيب التهذيب »[1] ولعله هو الجزء الثالث من أجزاء « الاكليل » مع ملاحظة أن الاكليل أُلفَ حينما استقر الهمداني آخر حياته في ريدة ، وقد ورد ذكر « مفاخر اليمن » في شرح الدامغة الذي نرى أنه ألفه وهو في صعدة قبل « الاكليل » فلعله جعل المفاخر من أجزائه فيما بعد .

٢٣ ـ اليعسوب . قال القفطي : (في فقه الصيد وحلاله وحرامه ، والأثر الوارد فيه ، وكيفية الصيد ، وعمل العرب فيه ، وغريب ذلك ونحوه ، والشعر فيه ، وهو كتاب جيدٌ جداً ، مفيد للمتأدبين) . وقد ورد ذكره في « الأكليل »[2] (روينا عنه في أخبار النصال وغيرها في كتاب اليعسوب ، و(ابراهيم بن يوسف الرامي ، وقد ذكرنا شيئاً من أخباره في كتاب « اليعسوب ») و(عمرو بن مالك القانص المذكور في كتاب « اليعسوب » وقال في « صفة[3] جزيرة العرب » : (وقد ذكرنا نعاء الموتى في كتاب القوس من اليعسوب) .

الهمداني في ريْدة : قال القفطي : (وسار في آخر زمانه إلى ريْدة ، من البون الأسفل ـ من أرض همدان وبها قبره ، وبقيَّة أهله) . اهـ .[4] .

يظهر أن الهمداني بعد أن جرى عليه من المحن والشدائد ما جرى ، وبعد أن زالت أقوى سلطة كانت تناوئه ، وذلك بوفاة الناصر سنة ٣٢٢ لم تطل إقامته في صعدة ، بل اختار أن يكون قريباً من تلك القبيلة التي آزرته وهي قبيلة همدان ، فاختار الاستقرار في ريدة وهي في وسط بلاد همدان ، فقد نصَّ في « الاكليل »[5] بأنها مسكنه ، وأورد البكري في « معجم ما استعجم » : قول الهمداني : (وبتلفم ألّفنا كتابنا هذا) .

وفاة الهمداني : نشرت قبل بضع وعشرين عاماً بحثاً عن الهمداني بمناسبة نشر

---

(١) ٧/٢٦ .
(٢) ١٠/٨٨/١١٧ .
(٣) ٣٦٥
(٤) « إنباه الرواة » .
(٥) ٨/٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجزء العاشر من كتابه « الاكليل »[1] أبديت فيه الشك في كونه توفي سنة ٣٣٤ في سجن صنعاء ، تعويلاً على ما ذكره صاعد الأندلسي في « طبقات الأمم » ومما قلت : رواية صاعد ـ وإن رواها عن الحكم المستنصر بالله ـ وهو معاصر للهمداني ـ محلٌ نظر لعدة أسباب (١) : أن القفطي ذكر في « أنباه الرواة » أن قبر الهمداني في بلدته « ريْدة » ومن المستبعد أن يموت بصنعاء ثم ينقل جثمانه الى ريدة . (٢) : أن كثيراً من محققي المؤرخين الذين ترجموه لم يذكروا تاريخ وفاته ، وهذا مما يقوي الشك بما ذكره صاعد . (٣) : أن الهمداني نصٌ في « الاكليل »[2] على خروجه من السجن ومكث مدة طويلة تضعضع في خلالها نفوذ الحكام المسيطرين على اليمن في عهده ممن قام بسجنه فقد مات الناصر سنة ٣٢٢ وأسعد بن أبي يعفر سنة ٣٣٢ ، وأضيف الآن (٤) : أننا نجد في « الاكليل »[3] ـ في الكلام على سيد همدان في عصره أحمد بن محمد بن الضحاك : (ثم باعده القاسم بن الناصر فجرى بينهما ما ينطق به شعر الهمداني) وقد قتل ابنُ الضحاك القاسم هذا سنة ٣٤٥ ، ووقع الخلاف بينهما سنة ٣٤٤ ، فالهمداني أدرك هذا الزمن ، وقال الشعر في تلك الحوادث ، وهذا مما نبه اليه العالم الجليل الأستاذ محمد بن علي الأكوع وأورد أدلة أخرى عن تأخر[4] وفاة الهمداني بعد سنة ٣٣٤ .

(٥) وجاء في مخطوط يمني ناقص[5] : لما حُمل جثمان أسعد بن أبي يعفر من ذمار في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمئة الى شاهرة ليقبر هناك وكان توفي سنة ٣٣٢ ولم ينقل الا في هذه السنة . فقال الهمداني يصف تشييع الجثمان :

قد استوى الناسُ ومات الكمال ... وقال صرفُ الدهر : أين الرجال ؟!
هذا أبو حسان في نعشه ... قوموا انظروا كيف تزول الجبال !!

---

(١) (مجلة المجمع العلمي العربي) بدمشق المجلد الـ ٢٥ ص ٦٢ تاريخ ربيع الأول سنة ١٣٦٩ (ك ٢ سنة ١٩٥٠ م) .

(٢) ١٠/٦٧

(٣) « عاية الأماني » ص ٢٢٢ .

(٤) مقدمة الجزء الأول من « الاكليل » .

(٥) هي مخطوط جدّنا الورقة ١٣٧ و« الاكليل » ٢/١٨٦ (هامش) والبيت الثاني لابن المعتز (هذا أبو القاسم) في ديوانه ، وكما في « مطلع الفوائد » ص ٣٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يـا نـاصـر الملـك بـآرائه بعـدك للملك ليـال طـوال !!

(٦) ثم إن الفترة الواقعة بين سنتي ٢٨٠ و٣٣٤ ـ وهي عمر الهمداني على رأي القائلين بوفاته في هذه السنة ـ لا تتسع لتأليف تلك المؤلفات التي عرفناها للهمداني ، ولا سيما حينما ندرك أنه لم ينعم بالراحة والتفرغ للتأليف الا بعد خروجه من السجن ، ثم انتهاء المعارك بين قبيلته همدان ومن ناصرها وبين عدوه اللدود الإمام الناصر ، سنة ٣٢٢ في عشر سنوات .

وأشار أستاذنا المحقق الأكوع الى خبر ورد في « الاكليل »[١] عن محمد بن عبد الله الأوساني شيخ الهمداني ونصه : (قال أبو محمد عبد الله بن سليمان الحلملمي: رويتُ عن محمد هذا سنة ٣٥٦ وهو من عمره في ٨٠ ، وكتبت عنه وقتل في سنة ٣٦٠ رحمه الله) إشارة الى أن الهمداني عاش الى هذه السنة . وأخشى أن تكون تلك الجملة مضافة الى الأصل من غير كلام الهمداني ، من كلام المختصر محمد بن نشوان أو غيره[٢] ، إذ لو أدرك الهمداني مقتل شيخه لذكر سببه ـ كعادته .

ومجمل القول أن الهمداني لم يمت في السجن ، وأنه عاش حقبة من الزمن لا نعرف مقدارها ، ولكنها تأخرت الى ما بعد سنة ٣٤٤ ، وقد يعثر على الجزء الأول من تاريخ مسلم اللحجي الذي أشار فيه إلى أنه ذكر فيه الهمداني[٣] او على غيره من المؤلفات اليمنية ، فيهتدى الى تحديد زمن وفاته .

صفة جزيرة العرب

هذا أشهر مؤلفات الهمداني بعد « الاكليل » وقد ورد باسم « جزيرة العرب » كما تقدم ، وقد ظنّ بعضهم أنه هو كتاب « المسالك والممالك » أو جزء منه ، غير أن محمد بن نشوان الحميري قال في مقدمة « الاكليل »[٤] : (فتصنيفه فيه وفي كتاب « الأيام » ونحوه يدل على غزير علم . . . ومعرفة باهرة بأخبار العرب والعجم ، وتصنيفه في كتاب « جزيرة العرب » كذلك ، ونحوه في كتاب « المسالك والممالك » دليل على علمه الجمّ بأخبار العرب والعجم) .

---

(١) ٢/٣٧١ .

(٢) لم تكن هذه الزيادة من مختصر محمد بن نشوان وانما هي من اصل الجزءالثاني الكامل-الحوالي .

(٣) مخطوطة المكتبة الأهلية في باريس الورقة ٢١٨ .

(٤) ١/٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد طبع هذا الكتاب في مطبعة بريل في ليدن (هولندة) سنة ١٨٨٤ م في مجلدين يشمل الأول الكتاب وفهارسه ، والثاني تعليقات على الكتاب ودراسات عن نسخه مع ذكر اختلافها ، ومقارنة بعض ما ورد فيه بما في « معجم البلدان » و« معجم ما استعجم » وغيرهما بتحقيق د. هـ . مولّر (D . H . Moller) ـ ١٨٤٦/١٩١٢ م ـ ولا يدرك مقدار الجهد العظيم الذي بذله هذا المحقق إلا من اطلع على مخطوطات الكتاب التي توفر للمحقق خمس هي أجود ما عرف من مخطوطاته في عهده ـ وقد وصفها .

لقد تسرب التصحيف والتحريف الى تلك المخطوطات من جراء عدم إعجام الحروف وهو داء في المخطوطات العربية عامّة ، ولكنه فيما يتعلق بأسماء المواضع أردأ وأسوأ .

وقام الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد ـ رحمه الله ـ باعادة طبعه في سنة ١٣٧٣ (١٩٥٣ م) في مطبعة السعادة بمصر وجاء في ٤٣٨ صفحة بفهارسه وحواشيه ، وقد اعتمد المحقق الفاضل المطبوعة الأولى أصلاً له واستعان بمخطوطة نسخت له من اليمن .

والواقع أن قارىءَ أية واحدة من الطبعتين لا يستطيع أن يبصر طريقه لكثرة ما فيهما من الكلمات المشكلة ، ولا يرجع هذا الى قصور المحققين الفاضلين في عملهما بل الى غرابة كثير من أسماء المواضع ، ووقوع التصحيف فيها منذ عهد قديم .

ولما أراد مؤرخ اليمن وعالمها في عصرنا الأستاذ الجليل القاضي محمد بن علي الأكوع الحوالي الحمْيري إعادة نشر هذا الكتاب وجد نسخاً لم يطلع عليها من سبقه ، بل بذل جهداً مضنياً في تتبع أكثر المواضع اليمنية بحثاً بين سكان جهاتها ، وقد تكبد المشقات في التجوُّل في جهاتها ، في أغوار الأودية أو في قلل الجبال ، مع صعوبة المسالك ، وعدم توفر وسائل الاتصال ، فكان له من مشاهداته وخبرته ، وسعة علمه في تلك البلاد خير مُعين على تصحيح جلّ ما وقع في أسماء المواضع اليمنية في تلك الكتاب ، كما عثر على نسخة بلغت من الجودة درجة حملته على الاعتماد عليها واتخاذها أصلاً لمعاناتها ، وعناية بعض العلماء اليمنيين بها[1] كما رجع الى المطبوعتين الأوليين

(١) لم نتمكن من إدراج وصفها لتأخر وصول صفحات مصورة منها كنا طلبناها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورمز لهما بحرفي (ل) و(ب) وإلى مخطوطة من أرجوزة الرداعي في (دار الكتب المصرية)[1] وهي التي تذكر في الحواشي باسم (الأرجوزة) وهي رديئة الخط كثيرة التحريف أيضاً وليس من المبالغة وصف عمل الأستاذ المحقق بأنه خير ما بُذل أو ما يمكن بذله حيال هذا الكتاب التي نخر داء التصحيف جسمه قرابة ألف عام .

ولما عهد اليَّ بالإشراف على الطبع رأيت السير في النهج الذي سلكه المحقق الجليل لا يتسنى لغيره ، وحاولت أن أُوضِّح من أسماء المواضع النائية عن اليمن ما قد يكون من خطأ الناسخ ، أو هفوة المؤلف ، أو أُضيف الى التعريف بالموضع أو وصفه على ما هو عليه الآن ، ما قد يحتاج اليه القارىء ، غير أنني رأيت هذا العمل يضاعف حجم الكتاب ، بل يخرج عن النهج المألوف في التحقيق الى عمل هو بالشرح ألصق ، فالهمداني ـ رحمه الله ـ في كل ما هو خارج عن اليمن ما هو سوى ناقل ، ولهذا فجميع ما أورده من هذا القبيل في حاجة الى تأمُّل وتثبُّت . وما في الكتاب عن اليمن ، بل كل ما فيه عن الجزيرة ، عن سراتها وسكانها ونباتها ولغات أهلها ، وغير ذلك من المعلومات العامة تعتبر ـ باعتراف العلماء ـ من خير ما أُثر عن المتقدمين ، ويعبِّر بوضوح عن غزارة علم الهمداني ، وإبداعه ، وتقدمه في كل ضروب العلم وجوانب المعرفة .

لهذا انحصر عملي في إضافة كلمات موجزة الى ما كتبه الأستاذ المحقق ، وفي مقابلة الأصل الذي نسخه وعلق عليه بمخطوطة لديَّ من الكتاب وهي ليست بأقل من غيرها سوءاً وتصحيفاً ، وعهدها لا يتجاوز ما قبل القرن العاشر ، مع نقصها ، ورمزت لها بحرف (ح) .

ولقد قام أستاذنا محمد بن علي ـ زاده الله قوة وتوفيقاً ـ بمهمة التحقيق فكفى ووفى . ومن يدْري فقد يسعد الحظ بالعثور على أصل كامل لهذا الكتاب ، فمحققه الأول يرى ما وصل الينا جزءاً من كتاب لا كتاباً كاملاً ، وشايعه على هذا الرأي الأمير شكيب أرسلان[2] ـ رحمه الله ـ اعتماداً على خلوّه من المقدمة .

حمد الجاسر

بيروت ٤/ ٥/ ١٣٩٤ هـ (٢٥/ ٦/ ١٩٧٤ م) .

---

(١) من مخطوطات التيمورية .

(٢) « الاكليل » ٨/ ٢٢٤ ط : الكرملي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

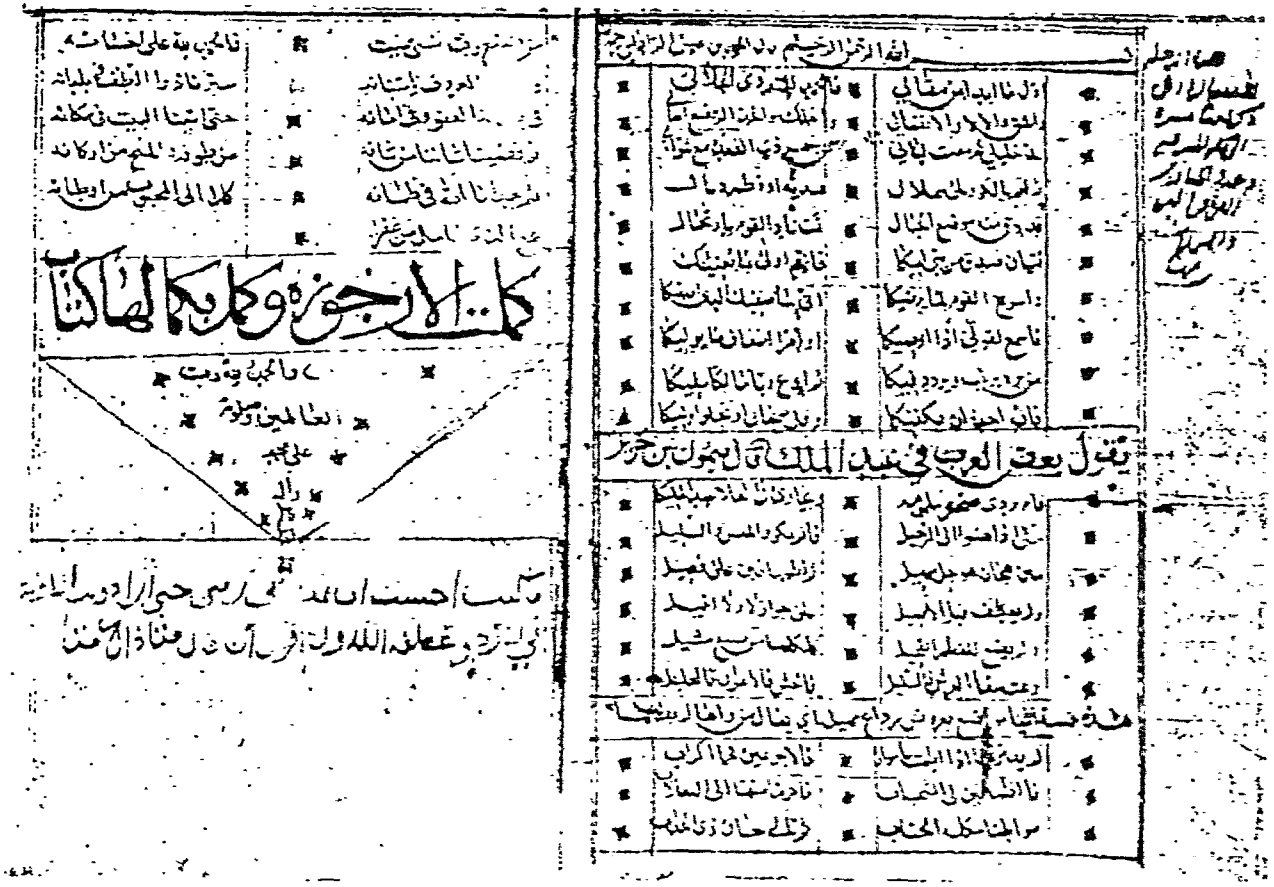

(اول الارجوزة وآخرها)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صفة جزيرة العرب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

معرفة أفضل البلاد المعمورة

أفضل البلاد المعمورة من شق الأرض الشمالي الى الجزيرة الكبرى ، وهي الجزيرة التي يسميها بطليموس (ماروي) تقطع على أربعة أقاليم ، من عمران الشمال الى الخامس ، فجنوبيها : اليمن ، وشماليها : الشام ، وغربيها : شرم أيلة[1] وما طردته من السواحل الى القُلزم[2] وفُسطاط مصر[3] ، وشرقيها : عُمان والبحرين وكاظمة والبصرة ، ومُوسَطها : الحجاز وأرض نجد والعَروض ، وتسمى جزيرة العرب ، لأن اللسان العربي فى كلها شائع وأن تفاضل ومبتدأ عرضها ـ على ما يقول الحسَّاب ـ على ساحل عَدن اثنتا عشرة درجة ، وظل رأس الحمل في هذه المواضع : اصبعان ونصف عُشر أصبع ، وما يشرع منها بالشام على عرض اثنين وثلاثين جزءاً وسبع أصابع ونصف من الظل : بيت المقدس ؛ وما يشرع منها على عرض ثلاثة وثلاثين جزءاً وثماني أصابع إلا خُمساً من الظل : الرَّملة[4] من فِلَسطين وسَلَمِيَّة وبعلبك ـ معربة باعل بك ـ وقَيساريَّة وصَيداء والأنبار وبغْداد من ناحية

---

(١) الشرم الشق وشرم أيلة هو شرم الشيخ اليوم وأيلة بفتح الهمزة ميناء مشهور وتسمى العقبة أو عقبة مصر وهو ميناء الاردن والحجاز وفلسطين .

(٢) القلزم بضم القاف والزاي وسكون اللام : كانت مدينة على ساحل البحر الأحمر من أرض مصر وبها سمي بحر القلزم : البحر الأحمر .

(٣) الفسطاط بضم الفاء وكسرها : البيت من أدم او نحوه كالخيمة وهي أول مدينة عمرت للمسلمين في القطر المصري سميت بالفسطاط لأن عمرو بن العاص لما فتح مصر ضرب فسطاطه هنالك .

(٤) الرمله من فلسطين الوطن السليب والشوكة الدامية في قلب العرب والاسلام وذلك لتخاذل العرب والاحتلاف فيما بينهم وما لا جدوى فيه ، وفلسطين بكسر الفاء وفتح اللام ، وسلمية بفتح أوله وثانيه وكسر الميم وتخفيف الياء من =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العراق، وما يشرع منها على عرض أربع وثلاثين وثماني أصابع وعشر من الظل: حمص وعاناتُ وصُورُ وسرَّ من رأى من ناحية بابل[1] ، وما يشرع على عرض خمس وثلاثين وثماني أصابع وخمسين من الظل : منبجُ وحَلَبُ وأذنةُ وأنطاكية وقنّسرين[2] ومما يُصالي المشرق بابلُ بختَ نصرَّ . وأما أول أطوالها من المشرق ، فعلى البصرة وما أخذ أخذها جنوباً ، وهو مئة درجة وسبع درجات ، تطلع عليها الشمس بعد طلوعها على خط الاستواء الطولي ، وهو دائرة نصف نهار القبة بساعة مستوية وثُلثي خمس ساعة ، وآخر أطوالها على عرض مدينة . . . . وما أخذ أخذها الى الجنوب من غير هذه الجزيرة ١١٩ درجة ، تطلع عليها الشمس بعد مطلعها على موضع الاستواء بساعتين مستويتين غير ثُلث خمس ساعة ، وبعد طلوعها على البصرة بأربعة أخماس ساعة وهو مقدار اثنتي عشرة درجة مستقيمة ، فاذا ضربنا هذه الدرج في أميال الدرجة - وهي ستة وستون ميلاً وثُلثا ميل - خرج لنا ثمانمائة ميل ، فاذا قسمناها على أميال المرحلة للمجدّ في السير ، خرج لنا أربعون مرحلة ، وإن أردنا أن نعرف طولها ، نقصنا عرض عدن وهو اثنتا عشرة درجة ، من عرض خمس وثلاثين ، وتركنا ما دخل من هذه الجزيرة الى مثل طُرسُوس والمصيّصة[3] وما عرضه ست وثلاثون وسبع وثلاثون درجه ، بقي لنا من

= تحت : بلدة عامرة من سوريا بينها وبين حماة مسافة يوم وبها اخبر عبد الله بن محمود السفاح عم المنصور ملوك أمريتية ومصر حتى هذا الطلب عنه من الخليفة العباسي . وتعليقات عليه معروفة ولا يزال عامرة

(١) قيسارية بفتح أوله وسكون ثانيه ثم سين مهمله وبعد الالف راء مكسورة ثم تاء مخففة من ثغور الشام ، وصيدا بالصاد مع مد آخره . من أرض الشام ثم من لبنان جنوبه . والأنبار [illegible] وهي اليوم أطلال . وبغداد : مشهورة . وحمص بكسر الحاء وسكون الميم ثم صاد مهملة : مدينة لا يزال عامرة من أرض [illegible] ، وحمص أيضاً بالأندلس وأخرى بلبنان وأخرى بلدة عامرة بزعمة الأشاعط من أرض اليمن [illegible] جنوب بيروت على ساحل البحر ، وقرية في بر الشام ، وأخرى على الطريق الغربي [illegible] ومثناة من فوق آخره . بلدة من ريف العراق . وسر من رأى وهي اليوم [illegible] العباسي لجنده وهي قرب بغداد . وبابل مدينة السحر التي ذكرها الله بقوله . [illegible] تطلق بالتغليب على العراق ، ونقل الكثيري في معجمه عن المؤلف الحمداني [illegible] أيدينا .

(٢) منبج بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة مكسورة وجيم [illegible] بالشام ، وحلب حمص مسح بالشمال الشرقي من ثلاثين وإلى الحد الإمام أحمد بن [illegible] وحاصره الملك المنصور عمر بن علي بن رسول وذلك في حدود ٨٢٠هـ . وسنجاقه [illegible] بلاد الشام وهي الآن تابعة للواء الاسكندرونة . وانطاكية بفتح الخمرة وعقد [illegible] الشام . وقنسرين بضم بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديد ثانيه وفتح الفاء [illegible] القرن الرابع الهجري وهي اليوم خراب .

(٣) طرسوس بضم أوله وسكون ثانيه وضم أوله وثالثه : من عواصم الشام وبها [illegible] بكسر أوله وثانيه وبتشديد ثانيه اخره هاء : ثغر من ثغور الشام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدرج ما إذا ضربناه في أميال الدرجة خرج لنا من الأميال ألف وخمسمائة وثلاثة وثلاثون ميلاً ، فاذا قسمناها على أميال المرحلة للمجد في السير ، خرج لنا ست وسبعون وثلثان ، وهذا طول هذه الجزيرة وعرضها القراري من أسفلها ، فأما عرضها من أعلاها ، فهو بناحية عدَن أبْين قليل ، ثم يزداد فيها السعة أكثر ، من ناحية المشرق الى حَضرموت فبلد مهْرة فعُمان ، ويميل البحر حيث ما دخل في تهامة الشيء بعد الشيء الى المغرب حتى يكون مميلها من سواحل الحجاز الى القُلْزُم نحو المغرب أكثر ، فصارت هذه الجزيرة تقطع على أشرف الأقاليم في مُوسطها ، وصار فيها ما تسامتها الشمس والكواكب الجارية مرتين في الثور والأسد ، وفي الجوزاء والسرطان ، وهي أقرب العمران من خط الاستواء وهي تحت برج من بروج البأس ، وبها البيت الحرام ،والبيت الذي جعله الله مثابة للناس وأمنا، ومقام ابراهيم عليه السلام ، وأم القرى ، ومخرج النبوة ، ومعدن الرسالة ، ومتبوأ إبراهيم ، ومنشأ إسماعيل ، ومولد محمد صلى الله تعالى عليهم أجمعين ، ومقطن آل الله ، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعتّاب بن أسيد[1] : « إني مستخلفك على آل الله » وإليها كان يسير آدم ، وبها كان قطونه ، وبها أرض يثرب مُهاجر النبي عليه السلام ، وحرمه ، ومركز الاسلام ، ومقام الإمامة ، وقطب الخلافة ، ودار العز ، ومحل الامرة ، وبها الوادي المقدس طوى ، وطور سيناء، ومسجد إيلياء ، وآثار الأنبياء ، ومنابت الأتقياء ، ومحافد الأصفياء ، وعرصة المحشر وجبال الرحمة ، ومتعلّق السِّياحة ، والعبادة والسراةُ ، القاطعة من أعلى اليمن الى أسفل الشأم ، وبها بقاع الفصاحة والصباحة واعتدال المزاج وحسن الألوان ، لا الصهبة ولا الزرقة ، ومتوسط النبات في الشَّعر ، لا القطط ، ولا السّبط ، واسوداد الأحداق ، واحورار المقل ، مع الحميّة والأريحيّة والسخاء والكرم والجود بما تشح به الأنفس ، والصبر بساعة البأس ، وبها أفرس من ركب الخيل فهم لها حُزم وأحلاس ، وأحسن من امتطى الابل فهم لها أرباب

---

(١) عتاب بن اسيد ، عتاب بتشديد التاء المثناة من فوق ، واسيد بفتح الهمزة - ابن ابي العيص بن أمية بن عبد شمس الأموي أسلم عام الفتح واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مكة لما سار الى حُنين وقال له هذه المقالة التي ذكرها المؤلف ، وكان عمره نيفاً وعشرين سنة وحج بالناس واقره ابو بكر ومات يوم مات أبو بكر وكان فاضلاً ورعاً زاهداً ، راجع « الاصابة » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأقباس[1] ، وأوفى من تقلد ذمة ، وأبرع من نطق بحكمة ، وبها من يعد المائة بين حجة وعمرة ، ومن يزور قبر النبي (ﷺ) قاصداً غير متطرّق وبها المسجد المؤسس على التقوى ، وبها المهالك القديمة ، والآثار العظيمة ، مثل ناعِط وغمْدان ، وهكروريدان ، وبينُون وغيمان ، وبرك الغماد ، وإرم ذات العماد[2] ، وجميع ما اشتمل عليه الكتاب الثامن من الإكليل[3] .

معرفة وضع هذه الجزيرة في المعمور من الأرض وموضعها منه

اعلم أن الأرض ليست بمنسطحة ، ولا ببساط مستوي الوسط والأطراف ، ولكنها مقببة ، وذلك التقبيب لا يبين مع السعة ، انما يبين تقبيبها بقياساتها الى أجزاء الفلك ، فيقطع منها أفق كل قوم على خلاف ما يقطع عليه أفق الآخرين طولاً وعرضاً في جميع العمران ، ولذلك يظهر على أهل الجنوب كواكب لا يراها أهل الشمال ، ويظهر على أهل الشمال ما لا يراه أهل الجنوب ويكون عند هؤلاء نجوم أبدية الظهور والمسير حول القطب ، وهي عند أولئك تظهر وتغيبُ ، كما يكون عند أولئك نجوم أبدية الظهور وهي عند هؤلاء تظهر وتغيبُ ، وسأضع لك في ذلك مقياساً بيناً للعامة ، من ذلك أن ارتفاع سهيل بصنعاء وما سامتها إذا حلق ، زيادة على عشرين درجة ، وارتفاعه بالحجاز قرب العشر ، وهو بالعراق لا يُرى إلا على خط الأفق ، ولا يُرى بأرض الشمال ، وهناك لا تغيب بنات نعش ، وهي تغيب على المواضع التي يرى فيها سهيل ، فهذه شهادة العرض . وأما شهادة الطول فتفاوَت أوقات بدء الكسوفات

---

(١) كذا في الأصل أقباس بالباء الموحدة بعد القاف من القبس الشعلة ، وفي « ل » « بيد » أو اس بالا اء المثناه من تحت : جمع قوس .

(٢) ناعط في حاشد ثم في الخارف وغمدان بضم أوله كان في صنعاء وهكر بفتح أوله وتسر ثانيه في عاص وشرفي ذمار بجنوب وتُعيب بجبال نسائها حتى يوم الناس هذا قال امرؤ القيس الكندي :

هما ظبيتان من ظباء تبالة على جؤذرين أو كبعض دما هكر

وبينون من عنس . وغيمان من خولان العالية . وبرك الغماد يأتي ذكرها وكذا ارم ذات العماد .

(٣) عن هذا الجزء انظر مقدمتيه في طبعتي الأب ماري الكرملي ببغداد سنة ١٩٣١ ، والدكتور فارس في برنستن سنة ١٩٤٠ ، وقد حققناه ونشرناه ولله الحمد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووسطها وانجلائها على خط فيما بين المشرق والمغرب ، فمن كان بلده أقرب الى المشرق كانت ساعات هذه الأوقات من أول الليل والنهار أكثر ؛ ومن كان بلده أقرب الى المغرب كانت ساعات هذه الأوقات من آخر الليل وآخر النهار منكوساً الى أولهما أكثر ، فذلك دليل على تدوير موضع المساكن والأرض ، وأن دوائر الأفق متخالفة في جميع بقاع العامر ، ولو كان سطح الأرض صفيحة ، لكان منظر سهيل وبنات نعش واحداً .

واعلم أن العامر من الأرض ليس هو منهاالكل؛ ومن الدليل على ذلك : أن الشمس في يومي الاستواء لاتسامت أحداً من سكان الأرض إلا من كان منهم على خط الاستواء ، وهو منطقة الأرض الوسطى ، وهم أول سكان العامرة من جنوبيّ الصين وجنوبيّ الهند وبلد الزنج والدِّيبجات ، ثم تميل الى نحو الشمال في شهور الربيع ، الى أن توافي رأس السرطان في منتهى طول النهار ولا تسامت إلا ما بين خط الاستواء ، والبلد الذي عرضه أربعة وعشرون جزءاً ، من الحجاز والعُروض وما سامت ذلك شرقاً وغرباً ، ومن دخل عن هذا الخط في الشمال فانه لا يسامتهم من الكواكب الجارية كوكب إلا أن يكون أقصى عرضه في الشمال ، يوافق أن يكون في رأس السرطان في أقصى عرضها ، فتبعد مسامتتها عن رأس الحمل اثنتين وثلاثين درجة ، فتسامت من كان عرض بلده هذا المقدار ؛ فبان لك أن العمران من نصف الأرض إلى جانبها الشمالي ، ولما كانت مدورة كان العمران على هذه الصورة :

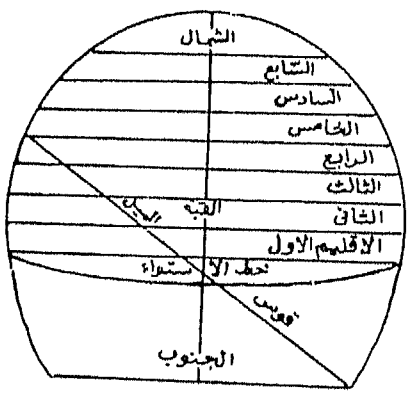

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أول هذا العمران من خط الاستواء الذي لا عرض له إلى منقطع الإقليم السابع حتى يكون العرض وهو ارتفاع القطب خمسين جزءاً ونصف ، وهذا حد مساكن الأمم المعروفة ، وقد يخرج عن ذلك ما يكاد أن يسكن وينتجع إليه في الصيف أقاصي الخزَر وأقاصي الترك والتَّغزغَز والبُرغَر[1] مما يصالي الروم وما وراء ذلك ، فان نهاره يقصر ويتلاشى حتى يصير الليل عليه أغلب ، وهو الموضع الذي يسمى الظلمات ، وكانت ملوك العرب تنافس في دخولها لأجل السمعة وبعد الصوت لا أن ثم غنيمةً ولا جوهراً مما ترويه العامة ، وفي بعض تلك المواضع هلك تبَّع الأقرن .

وأما ما خلف خط الاستواء الى الجنوب ، فان طباعه تكون على طباع شق الشمال سواء في جميع أحواله إلا قدر ما ذكرنا في كتاب « سرائر الحكمة » من اختلاف حالي الشمس في رأس أوجها ونقطة حضيضها[2] ، وقد ذكر هِرْمِس أن فيه أقاليم كمثل هذه ، والذي يحجر الناس عن بلوغه انفهاق البحر الأعظم دونه ، وشدة الخبّ[3] فيه ، وسلطان الرياح ، وعظم الموج ، وبُعد المتناول ، وقد يكاد أن يتعذر المركب في خلجه التي منها بحر الزنج وبحر المشرق ، فكيف به وأكثر ما يمتنع به في الأوقات المسعفة ، البعد والسعة ، فأما بحر المغرب المظلم فانما امتنع عن العابرين عليه لدخوله في الشمال ، وبُعده عن مدار الكواكب ، فغلظ ماؤه ، وتكاثفت الأرواح عليه لعدم مسامتته الشمس ، وما سامتته الشمس من البحار فقد تلطفه وتنفي عنه كثيراً من غلظ الأرواح ، ويظهر فيه مرامي العنبر ومنابت الصدف وغير ذلك .

معرفة قسمة الأقاليم لهِرْمِس الحكيم[4]

الأول : الهند ، والثاني : الحجاز واليمن ، والثالث : أرض مصر ، والرابع : أرض بابل ، والخامس : أرض الروم ، والسادس : ياجوج وماجوج ، والسابع : أرض الصين ، وجعل الاقليم الرابع وسطاً ، وجعل الستة الباقية مُطبقة به

---

(١) التغزغز أمة من الترك بين الصين وماوراء خراسان والبرغر أخبره وراء وفي المعاجم بالراين وهي أمة من الاتراك أيضاً

(٢) أوج الشيء أعلاه وما ارتفع ، والحضيض ما سفل وانخفض .

(٣) الخب بالفتح اضطراب البحر وهياجه .

(٤) هرمس هو بابلي الأصل ، انتقل الى مصر وتوفي هنالك . « فهرست ابن النديم » وله مؤلفات ، وله فيها رأي في معالجة النفس طبعت بأوروبا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتى يلتقي الأول بالسابع عليه ، وجعلها قسمة مستوية يدخل في كل بلـد من هذه المشهورة[1] ما صاقبه ودخل في حيزه .

حدود هذا الاقليم الرابع وهـو بابـل : الحـد الأول : الثَّعلبيَّة[2] من أرض العرب ، والحد الثاني : شط نهر بلْخ ، والحد الثالث : نَصيبين ، والحد الرابع : الدَّيْبل وهو حد الإقليم السابع ، الثاني : حده البحر مما يلي عُمان الى جُـدَّة على ما دار به من اليمن الى أرض الزنج والحبش ، الى الثَّعلبية ، والإقليم الثالث : حده منتهى أرض الحبشة مما يلي أرض الحجاز ؛ الى نَصيبين ، إلى أقصى الشأم[3] إلى البحر الذي بين أرض مصر و بين الشأم . الى وسط البحر الذي يلي الأندلس مما يلي المغرب ، وحد الإقليم الخامس : بحر الشأم الى أقصى الروم مما يلي البحر ، الى أرض الخزر وياجوج وماجوج ، الى حد الاقليم الرابع ، وحد الاقليم السادس : أرض الصين الى نهر بلْخ ، الى بحر الشام الذي يلي المشرق ، وحد الإقليم السابـع : من الهنـد الى حد الاقليم الرابع ، الى حد الاقليم السادس ؛ وجعل كل إقليم من هذه بتقدير سبعمئة فرسخ في سبعمائة ، وقد تخالف الناس في مقاديره .

معرفة قسمة الأقاليم لبطليموس[4]

وأما بطليموس وقدماء اليونانيين فانهم رأوا أن طباع الأقاليم وجبلّتها لا تكون إلا

---

(١) في بعض المخطوطات المشهورة .

(٢) الثعلبية بفتح أوله من منازل طريق الكوفة سميت بثعلبة بن مُزَيقياء ماء السماء ـ الأزدي في قضية طويلة راجع « معجم ما استعجم » ج ٢ ، ٧٨ » .

(٣) نهر بلخ هو نهر جيحون وبلخ بفتح أوله وسكون ثانيه مدينة من أجل مدن خراسان ، ونصيبين بفتح النون وكسر الصاد المهملة آخره نون : مدينة ما بين الموصل والشام والديبل بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة آخره لام : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند ياقوت ج ٢ ـ ٤٩٥ . وبحر الشام هو ما يسمى ببحر الروم واليوم البحر الابيض المتوسط .

(٤) بطليموس بضم الباء الموحدة وسكون ثانيه وهو الذي يسمى القلودي بالقاف والذال المعجمة ويقال له أيضاً الخاسم ، يوناني الأصل نبغ في أواسط القرن الثاني للميلاد ومولده ووفاته بمصر . وله مؤلفات كثيرة . وله جغرافيته الشهيرة جمع فيها كل ما عرفه اليونان من أحوال العالم القديم كما فعل ياقوت في معجمه وخصص بطليموس قسماً من كتابه للبلاد العربية فذكر مدنها وقبائلها وعين الأماكن باعتبار الدرجات طولاً وعرضاً بشرح وافر ونقلت كتبه الى العربية ومنها المجسطي . ومن كلامه . ما أحسن الانسان يصير عما يشتهي وأحسن منه أن لا يشتهي الا ما ينبغي . وقال : موضع الحكمة من قلوب الجهال كموقع الذهب من ظهر الحمار . « دائرة المعارف » ج ١ ـ ٣٣٨ « فهرست ابن النديم » ، « تاريخ العرب قبل الاسلام » جرجي زيدان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طرائق من المشرق الى المغرب متجاورة بعضها الى بعض ، من خط الاستواء الى حيث يقع القطب الشمالي خمسين درجة ، وهو ضِعْف الميْل وزيادة جزئين وكسر، وقد حدَّ في قانونه عرض كل إقليم منها وساعات نهاره الأطول على وسطه دون طرفيه بقول من نقل عنه ؛ فجعل وسط الاقليم الأول : مدينة سبأ بمأرب من أرض اليمن ، وجعل العرض : ستة عشر جزءاً وربعاً وخمساً ، وساعات نهاره الأطول : ثلاث عشرة سواء ، وعرض الاقليم الثاني : منتهى الميل ، وهو ثلاثة وعشرون جزءاً وخمسة أسداس ، وساعات نهاره الأطول : ثلاث عشرة ونصف ، والثالث : إقليم إسكندرية وعرضه ثلاثون جزءاً وسُدس وخمس جزء ، وساعاته : أربع عشرة ، والرابع : إقليم بابل ، وعرضه : ستة وثلاثون جزءاً وعشر ، وساعات نهاره الأطول : أربع عشرة ونصف ، والاقليم الخامس : عرضه أربعون جزءاً وتسعة أعشار وثُلث عشر ساعة ، وساعاته : خمس عشرة ساعة ، والاقليم السادس : عرضه خمسة وأربعون جزءاً ونصف وسُدس عشر ، وساعات نهاره الأطول : خمس عشرة ساعة ونصف . والاقليم السابع : عرضه ثمانية وأربعون جزءاً ونصف وثُلث عشر ، ونهاره الأطول : ست عشرة ساعة ، وقد حد أقاصيها وأدانيها وبعض ما تشتمل عليه من البلاد المشهورة فقال : إن

الاقليم الأول : يمر على وسطه من المشرق الى المغرب على المواضع التي يكون نهارها الأطول وعرضها[1] على ما ذكرناه وابتداؤه حيث يكون نهاره الأطول : اثنتي عشرة ساعة وثلاثة أرباع ساعة . وعرضه : اثني عشر جزءاً ونصف ، وانتهاؤه حيث يكون نهاره الأطول : ثلاث عشرة ساعة ورُبع ، وعرضه : عشرون جزءاً وربع ، قال : ووسط هذا الاقليم مدينة سبأ وما كان في مثل عرضها من مواضع الأرض ، وابتداؤه من المشرق من أقاصي بلاد الصين ، فيمر على جنوب الصين الى سواحل البحر الذي في جنوب بلاد الهند والسند[2] ويقطع البحر الى جزيرة العرب وأرض اليمن وبحر جدة الماد الى القُلزم وبلاد الحَبشة وما وراء النيل وجنوب بلاد البربر الى أن ينتهي الى حد بلاد المغرب وهو دون البحر المظلم بمقدار ما نحن ذاكروه فيما بعد إن شاء الله تعالى .

---

(١) لفظة « على » ساقط من « ل » و« ب »

(٢) السند مقاطعة من الباكستان المسلمة فتحها محمد بن القاسم الثقفي القائد المشهور ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاقليم الثاني : ويمر الإقليم الثاني على وسطه من المشرق الى المغرب على المواضع التي يكون نهارها الأطول وعرضها ما ذكرناه ، وابتداؤه من المكان الذي انتهت اليه ساعات الاقليم الأول الى حيث يكون نهاره الأطول ثلاث عشرة ساعة وخمساً وأربعين دقيقة ، وعرضه سبع وعشرون درجة وخُمس ، قال : ووسط هذا الاقليم بتهامة من أرض العرب وما كان في مثل عرضها من مواضع الأرض ، وابتداؤه من المشرق من بلاد الصين فيمر ببلاد الهند والسند الى حيث يلتقي البحر الأخضر ـ يريد بحر الزنج ـ وبحر البَصرة ، ويقطع جزيرة العرب ومكة والحجاز وبحر القُلزم وصعيد مصر ، ويقطع النيل وأرض المغرب على وسط بلاد أفريقية وبلاد البربر الى أن ينتهي الى حد المغرب من دون البحر المظلم .

الاقليم الثالث : ويمر الاقليم الثالث على وسطه من المشرق الى المغرب على المواضع التي يكون نهارها الأطول وعرضها ما قد ذكرناه ؛ وابتداؤه من الموضع الذي انتهت اليه ساعات الاقليم الثاني الى حيث يكون نهاره الأطول أربع عشرة ساعة وربعاً ، وعرضه ثلاثة وثلاثون جزءاً وثُلث جزء ، ووسط هذا الاقليم بالتقريب في برية الكوفة مما يلي تيه بني اسرائيل أيام موسى عليه السلام ؛ وما كان في مثل عرضه من مواضع الأرض ؛ وابتداؤه من المشرق في شمال بلاد الصين والهند والسند والقُنْدُهار[1] وكابل وفارس وسِجستان وعَسْقَلان وأرض مصر وبلاد برْقة وإفريقية ومدينة القيرْوان[2] الى أن ينتهي الى حد المغرب من دول البحر المظلم .

الاقليم الرابع : ويمر الاقليم الرابع على وسطه من المشرق الى المغرب على

---

(١) القندهار بضم القاف وسكون النون وضم الدال المهملة آخره راء : مدينة مشهورة بالسند ولما فتحها المسلمون وأصيب فيها رجال من المسلمين قال يزيد بن مفرّغ الحميري :

كم بالجروم وأرض الهند من قدم ... ومن سرابيل قتلى ليتهم قبروا
بقندهار ومن تكسب منيته ... بقندهار يُرجم دونه الخبر

ياقوت ج ٤ ـ ٤٠٢ .

(٢) سجِسْتان . بكسر أوله وثانيه وسكون السين المهملة ، ثم تاء مثناة من فوق آخره نون : ناحية كبيرة وولاية واسعة من بلاد فارس ، وعسقلان مدينة من مدن فلسطين ، وهو اليوم بيد الصهيونية أرجعها الله للمسلمين . وبرقة مدينة من طرابلس الغرب ، وأفريقية مشهورة إحدى القارات راجع ياقوت وغيره . والقيروان مدينة بأفريقية في تونس اختطها المجاهد العظيم والصحابي الجليل عقبة بن نافع الفهري وجعلها عاصمة الاسلام بأفريقيا وهي اليوم منطقة خاملة الذكر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المواضع التي يكون نهارها الأطول ، وعرضها ما قد ذكرناه ؛ وابتداؤه من الموضع الذي انتهت اليه ساعات الاقليم الثالث ، وعرضه الى حيث يكون نهاره الأطول أربع عشرة ساعة وثلاثة أرباع ساعة وعرضه ثمانياً وثلاثين درجة ونصف درجة ، وسط هذا الاقليم بالتقريب مدينة أصبهان[1] وما كان في مثل عرضها من مواضع الأرض . وابتداؤه من المشرق آخر أرض الصين وتُبَّت وبلْخ وخُراسان والجبال وأرض الموصل وشمال الشأم وبعض الثغور وبحر الشأم وجزيرة قبرُس وبلاد طنجة الى أن ينتهي الى حد المغرب من دون البحر المظلم .

الاقليم الخامس : ويمر الإقليم الخامس على وسطه من المشرق الى المغرب على المواضع التي يكون نهارها الأطول وعرضها ما قدمنا ذكره ؛ وابتداؤه من الموضع الذي انتهى اليه عرض الاقليم الرابع ساعاته الى حيث يكون نهاره الأطول خمس عشرة ساعة وربعاً ، وعرضه ثلاث وأربعون درجة ، ووسط هذا الاقليم بالتقريب مدينة مرْو[2] ؛ وما كان في مثل عرضها من مواضع الأرض فابتداؤه من المشرق داخل بلاد الترك وشمال خُراسان وأَذْرَبِيجان وكور إرْمينية وبلاد الروم سواحل بحر الشأم والشمالية والأندلُس الى أن ينتهي إلى حد المغرب من دون البحر المظلم .

الاقليم السادس : ويمر الاقليم السادس على وسطه من المشرق الى المغرب على المواضع التي يكون نهارها الأطول وعرضها ما قد تقدم ذكره ؛ وابتداؤه من الموضع الذي انتهت اليه ساعات الاقليم الخامس ، وعرضه الى حيث يكون نهاره الأطول خمس عشرة ساعة وثلاثة أرباع ، وعرضه ستة وأربعون جزءاً ونصف وثُلث ونصف

---

(١) أصبهان بفتح الهمزة وسكون الصاد ثم باء موحدة آخره نون وقد تكسر الهمزة . من مدن فارس الشهيرة الجامعة بأئمة الاسلام والتي خرج منها من الاعلام ما لم يخرج من مدينة من المدن وهو منها أبو موسى الأشعري سنة ١٩ هـ وتبت بضم التاء المثناة من فوق وتشديد الموحدة مفتوحة ثم تاء أيضاً : بلاد بين الصين والهند مشهور . قال دعبل بن علي الخزاعي يمدح قوم الحميريين في بعد المغار ، وهي من قصيدته المشهورة :

وهم كسروا الأكاسر من سنابٍ ... مرو وبسابه الصين ... الخزر
وهم سمعوا قديماً سحر هاروت ... وهم عرفوا هلاك ... الا

وخراسان بضم الخاء المعجمة من فارس مشهورة . والجبال ويقال لها بلاد الجبال من فارس أيضاً والموصل من العراق الشقيق وأهله عرب أقحاح . وجزيرة قبرس : بضم القاف وسكون الموحدة وضم الراء آخره سين مهملة من جزر البحر الأبيض مشهورة . وطنجة بالفتح والسكون مدينة على ساحل بحر المغرب الأقصى .

(٢) مرو بفتح أوله وسكون ثانيه مدينتان من مدن فارس . انظر كتاب « بلدان الخلافة » و« معجم البلدان » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عشر جزء . ووسط هذا الاقليم بالتقريب أرض أرمينيَة الشمالية ؛ وابتداؤه من المشرق داخل بلاد الترك الى الشمال وبلاد الخزر . ويقطع وسط بحر جُرجان الى بلاد الروم والقُسطنطينيَّة وبلاد بُرجان الى أن ينتهي الى حد المغرب من دون البحر المظلم .

الاقليم السابع : ويمر الاقليم السابع بوسطه من المشرق الى المغرب على المواضع التي يكون عرضها وساعات نهارها الأطول ما قد طواه الشرح وابتداؤه من الموضع الذي انتهى اليه عرض الإقليم السادس ، وساعاته الى حيث يكون نهاره الأطول ست عشرة ساعة وربعاً ، وعرضه خمسين درجة ، ووسط هذا الاقليم بالتقريب المواضع الواغلة في شمال بلاد الترك ، وابتداؤه من المشرق من شمال بلادهم ، ويمر على ساحل بحر جُرجان الشمالي وبحر الروم وبلاد بُرجان والصقالبة الى أن ينتهي الى حد المغرب من دون البحر المظلم .

معرفة ما بعد الاقليم السابع : ثم منتهى عرض الإقليم السابع الى عرض أربعة وخمسين جزءاً لا يخلو من هذه الأمم التي ذكرناها في الاقليم السابع هذا المقدار لهم مُتطرّق ومنجع لا يزال يتردد الفرق من التَّغزغز والخزر وجيلان والبُرغَر والصقالبة فيه ، ثم تنقطع العمارة فيما بعد هذا العرض الى الموضع الذي يكون بُعده من وَتِد الأرض الشمالي الذي يكون على سمته القطب مقدار درج الميل ، وهي أربع وعشرون وزيادة ثلث درجة ، وذلك ما عرضه ست وستون درجة ، لأن من هذا المقدار الى تسعين يبعد عن مدار الشمس ويفْرط فيه البرد ، ولا يفارقه الثلج والجليد والضَّريب والشفيف والصَّقيع والقريس والبَليل والهجا وغير ذلك مما يضاد نشوء الحيوان والنبات ، وقد فصّل بطليموس[1] جميع المسكون والخراب على ربع ساعة ، ربع ساعة ، وسنذكر ما قال تلو هذا الباب - إن شاء الله تعالى .

---

(١) في أسماء هذه البرد المهملة وكذا ما بعده وفي « ب » و « ل » بالضاد المعجمة وهذه الألفاظ المترادفة للبرد لا تزال متداولة عند عامة الناس في معانيها تفاوتاً فالثلج والجليد : البرد المصحوب بالثلج والجليد وهو ما نسميه بالجمد . والضريب : البرد الشديد الذي يحرق الثمار عادة . والشفيف البرد الممزوج بريح خفيفة لاذعة والقريس قريب منه . والبليل البرد المصحوب برذاذ من المطر والهجا بكسر الهاء لغة يمانية لم ترد في المعاجم وهو برد معه سحاب رقيق . والصقيع البرد الشديد الذي يصحبه ارتعاش . والطخا بكسر الطاء المهملة ثم خاء معجمة وهو مثل الهجا وأكثر ما يكون معه رذاذ ، ومثله العما ويسمى العُمَيّاني ومن المترادف الصرد والجمد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما أتى عن بطليموس من تفصيل أجزاء شق الشمال

قال بطليموس المهندس : نحن نجد الأرض تضطر العقل ببراهينها الهندسية أنها كُريَّة في جوف دائرة الفلك متجافياً عنها من كل جانب من جوانبها بتسعين جزءاً ، ويقطعها فلك الاستواء ، وهي معدّل النهار الدائر نطاقه من رأس الحمل الى رأس الميزان ذاهباً، ومن رأس الميزان الى رأس الحمل راجعاً بقسمين متساويين في الأجزاء : أحدهما : الشق الجنوبي ، والثاني : الشق الشمالي ، والفارق بين هذين القسمين خط الاستواء من الأرض ، وهو نطاقها المحاذي لنطاق فلك الاستواء ووسط الاستواء قبة الأرض التي تحت قبة الفلك ـ يريد رأس كرة الأرض ـ ويقطع دائرة أفق القبة على نصف السماء عُلواً ونصفها سُفلاً ، وينقسم الأرض على تلك الهيئة بقسمين : ظاهر وباطن ، فصارت أربعة أقسام : شمالي متعال ، وشمالي متسافل ، وجنوبي متعال ، وجنوبي متسافل ، والقسمة دائرة الأفق في هذه المواضع ، وفيما كان على خطه بنصفين متساويين صارت فيه الأيام مثل الليالي سواء سواء ، والساعات اثنتي عشرة من الليل والنهار أبداً ، والظل في رأس الحمل والميزان معدوم ، فاذا مالت الشمس في الشمال الى رأس السرطان سقطت الأظلال بها الى الجنوب ؛ وإذا مالت من رأس الميزان الى الجَدي ، سقطت أظلالها الى الشمال ، ويكون منتهى الظل الصيفي والشتوي بها خمس أصابع وثُلث أصبع ، وتسامتهم الكواكب المحيرة إذا كانت في نقطة الربيع ونقطة الخريف ، ومن الكواكب الثابتة ما كان مداره على مدار النهار ـ يريد خط الاستواء ـ ويرون الكواكب كلها طالعة وغاربة إذ كان قطب الكرة على دائرة أفقهم بعينها ، وقمن أن تكون هذه المواضع من الأرض في الغاية من اعتدال المزاج ، وذلك أن الشمس لا يطول لبثها عليهم في النقط التي على الرؤوس ، لسرعة حركتها من نقطتي الاعتدالين في الميل ، لأنها في المبدأ من قوس الميل ، فتأخذ في الطول درجة وفي العرض ميل عامتها ، ولا تبعد عنهم أكثر من درج الميل ، وهي أربعة وعشرون جزءاً غير سدُس ، فيكون الصيف والشتاء هناك معتدل المزاج . قال : وأما المساكن في هذه البلاد على هذا الخط فلست أقدر أن أقول في ذلك ما [لا] أحيط بعلمه ، لأنه لم يصر اليها الى هذه الغاية أحد ممن عندنا ، وما يقال فيها فهو إلى أن يجري مجرى الحدس أقرب منه الى أن يجري مجرى الخبر عن المشاهدة ؛ فهذه هي خواص خط الاستواء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والدائرة العظمى التي هي تحت معدل النهار على جملة القول ، وما مال عن هذه الدائرة جنوباً وشمالاً تخالف عليه القطبان فظهر واحد وخفي واحد ، وبدت بذلك كواكب تكون أبديَّة الظهور ، وخفي كواكب أبدية الخفاء مما تقارب القطبين ، ويقسم دوائر الأفق الدوائر المسامتة لهذين الشقين بقسمين مختلفين : من أعلى وأسفل ، فيكون الأعلى أعظم وأطول نهاراً ، والأسفل أشف وأقصر ليلاً في المسامتة فقط ؛ فأما على الشق الثاني من كل شق فعلى العكس ، وهو أن دوائر أرض الشمال المسامتة تنقطع بآفاقها ظاهراً على أكبر القسمين لمسامتتهم الدوائر المسامتة لأهل الجنوب ظاهراً على أصغر القسمين فيقصر عنهم النهار إذا كانت الشمس في دوائر الجنوب وكذلك فعل في الجنوب إذا حُوِّلت بميلها الى الشمال ، وحيثما ظهر أحد القطبين فلا بد أن يكون عليه كواكب أبدية الظهور وحيث ما خفي فلا بد أن يكون عليه كواكب أبدية الخفاء . انقضت الدائرة الأولى .

قال : **وأما الدائرة الموازية الثانية** : فهي التي تبلغ غاية النهار بها اثنتي عشرة ساعة ورُبعاً من ساعات الاعتدال ـ يريد المستوية ـ وبعْد هذه الدائرة من دائرة معدل النهار أربعة أجزاء وربع جزء ، وترسم مارة بالجزيرة المسماة : (طَبروباني) وهذه الدائرة من الدوائر التي يقع الظل فيها الى الجهتين إذا كانت الشمس تصير أيضاً عند كل من تحتها على سمت الرؤوس مرتين ، وكذلك سبيل ما كان تحت سهمي الميل من رأس السرطان ورأس الجَدي الى الوتَرِ المسامت خط الاستواء ويكون ظل رأس الحمل في هذه الدائرة[1] ثلاثاً وخمسين دقيقة وخمس عشرة ثانية من أصبع ، ويقع المقاييس تحتها ، ويسقط الظل إذا كانت الشمس ما بين عشرة أجزاء ونصف من الحمل الى تسعة عشر جزءاً ونصف من السنبلة نحو الجنوب ، فيكون أطول ظلها في الصيف ، أربع أصابع وست عشرة دقيقة وأربعاً وعشرين ثانية ، وذلك في مئة درجة وتسع وخمسين درجة ، وهو ما بين الموضعين اللذين حددناهما في الحمل والسنبلة ، ويكون أطول ظلها في الشتاء ست أصابع وأربعاً وعشرين دقيقة وستاً وثلاثين ثانية من أصبع ، وذلك من تسعة عشر جزءاً ونصف من أجزاء السنبلة الى عشرة أجزاء ونصف من أول الحمل ، فذلك مائتا درجة ودرجة ، ولا ظل لها أوقاتَ توسط الشمس السماء على هذا الخط .

---

(١) في « ل » و« ب » : الدوائر ، بلفظ الجمع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والدائرة الموازية الثالثة : هي الدائرة التي يصير أطول ما يكون من النهار فيها اثنتي عشرة ساعة ونصفاً ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار وخط الاستواء ثمانية أجزاء وخمس وعشرون دقيقة ، وترسم مارة بالخليج المسمى (أو اليطيس) وهذه الدائرة أيضاً من الدوائر التي يقع الظل فيها الى الجهتين إذا كانت الشمس تصير على سمت الرؤوس ممن يسكن تحتها مرتين ، والمقاييس فيها إذا كان بعد الشمس من الانقلاب الصيفي إلى كل واحدة من الجهتين تسعة وستين جزءاً ـ يريد ما بين إحدى وعشرين درجة من الحمل الى تسع درجات من السنبلة ـ ولا ظل لها في أوقات توسط الشمس السماء عليها ، فالشمس إذا كانت تسير في هذه المائة والثمانية والثلاثين جزءاً كان وقوع أظلال المقاييس الى ناحية الجنوب عنها ، وإذا كان مسيرها في الأجزاء الباقية ـ وهي مائتا جزء واثنان وعشرون جزءاً ـ كان وقوع الأظلال الى ناحية الشمال عنها ، ويكون ظل رأس الحمل بها أصبعاً وستاً وأربعين دقيقة وخمساً وعشرين ثانية من أصبع ، ومبلغ ظلها في الانقلاب الصيفي ثلاث أصابع وثماني عشرة دقيقة وثمانياً وثلاثين ثانية من أصبع ، وظل الانقلاب الشتوي من رأس الجدي بها سبع أصابع وأربع وثمانون دقيقة وثمان وأربعون ثانية من أصبع .

والدائرة الموازية الرابعة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها اثنتي عشرة ساعة ونصفاً وربع ساعة ، وبُعد هذه الدائرة من معدل النهار اثنا عشر جزءاً ونصف جزء ، وترسم مارة بالخليج المسمى (أودوليطيقُوس) وهذه الدائرة أيضاً من الدوائر التي يقع الظل فيها الى الجهتين إذا صارت الشمس على سمت الرؤوس عند من يسكن تحتها أيضاً مرتين ، والمقاييس فيها إذا كان بُعد الشمس من الانقلاب الصيفي في رأس السرطان الى كل واحدة من الجهتين سبعة وخمسين جزءاً وثلثي جزء ، ولا ظل لها في أوقات توسط الشمس السماء عليها فالشمس ما دامت تسير في هذه المائة والخمسة عشر جزءاً وثلث جزء ـ يريد ما بين درجتين وثلث من الثور الى سبع وعشرين درجة وثلثي درجة من الأسد ـ يكون وقوع أظلال المقاييس الى ناحية الجنوب عنها ؛ فاذا كان مسيرها في أجزاء الفلك الباقية وهي مائتا جزء وأربعة وأربعون وثلثا جزء ، كان فيها الى ناحية الشمال عنها ، ويكون ظل رأس الحمل على هذا الموضع أصبعين وتسعاً وثلاثين دقيقة وثلاثين ثانية من أصبع ، ومنتهى ظل الصيف في رأس السرطان :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصبعان وأربع وعشرون دقيقة وثلاث وثلاثون ثانية من أصبع ، ومنتهى ظل الشتاء في رأس الجدي : ثماني أصابع وخمسة أسداس أصبع .

والدائرة الموازية الخامسة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ثلاث عشرة ساعة ، وبُعد هذه الدائرة من معدل النهار ستة عشر جزءاً وسبع وعشرون دقيقة ، وترسم مارة بالجزيرة المسماة (ما روى) ـ يريد مأرب أرض سبأ ـ وهذه الدائرة أيضاً من الدوائر التي يقع الظل فيها الى الجهتين إذ كانت الشمس تصير على سمت الرؤوس عند من يسكن تحتها مرتين ، والمقاييس فيها إذا كان بعد الشمس من الانقلاب الصيفي ـ يعني رأس السرطان الى كل واحدة من الجهتين ـ خمسة وأربعين جزءاً ، ولا ظل لها في أوقات توسط الشمس السماء عليها مسامتة لها ـ يريد بهذه الأجزاء من نصف الثور الى أول السرطان الى نصف برج الأسد ـ فاذا كانت الشمس تسير في هذه التسعين جزءاً كان وقوع الأظلال الى ناحية الجنوب عنها ، وإذا كان مسيرها في باقي أجزاء الفلك ـ وهي مائتان وسبعون جزءاً ـ كان وقوع الأظلال الى ناحية الشمال ، ويكون ظل رأس الحمل على هذا الموضع ثلاث أصابع واثنتين وثلاثين دقيقة وثماني عشرة ثانية ، وظل رأس السرطان عليها أصبع وثلاث وثلاثون دقيقة واثنتا عشرة ثانية ، وظل رأس الجدي عليها عشر أصابع وعشر دقائق ، وست وثلاثون ثانية من أصبع .

والدائرة الموازية السادسة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ثلاث عشرة ساعة وربعاً من ساعات الاستواء ، وبُعد هذه الدائرة من معدّل النهار عشرون جزءاً وأربع عشرة دقيقة ، وترسم مارّة بالمواضع المسماة (ناباطو) يريد أجزاء الاقليم الأول فيما شارف مكة ، وهذه الدائرة أيضاً من الدوائر التي يقع الظل فيها الى الجهتين اذا كانت الشمس تصير فيها على سمت الرؤوس مرتين ، والمقاييس في انتصاف النهار إذا كان بعد الشمس من الانقلاب الصيفي الى كل واحدة من جهته أحداً وثلاثين جزءاً ـ يريد آخر جزء من الثور ، وأول جزء من الأسد ـ ولا ظل للشمس في هذين الجزءين ، وهما في مسامتة هذا الموضع ، واذا جازت[1] من هذين

---

(١) كذا في الأصل بالزاي وفي « ل » و« ب » بالراء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجزءين في الشمال وقعت الأظلال نحو الجنوب ، وإذا كان مسيرها في باقي أجزاء الفلك وهي مائتا جزء وثمانية وتسعون جزءاً كان سقوط الأظلال الى ناحية الشمال ، وظل رأس الحمل في هذا الموضع أربع أصابع وعشرون دقيقة وست عشرة ثانية ، وعلى رأس السرطان خمس وأربعون دقيقة وأربع عشرة ثانية من أصبع وظل رأس الجدي أحد عشر اصبعاً وسبع وثلاثون دقيقة وخمس ثوان من أصبع .

والدائرة الموازية السابعة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ثلاث عشرة ساعة ونصفاً من ساعات الاستواء ، وبُعد هذه الدائرة من معدل النهار ثلاثة وعشرون جزءاً وإحدى وخمسون دقيقة ، وهي سمت أقصى الميل ، وترسم مارة بالجزيرة المسماة (سُوَيْنى) ـ يريد الحجاز ـ وهذه الدائرة أول الدوائر التي تسمى ذوات ظل واحد ، وذلك أن أظلال المقاييس في انتصاف النهار لا تقع عند من يسكن تحتها في وقت من الأوقات الى ناحية الجنوب لكن الشمس في الانقلاب الصيفي[1] نفسه فقط تصير على سمت رؤوسهم ، ولا يرى للمقاييس حينئذ ظل ، وذلك أن بُعدهم عن معدل النهار هو بعد الانقلاب الصيفي عنه ، وأما سائر الزمان كله فان أظلال المقاييس تقع عندهم الى ناحية الشمال ، وظل رأس الحمل في هذا المكان خمس أصابع وثماني عشرة دقيقة وخمس وأربعون ثانية من أصبع ، ولا ظل لرأس السرطان كما ذكرنا لمسامتته هذا الموضع ، وظل رأس الجدي عليه ثلاث عشرة أصبعاً ، وإحدى عشرة دقيقة وست وثلاثون ثانية من إصبع ، وجميع الدوائر التي هي أميل الى الشمال من هذه الدائرة لا ظل لها جنوبيّ الى أقصى الشمال إذ كانت الشمس لا تبلغهم .

والدائرة الموازية الثامنة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ثلاث عشرة ساعة ونصفا وربعاً من ساعات الاستواء ، وبُعد هذه الدائرة من معدل النهار سبعة وعشرون جزءاً وخمس جزء ، وترسم مارة بالمدينة المسماة بـ (طولامايس) وهي المعروفة بـ (أرمَيس) في بلاد (تيْبايس) وظل رأس الحمل في هذا الموضع ست أصابع وعشر دقائق واثنتا عشرة ثانية من أصبع ويكون ظل الصيف في رأس السرطان اثنتين وأربعين أصبعاً واثنتي عشرة ثانية من أصبع ويكون ظل الشتاء عليه في رأس الجدْي أربع عشرة أصبعاً وخمسين دقيقة وسبعاً وثلاثين ثانية من أصبع .

---

(١) كذا في « ل » و« ب » . وفي أصلنا : الصيفي عند نفسه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والدائرة الموازية التاسعة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها أربع عشرة ساعة من ساعات الاستواء ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ثلاثون جزءاً واثنتان وعشرون دقيقة ، وترسم مارة بأسفل أرض مصر وما أخذها شرقاً وغرباً ، وظل رأس الحمل في هذا الموضع سبع أصابع ودقيقتان وأربع عشرة ثانية من أصبع ويكون به الظل الصيفي من رأس السرطان أصبعاً واثنتين وعشرين دقيقة واثنتي عشرة ثانية من أصبع ويكون به ظل الشتاء من رأس الجدي ست عشرة أصبعاً وتسعاً وثلاثين دقيقة وأربع عشرة ثانية من أصبع . .

والدائرة الموازية العاشرة : هي التي يصير أطول ما يكون النهار فيها أربع عشرة ساعة وربعاً من ساعات الاستواء ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ثلاثة وثلاثون جزءاً وثماني عشرة دقيقة ، وترسم مارة بوسط بلاد الشأم ، وظل رأس الحمل بها سبع أصابع وثلاث وخمسون دقيقة وأربع وعشرون ثانية من أصبع ، والظل الصيفي من رأس السرطان أصبع وتسع وخمسون دقيقة وإحدى وخمسون ثانية من أصبع يكون أصبعين بالتقريب ، وظل الشتاء من رأس الجدي ثماني عشرة أصبعاً وخمس وثلاثون دقيقة وسبع وعشرون ثانية من أصبع .

والدائرة الموازية الحادية عشرة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها أربع عشرة ساعة ونصفاً من ساعات الاستواء ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ستة وثلاثون جزءاً ، وترسم مارة بالجزيرة المسماة (رودس) يريد بابل ، وظل رأس الحمل هنالك ثماني أصابع وثلاث وأربعون دقيقة من أصبع وظل رأس السرطان أصبعان وأربع وثلاثون دقيقة وسبع وخمسون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدي بها عشرون أصبعاً وتسع وثلاثون دقيقة وتسع وثلاثون ثانية من أصبع .

والدائرة الموازية الثانية عشرة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها أربع عشرة ساعة ونصفاً وربعاً من ساعات الاستواء ، وبُعد هذه الدائرة من معدل النهار ثمانية وثلاثون جزءاً وخمس وثلاثون دقيقة ، وترسم مارة بالجزيرة المسماة بـ (سمُورنا) وظل رأس الحمل فيها تسع أصابع وثلاث وثلاثون دقيقة وخمس وعشرون ثانية من أصبع ، وظل رأس السرطان الصيفي ثلاث أصابع وست عشرة ثانية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من أصبع ، وظل رأس السرطان الصيفي ثلاث أصابع وست عشرة ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدي الشتوي اثنتان وعشرون أصبعاً وتسع وخمسون دقيقة وأربع وثلاثون ثانية من أصبع .

والدائرة الموازية الثالثة عشرة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار بها خمس عشرة ساعة من ساعات الاستواء ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار أربعون جزءاً وست وخمسون دقيقة ، ترسم مارة بالبلاد المسماة (السنْطس) وظل رأس الحمل بها عشر أصابع وأربع وعشرون دقيقة واثنتان وثلاثون ثانية من أصبع ، وظل رأس السرطان الصيفي بها ثلاث أصابع وإحدى وأربعون دقيقة وعشر ثوان من أصبع ، وظل رأس الجدي الشتوي بها خمس وعشرون أصبعا وتسع وعشرون دقيقة وست عشرة ثانية .

والدائرة الموازية الرابعة عشرة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها خمس عشرة ساعة وربعاً من ساعات الاستواء ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ثلاثة وأربعون جزءاً وأربع دقائق ، وترسم مارة بالجزيرة المسماة (ماسالیا) وظل رأس الحمل بها إحدى عشرة أصبعاً وسبع عشرة دقيقة من أصبع ، وظل رأس السرطان الصيفي بها أربع أصابع وثلاث عشرة دقيقة وست وثلاثون ثانية من أصبع ، ومنتهى الظل الشتوي من رأس الجدي بها ثمان وعشرون أصبعاً وأربع وعشرون ثانية من أصبع .

والدائرة الموازية الخامسة عشرة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها خمس عشرة ساعة ونصفاً من ساعات الاستواء ، وبُعد هذه الدائرة من معدل النهار خمسة وأربعون جزءاً ودقيقة واحدة ، وترسم مارة بوسط بحر (بُنْطُس) وظل رأس الحمل بها اثنتا عشرة أصبعا وست وعشرون ثانية من أصبع ، وظل رأس السرطان الصيفي أربع أصابع وثمان وثلاثون دقيقة وثلاثون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدي الشتوي إحدى وثلاثون أصبعاً وثلاث دقائق وثمان وعشرون ثانية .

والدائرة الموازية السادسة عشرة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها خمس عشرة ساعة ونصفاً وربعاً من ساعات الاستواء ، وبعد هذه الدائرة من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معدل النهار ستة وأربعون جزءاً واحدى وخمسون دقيقة ، وترسم مارة بعيون النهر المسمى (اسطَروس) وظل رأس الحمل بها اثنتا عشرة أصبعاً وثمان وأربعون دقيقة وست ثوان من أصبع ، ومنتهى ظل الصيف بها خمس أصابع وعُشر أصبع ، ومنتهى ظل الشتاء بها أربع وثلاثون أصبعاً وسبع عشرة دقيقة وست ثوان .

والدائرة الموازية السابعة عشرة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون النهار فيها ست عشرة ساعة مستوية ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ثمانية وأربعون جزءاً واثنتان وثلاثون دقيقة وترسم مارة بمخارج النهر المسمى (بورسطانس) وظل رأس الحمل به ثلاث عشرة أصبعاً وأربع وثلاثون دقيقة وست وخمسون ثانية من أصبع ، والظل الصيفي من رأس السرطان خمس أصابع وإحدى وثلاثون دقيقة وخمس عشرة ثانية من أصبع ، والظل الشتوي من رأس الجدي سبع وثلاثون أصبعاً وتسع وأربعون دقيقة وسبع عشرة ثانية .

والدائرة الموازية الثامنة عشرة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ست عشرة ساعة وربعاً من ساعات الاستواء ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار خمسون جزءاً وأربع دقائق ، وترسم مارة بوسط البحيرة المسماة (ما أوطِس) وظل رأس الحمل فيها أربع عشرة أصبعاً وخمس وعشرون دقيقة وخمس وأربعون ثانية من أصبع وظل رأس السرطان خمس أصابع وسبع وخمسون دقيقة وأربع وعشرون ثانية ، وظل رأس الجدي اثنتان وأربعون أصبعاً وثماني دقائق وست وثلاثون ثانية من أصبع .

والدائرة الموازية التاسعة عشرة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ست عشرة ساعة ونصفاً من ساعات الاستواء ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار واحد وخمسون جزءاً ونصف جزء ، وترسم مارة بأقاصي ناحية الجنوب من بلاد (برطانيا) وظل رأس الحمل هناك خمس عشرة أصبعاً ونصف سدس أصبع ، وظل رأس السرطان ست أصابع وسبع عشرة دقيقة وأربع وعشرون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدي خمس وأربعون أصبعاً واحدى وأربعون ثانية من أصبع .

والدائرة الموازية العشرون : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ست عشرة ساعة ونصفاً وربعاً من ساعات الاستواء ، وبُعد هذه الدائرة من معدل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النهار اثنان وخمسون جزءا وخمسون دقيقة ، وترسم مارة بمغايض (رينس) وظل رأس الحمل هناك خمس عشرة أصبعاً وسبع وأربعون دقيقة وعشرون ثانية من أصبع ، وظل رأس السرطان ست أصابع وتسع وثلاثون دقيقة وأربع وأربعون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدي خمسون أصبعاً وثلاث وأربعون دقيقة وثمان وأربعون ثانية من أصبع .

والدائرة الموازية الحادية والعشرون : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها سبع عشرة ساعة مستوية ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار أربعة وخمسون جزءاً ودقيقة واحدة ، وترسم مارة بمغايض (طانايس) وظل رأس الحمل هناك ست عشرة أصبعاً وإحدى وثلاثون دقيقة وثمان وثلاثون ثانية من أصبع ، وظل رأس السرطان ست أصابع وثمان وخمسون دقيقة وخمسون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدي خمس وخمسون أصبعاً وخمسون دقيقة واثنتان وخمسون ثانية من أصبع .

والدائرة الموازية الثانية والعشرون : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها سبع عشرة ساعة وربعاً من ساعات الاستواء ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار خمسة وخمسون جزءاً ، وترسم مارة بالموضع المسمى (بريغانطيس) من بلاد (برطانيا) الكبرى ، وظل رأس الحمل في هذا المكان سبع عشرة أصبعاً وثماني دقائق ، وظل رأس السرطان سبع أصابع وخمس عشرة دقيقة وثلاث وثلاثون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدي ستون أصبعاً وست وخمسون دقيقة وسبع وعشرون ثانية من أصبع .

والدائرة الموازية الثالثة والعشرون : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون النهار فيها سبع عشرة ساعة ونصفاً من ساعات الاستواء ، وبُعد هذه الدائرة من معدل النهار ستة وخمسون جزءاً ، وترسم مارة بوسط بلاد (برطانيا) الكبرى ، وظل رأس الحمل فيه سبع عشرة أصبعاً وسبع وأربعون دقيقة من أصبع ، وظل رأس السرطان سبع أصابع واثنتان وثلاثون دقيقة واثنتان وأربعون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدي سبع وستون أصبعاً وست دقائق وتسع ثوانٍ من أصبع .

والدائرة الموازية الرابعة والعشرون : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النهار فيها سبع عشرة ساعة ونصفاً وربعاً من ساعات الاستواء ، وبُعد هذه الدائرة من معدل النهار سبعة وخمسون جزءاً ، وترسم مارة بالموضع المسمى (قاطور قَطونيس) من بلاد (بَرطانيا) وظل رأس الحمل في هذا المكان ثماني عشرة أصبعاً وتسع وعشرون دقيقة من أصبع ، وظل رأس السرطان سبع أصابع وخمسون دقيقة واثنتان وأربعون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدي أربع وسبعون أصبعاً وسبع وثلاثون دقيقة وأربع وعشرون ثانية من أصبع .

والدائرة الموازية الخامسة والعشرون : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ثماني عشرة ساعة من ساعات الاستواء ، وبُعد هذه الدائرة من معدل النهار ثمانية وخمسون جزءاً ، وترسم مارة بنواحي الجنوب من بلاد (بَرطانيا) الصغرى ، وظل رأس الحمل في هذا الموضع تسع عشرة أصبعاً وخمس أصابع ، وظل رأس السرطان بها ثماني أصابع وثماني دقائق واثنتان وأربعون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدي ثلاث وثمانون أصبعاً وست وخمسون دقيقة وست وثلاثون ثانية من أصبع .

والدائرة الموازية السادسة والعشرون : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون النهار فيها ثماني عشرة ساعة ونصفاً من ساعات الاستواء ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار تسعة وخمسون جزءاً ونصف جزء وترسم مارة بالمواضع الوسطى من بلاد (بَرطانيا) الصغرى وظل رأس الحمل هناك ٢٠ و٢٥ و٣ وظل رأس السرطان ٢١,٣٦,٨ وظل رأس الجدي[1] .

قال : وانما لم نستعمل في هذه المواضع التفاصيل بربع ساعة من قِبَل ان الدوائر الموازية تصير حينئذ متقاربات متصلاً بعضها ببعض واختلاف الارتفاعات لا يجتمع منه عند ذلك ولا جزء واحد على التمام ، ومن قِبَل انه لا يجب لنا نستقصي أمر الدوائر التي هي أميل من الدوائر التي ذكرناها الى الشمال على مثال ما استقصينا شرح أمر تلك الدوائر ، ولذلك رأينا أن وضْعنا أيضاً نسبة المقاييس الى الأظلال فيها كما توضع ، وكما فعلنا في المواضع المعروفة المحدودة من الفصْل .

---

(١) كذا ورد بالأرقام . واما أصلنا فانه اورد بلفظ وظل رأس الحمل هناك عشرون وثلاثون ، وظل رأس السرطان ثمان واحدى وثلاثون وإحدى وعشرون ، وظل رأس الجدي وبعده بياض في الأصول كلها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأما الموضع الذي مبلغ أطول ما يكون النهار فيه تسع عشر ساعة من ساعات الاستواء ، فان بعد دائرته الموازية من معدل النهار أحد وستون جزءاً وترسم مارة بأقاصي الشمال من بلاد (بَرطانيا) الصغرى ولم يذكر ظلاً فانا علمناه ، وظل رأس الحمل هناك إحدى وعشرون أصبعاً وتسع وثلاثون دقيقة من أصبع ، وظل رأس السرطان تسع أصابع وخمس دقائق وثلاث وثلاثون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدي مائة وثلاث وثلاثون أصبعاً .

والموضع الذي مبلغ أطول ما يكون من أيام النهار فيه تسع عشرة ساعة ونصف ساعة من ساعات الاستواء يكون بعد دائرته الموازية من معدل النهار اثنين وستين جزءاً وترسم مارة بالجزيرة المسماة (أبو دوهي) (اورْنقى) ولم يذكر ظلا ، وظل رأس الحمل هناك اثنتان وعشرون أصبعاً وأربع وثلاثون دقيقة من أصبع ، وظل رأس السرطان تسع أصابع وثلاث وعشرون دقيقة وسبع وعشرون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدي مائة وست وستون أصبعاً وخمس وعشرون دقيقة وسبع وخمسون ثانية من أصبع .

والموضع الذي مبلغ أطول ما يكون النهار فيه عشرون ساعة من ساعات الاستواء يكون بعد دائرته الموازية من معدل النهار ثلاثة وستين جزءاً وترسم مارة بالجزيرة المسماة (ثولي) ولم يذكر ظلاً ، وظل رأس الحمل هناك ثلاث وعشرون أصبعاً وثلاث وثلاثون دقيقة من أصبع ، وظل رأس السرطان تسع أصابع وست وأربعون دقيقة وتسع ثوان من أصبع ، وظل رأس الجدي عشرون ومائتا أصبع وثلاث وعشرون دقيقة وأربع وعشرون ثانية من أصبع .

والموضع الذي مبلغ أطول ما يكون من النهار فيه إحدى وعشرون ساعة من ساعات الاستواء فان بعد دائرته الموازية من معدل النهار أربعة وستون جزءاً ونصف جزء وترسم مارة بأمم لا يعرفون ولا يعدون من الصقالبة ، ولم يذكر ظلاً ، وظل رأس الحمل هناك خمس وعشرون أصبعاً وسُدس أصبع وظل رأس السرطان عشر أصابع[1] . . . وظل رأس الجدي اربع وستون وأربعمائة أصبع ، واثنتان وعشرون دقيقة وثمان وأربعون ثانية من أصبع .

---

(١) بياض في الأصول كلها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والموضع الذي مبلغ أطول ما يكون من النهار فيه اثنتان وعشرون ساعة من ساعات الاستواء ، فان بُعد تلك الدائرة الموازية من معدل النهار خمسة وستون جزءاً ونصف جزء وظل رأس الحمل هناك ست وعشرون أصبعاً وعشرون دقيقة وثلاثون ثانية من أصبع ، وظل رأس السرطان عشر أصابع وأربعون دقيقة وثماني عشرة ثانية ، وظل رأس الجدي ألف أصبع ومائة وخمسون أصبعاً وسبع عشرة دقيقة وتسع ثوان من أصبع .

والموضع الذي يكون مبلغ أطول أيامه ثلاث وعشرون ساعة من ساعات الاستواء يكون بعد الدائرة الموازية عليه من معدل النهار ستة وستين[1] جزءا وظل رأس الحمل هناك ست وعشرون أصبعاً وسبع وخمسون دقيقة من أصبع ، وظل رأس السرطان عشر أصابع وإحدى وخمسون دقيقة وسبع وعشرون ثانية ولا حدَّ لظل الجدي .

والموضع الذي مبلغ أطول ما يكون النهار فيه أربع وعشرون ساعة من ساعات الاستواء فان بعد دائرته الموازية من معدل النهار ستة وستون جزءاً ونصف جزء قال : وهذه أول الدوائر التي يقع الظل فيها دائراً حول المقياس وكل ما انتصب ، وذلك أن الشمس لمّا كانت لا تغيب هناك في الانقلاب الصيفي وحده - يريد رأس السرطان - صارت أظلال المقاييس تقع الى جميع جهات الأفق وفي هذا الموضع دائرة الانقلاب الصيفي الموازية لمعدل النهار دائمة الظهور ، ودائرة الانقلاب الشتوي الموازية لمعدل النهار دائمة الخفاء من قبل أنهما جميعاً يماسّان الأفق فيه على المبادلة ويصير الدائرة المائلة أيضاً التي تمر بأوساط البروج هي الأفق اذا كان الطالع منها نقطة الاستواء الربيعي - أي رأس الحمل .

قال : فان أحب محبٌّ من قِبَل الازدياد في العلم أن يبحث بوجه آخر من الدوائر أيضاً التي أميل الى الشمال من الدوائر التي ذكرناها عن شيء من جمل ما يلزم فيها وجد الموضع الذي ارتفاع القطب الشمالي فيه سبعة وستون جزءاً بالتقريب وهي بُعده من معدل النهار الذي هو منطقة الاستواء ، لا يغيب هناك خمسة عشر جزءاً من الدائرة التي

---

(١) في الأصل ...

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمر أوساط البروج التي عن كل واحدة من جنبتيْ رأس السرطان ـ يريد من نصف الجوزاء الى نصف السرطان ـ حتى يكون مبلغ أطول ما يكون من النهار هناك ودور الاظلال الى جميع جهات الأفق قريباً عن شهر واحد .

وحيث يكون ارتفاع القطب تسعة وستين جزءاً ونصف جزء فانك تجد هناك عن كل واحدة من جنبتي الانقلاب الصيفي ثلاثين جزءاً لا تغيب أصلاً ـ يريد من أول الجوزاء الى آخر السرطان ـ حتى يكون أطول ما يكون من النهار هناك ودور إظلال المقاييس قريباً من شهرين .

وحيث يكون ارتفاع القطب وبعد الدائرة الموازية من معدل النهار ثلاثة وسبعين جزءاً وثلث جزء فإنك تجد هناك عن كل واحدة من جنبتي الانقلاب الصيفي خمسة وأربعين جزءاً لا تغيب ـ يريد ما بين نصف الثور ونصف الأسد ـ حتى يكون مبلغ أطول ما يكون من النهار هناك ودور إظلال المقاييس يمتد الى قريب من ثلاثة أشهر .

وحيث يكون ارتفاع القطب ثمانية وسبعين جزءاً وثلث جزء فانك تجد هناك عن كل واحدة من جنبتي الانقلاب الصيفي ستين جزءاً لا تغيب ، وهي من أول الثور الى آخر الأسد ، حتى يكون مبلغ أطول ما يكون من النهار هناك ، ودور إظلال المقاييس قريباً من أربعة أشهر .

وحيث يكون ارتفاع القطب أربعة وثمانين جزءاً فانك تجد هناك عن كل واحدة من جنبتي الانقلاب الصيفي خمسة وسبعين جزءاً لا تغيب ، وهي من نصف الحمل الى نصف السنبلة ، حتى يكون مبلغ أطول ما يكون من النهار هناك قريباً من خمسة أشهر وتكون أظلال المقاييس تدور حولها قريباً من هذه المدة من الزمان .

وحيث يكون القطب الشمالي مرتفعاً عن الأفق أجزاء الربع بأسره وهي تسعون جزءاً فهناك النصف بأسره من الدائرة التي تمرُّ بأوساط البروج الذي هو أميل الى الشمال عن دائرة معدل النهار لا يصير في وقت من الأوقات تحت الأرض ، والنصف الذي هو أميل الى الجنوب بأسره لا يصير في وقت من الأوقات فوق الأرض حتى يكون كل سنة يوماً واحداً وليلة واحدة كل واحد منهما قريباً من ستة أشهر ، ويكون إظلال المقاييس في جميع الأوقات تدور حولها . ومن خواص هذا الميل الى القطب الشمالي أن يكون على

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سمت الرؤوس الوتد ـ يريد القطب ـ وأن يكون دائرة معدل النهار يقوم هناك مقام الدائرة الأبدية الظهور ، ومقام الدائرة الأبدية الخفاء ومقام دائرة الأفق إذ كانت تجعل النصف بأسره من الكرة الذي هو أميل منها الى الشمال فوق الأرض في جميع الأوقات ، والنصف الذي هو أميل الى الجنوب تحت الأرض ـ يريد أن نقطة القطب الشمالي هي موسط سماء الموضع ونقطة قطب الجنوب هي وتده الأسفل .

فجميع هذا الذي ذكره عنده على أحد عشر صنفاً وإحدى عشرة طريقة ، الطريقة الأولى : الكرة المنتصبة وساعاتها اثنتا عشرة ساعة مستوية وهي مدار خط الاستواء ، والطريقة الثانية : الخليج المسمى (أواليطيس) وساعاتها اثنتا عشرة ساعة ونصف وعرضها ثماني درجات وثلث درجة ونصف سدس ، وهذا ما بين خط الاستواء ومبدأ الاقليم الأول ، وقد جعل هذه الطريقة منه ، والطريقة الثالثة : الجزيرة المسماة (مارُويى) وهي اليمن الاقليم الأول وساعاتها ثلاث عشرة ساعة وعرضها ستة عشر جزءاً وربع وخمس ، والطريقة الرابعة الجزيرة المسماة (سُويني) يريد الحجاز وساعاتها ثلاث عشرة ونصف ، وعرضها مقطع الميل وهو ثلاث وعشرون درجة وإحدى وخمسون دقيقة ، والطريقة الخامسة : أسافل بلاد مصر وساعاتها أربع عشرة ساعة ، وعرضها ثلاثون جزءاً وخمس وسدس جزء . والطريقة السادسة : الجزيرة المسماة (رودس) وهي بابل وساعاتها أربع عشرة ساعة ونصف وعرضها ستة وثلاثون جزءاً ، والطريقة السابعة : البلاد المسماة (ألسَبُنطُس) وساعاتها خمس عشرة وعرضها أربعون جزءاً وتسعة أعشار وثُلث عُشر من جزء ، والطريقة الثامنة : بوسط بحر (بنطس) وساعاتها خمس عشرة ونصف خمسة وأربعون جزءاً ، والطريقة التاسعة : بمغايض النهر المسمّى (بورسْطانس) وساعاتها ست عشرة وعرضها ثمانية وأربعون جزءاً ونصف وثُلث عُشر ، والطريقة العاشرة بأقاصي الجنوب من بلاد (برطانيا) وساعاتها ست عشرة ساعة ونصف وعرضها واحد وخمسون جزءاً ونصف ، والطريقة الحادية عشرة : بمغايض (طانايس) وساعاتها سبع عشرة وبُعدها أربعة وخمسون جزءاً وسدس عُشر . والأقاليم من هذه الطرائق السبع الجزيرة المسماة (مارُويى) وهي اليمن من الاقليم الأول ، والثاني الجزيرة المسماة (سُوَيْنَى) والثالث أسافل أرض مصر ، والرابع جزيرة (رُودُس) والخامس البلاد المسماة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(السبنطس) والسادس وسط بحر (بُنْطُس) والسابع مخرج النهر المسمى بـ (ورسْطانس) .

اختلاف الناس في العرض والطول

أما العرض فان من الناس من يَعُد الاقليم الأول من حد وتر خط الاستواء الى أقصى حده من الشمال ، ومنهم من يجعل البحر الزنجي حاجزاً بين الاقليم الأول وبين وسط خط الاستواء ، وذلك ما عرضه ثماني درجات وخمس وعشرون دقيقة وساعاته اثنتا عشرة ونصف ومن الخِلْفة في عرضه ما يخالف به حساب صنْعاء في عرضها وعرض مأرب وظِلِّها ، وذلك أنهم يذكرون أن ظل راس الحمل بصنعاء ثلاث أصابع وعشر ، وعرضها أربع عشرة ونصف ، ومأرب سبأ يكون مثل ذلك لأنها محاذية لها على خط السَّمت الطولي فهي مشرق صنْعاء وصنعاءُ مغربها وبينهما مسافة يومين للمفرد ، وارتفاع سُهيل عليها أربعة وعشرون جزءاً إلا ثُلثاً ، فأما قياس طوله لبطليمُوس فيحقق ما قال حُسَّاب صنعاء ، وأما قياس طوله المأموني[1] فقد يخالفهم شيئاً ، وهذا دليل على أن وسط هذا الاقليم وادي نجْران[2] من أرض اليمن ومكة اخر حد اليمن ، ومما يُعدل قولهم أنا نجد عرض مدينة سبأ لبطليموس ستة عشر جزءاً ورُبعاً وخُمساً من جزء ،وهي على ما ذكرناه، ثم نجده جعل عرض ظَفار أربعة عشر جزءاً ، وهذا من قياسه بظَفار يشهد لحسّاب صنعاء لأن ظفار على دائرة انتصاف نهار صنعاء من جهة الجنوب وبينهما بالتقريب ثلاثة أيام ، ولعل بطليموس أراد فلاة مأرب أرض سبأ فهي فلاة يشرع عليها بيْحان ومأرب والجوْف ونجران والهُجيرة وأعراض ترْج وبيشة وتبَالة ، وكان أشهر هذه المواضع الشارعة على هذه الفلاة مدينة سبأ .

وأما الطول فان أهل المغرب من اليونانيين والروم نظروا أقصى عمارانهم فكان ذلك منها بالقرب من البحر المظلم الآخذ على ما بين شمال المغرب وجنوبه فقصيروه

---

(١) المأموني : نسبة الى الخليفة المأمون عبد الله بن هارون الرشيد .

(٢) وادي نجران ، ويقال نجران نسب الى نجران بن زيدان بن سبأ وهو أحد عمالقة اليمن الأولين ، وهو كما ذكره المؤلف ، انظر الاكليل ج ١ ص ١٤ ، والى من الجزيرة العربية الحجازية ، ونجران أيضاً موضع بحوران من نواحي دمشق وهي بيعة عظيمة ونجران في الحجرين فيما قبل البطر ، ياقوت ج ٥ ص ٢٧٠ ، ونجران أيضاً موضع بقرب ينبع في منطقة جازان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحد، ثم جعلوا نهاية الطول في المشرق على مسافة اثنتي عشرة ساعة وهوثمانون ومئة درجة مستقيمة . إذ كان جميع دوائر آفاق البلدان يقطع من الفلك ظاهراً وباطناً على هذا المقدار ، وأما أهل المشرق من الهند ومن يليهم ومن الصين وغيرها فإنهم خالفوا اليونانيين فجعلوا أول المشرق خلف الذي جعله أولئك بثلاث عشرة درجة ونصف وهو قدر ساعة الا عُشراً ، ثم جعلوا حد المغرب دون ما جعله أهله بهذا المقدار ، وصار كل واحد من الفرقتين يجعل قبة الأرض التي يحسب عليها مواضع الكواكب على تسعين درجة من حده الذي حده، فأماأهل المشرق فانهم جعلوامبتدأ العمران من حيث يبلغه البالغ في أقاصي الصين كالمواضع التي يبلغها البالغ بعد حدود الأقاليم في الشمال ويكون أول مطلع الشمس على هذا الحد وهو نصف ليل أهل القبة التي وضع عليها حساب السِّنْد هِنْد ، فمن عمل بأطوال بطليموس من هؤلاء فانه ينقص من أطواله ثلاث عشرة درجة ونصفاً ليكون ما يبقي بُعد مدينته من المغرب ثم ينقص ذلك من مئة وثمانين ، فان كان ما يبقى أقل من تسعين فمدينته خلف القبة الى ما يلي المشرق ، وان بقي أكثر من تسعين درجة فمدينته دون القبة الى المغرب ، وان بقي تسعون فهي تحت دائرة انتصاف نهار القبة ، ومثال ذلك أن بطليموس جعل طول ظفار باليمن ثمانية وسبعين جزءاً ، فاذا نقصناها من ثمانين ومئة جزء بقي مئة وجزءان وهو طولها من المشرق على حد المغربيين ، وتطلع عليها الشمس بعد طلوعها على أهل القبة بأربعة أخماس ساعة ، فهذا المقدار لمن أخذ بقول بطليموس ، ومن أخذ بقول أصحاب السِّنْد هند فانه ينقص من طول ظفار الذي ذكرناه ثلاث عشرة درجة ونصفاً ، فيبقى أربع وستون درجة ونصف وهو طولها من المغرب عند من يرى رأي أهل المشرق ، فان نقص هذا الطول من طول ثمانين ومئة بقي مئة وخمسة عشر جزءاً ونصف وهو طولها من المشرق ، وتطلع عليها الشمس بعد طلوعها على أهل القبة بساعة مستوية ونصف وخمس ساعة . وطول صنعاء عند حسابها من المشرق مئة وثمانية عشر جزءاً وهو يخالف طول ظفار لبطليموس لأن طولها لا يكون الا واحداً .

ما أتى عن بطليموس القلوذي في طبائع أهل العمران من الأرض على الجملة

لما كانت الكواكب مشتركة التدبير في بقاع الأرض خالطة بين الوسط والطرف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان من حسن التأليف وانسياق النظام أن نذكر الكل ليعرف ما لجزيرة العرب من الطبائع الخاصّيّة والعاميّة ، وان يظهر ما وسمها به الحكماء مما في أهلها موجود ومُعاين . فأما في الجملة فان العامر من الأرض الأعلى من ربْعيها الشماليين هو عنده على ثلاث خبّات[1] متفاوتة.فالخِبّة الأولى ما كان من خط الاستواء تحت مجاري الكواكب الى مسامتة منقطع الميل من رأس السرطان ، وذلك سمْت ما بين مكة والمدينة وما حاذاه شرقاً وغرباً ، والخِبّة الثانية من هذا العرض الى ما زاد على المَيل مثل نصفه ، وذلك حيث يكون العرض ستة وثلاثين جزءاً من المشرق الى المغرب ، والخبّة الثالثة من هذا العرض الى أقصى العمران ومُسامِته من الفلك مدار بنات نعش .

قال : فالذين مساكنهم فيما بين رأس الحمل ورأس السرطان وهو ما بين خط الاستواء وموسط الحجاز وما أخذ أخذه شرقاً وغرباً فقد يعرض[2] لهم أن الشمس يحرقهم ممرها على سمت رؤوسهم ، فتكون أبدانهم سوداً وشعورهم سوداً جعدة كثيفة ووجوههم قحلة وجثثهم قصيفة[3] وطبائعهم حارة وأخلاقهم في أكثر الأمر وحشية لدوام الحر في موضع مسكنهم واتصاله بهم . قال : وهم الذين نسميهم باسم عام (الحبش) . ولسنا نراهم على هذه الحال من الحرارة فقط بل يظهر الحر الشديد في الهواء المحيط بهم أيضاً في سائر الحيوان والنبات الذي عندهم . قال أبو محمد : إن الحكيم وإن نسب هذه الخبة الى الحبشة فان الحبشة أقل من فيها وفيها من هو أشد سواداً منهم ومن هو أصفى منهم ألواناً ومن يخالف الجميع بالبياض وباعتدال الألوان وبالخضرة والأدمة مثل ساكني طرف هذه الخبة من الصين ومن جزيرة العرب ، ولذلك علل قد ذكرناها في كتاب « سرائر الحكمة ».قال بطليموس : وأما الذين يسكنون تحت مدار بنات نعش فانهم لما كان بعدهم عن فلك البروج وعن حرارة الشمس بعداً كثيراً صار البرد عليهم أغلب ، ولما كان ما يصل اليهم من الرطوبة شيء كثير غزير العطاء ولم يكن هناك حرارة تنشفها صارت ألوانهم بيضاء وشعورهم سبطاً وأبدانهم عظيمة

---

(١) الخبّات : بكسر الخاء المعجمة جمع خبة مثلثة الخاء : الطريق من رمل او سهل او حزونة والقسم من الهواء « قاموس » ولعل المراد هنا الطريقة .

(٢) في أصلنا : يعرف .

(٣) القصيفة بالصاد المهملة بعد القاف وهي الرخوة سريعة الانكسار من اللحم الدارخة والقصيف من اللحم الجعد القصيرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مخصبة ، وطبائعهم مائلة الى البرد ، وأخلاق هؤلاء القوم أيضاً وحشية لدوام البرد في مواضع مساكنهم واتصاله ، وكلما وجد فيهم فهو موجود في دوابهم وثمارهم من العظم والقوة واختلاف التأليف .

وأما الذين يسكنون في الوسط فيما بين مدار بنات نعش ومدار رأس السرطان ، فان الشمس لما كانت لا تصل الى موضع سمت رؤوسهم - ولم يكن بعدها عنهم في أوقات انتصاف النهار بعداً كثيراً ، فكان مزاج هوائهم معتدلاً فكان قد يختلف الا أنه لا يعرض له تغير كثير من الحر الى البرد ومن البرد الى الحر - صارت ألوان هؤلاء متوسطة ومقادير أبدانهم معتدلة وطبائعهم حسنة المزاج ومساكنهم متصلة وأخلاقهم أنيسة . ومن كان من هؤلاء يميل الى ناحية الجنوب فهو في أكثر الأمر اذكى وأحيل وأقوى على العلم بأمور الالهة لقرب فلك البروج والكواكب المتحيرة من موضع سمت رؤوسهم ، وحركات انفسهم تليق بحركات الكواكب في سرعة وقوفها على الشيء ، وانها ذوات فحص ونظر في العلوم التي تسمى التعليمية - أي علم النجوم والحساب - كأنه يريد أداني بابل فبلد فارس فذاهباً الى المغرب على أرض مصر وجزيرة يونان - ومن كان منهم بالجملة مائلاً الى ناحية المشرق فهم أكثر تذكراً وأقوى انفساً ويظهرون جميع أمورهم ، لأن ناحية المشرق من طباع الشمس وهي ناحية نهارية مذكرة ومتيامنة ، كما يرى في الحيوان أن الأعضاء المتيامنة منه أقوى وأعون على الشدة والجلد ويكون دواب هذه الناحية أقوى وأعمل وأصبر من غيرها . وأما الذين يميلون الى ناحية المغرب فهم أكثر تأنيثاً وانفسهم ألين ويخفون أمورهم في أكثر الأمر ويسترونها ، لأن هذه الناحية قمرية ومن شأن القمر أبداً أن يكون أول طلوعه وظهوره بعد الاجتماع من ناحية مهب الرياح الغربية المسماة بالدبور ، ولذلك يظن بهذه الناحية انها ليلية مؤنثة متياسرة ضد الناحية الشرقية ، ولكل واحدة من هذه النواحي الكلية يلزم أن يكون فيها أحوال جزئية من أحوال الأخلاق والسنن الطبيعية ، كما أن أحوال الهواء المحيط تختلف في المواضع التي ذكرناها حارة على أكثر الأمر أو باردة أو معتدلة على أكثر الأمر ، وتخص مواضع وبلداناً منها بالزيادة والنقصان إما لمرتبة الموضع في الوضع وإما لارتفاعه وانخفاضه وإما لمجاورته ما يجاوره . وكما أن بعض الناس أيضاً فلاحون خاصة لسهولة أرضهم ، وغيرهم نواتي وملاحون لقرب البحر منهم ، وآخرون اهل خفض ودعة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأنس ويسار لخصب بلادهم وكثرة خيرها ، وكذلك يجد الانسان طباعاً خاصية في كل واحدة من البلدان من المشاكلة الطبيعية التي فيما بين الأقاليم الجزئية وبين الكواكب والبروج ، وهذه الاختلافات التي ذكرناها انما ذكرناها على أكثر الأمر لا على التبعيض على أنه لا بد من ان نذكر جُمَل الأشياء الجزئية بالمقدار الذي ينتفع به .

ما أتى عن بطليموس القلوذي في طبائع أهل العمران من الأرض على التبعيض والتجزئة

قال بطليموس الحكيم: لما انقسمت دائرة البروج بأربعة أقسام وهي ـ المثلثات لأن كل قسم منها ثلاثة أبراج على طبيعَة من الطبائع الأربع التي هي النار والأرض والهواء والماء ـ انقسم عامر الأرض بأربعة أقسام كل قسم منها منسوب الى قسم من المثلثات في الطباع لأن كل محيط يطبع ما أحاط به على قدر طبيعته ، فأول المثلثات النارية وهي الحمل والأسد والقَوس ، والمثلثة الثانية الترابية وهي الثور والسنبلة والجدي ، والمثلثة الثالثة الهوائية وهي الجوزاء والميزان والدَّلو ، والمثلثة الرابعة المائية وهي السرطان والعقرب والسمكة ، فمثلثة الحمل لشمال المغرب ووالي تدبيرها الأول المشتري لأنه شمالي ، ثم يليها بعده المريخ لأنه مغربيّ ، ومثلثة الثور لمقابلة هذا القسم وهو جنوب المشرق ووالي تدبيرها الأول كوكب الزهرة لأنها جنوبية ، ثم يليها بعده زُحل لأنه مشرقي ، ومثلثة الجوزاء لشمال المشرق وصاحب تدبيرها الأول زُحل لأنه مَشرقي ويليها بعده المشتري لأنه شمالي ، ومثلثة السرطان لما قابل هذا القسم وهو جنوب المغرب ووالي تدبيره الأول المريخ لأنه مغربي ، ثم يليه بعده الزُّهرة لأنها جنوبية . قال : فلما كانت هذه الأشياء كذلك وكان موضع سكناها ينقسم الى أربعة أرباع متساوية في العدد للمثلثات أما عرضه فينقسم بالخط الذي يمر ببحرنا ـ يعني بحر الاسكندرية ـ ويُبتدأ من الموضع الذي يقول له مجاز (إيراقليس) ويأخذ الى الخليج الذي يقال له (أيسْطيقوس) وهو بالظهر الجبلي الذي يليه من ناحية المشرق وبهذا الخط ينفصل ما بين الناحية الجنوبية والشمالية منه ، وينقسم طوله بالخط الذي يمر بالخليج العربي وباللُّجِّ الذي يقال له (إيجيون) وبـ (فُنْطُس) وبالبحيرة التي يقال لها (ماوطيس) وهو الخط الذي يفصل به بين ناحية المشرق والمغرب فصارت هذه الأرباع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المنقسمة بهذين الخطين موافقة في الوضْع للمثلثات ، والربع الواحد من أرباع هذا الموضع المسكون كله ـ أعني الذي فيما بين الشمال والمغرب ـ هو في ناحية البلاد التي تسمى (قالُطوغالاطيَا) وهي التي يعمها اسم (أورُوفا) ، وأمم هذا الربع الصقالبة وفرنْجة والإسبان وتُرك المغرب في الروم (وقالي قلا) . والربع الذي يقابل هذا الربع ـ يعني بين الصبا والجنوب ـ هو في ناحية البلاد التي يقال لها (إثْيوفيا) الشرقية وهو الجزء الجنوبي من آسيا العظمى ، والربع الثالث اعني الذي بين الشمال والصبا هو في ناحية البلاد التي يقال لها (سقوتُيا) وهو الجزء الشمالي من أسيا العظمى ، والربع المقابل لهذا الربع اعني الذي فيما بين مَهبِّ الدبور والجنوب هو في ناحية البلاد التي يقال لها (إتيُوفيا) الغربية وهي التي يعمها اسم بلاد (لِيبُوا) ، يريد بشمال المغرب أرض الروم فما غرب منها وبشمال المشرق خراسان وما شرق منها وبجنوب المشرق السند والهند وما شرق عنها وبجُنوب المغرب الحبش والزنج وما غرب عنها . قال ايضاً فان لكل واحد من الأرباع التي تقدم ذكرها مما كان من أجزائه ما يلي وسط الأرض المسكونة كلها فوضعه بقياسه الى جميع ذلك الربع الذي هو منه ضد من وضعه من جميع الأرض المسكونة ، وذلك ان الربع المنسوب الى (أورُوفا) وهو الموضع بين الشمال والدبور من جميع الأرض المسكونة يكون وضعُ ما يلي منه وسط الأرض المسكونة يميل الى الزاوية المقابلة للزاوية التي فيها ذلك الربع مائلاً الى الجنوب والصَّبا ، وكذلك الأمر في سائر الأرض حتى يكون من ذلك لكل واحد من الأرباع مشاكلة للمثلثتين المقابلتين وتكون الأجزاء التي تلي الوسط منه مائلة الى الأمر الذي مال اليه ذلك الجزء الذي هو خلاف ما يميل اليه الربع بكليته ويكون سائر أجزائه موافقة لمثل كلية الربع ، وينبغي أن يؤخذ مع كواكب مثلثة ذلك الربع في المشاكلة الكواكبُ التي لها التدبير في تلك المثلثات الأخر ، وينبغي في جميع المساكن أن يؤخذ الكواكب المُدبِّرة لتلك المثلثات فقط في كل واحد من ارباعها ما خلا الأجزاء التي وسط العمران منها ، فانه يؤخذ مع الكواكب المدبرة للمثلثات كوكب عطارد لأنه من حيز متوسط مشترك ، فيجب من هذا الترتيب أن يكون الأجزاء الموضوعة فيما بين الشمال والدبور من الربع الأول الذي هو فيما بين الشمال والدبور من الأرض المسكونة اعني الربع المنسوب الى (أورُوفا) مشاكلة للمثلث الذي فيما بين الشمال والدبور وهو مثلث الحمل والأسد والرامي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبالواجب صار المدبِّرين لها ربًّا هذا المثلث أعني المشتري والمرِّيخ اذا كانا منسوبين الى العشيات ، والأمم الكُلِّيَّة التي تسكن في هذه الأجزاء هي أهـل بلاد الصقالبـة بلاد بَرطانيا وغلاطيا وجرْمانيا وباسْطرانيبا وإيطاليا وغاليا وأبوليا وسِقيليا وطورُينيا وقالِطيقيَ وسِبانيا[1] وقد تسمى أكثر هذه الأسماء بالهاء فيقال غَلاطَية ويهُمس فيه ويقال غالطية وإيطالية وأبُولية وهي مدينة عظيمة بمنزلة عمورية[2] وسقيلية وهي سِقلية[3] وطورينية بمنزلة قورينية وما كان منها مثل مَلطية بمنزلة سلمْية . قال فيجب أن يكون أهل هذه البلدان في أكثر الأمر ـ بسبب رياسة هذا المثلث وبسبب الـكواكب التـي تشتـرك في تدبيره ـ غير خاضعين محبين للحرية والسلاح والتعب محاربين أصحـاب سياسة ونظافة كبار الهمم، ولما كان المشتري والمرِّيخ مشتركين فيهم إذا كان في الحـال المنسوبـة الى العشيات وكانت الأجزاء المتقدمة من هذا المثلث مذكرة والمتأخرة مؤنثة عرض لهذه الأمم أن لا يكون لهم غيرة في أمر النساء وصاروا مستخفين بمجامعتهن وهـم في الـذكورة أرغب وعليهم أغير ومن ارتكب ذلك منهم لا يُرى أنه أتى فعلاً منكراً قبيحـاً ومـن ارتُكب منه ذلك لا يرى أنه بالحقيقة عديم الرُّجلة[4] مسترخياً فيمتنعَ من أن يُفعَّل به ويأخذون انفسهم بالرُّجلة والمؤاساة والأمانة وصحبة القرابات وباصطناع المعروف . وهذه البلاد التي ذكرنا أولاً أما بلاد برطانيا منها أو بلاد غالاطيا وبلاد جرمانيا وبلاد بسْطرانيا فتشاكل الحمل خاصة والمريخ ولذلك صار سكانها في أكثـر الأمـر وحشيين متهورين ، أخلاقهم قريبة من أخلاق السباع يعني متهورين لا دين لهم ، وأما بلاد ايطاليا منها وبلاد ابوليا وبلاد غاليا وبلاد سقلية فانها تشاكل الأسد والشمس ولذلك صار سكانها أصحاب سياسة وأصحاب اصطناع المعروف وأصحاب مؤاساة ، وأمـا بلاد طورينيا منها وبلاد قالطيقيا وبلاد سبانيا فانها تشاكل الرامي والمشتري ولذلك صار سكانها سليمي القلوب محبِّي النظافة . وأما الأجزاء التي في هذا الرُّبع ومـا يقـع في جزيرة العرب الماثلة الى وسط الأرض المسكونة تراقا أي ترقة وماقادونيا أي مقدونية ،

---

(١) سبانيا : أسبانيا التي أسماها العرب لما فتحوها سنة ٩٢ هـ الأندلس .

(٢) عمورية : بفتح أوله وتشديد ثانيه : بلدة في بلاد الروم ومن تركيا اليوم وممن فتحها العثمانيون وهي التي غزاها الخليفة العباسي المعتصم بالله للقصة المشهورة المذكورة في التاريخ .

(٣) سقلية : لعلها سِقلية بثلاث كسرات وتشديد اللام : جزيرة من جزائر البحر الأبيض المتوسط وممالك ايطاليا ، وقد ملكها المسلمون دهراً طويلاً .

(٤) الرُّجلة : بضم الراء وإسكان الجيم : هو كامل الرجولة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهي أرض مصر وايلُورية واللاّس وحايا والأصل أحايا واقريطيس[1] الجزيرة والبلد التي تسمى قُوقلادَس وسواحل اسيا الصغرى وهي سواحل مصر وجزيرة قبرص[2] وهي الأجزاء التي مما يلي ناحية الجنوب والصبا من هذا الربع فهي تشاكل مع ما قلنا المثلث المنسوب الى ما بين الجنوب والصّبا أعني مثلث الثوْر والعذراء والجدي ، وتشترك في تدبيره الزُّهرة وزحل وعطارد ، أيضاً ولذلك صار سكان هذه البلدان متشاهبين في الصُّور أكثر من غيرهم معتدلي الأبدان والأنفس ، وهم أيضاً أصحاب سياسة اشداء غير خاضعين من أجل المرِّيخ ، وهم أيضاً محبون للحرية ينفرد كل واحد منهم بسُنة خاصية له وبرياسة لنفسه ويخترعون السنن من أجل المُشتري وهم يحبون الموسيقى أي الأغاني المليحة والتعلم والجهاد والتنظيف في تدبيرهم من أجل الزُّهرة ، وهم أصحاب مؤاساة يحبون اضافة الغرباء والعدل والكتاب واستعمال الكلام من أجل عطارد ، كاتمين للأسرار من أجل مشاكلتهم الزهرة اذا كانت منسوبة الى العشيات . وأيضاً فان هذه البلدان اذا فصِّلت وجزئت صار الذين يسكنون بلاد قوقلادس وسواحل أسيا الصغرى وقبرس مشاكلين خاصة للثور والزهرة ولذلك صاروا في أكثر الأمر مترفين محبين للنظافة معتنين بأمر البدن أي يؤثرون لذة الأبدان من المطْعم والمشرب والملبس والملمس والشم والسماع ، وصار الذين يسكنون ألأس واحايا واقريطيس مشاكلين للعذراء وعطارد ، وهم لذلك أصحاب منطق خاصة يحبون التعلم ويقدمون العناية بأمر النفس على البدن أي يؤثرون لذة أرواحهم من الحكمة والعلم والنظر في غوامض الأمور ، وصار الذين يسكنون بلاد مقدونية وتراقا وإيلورية مشاركين للجدي وزحل ولذلك يحبون الملك وليست أخلاقهم بأنيسة ولا يشتركون في الأشياء السنية .

قسم ما بين المشرق والجنوب : وأما الربع الثاني الذي في الناحية الجنوبية من بلاد اسيا العظمى فان النواحي منه التي تشتمل على بلاد الهند والصين ومكران وكرمان وفارس وبابل وملتقى النهرين وأثور ووضعها مائل الى جهة الجنوب والصبا من جميع الأرض المسكونة بالواجب صارت مشاركة للمثلث الذي فيما بين الجنوب والصبا ، وهو مثلث الثور والعذراء والجدي والذي يدبر هذه البلدان الزهرة وزحل ، إذا كانا

---

(١) اقريطس : هي المعروفة اليوم بجزيرة « كريت » من جزر البحر الأبيض تابعة لليونان وقد استعمرها المسلمون زمناً طويلاً إلى أن قامت الثورات بركيا المسلمة .

(٢) سبق ذكرها ، وهي من فتوحات عبادة بن الصامت الصحابي الجليل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منسوبين الى الغدوات ولذلك صارت طبائع سكان هذه البلدان تابعة لطبائع هذين المدبرين ، ولذلك انهم يعظمون الزهرة ويسمونها إسيس ويسمون زحل[1] . . . مترا الشمس ومنهم كثير ممن يخبر بالأشياء التي تكون قبل حدوثها ، ويصونون الأعضاء المولدة بالتي في المولدة للطبع يعني المشتري والزهرة يريد بالولد القريع [؟] والأعضاء الرئيسية تعظيماً لمشابهتها من الكواكب ، وهم أصحاب حرارة ، كثيرو الجماع منهمكون فيه ، وهم أصحاب رقص ووثوب ، محبون للزينة والنظافة والبيع من أجل الزهرة ومن أجل زحل لا يأتدمون حد[2] [؟] كثير في طعامهم ومنهم من لا يرى أكل اللحم مثل البراهمة[3] وتدبيرهم من أجله تدبير بسيط ويظهرون مجامعة النساء لا يستترون لذلك ، ولا يدفنون موتاهم لحال الشكل المنسوب الى الغدوات ويبغضون فعل ذلك مع الذكورة جداً ، وفي بعض هذه البلدان من يستحسن نكاح الأمهات والأخوات والبنات ويولدونهن ، ويكفر بعضهم لبعض بالاشارة بالصدور ، قال أبو محمد[4] التكفير ان يخر بذقنه هابطاً نحو صدره ويلقي له راحته ويقال هو معنى قول الله تعالى (ويخرون للأذقان يبكون)[5] ويسمون مع ما ذكرنا الى معالي الأمور ويتنافسون فيها لحال القوة المدبرة التي في القلب المشاكلة لقوة الشمس ، وهم مع أكثر الأمر في اللباس والزينة وجميع أسباب البدن أصحاب تُرفة وتأنيث لحال الزهرة ، وهم مع ذلك أشداء في نفوسهم محاربون لمشاكلة زحل المشرق .

ثم يفترق هذا التدبير على ثلاثة أوجه بعدد بروج المثلثة وأربابها ، فينفرد الثور والزهرة بهمذان وفارس والماهين[6] والصين من المشرق بلبس الثياب المصبغات بمثل ألوان الزهرة ، ويغشون بها البدن كله ما خلا الصدر وبطيب الطعام والتنعم والترفة والغَضارة والطرب والسماع لطباع الزهرة ، وانفردت للسنبلة وعُطارد ببابل وما حولها

---

(١) بياض في الأصول كلها .

(٢) كذا في الأصول كلها .

(٣) البراهمة : جيل من الناس أكثرهم في الهند ولا يأكلون اللحوم ولا ما يخرج من ذي روح ويحرقون موتاهم .

(٤) هو المؤلف الحسن بن أحمد الهمداني .

(٥) سورة الاسراء - ١٠٧ .

(٦) همذان : بفتح الهاء والميم والذال المعجمة اخره نون : بلاد من فارس فتحت بعد موت عمر بن الخطاب بستة أشهر ، راجع ياقوت ج ٥/ ٤١٠ و «بلدان الخلافة» ص ٢٢٩ وكتب التواريخ وأما همدان بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبقية الحروف كالأول فهي القبيلة المشهورة التي يكثر تكرارها في هذا المؤلف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من العراق وملتقى النهرين الجزيرة والشام وبلاد أثور ، فصار أصحاب هذه البقاع أصحاب أدب وحكمة وعلم بالنجوم وخبرة بالعلوم التعليمية وأصحاب رصد للكواكب وقياس لهم ذكاء وفطنة وانفرد الجدي وزحل بأرض الهند والسند ومُكران وسجستان وما والاها فلذلك مناظرهم قباح ، وألوانهم مسودة غير وضاء ولا صباح ولا نظاف شبيه اخلاقهم بأخلاق السباع جافية طرائقهم . وأما سائر أجزاء هذا الربع الذي يلي وسط جميع الأرض المسكونة وما يقع في جزيرة العرب منها مثل إيدوما وأرض سورية وأرض فلسطين وبلاد اليهود العتيقة من ايليا وتسمى بالعِبرانيَّة يرشلم ، وتعربها العرب فتقول أُوراشلم ، وبلاد الأعراب الخصيبة يريد فلاة العَرب من نجد والحجاز والعَروض وبلاد فونيقا يريد اليَمن وما والى هذه البلدان ، فانه يقبل أيضاً مشاكلة المثلث المنسوب الى ناحية الشمال والدبور وهو مثلث الحمل والأسد والرامي الذي يدبره المشتري والمرِّيخ وعطارد أيضاً . ولذلك صار أهل هذه البلدان أكثر تقلباً في التجارة من غيرهم ، أصحاب معاملات وأصحاب مكر وغش متهاونين للأموال للسخاء الذي فيهم ومعهم رجاحة عقل وذكاء وتدبير في الأخذ والعطاء ويحبون أنفسهم وهم بالجملة ذوو وجهين ولسانين لأجل مشاكلتهم لهذه الكواكب ، فمن كان منهم في بلاد سورية وهي أرض بني اسرائيل وبلاد إيدوما وبلاد اليهود العتيقة فهم يشاكلون الحمل والمريخ خاصة ، ولذلك صار هؤلاء متهورين لا يعرفون الله عز وجل حق معرفته .

قال أبو محمد : مصداق ذلك مسألة بني إسرائيل[1] موسى عليه السلام أن يريهم الله جهرة ، وأن يجعل لهم إلهاً يعبدونه لما رأوا أصحاب الأوثان في كثير من هذا . قال بطليموس : وهم غاشون ذوو خفة وطيش مع نجدة فيهم وهم أهل يسار وغنى ، وأما من كان في بلاد فونيقى يريد اليمن وبلاد تدمُر وأصحاب البراري يريد مهْرة فهم يشاكلون الأسد والشمس ، ولذلك صاروا سليمي الصدور رحماء القلوب ، محبين لعلم النجوم ، يعظمون الشمس خاصة من بين جميع النجوم ويسجدون لها . وأما الذين في أرض نجد والحجاز وتهائمها فيشاكلون القوس والمشتري ، فأهلها لذلك حسنة أخلاقهم ، جميلة هيئتهم سهل عيشهم - يريد أنهم يجتزون بالدَّر من أنعامهم - ولهم نفاذ في التجارة والأخذ والإعطاء وملاءمة للمذاهب الجميلة والمعالي والرياسات ،

---

(١) في أصلنا زيادة : حين سألوا موسى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبلدهم خصب كثير الأفاويه[1] و إنما سماها بطليموس أرض الأعراب لأجل ان أكثر العرب بادية ، وسماها خصبة لأنها أكثر البلاد كلأ دون المزارع ، ولذلك اعتمد أهلها على المال السارح[2] وحموه بالخيل إذ لا يحصون لهم ، ويريد أنها كثيرة الأفاويه بزهور الرمال مثل الأقحوان والخزامى وغير ذلك ، واليمن يجمع الورد وكثيراً من الأفاويه ، ولا يعدم بها أكثر الحشائش التي ذكرها (ديُوسقوريدَس)[3] في كتابه المعروف بكتاب « الحشائش » مع نفيس الجواهر والمعدوم من العرْض[4] إلا بساحلها فيما يقارب وزن المثقال ، ويزيد عليه وبها مرامي العنبر على سيوفها[5] ولهْرة وبني مجيد على سيْفي بحر اليمن شرقاً وغربا الجمال المعنبرة ، وذلك أن مسائمها على الساحل ، وإذا اشتم الجمل العنبرية برك فلم يثر حتى يفقده صاحبه فيطلبه فيجده بالقرب منها فيلقطها ، فان أبطأ عليه لم يبرح حتى تفتر قواه من الجوى ، وربما نفق فذلك خيفة عليها .

قسم ما بين المشرق والشمال : وأما الربع الثالث الذي في ناحية شمال المشرق من بلاد آسيا العظمى ، فان ما يحوي من البلاد أرمينية العليا وأرمينية السفلى والسُّغد ومدينتها سمَرقند وطبَرسْتان وجُرجان ومُوقان وأذْرَبيجان والخزر وجيلان والـلان وياجوج وماجوج ، وخُراسان وتُبت وأرض الترك وأرض التُّغزغز و(سوْر وما طقا) وهي بلاد النساء اللواتي يقطعن أثداءهن ويلقين الحرب ، ولتدبير المشتري وزحل هذا القسم صار الغالب على أهل هذا القسم الغنى والجدة ، ويعظمون المشتري وما لهم من الجوهرتين[6] العتيقتين كثير ، وهم أهل نظافة في المطعم والمشرب ، حكماء

---

(١) الأفاويه : الطيب والأزهار العبقة والتوابل .

(٢) المال السارح : هو الابل والغنم والبقر بقلة . وقد كانت الجزيرة العربية لعهد بطليموس وقبله ، عظيم حصبها كثيرة مياهها متدفقة أنهارها نضرة أشجارها راجع تاريخنا : « اليمن الخضراء » .

(٣) ديوسقوريدس : العين زربي ، يقال له السائح في البلاد ويجبى النحوي يمدحه في كتابه في التاريخ ويقول : تفديه الأنفس صاحب النفس الزكية النافع للناس المنعمة الجليلة المتعرف المنصوب السايح المقتبس لعلوم الأدوية المفردة من البراري والجزائر والبحار وله كتاب الحشائش « فهرست ابن النديم » ٢٩٣ طـ : أوربا .

(٤) كذا في الأصول وفي نسخة : الغوص بالغين المعجمة والصاد المهملة .

(٥) قوله ولها : أي باليمن وسيوفها بالضم جمع سيف بالكسر وهو ساحل البحر [والجوى داءٌ لا يستمرأ معه الطعام او إذا أصابه حرقة أو شدة من عشق أو حزن] .

(٦) هما الذهب والفضة ولمؤلف لسان اليمن كتاب « الجوهرتين العتيقتين » طبع في السويد بتحقيق الأستاذ كريستوفر تولّ . انظر مجلة « العرب » السنة الرابعة ص ٢٦٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينظرون في الأمور الالهية ، وأخلاقهم أخلاق عدلة أحرار وأنفسهم نبيلة قوية وهم مبغضون للشر يمقتون النميمة والسعاية ، مودّتهم صحيحة يسهل عليهم بذل أنفسهم للموت دون قراباتهم ، ومن استنصرهم في الأمور الحسنة المحمودة ، مقتصدون في مجامعة النساء ، أصحاب عفة وطهارة ، يلبسون اللباس الكبير الثمن ، ويجيزون الجوائز وهممهم رفيعة ، ولهم دهاء ومكر وتعمق في الرأي والنظر ، وذلك لاشتراك المشتري وزحل في المشرقية ، فينفرد الجوزاء وعطارد من هذا الحيز بجُرجان وطبرستان وأرمينية وما صاقبها ، فصار أهل هذه المواضع أسرع حركة ، وأميل الى الخبث ، وحسنت سيرتهم ، وظهر خيرهم ، وكثرت حيلهم ولطف مكرهم ، وانكتمت أسرارهم لأجل خفة حركة عطارد وطول اختفائه .

وينفرد الميزان والزهرة بأرض بلخ وأرض الشاش وما صاقبهما ، فلذلك صار أهل هذه البلدة كثيري الأموال محبين للموسيقى مترفين ، وصار عليهم عيشهم ليناً نافعاً ، وينفرد الدلو وزحل بالسُّغد وسَورو وماطيقابلاد النساء المقطعات الثدي ، وما أخذ أخذها يريد الترك والخزر ، فلذلك صار أهل هذه البلاد أعزاء أشداء أهل فظاظة وجفاء وأجسام قوية مع وحشية وزعارة[1] وأخلاق كأخلاق السباع .

وأما باقي أجزاء هذا الربع الذي يلي وسط الأرض المسكونة وما يقع في جزيرة العرب منه أو يجاورها فآذربيْجان وتخوم ديار ربيعة وديار[2] مُضرَ الى ما يلي الجنوب والدّبور فالى ما قارب شرق الثغور الشآمية ، وتسمى هذه البلاد باليونانية بيوتونية وفروجية وقبّادوقية ولودية وقيليقية أي قالى قلا وجانب سورية وتدمُر ، ويقبل أيضاً مشاكلة المثلث المنسوب الى ما بين الجنوب والدبور وهو مثلث السرطان والعقرب والسمكة ، ويشترك في تدبيره المريخ والزهرة وعطارد أيضاً لاشتراكه ووقوع حصته في الوسط ، ولذلك صار أهل هذه البلاد في أكثر الأمر يعظمون الزهرة ، ويسمونها بأسماء كثيرة مختلفة في كل اسم ، ويسمون المريخ أدُونيس وبأسماء أُخر ، ويتعبدون

---

(١) الزعارة : سوء الخلق .

(٢) ديار ربيعة بن نزار بين الموصل الى رأس عين بالعراق سميت ديار ربيعة لأن قبيلة ربيعة ابن نزار نزلته قبل الاسلام . وديار مضر بالضاد المعجمة وهو مضر بن نزار أخو ربيعة بن نزار وديارهم ما كان في السهل من شرقي الفرات نحو حران والرقة والجزيرة الفراتية ويأتي ذكرها للمؤلف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

له ، وينسبون الى هذين الكوكبين أسراراً يذهبون فيها مذهب النياحة ، وهم أشقياء أذلة الأنفس ، مكدودون مائلون الى الشر والخساسة ويأخذون الأجرة على الخروج في العساكر والحرب والنهب والسبي ، ويصيرون في عداد العبيد ويُملكون في الحرب من قبل ان حال المريخ والزهرة الحال الشرقية التي يلائمها ، وهم أهل غش وخيانة وسرف وبذالة[1] وشرب وسكر ، ومن أجل ان شرف المريخ في الجدي وهو تثليث الزهرة وشرفها في الحوت وهو تثليث المريخ اشتدت نصيحة نسائهم لأزواجهن ومحبتهن لهم فأحسن تدبير بيوتهن ، وبذلن أنفسهن لهم في الأعمال بذلة الخوادم ، وهن بالجملة مكدودات متعوبات خاضعات ، فمن كان من هؤلاء في بلاد بتونية وفروجية فانهم يشاكلون خاصة السرطان والقمر ، ولذلك صار رجالهم في أكثر الأمر أصحاب تقى وخضوع ، وصار في أكثر نسائهم بسبب تشريق القمر وتذكير شكله ـ يريد أنه ولي بلداً من حيز المشرق وهو مغربي فانطلق طباعه هنالك ـ رجلة وترؤس ومحاربة بمنزلة النساء اللواتي يرهبن ويهربن من مجامعة الرجال ، وهن محبات للسلاح مقطعات للثدى اليمنى من أجل حاجتهن الى الخروج في العساكر ، ويكشفن هذه الأعضاء عند المصافة في الحرب لينفين عنهن أن يظن بهن ان طبائعهن طبائع النساء ، وأما ناحية سورية من شرقيها وفنقولية وقبادوقية وتدمر فيشاكلون العقرب والمريخ ، فلذلك صار أكثرهم متهورين في الدين ، سفهاء أهل جرأة وغش وخبث وكثرة شهوات ومصالاة تعب .

وأما بلاد لودية وقيليقية ـ أي قاليقلا ـ فانهم يشاكلون الحوت والمشتري ولذلك صاروا خاصة كثيري الملك في الأموال والأمتعة والتجارات ، وهم أصحاب حرية ومؤاساة وأمانة في المعاملات يثق بعضهم ببعض في الأخذ والاعطاء .

قسم ما بين المغرب والجنوب : وأما الربع الرابع الذي لناحية جنوب المغرب وهو بلد السودان من الزنج والحبش والبجة والنوبة وفزّان وأرض القيروان ومن افريقية فالقيروان والسوس فبلدان السودان العراة وغانة ويغلب عليها أسماء أخر مثل نوميدية وجاطولية وغير ذلك باللسان اليوناني فيشابه مثلثة السرطان ويدبره الزهرة والمريخ وهما

---

(١) كذا في الأصول ، وفي نسخة : (نذالة) .

مغربيان - يريد أنهما من حيز المغرب - جنوبيان لأن الزهرة جنوبية وشرف المريخ جنوبي ، فلذلك عرض لكثير من أهل هذه البلدان بسبب اشتراك هذين الكوكبين أن يملك فيهم ملك وملكة اخوان من أم واحدة فيملك الرجل منهم على الرجال ، وتملك المرأة على النساء ، ويحفظون هذه السنَّة وهي دائمة يتوارثونها ، وطبائعهم حارة جداً وينهمكون في مجامعة النساء اللواتي يتزوجن قبل افتضاض ازواجهن لهن ، ونساء بعضهم مشتركة فيما بينهم ، لنهمهم وحرصهم في الباهية[1] وهم متجملون محبون للزينة ، ويتزيَّنون بزي النساء من أجل طباع الزهرة ، الا أن لهم في أنفسهم رجلة وأنفسهم مذكرة ، يقدمون بها على الهلكة ، ويركبون بها على الخطر من أجل طباع المريخ ، ولهم خبث وشرارة وافك وغش وغيلة ودغل[2] ، فينفرد السرطان والقمر من هذه القسمة بافريقية ونوميدية وما صاقبهما ، فلأن القمر على شكله من المغربية صار أهل هذه البلاد أهل اشتراك وتجارة وهم في غاية الخصب ، وأما النوبة وجميع الحبشة والزنج وما قاربهم من جنوب الهند فهم يشاكلون العقرب والمريخ ، فلذلك صارت أخلاقهم أخلاق السباع أشبه منها بأخلاق الناس ، وصاروا أهل مشاجرات وعداوات وخصومات وشنآن مستخفين بالحياة ليسوا برحماء بينهم ، ولا يشفق بعضهم على بعض ، وربما لم يشفقوا على نفوسهم على أن يتلفوها بالاحراق والخنْق والتردي . وأما فزَّان وما قاربها والسوس وبلد بني أمية[3] فاستولى عليهم المشتري والحوت فلذلك هم أحرار ، يتحابون فيهم انبساط وحب للعمل ، ليسوا بمتذللين ولا خاضعين ، ولهم شكر وتقى من أجل المشتري وهم يعظمونه ويسجدون له ويسمونه أمون وأما ما يصيب هذا الربع من وسط مسكون الأرض فادوَن القيرْوان وتخوم مصر وأسوان وبلاد الحبشة الوسطى التي فيها باضع وسواكن وعيذاب وأرض المعادن[4] وأرض اليمن من بحر

---

(١) الباهية : لعله الباءة وهي شدة الغلمة .

(٢) الدغل : الإفساد في خيانة .

(٣) بلاد أمية : هي الأندلس التي تملكها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي الملقب بالداخل هو وخلفاؤه من بعده راجع « نفح الطيب » وغيره .

(٤) أسوان : بضم الهمزة وسكون ثانيه : مدينة كبيرة وكورة في آخر صعيد مصر تتاخم لبلاد النوبة . والحبشة الوسطى لعلها التي تسمى ارتيريا وعاصمتها أسمرة ، وباضع : بالباء الموحدة والضاد المعجمة آخره عين مهملة وهو ما يسمى اليوم : مُصوّع واليها غرب عمر بن الخطاب أبا محجن الثقفي كما في ابن جرير ج ٣ - ٤٣ . ومنها انحدر غزاة الحبش قبل الاسلام لاحتلال اليمن كما في «مروج الذهب» وكتاب «النسبة» وقال ياقوت ج ١ - ٣٢١ : =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عدن أبين فانها مع دخولها في طباع حيزها ودخول اليمن خاصة من بينها في طباع ما قبلها من طباع ما بين المغرب والشمال ومثلثة الحمل ، واستيلاء الشمس والأسد عليها من بين هذه المثلثة فطبعها مشاكل طباع شمال المشرق المقابل لها ، ومقاسمة مثلثة الجوزاء ووالي تدبيرها زحل ، والمشتري وعطارد المشارك لهما إذا كانا مغربيين ، وهذه المواضع قريبة من مدار الكواكب الخمسة فلذلك اشتركت جميعها في تدبير هذه المواضع ، وأهله لذلك أهل تدين وتعبد وحب الله تعالى وتعظيم ، واعلاق بأسبابه ، ويعظمون الجن ويحبون النوح ، ويدفنون موتاهم في الأرض ، ويخفونهم من أجل الشكل المنسوب الى العشيات أي بمحاذاة الكواكب لهم في التغريب ، ويستعملون سنناً مختلفة وأدياناً شتى ، ويبذلون نفوسهم في طاعة ربهم ويموتون على ذلك صبراً واحتساباً ، وإذا مُلكوا كانوا صبراء مقرين بالطاعة ، واذا مَلكوا كانوا أهل عظمة وجبروت كبيرة هممهم سخية أنفسهم ورجالهم يتخذون نساء كثيرة وكذلك نساؤهم يتخذن عدة رجال ، وهم منهمكون في الجماع ، وفيهم من ينكح الأخوات ، ورجالهم كثيرو النسل ونساؤهم سريعات الحمل ، كثير توليد بلادهم للأشياء ، وكثير من ذكرانهم ايضاً تكون نفوسهم ضعيفة مؤنثة ومنهم من يستخف بالأعضاء المولدة يريد من لا يتقي الحيض ويعتزله وما أشبه ذلك من أجل مشاركة الكواكب المنحسة للزهرة في التغريب . فاذا فُصِّل ما في هذا الربع فان بلاد القيرْوان وأرض مصر لا سيما أسافلها يشاكلون الجوزاء وعطارد فلذلك هم أصحاب فكر وفهم وفطنة في جميع الأشياء وخاصة في الفحص عن أمور الحكمة ، والعلم الغامض ، والأمور الالهية وهم أصحاب كِهانة ويعملون بمعرفة كل ما عملوه ويستعملون أسراراً مكتومة وهم بالجملة أقوياء على العلوم التعليمية . وأما أهل (تيبايس) و(أواسيس) و (طُو) (وغُلودُ) و(طيقي) فانهم يشاكلون الميزان والزهرة فلذلك صارت طبائعهم حارةً وهم اصحاب

= باضع جزيرة في بحر اليمن الى أن قال : وذكرها أبو الفتح ابن قلاقس في قصيدته التي وصف فيها مراسي ما بين عدن وعيذاب :

فنقا مشاتيري فصهريجي دسا فخراب باضع وهي كالمعمورة

وكان في الأصول ناصع ـ بالنون والصاد المهملة ـ والتصحيح مما ذكر ومما يأتي للمؤلف ومن المعلومات وإن قال ياقوت ج ٥ ـ ٢٥١ : وناصع أي بالنون والصاد المهملة : من بلاد الحبشة فلعله تصحيف باضع بالباء والضاد المعجمة ، وسواكن أحد موانىء السودان على البحر الأحمر قبالة ميناء جدة وكان لها شهرة كبيرة في العصور الأولى ، وعيذاب بفتح العين وسكون ثانيه آخره باء موحدة : بلدة من مصر على ضفة بحر القلزم (البحر الأحمر) وكانت مشهورة ، وأرض المعادن يأتي ذكرها للمؤلف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حركة وبلادهم بلاد مخصبة فهم متنعمون متوسعون . وأما أهل اليمن[1] وعدن ابين والحبش الأوسطون فلزُحل والدلو وعلى شكلهما فأهلها لذلك يكثرون أكل اللحم والسمك وينتجعون من مواضع الجدب الى الريف وعيشهم شبيه بعيش الوحش أي لا صبغ[2] في طعامهم .

قال : فهذا ما وصفنا به مشاكلة الكواكب والبروج لكل واحدة من الأمم وخواصها في كثير من الأمر على سبيل الجُمل ، ونحن واصفون مشاكلة كل واحدة من الأمم لكل واحد من البروج مفصّلاً على ما يليق بما تقدم من القول فيها ليسهل النظر في ذلك على هذه الجهة . فالذي يشاكل الحمل من البلدان بلاد (برطَانيا) ويقابل اطانيا (وغلاطيا) و(جرمانيا) وهي بلاد الصقالبة وباسطرانيا والذي يشاكله من البلدان التي تلي الوسط بلاد سوريا العتيقة وفِلسطين وايدوما وبلاد اليهود ، والذي يشاكل الثور بلاد فارانيا وفارس وميديا ، ومن البلدان التي في الوسط من العمران بلاد قُوقُلادَس وقُبرس وسواحل آسيا الصغرى . والذي يشاكل التومين من الأقاصي جُرجان وطَبرستان وماطينا[3] ومن الداني المتوسط القيروان ومار ماريقا وأسافل مصر . وللسرطان من الطرف القاصي نوميديا وقار حدُونيا وافريقية ومن الداني المتوسط بيْتونية وفُروجيا وقولحيقا ، وللأسد من الطرف القاصي سِقلية وايطالية وغاليا وأبوليا ومن الداني المتوسط بلاد اليمن وهي قونيا وحالديا ، وهي الكلدانيا وأورحنيّا . وللسنبلة من الطرف القاصي بابل ، وملتقى النهرين الجزيرة ، وبلاد أثوريا وقيليقياومن الداني المتوسط فنفُوليا وألاس وأحايا وقريطس وأثور كأنه يريد بقيليقيا قالي قلا وبفنوليا جبل القبق وبألاس يونان وللميزان من الطرف القاصي بلاد بقطوانيا وهي بلاد بلخ وخراسان وبلاد سيريقا ، ومن الداني المتوسط تيبايس وأواسيس وطُروغلود وطيقا . وللعقرب من الطرف القاصي بلاد ماطاغونطس وماريطانيا وهي بلاد الأندلس وغاطوليا ، ومن الداني المتوسط بلاد سوريا وقُوماجينا وقابادُوقيا . وللقوس من الطرف القاصي بلاد طورينيا وقالطيقا وبلاد سبَانيا أي الاسبان ومن الداني أرض العرب العامرة . وللجدي

---

(١) في نسخة : أرض اليمن .

(٢) كذا في الاصل وفي « ل » و« ب » : شبع بالشين المعجمة والباء والعين المهملة آخره .

(٣) وفي نسخة زيادة : ودسينا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الطرف القاصي أرض الهند ومكران وسجستان وتراقية ، ومن الداني مقدونية ومن أرض مصر واقريطيس وايلورية : وللدلو من الطرف القاصي أرض سمرقند والسُّغد وآلسيانيا ومن الداني المتوسط أرض اليمن وعدن أبينَ والحبشة الأوسطون . وللحوت من الطرف القاصي أرض فزّان ونسمانيطيس وغارامانْطيقا ومن الداني المتوسط لوديا وقيليقيا وقنفُولية .

معرفة ما انفرد به عُطارد في هذه القسمة : ولما كان جملة تدبير أرباع العامرة من الأرض للثلاثة العلوية والزهرة من كواكب السفلية ، ولم يدخل النيّران[1] وعُطارد فيها الا بما اشتركتهما بيوتهما من المثلثات ، فاستولت بأكثر طباعها على ثلاثة مواضع من العامر ، فاستولت الشمس على المشرق ، فعمرت طباع زحل والمشتري فيه فأتت فيه بالملك الدائم والجبرية وطول المُدد وإعلان الأشياء وبهائها وإظهار السر ، واستولى القمر على المغرب بملاءمته لطباعه فعمر فيه طباع الزهرة والمريخ ، فأظهر التأله ودفن الموتى وكتمان الأسرار وإخفاء كثير من الأشياء والوحي والنبوة والكتب والتنزيل والحدود والملك والمرّيخ من بعضها لبعض على نحو زيادته الى امتلائه ونقصانه الى إخفائه ، واستولى عطارد على الوسط لقصر وتره وتوسط طباعه بين طبائع الكواكب مرة نحساً ومرة سعداً ، ومرة مذكراً ومرة مؤنثاً ومرة نهارياً ومرة ليلياً ونحوه ، لأن بيته الجوزاء على الوسط من العمران ، وسامت هذا البيت ما بين مكة والمدينة ، فأظهر في هذا الموضع المنطق العجيب وجاء بالحكمة وفتح أبواب العلم من الذكاء والدهاء وخفة الأرواح والحركات ، ورقة حواشي الألسن وتوقد القلوب في أشياء يتصل ذكرها بذكر ما دخل من الأرباع في الوسط ، فاشتركت فيه طبائع المثلثات وكل ما ولي الكوكبان في المثلث على حيزهما أظهرا فضل الدلالة وإن وليا من المثلثات على غير حيزهما قلب ذلك الفضل ، فيكون نقصاناً وفساداً . . . لزحل والمشتري اللذين هما للمشرق والشمال ، فاذا وليا فيما بين المغرب والجنوب كانت دلالتهما فاسدة ، وكذلك إذا دبرا قوماً في مغرب الأرض أو دبر المريخ والزهر والقمر بلداً في المشرق أتت بالدلالة الفاسدة فاعلم .

---

(١) النيران : الشمس والقمر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تم الكتاب الأول من صفة البلاد ومشاركتها والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين .

معرفة أطوال مدن العرب المشهورة وعروضها

طول عدَن من المشرق مئة وسبع عشرة درجة ، وطلوع الشمس عليها بعد طلوعها على القبة بساعة وأربعة أخماس ساعة وارتفاع القطب الشمالي وانخفاض القطب الجنوبي عليها وهو العرض اثنتا عشرة درجة بالتقريب . طول الجند ازيد من طول عدن بنصف درجة ، وعرضها ثلاث عشرة درجة . ظفار وصنعاء في الطول شيء واحد ، وطول كل واحدة منهما من المشرق مئة وثماني عشرة درجة تطلُع عليهما الشمس بعد طلوعها على القبة بساعة ونصف وخمس وسدس من ساعة ، وعرض صنعاء على ما وجده أهلها أربع عشرة درجة ونصف ، وعرض ظفار ثلاث عشرة درجة ونصف ، وعرض مأرب اربع عشرة درجة وثلثا درجة ، وطولها من المشرق مئة وسبع عشرة درجة تطلع الشمس عليها كما تطلع على عدن . وطول صعدة من المشرق مئة وثماني عشرة درجة ونصف تطلع الشمس عليها بعد طلوعها على القبة بساعتين غير عشر ، وعرضها خمس عشرة درجة وثُلثا درجة .

وطول نَجران من المشرق مئة وسبع عشرة درجة وخمسة أسداس درجة تطلع عليها الشمس قبل مطلعها على صعدة نحو من اثنين وعشرين جزءاً ونصف من ساعة ، وعرضها ست عشرة درجة . عرض الفَلج ثماني عشرة درجة ، وطولها مئة وخمسة عشرة درجة ونصف . اليمامة : عرضها عشرون درجة وطولها مئة وخمس عشرة درجة . البحرين عرضها . .[1] وطولها مئة وثلاث عشرة درجة . البصرة عرضها إحدى وثلاثون درجة ، وطولها مئة وسبع درجات . الكوفة عرضها إحدى وثلاثون درجة وثلاثة أرباع وطولها مئة وعشر درجات ، زبيد عرضها مثل عرض ظَفار ، وطولها مئة وتسع عشرة درجة وربع . وعرض المهْجم مثل عرض صنعاء وطولها مثل طول

---

(١) بياض في الأصول كلها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زبيد . وعرض الخصُوف مدينة حكم[1] مثل عرض صعْدة ، وطولها من المشرق مئة وتسع عشرة درجة . وعرض عثر ست عشر درجة ورُبع ، وطولها من المشرق مئة وتسع عشرة درجة وربع . وعرض شَبام حضرَموت مثل عرض ظَفار ، وطولها من المشرق مئة وست عشرة درجة . الاسعاءُ من مهْرة[2] وطولها من المشرق مئة واثنتا عشرة درجة ، وعرضها ست عشرة درجة ونصف وثلث عشرة . وعرض مكة عن الفزاري[3] ثلاث وعشرون درجة وثُلث ، وعن حَبش إحدى وعشرون درجة وهو اقْمن ، وطولها عن الفَزاري مئة وست عشرة درجة من المشرق وعن حَبش مئة وعشر وقال بعض أهل صنعاء : مئة وعشرون وهو أحرى . وقال حبش طول المدينة مئة وثماني عشرة ، وعرضها درج الميل أربع وعشرون ، والفزاري يقول : عرضها ثلاثون الا كسرا وذلك ما لا يوجد . وقال : إن طول بيت المقدس مئة وسبع وعشرون ، وعرضه إحدى وثلاثون درجة وخمسة أسداس درجة . دِمشْق طولها مئة وأربع وعشرون درجة والعرض ثلاث وثلاثون درجة .

صفة معمور الأرض
وهو كتاب صفة جزيرة العرب

قال أبو محمد : أما ذكر طبائع سكان جزيرة العرب فقد دخل في ذكر طبائع الكل ، وبقي ذكر مساكن هذه الجزيرة ومسالكها ومياهها وجبالها ومراعيها وأوديتها ونسبة كل موضع منها الى سكانه ومالكه على حد الاختصار وعلى كم تجزأ هذه الجزيرة

---

(١) المهجم يأتي ذكره ، والخَصوف : موضع باليمن قرب صعدة . قال ابن الحائك : الخصوف قرية لحكم على وادي جُلْب باليمن . معجم البلدان (٣٧٦/٢) . وحكم بالتحريك هو ابن سعد العشيرة بن مذحج والمراد بخلاف حكم وهو الذي تسمى في أواسط القرن الرابع من الهجرة المخلاف السليماني ويأتي الحديث عنه .

(٢) الأسعلوهو ما يحمل اليوم اسم المكلا كما أخبرني بعض علماء حضرموت . ويظهر من بعض النصوص أن الأسعاء يطلق على ناحية واسعة ومهْرة بفتح الميم وسكون الهاء وآخره هاء بلد وقبيل راجع الاكليل ج ١ ـ ٩١ .

(٣) الفزاري هو أبو اسحاق ابراهيم بن حبيب الفزاري من ولد سمُرة بن جُندب وهو أول من عمل الاسطرلاب ، والفزاري أيضاً محمد بن ابراهيم بن حبيب بن سمرة بن جندب ولعله ابن المذكور قبله عالم صحيح النظر . « فهرس ابن النديم ـ ٢٤ » .
وحبش بفتحات كذا في الأصول كلها وفي فهرس ابن النديم ـ ٣٩٥ و٣٩٨ . حبيش بالتصغير أي بزيادة ياء مثناة من تحت بعد الباء الموحدة وهو ابن عبد الله المروزي الحاسب أحد أصحاب الاسطرلابات وجاوز المئة من العمر ، وابن حبيش أيضاً أبو جعفر بن أحمد بن عبد الله بن حبيش ولعله حفيد الأول وله كتاب الاسطرلاب المسطح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من جزء بلدي ، وفرقٍ عملي ، وصُقع سلطانيّ ، وجانب فلوي ، وحيِّز بدوي[1] ، ليكون من نظر في هذا الكتاب كأنه مكان ذي القرنين مساح الأرض ، وتميم الداري جواب عامرها ، وخرِّيت سامرها[2] ومشارف أقصاها وأدناها ليعرف وسيع أرض ربه وكثرة خلقه ، وسعة رزقه لا اله إلا الله العزيز الحكيم .

باب ما جاء عن ابن عباس رحمه الله تعالى في ذكر جزيرة العرب : أما حديث عبد الله بن عباس في جزيرة العرب فانه ما نقل لنا عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس من وجه وعن معاوية بن عميرة بن مخوس الكندي[3] أنه سمع عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وسأله رجل عن ولد نزار بن معد قال : هم أربعة مُضر وربيعة وإياد وانمار ، فكثر أولاد مَعد بن عدنان بن أدد ونموا وتلاحقوا ومنازلهم مكة وما والاها من تهامة وانتشروا فيما يليهم من البلاد وتنافسوا في المنازل والمحال ، وأرض العرب يومئذ خاوية وليس فيها بتهامتها ونجدها وحجازها وعروضها كثير أحد لإخراب بُخت نصر[4] ايّاها وإجلاء أهلها إلا من كان اعتصم منهم برؤوس الجبال وشعابها ولحق بالمواضع التي لا يقدر عليه فيها أحد متنكباً لمسالك جنوده ومُستنّ خيوله[5] فارّا اليها منهم ، فاقتسموا الغور غور تهامة بينهم على سبعة اقسام لكل قسم ما يليه من ظواهر الحجاز ونجد وتهائم اليمن لمنازلهم ومحالهم ومسارح انعامهم ومواشيهم ، وبلاد العرب كلها يومئذ على خمسة أقسام في جزيرة مطيفة - اي مديرة ، وطوف الجبل دورهُ ومنه الطواف حول الكعبة وطوائف من الناس فِرق من أطراف الناس ، ويروي مطيقة من الطوق وهو ما دار بالعنق من هجار فضة وغيره - وهي جزيرة العرب التي صارت في

---

(١) الفلوي نسبة الى الفلاة ، والحيز الجانب ، وبدوي نسبة الى البداوة .

(٢) الخريت : صفة مبالغة وهو الدليل الماهر . وسامر الأرض عافيها وخرابها ، ويأتي تفسيره للمؤلف ، وذو القرنين العربي مشهور راجع الاكليل ج ٢ - ٧١ ، وشرح النشوانية ، وتميم هو ابن أوس الداري اللخمي ينسب الى الدار بطن من لخم القبيلة المشهورة وهو صحابي جليل ، وكان ممن ساح في الأرض وبلغ سد ياجوج وماجوج ووصفه للنبي (ﷺ) وللمقريزي كتاب « ضوء الساري في سيرة تميم الداري »

(٣) ابن عباس أشهر من أن يترجم له ، ومحمد بن السائب الكلبي إمام مترجم له في غالب كتب التاريخ .

(٤) بخت نصر بضم الموحدة وتشديد المثناة من فوق وتشديد الصاد المهملة : ملك كلداني ظهر سنة ٦٠٤ - ٥٦١ ، قبل الميلاد المسيحي ؛ أغار بحملاته على مصر وفتح بيت المقدس وأحرقها وأجل أهلها الى بابل « مروج الذهب » وغيره .

(*) المتنكب المجانب عن الطريق ، واستنان الخليل رياضتها وأن ترفع يديها وتطرحها وتعجن برجليها ، والمستن موضع الاستنان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قسم مَن انطق الله تبارك وتعالى باللسان العربي حين تبلبلت الألسُن ببابل في زمان نمْرود ابن كوش بن كَنعان بن حام بن نوح يوم قسم فالح بن عابر بن شالخ بن إرْفخْشد بن سام بن نوح الأرض بين أولاد نوح عليه السلام سام وحام ويافث .

وانما سميت بلاد العرب الجزيرة لاحاطة البحار والأنهار بها من أقطارها وأطرارها ، وصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر ، وذلك ان الفرات القافل الراجع من بلاد الروم يظهرُ بناحية قنَّسرين ثم انحطَّ على الجزيرة وسواد العراق[1] حتى دفع في البحر من ناحية البَصرة والأبلة وامتد [الى عبَّادان[2] وأخذ] البحر من ذلك الموضع مُغرِّبا مطيفاً ببلاد العرب منعطفاً عليها فأتى منها على سفوان وكاظمة ونفذ الى القَطيف وهجَر[3] واسياف [البحرين و] قطر وعُمان والشِّحر[4] ومال منه عنق الى حَضْرَمَوْت وناحية أبين وعدن ودهلك ، واستطال ذلك العنق فطعن في تهائم اليمن بلاد فَرسان وحكم والأشعريين وعكٍّ ومضى الى جدة[5] ساحل مكة والجار ساحل المدينة وساحل الطور وخليج أيلة وساحل راية ـ كورة من كور مصر البحرية ـ حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها وأقبل النيل من غربي هذا العنق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام ، ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها وأتى على صور ساحل الأُردنّ

---

(١) القافل الراجع ، وسواد العراق رستاق أي مخلاف ، وسمي بذلك لشدة خضرته بالأشجار والغلال .

(٢) الأبلة بضم الهمزة والباء الموحدة وتشديد اللام : بلدة على شاطىء البصرة وكانت هي الميناء الوحيد للعراق ثم تلاشت بعد أن عمرت البصرة أيام عمر بن الخطاب وطغت شهرتها على الأبلة ، وعبَّادان بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ونون في آخره بلدة وحصن في الخليج العربي وهو اليوم في حوزة ايران وفيه منابع النفط .

(٣) سفوان بالتحريك أصبح بلدة بين البصرة والكويت ويعرف فيقال صفوان . وكاظمة على سيف الخليج العربي بقرب الكويت ، والقطيف لا زالت عامرة على الخليج العربي من المملكة العربية السعودية ، وهجر بالتحريك كانت مدينة البحرين وحاضرتها قديماً ويأتي ذكرها للمؤلف .

(٤) قطر : بالتحريك إحدى امارات الخليج وعاصمتها الدوحة وقد أخذت بالازدهار والشهرة لظهور النفط . وعُمان بضم أوله صقع كبير من مخاليف اليمن الأم ، وأما عمَّان بفتح العين المهملة وتشديد الميم فعاصمة الأردن وشهرتها هذه الأيام للحروب الفلسطينية . والشحر بكسر الشين المعجمة وسكون الحاء اخره راء مشهور وهو ساحل حضرموت .

(٥) جدة مدينة مشهورة ، والجار ساحل المدينة وقد درس ، وانظر لتحديد موقعه كتاب « في شمال غرب الجزيرة » . والطور من أرض مصر ، وطور الباحة أيضاً من مخلاف لحج ، والطور أيضاً بلدة من جزاز جبال حجة وكلها بالفتح ، وطور سينا بالضم مشهور ، وأيلة بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة من تحت ميناء الأردن وهي مشهورة ويقال لها العقبة أو عقبة مصر وقد تقدم ذكرها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ، ثم نفذ الى سواحل حمص وسواحل قنّسرين ، حتى خالط الناحية التي أقبل منها الفرات منحطاً على أطراف قنّسرين والجزيرة الى سواد العراق . فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوا بها ، وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب ، وفي أشعارها : تِهامة ، والحجاز ، ونجد ، والعَروض ، واليمن ، وذلك أن جبل السراة وهو أعظم جبال العرب وأذكَرها أقبل من قُعرة اليمن[1] حتى بلغ أطراف بَوادي الشأم فسمته العرب حجازاً لأنه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر فصار ما خلف ذلك الجبل في غربيه الى أسياف البحر من بلاد الأشعريين وعكٍّ وحكَمٍ وكنانة وغيرها ودونها الى ذات عرق والجحفة وما صاقبها ، وغار من أرضها ـ الغور غور تهامة وتهامة تجمع ذلك كله . وصار ما دون ذلك الجبل من شرقيه من صحاري نجد الى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجداً ، ونجد تجمع ذلك كله . وصار الجبل نفسه سراته وهو الحجاز ، في رواية الجر والجرّ سفح الجبل . قال قيس بن الخطيم[2] :

سلِ المرءَ عبد الله بالجرِّ هل رأى كتائبنا في الحرب كيف مصاعُها[3]

وصار ما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحدر الى ناحية فيْد وجبلي طيّءٍ[4] الى المدينة وراجعاً الى أرض مذْحج من تثليث[5] وما دونها الى ناحية فيْد ، حجازاً ، فالعرب تسميه نجداً وجلْساً وحجازاً والحجاز يجمع ذلك كله . وصارت بلاد اليمامة

---

(١) قعرة الشيء بالضم ـ اقصاه .

(٢) قيس بن الخطيم الخزرجي شاعر مشهور جاهلي له ديوان مطبوع ، والجرّ المذكور في شعره : موضع بالمدينة بسفح جبل أحد .

(٣) في « ل » و« ب » كيف مصاعها .

(٤) فيد بفتح الفاء معروف لهذه الغاية ويقع على منحدر جنوب سلمى الجنوبي الشرقي وتمتد مزارع النخيل فيه الى ميلين او ثلاثة ويزرع الحبوب . وعداده من نجد وله ذكر في الأحداث واشعار العرب ويأتي ذكره أيضاً للمؤلف ، وقاع فيد من مخلاف عنس ، وجبلا طيء هما اجأ وسلمى المشهوران عند العرب ويأتي ذكرهما للمؤلف ، وطي قبيلة يمنية لها بقية الى يومنا راجع كتب الانساب والاكليل ج ١ ـ ١٠ .

(٥) أرض مذحج منها قبيلة زبيد بضم الزاي رهط عمرو بن معدي كرب الزبيدي فارس العرب ومذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وحاء وجيم زنة مسجد ، وكل ما جاء في هذا الكتاب وغيره فهو بهذا الضبط وفي « ل » و« ب » بالدال المهملة وهكذا سرى الغلط وتسلسل في كل ما جاء فيه ، ومذحج اسمه مالك وهو ابو جرثومة كبيرة من قبائل اليمن منها عنس ومراد والحدا والنخع والرها وصدا وقائفة : قيفة وكداد ، وهما المصعبان وبنو الحارث وغيرها ومساكنها من تثليث فنجران الى الكور فدثينة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والبحرين وما والاها العروض وفيها نجد وغور لقربها من البحار وانخفاض مواضع منها ، ومسايل أودية فيها والعَروض يجمع ذلك كله . وصَار ما خلف تثليث وما قاربها الى صنعاء وما والاها الى حضرموت والشِّحر وعُمان وما يليها اليمن ، وفيها التهائم والنجد واليمن تجمع ذلك كله . قال أبو محمد : وتأييد ذلك في جميع اليمن لهذه المواضع كتب العهود من الخلائف لولاة صنعاء اليمن[1] ومخاليفها وعك وعُمان وحضرموت يريد بعك أرض تِهامة ، وكان سعيد بن المُسيّب[2] يقول : إن الله تبارك وتَعالى لما خلق الأرض مادت بأهلها ، فضربها بهذا الجبل ، يعني السراة ، ومبدؤه من اليمن حتى بلغ الشأم فقطعته الأودية حتى انتهى الى نخلة فكان منها حيْص ويسُوم[3] ويسميان يسُومين ، كما يقال القمران في الشمس والقمر والعُمران في أبي بكر وعمر قال الراجز :

يا ناق سيري قد بدا يسُومانْ فاطْويهما تبدُ قِنانُ غزْوانْ

غزوان[4] جبل عرفة العالي ، ثم طلعت الجبال بعد منه وكان منها الأبيض جبل العَرج وقُدس وآرة والأشعَر والأجرد وهذه جبال ما بين مكة والمدينة عن يمين الخارج من مكة الى المدينة ويسار الصادر الى مكة وقد ذكرت العرب الحجاز والجلْس وتهامة ونجد

---

(١) ان كتب العهود وأخبار الوفود اليمنية تفتقر الى مؤلف مستقل وهي مبثوثة في كتب التواريخ والسير وقد نظمنا قسماً منها في تاريخنا « اليمن الخضراء » وفي الوثائق السياسية .

(٢) هو سعيد بن المسيب المخزومي القرشي أحد أقطاب الفقه والحديث وأحد فقهاء المدينة المنورة ولد لسنتين من خلافة عمر وتوفي سنة خمس وتسعين عن عمر يقارب الثمانين « الوفيات ج ٥ ـ ١١٧ » .

(٣) نخلة بفتح أوله وسكون ثانيه هما نخلتان اليمانية وتقع على طريق الطائف للصادر من مكة على السيل الكبير ويقال لها بطن نخلة وهي التي ورد فيها الحديث ليلة الجن لما عاد النبي ﷺ من الطائف الى مكة ويأتي لها زيادة ذكر للمؤلف ، ونخلة الشامية واد آخر يقع شمالي نخلة اليمانية ثم يجتمعان ويكوّنان وادي مرّ الظهران ، ونخلة أيضاً عزلة من قفر السحول شمال مدينة إب ، ووادي نخلة أحد ميازيب اليمن يأتي ذكره للمؤلف والنخلة الحمرا عاصمة السبئيين في القديم وهي جنوب صنعاء من بلد الحداء وفيها آثار عظيمة وفيها عثر على تمثال الملك التبع « دمار علي » الموجود بمتحف صنعاء وذكرها الملك الحارث الرايش في قصيدته المشهورة . وحيص بالحاء المهملة والياء المثناة من تحت وصاد مهملة وهو كذلك في معجم ما استعجم ج ـ ١ ـ ٥٢١ » وفي معجم البلدان حيض بالضاد المعجمة آخر الحروف شعب بتهامة لهذيل يسيح من السراة . وجبل يسوم قرب نخلة المذكورة ويعرف الجبلان باسم الأنسومين ، تحريف يسومين ، يشاهدان من السبيل رأي العين .

(٤) قال ياقوت ج ٤ ـ ٢٠٢ غزوان بالفتح ثم السكون وآخره نون من الغزو وهو القصد وهو الجبل الذي في ظهره مدينة الطائف مع انه قد بينه المؤلف وفي القاموس : جبل الطائف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في أشعار كثيرة وكل ذلك يصدق ما وصفناه . قال عمرو بن براق الثُّمالي[1] من الأزدْ

أروَى تِهامـة ثم أصبـح جالساً بشعُـوف بـين الشَّـث والطُّباق[2]

وقد يقال فيه ابن برّاقة وإنما عمرو بن براقة من هَـمْدان[3] ثم من نِهْـم وكان شاعراً شجاعاً وهو القائل في كلمته الميمية :

وكنـت اذا قومٌ غزوْني غزوتُهمْ فهـل أنـا في ذا يَالَ هَـمْـدان ظالِمُ
متـى تجمـع القلـب الـذكي وصارما وأنفـا حَمِيّاً تجتنبـك المـظالـم

وقالت ليلى بنت الحارث الكنانية :

الا منـعَـت ثُمالـة ما يليها فَغَـوْراً بَـعْـدُ أو جَلسـاً ثُمالا

وقال أُميَّة بن ابي عائِذِ الهُذلي[4] :

هُذَيلُ حَمَـوْا قلـبَ الحِجَـازِ وإنما حجـاز هُذَيْل يفـرعُ النـاس من عَلُ

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كِلابٍ[5] :

مُـرِّيةٌ حَلَّـتْ بِفَيْدَ وجاورت[6] أهـلَ الحِجـازِ فأينِ منـكَ مَرَامُها

وقال هبيرة بن عمرو بن جرثومة النهدي :

---

(١) عمرو بن براق الثمالي أحد العدائين واحد الصعاليك الذين يضرب بهم المثل نسبة الى ثمالة بضم الثا المثلثة قبيلة من الأزد التي مساكنها بالسراة ومنهم محمد بن يزيد المبرد الثمالي النحوي المشهور صاحب كتاب « الكامل » وغيره وثمالة الآن معدودة من ثقيف .

(٢) شعوف : بالضم جمع شعف بالتحريك اعالي الجبل والكلمة من الدارجات على الألسن . والشث : بالشين المعجمة والثاء المثلثة ، نبات معروف يدبغ به الأدم الجلود وكان في الأصول بالتاء المثناة من فوق ولا معنى له . والطباق : بضم الطاء مشددة وتشديد الباء الموحدة آخره قاف : شجر منابته جبال السراة نافع للسموم شرباً وضماداً ومن الجرب والحكة « قاموس » .

(٣) خبر عمرو بن براقة الهمداني النهمي في الجزء العاشر من الاكليل وقصيدته مشهورة .

(٤) أمية المذكور بضم الهمزة وهو شاعر مخضرم أحد شعراء الدولة الأموية ومداحهم وله في عبد الملك بن مروان وأخيه عبد العزيز غرر القصائد ، ووفد على عبد العزيز الى مصر وهو واليها وشعره في كتاب « شرح أشعار الهذليين » ص ٤٨٧ والبيت في ص ٥٣٥ .

(٥) لبيد شاعر فحل مخضرم اسلم وطال عمره وهو أحد الصحابة وديوانه مطبوع .

(٦) كذا بإهمال الراء ولعل الصواب (وجاوزت) وانظر مجلة « العرب » السنة السابعة ج ١٠

وكِنـدَةُ تَهـذي بالـوَعيدِ ومَـذْحِج وشَـهْـرَانُ من أهـل الحجـاز وواهب[1]

شهران في سراة بيشة وترج وتبالة فيما بين جرش واول سراه الأزد ، وقال بعض بني مُرة بن عوف في أيام عبد الملك بن مروان :

أقمنـا على عز الحجـاز وانتمُ بمُنبَطِـح البَطحـاء بيـن الأخـاشِبِ[2]

وقال شُرَيح بن الأحْوص :

أعِـزُّكَ بالحجـاز وإنْ تَقـصَّ تجـدْنـي من أعـزّة أهـل نجد

وقال طَرَفة بن العبد[3] وذكر مقتل عمْرو بن مامة[4] يوم قضيب [5] :

---

(١) كندة : بكسر الكاف قبيلة يمنية مشهورة نسبت الى كندة وهو ثور بن مرتع بن معاوية ثم الى كهلان بن سبأ وورد ذكرها في المساند الحميرية تارة باسم كدة باسقاط النون وتارة على أصلها ولها بقية الى يومنا هذا بحضرموت وغيرها . وتهذي : بالذال المعجمة من الهذيان كما في الاصل ويجوز ان يكون بالدال المهملة من الاهداء على سبيل التهكم كما في « ل » ومعجم ما استعجم . وواهب : قبيلة من شهران المذكورة التي تسمى شهران العريصة ولها بقية بهذا الاسم في منازلها القديمة على ضفاف وادي بيشة .

(٢) المنبطح : الأرض السهلة الواسعة . والبطحاء : معروفةوعند الاطلاق تنصرف على بطحاء مكة والاخاشب جبال مكة ومنى .

(٣) طرفة بن العبد شاعر من رجال المعلقات السبع وترجمته مشهورة وشعره مطبوع .

(٤) كان في الاصول كلها مقبل بالباء الموحدة بعد القاف والتصحيح من كلام المؤلف فيما يأتي،وفي الاصول ابن عمرو وهو ايضاً وهم،انما هو عمرو بن المنذر اللخمي أحد ملوك الحيرة ومامة،هي بنت حجر آكل المرار ملوك نجد وهي أمه فنسب اليها ويأتي بعض خبره .

(٥) قضيب : بفتح القاف وكسر الضاد المعجمة ثم ياء مثناة من تحت أخره باء موحدة . منزل من منازل إياد كما ذكر المؤلف فيمابعد،وعند ياقوت : قضيب في ارض تهامة قال بعضهم « ففرعنا ومال بها قضيب » أي علونا وجاء يوم قضيب في حديث الطفيل بن عمرو الدوسي ، ويوم قضيب كان بين بني الحارث وكندة وفي هذا الوادي اسر الأشعث ابن قيس الكندي وفيه جرى المثل : سال قضيب بماء وحديد ثم ذكر القصة الى أن قال : ونزلوا بواد يقال له قضيب من أرض قيس عيلان وذكر قصيدة طرفة التي فيها الشاهد ولكن روى البيت كما يلي :

الا إن خـير النـاس حياً ومَيتاً بِبـطن قضيـب عارفـاً ومناكرا

وفي معجم ما استعجم : قضيب وادٍ لمراد ، وقال ابن حبيب واد بأرض قيس بن عيلان ، ثم ذكر المثل ونسبه لامرأة عمرو بن مامة وهو عمرو بن المنذر بن امرىء القيس وقال عمرو بن معدي كرب :

حتـى إذا اسرّى تأوّب دونها من حضرمـوت إلـى قضيـب يمان

قلت ويمكن تعدد موضع قضيب، وأما الحادثة فلا تكون إلا واحدة،إما في مراد أو في إياد وقد سألت المراديين هل يوجد وادى قضيب فى ديارهم فاخبرونى أن وادي قضيب بين حريب وبيحان ويصب في وادي مبلغة ، وقضيب ايضاً في بلد همدان ثم في وايلة ويأتي ذكره للمؤلف . والقضيب معرفاً مصغّراً بلدة قرب ساحل مدينة زبيد ومنها ومن العنبرة ظهر الملك السيد علي بن المهدي الرعيني الحميري سنة ٥٣١ هـ ، وفي الاشتقاق ص ٤١٢ أن قاتل عمر بن مامة هو جميد المرادي واسمه حجر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولـكن دَعـا من قيْسِ عَيْلان عُصبةً يسوقـون في أرض الحجـاز البرَابرا

البرابر هاهنا الغنم ، ويروى : يسوقون في أعلى الحجاز البَرَائر ، والبرائر هاهنا جمع برير وهو ثمر الأراك[1] ، وساف اشتم برائر بأعلى . . . رنيَّة وتربة[2] بين ديار بني بني هلال . وقال المخبل السعدي[3] :

فـإن تمْنَعْ سهـوْل الأرض مني فإنـي سالـك سُبـل العَـرْوضِ

وقال جَرير بن عطية بن الخَطفى[4] :

هوى بتهامـة وهـوى بنجد فَيلتئِـمُ التهـائِـمُ والنُّجُودُ

وذاتُ عرْقٍ[5] فصل ما بين تهامة ونجد والحجاز وفيها يقول الشاعر :

كأن المَطـايَا لم تُـنَـخْ بتهامةٍ إذا صَعدَتْ من ذات عرق صدورها

وقال آخر من أهل ذات عرق :

ونحـنُ بنهْـبٍ مُشرفٍ غَـيرِ مُنجد ولامتْهـمٍ فالعَـين بالـدمـع تشرَقُ

معرفة تفصيل هذه الجزيرة عند اهل اليمن

هي عند أهل اليمن يمن وشأم فجنوبها اليمن وشمالها الشـأم ونجـد وتهامـة ،

---

(١) الغنم البربريه معروفة لهذه الغاية وفيها حرى المثل لحب العاجل : جرادة على مشمري ولا بربري في الصراب ، والبرار بالكسر والبربر والبرائر لثمر الاراك معروف وهو حلو حريف تأكله الاعراب .

(٢) رنية بالراء وسكون النون ثم ياء مثناة من تحت ثم هاء ، وتربة بضم التاء المثناة من فوق وفتح ثانيه ثم موحدة وهاء ورنية وتربة يقع على بعد مسافة تسعين ميلاً من جنوب شرقي الطائف وهو على الطريق العامرة من نجد إلى اليمن وفيه قرى ، وتربة مدينة تحيط بها الأراضي الزراعية ومزارع النخل وقد اشتهرت تربة بمقاومتها العنيفة لقوات محمد علي خديوي مصر سنة ١٢٢٩ هـ ٢٤ مايو ١٨١٩ م . كما اشتهرت ايضاً بمعركتها الشهيرة بين جنود الملك عبد العزيز والشريف حسين تحت قيادة ابنه الأمير عبد الله بن الحسين سنة ١٣٣٧ هـ ٢٤ مايو سنة ١٩١٩ م حتى قال الشريف عبد الله في مذكراته ص ١٦٠ : وكانت نجاتي منهم معجزة من المعجزات . راجع « في بلاد عسير » من ص ٢٥ - ٥٦ . وجزيرة العرب ٣٩ . وجاء ذكرها في خبر عمر بن الخطاب لما أنفذه رسول الله ﷺ عازياً حتى بلغ تربة وفيها المثل : « عرف بطني بطن تربة » ياقوت : ٢ - ٢١ .

(٣) المخبل بضم الميم وفتح الباء الموحدة المشددة ، هذا لقب له وكنيته أبو زيد واسمه الربيع بن مالك بن ربيع ألف الناقه التميمي السعدي : شاعر مشهور عمّر في الجاهلية والإسلام عمراً طويلاً ، ومات في خلافة عمر أو عثمان .

(٤) جرير تميمي النسب وهو شاعر مشهور من شعراء الدولة الأموية ، وهو والفرزدق والأخطل المتقدمون من شعراء الاسلام ولم يدركوا الجاهلية ، وترجمته مستفيضة وديوانه مطبوع ، والخطفى كجمزى لقب لجد جرير .

(٥) ذات عرق : بكسر العين المهملة وسكون الراء اخر قاف : موضع مشهور يعرف الآن باسم الضريبة في أعلى نخلة الشامية ، وهو منهل أهل العراق وهي منجدة ثم يهبط منها إلى تهامة الحجاز كما انها ملتقى حاج شمال نجد والعراق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالنجد ما أنجد منها عن السرَّاة ، وظهر من رؤوسها ذاهباً إلى المشرق في استواء دون ما ينحدر إلى العرُوض ، وحجاز وهو ما حجز بين اليمن والشام،وسرَاة هو ما استَوْسَق واستطال في الأرض من جبال هذه الجزيرة مُشبَّهاً بسرَاة الأديم ، وعَروض وهو ما أعرض عن هذه المواضع شرقاً إلى حيز شمال المشرق ، وعراق وشِحْر ، فالعراق ما حاذى المياه العَذْبة والبحر من الأرض مأخوذ من عراقي الدلو ، والشَّحر مأخوذ من شَحر الأرض وهو سَبَخُ الأرض ومنابت الحموض وسنفصل صفة كل شِق من هذه البلدان المنفردة بأسمائها،فما كان منها من بلد ضيق استوعبنا ما فيه مثل العرُوض ونجران،وما كان من بلد واسع تزيد أقل أجزائه على اكثر العَروض فإنا نصفه صفة عامة متجاوزة ولا نسع غير ذلك لسعة البلاد وكثرة المساكن .

صفة اليمن الخضراء

سميت اليمن الخضراء لكثرة اشجارها وثمارها وزروعها ، والبحر مطيف بها من المشرق إلى الجنوب فراجعاً إلى المغرب،ويفصل بينها وبين باقي جزيرة العرب خط يأخذ من حدود عُمَان ويبرين إلى حد ما بين اليمن واليمامة فإلى حدود الهُجيرْة وتثليث وأنهار جُرَش وكُتْنَة ، منحدراً في السراة على شعَف عنز ، إلى تهامة على أم جَحْدم ، إلى البحر حذاء جبل يقال له كُدُمُّل ، بالقرب من حِمْضة[1] ، وذلك حد ما بين بلد كنانة واليمن من بطن تهامة ، وأول إحاطة البحر باليمن[2] من ناحية دما فطنوى فالجُمْجَة فرأس الفرْتَك[3] فأطراف جبال اليُحْمِد وما سقط وانقاد منها إلى ناحية الشِّحر فالشِّحر فغُبّ الخيس فغُب الغيث بطن من مهْرة فغُب القمر زنة قمر

---

(١) كُدُمّل ـ بضم الكاف والدال المهملة وتشديد الميم آخره لام ـ جبل وسط البحر الأحمر اراه قريباً من الموضع المسمى الآن كتنبل ، وحِمْضة ـ بفتح الحاء وكسر الميم آخره هاء ـ لا يزال هذا الموضع حيّاً لهذه العايه .

(٢) كذا في الأصل وفي ياقوت مادة يمن نقلا عن المؤلف « فاما احاطة البحر » .

(٣) دَمَا ـ بفتح أوله وتخفيف ثانيه : بلدة من اوائل بلاد عمان وكانت من اسواق العرب المشهورة ومنها أبو راشد قال : جاءنا كتاب رسول الله ﷺ في قطعة من أدم ـ كذا في ياقوت ج ٢ ـ ٤٦١ » . وطنوى لم يرد فيما اطلعنا من المراجع وذكرها ياقوت نقلاً عما هنا وليس من المستبعد ان تكون تصحيف طنوى وهي بلدة في عمان ذكرها ابن مقرب الشاعر الأحسائي من أهل القرن السابع الهجري وينسبون اليه أنه قال لما وصلها : يا نعيم هذه طنوى فطيب . والجمجمة كذا في الأصول . أما الجمجمة زنة جمجمة الرأس وهو من خلوج في البحر بينها وبين عمان يسميه البحريون رأس الجمجمة له عندهم ذكر كثير لأنه مما يستدل به راكب البحر الى الهند والاتي منه . « ياقوت ج ٢ ـ ١٦١ » وقال في القاموس : فرتك او رأس الفرتك قرنة جبل بساحل بحر الهند مما يلي اليمن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السماء فغُب العُـقَار بطـن من مهـرة فالخَـيرَج[1] فالأسعـاء ، وفي المنتصف من هذا الساحل شرقاً بين عُـمَان وعَدَن رَيْـسُوت[2] ، وهو موئل كالقلعة بل قلعة مبنية بنياناً على جبل ، والبحر محيط بها إلا من جانب واحد فالبر ، فمن أراد عدَن فطريقهُ عليها فإن أراد أن يدخل دخل وإن أراد جاز الطريق ولم يَـلْو عليها.وبين الطريق الذي يُـفْرق إليها والطريق المسلوك إلى عُـمَان مقدار ميل ، وبها سَـكْن من الأزْدِ من بني جُدَيد[3] وقد كان قوم من القَمَر في أول عصرنا بَيَّتُوا من بها ليلاً فقتلوا،فممن قتِل بها رجل يقال له : عَـمْـرُو بن يوسف الجُديدي من رؤوس أهلها أزدي،والذين أبلوا ذاك من القمر بنو خَنزريت وأخرجوا من بقي من أهلها منها فتفرقوا إلى بلاد الغيث من مَـهْـرَة فسكنوا موضعاً يقال له حاسك ومرباط[4] مدة ثم أعانتهم الثّغرا من مَـهْـرَة حتى رجعـوا إلى قلعتهم ، فلما دخلوا القلعة بعون الثّغرا خافت بنو خَـنْزريت فخرجـوا إلى البلـدان وخرج رئيسهم محمد بن خالد بجماعة من بني خَـنْزريت حتى دخلوا موضعاً يقال له

---

(١) غُب ـ بضم الغين المعجمة ـ وإليها ينسب الشاب الغبية : والخيرج بكسر الحاء المعجمة وفتحها وهو ما يسمى اليوم عيد الحمر بالقصاد المهملة وهو المقطعة الواقعة بين رأس بروم ورأس المكلا ، ولهذا يطلق على المكلا رأس الخيرج ، وغب القمر : هو ما يسمى اليوم غبة قمر . حدثني بهذا صديقنا عبدالله بامطرف من المكلا ببندر عدن ، والعقار بضم العين المهملة وتشديد القاف وراء ، والخيرج معروف ـ راجع الاكليل ج١ ـ ١٨٩ ، ١٩١ .

(٢) ريسوت ، بضم الراء وسكون الياء المثناة من تحت ثم ضم السين المهملة ثم تاء مثناة من فوق : هي اليوم لابسة ثوب العزاء على ماضيها الزاهر منشحطة ليس فيها ما يلفت المسافر،ذكرها صاحب كتاب « الطواف حول بحر أريثريا » لمؤرخ يوناني في القرن الاول للميلاد ، وكان لها شأن عظيم في ذلك التاريخ كما كانت محط أنظار الغزاة المرتعالين في أواسط القرن العاشر الهجري ، وورد ذكرها في الحملة التي جهزها الملك المظفر الغساني الى ظفار المحروسة سنة ٦٧٨ ثمان وسبعين وستمائة للهجرة .

(٣) جديد بن عبد الله أبو قبيلة من الأزد وهو جديد بن حاصر بن أسد بن عائذ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن [illegible] بن عدثان بن عبد الله بن الأسد ، ومن رجالهم مسعود بن عبد الله بن عبدي الذي يقال له قمر العراق ، وهو الذي أخبر عبيد الله بن زياد أيام الفتنة وهو أخو المهلب لأمه ، ومن رجالهم جديع بن شبيب المشهور بالخروج على رأس الأزد أيام العصبية بخراسان وله أخبار مأثورة مذكورة في التواريخ « الاشتقاق ـ ٥٠١ » و« اللباب ج ١ ـ ٢٤١ » وستأتي هذه القبيلة المؤلف في ما يأتي .

(٤) حاسك بالحاء والسين المهملتين هكذا في الأصول كلها وكذا في تاريخ الدولة الكثيرية ـ ١٩ » وكذا في كتاب النسبة قال : هو بربه شرقي ظفار وبها قبر نبي من الأنبياء من أولاد النبي هود عليه السلام . وكذا في تاريخ الأهدل وضبطه بالمهملة ، وقال : انه من وراء ظفار الى جهة عمان بينه وبين عمان مرحلتان وفيه قبر مشهور يسافر إليه أهل ظفار وغيرهم لزيارته ، وفي « معجم البلدان » : حاسك بالجيم وبعبة الحروف الاول : جزيرة بين جزيرة كيش وعمان وبالقرب منه هرمز بينها وبين كيش ثلاثة أيام ولعل ما في ياقوت تصحيف او هو غير ما جاء هنا ، ومرباط بالحراء قرية ظفار الجنوبي منها وبين عمان مقدار خمسة فراسخ وهي مدينة معمرة أهلها عرب زيهم زي العرب القاطنين » معجم البلدان » . ولا زالت عامرة الى عهدنا هذا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رُضَاع برفع الراء وساكنه بنو ريام بطن من القْـمَر فجاوروهم ، ولبني ريام حصـن بعُمان عظيم لا يرام ، ويقال إن ساكن رَيْـسُوت القدماء البياسرة ، ونزلـت عليهـم جُدَيْد من الأزد فترأسَت فيهم ثم نهكتها مع جدَيْد ناس من أحياء العرب غير مَـهْرة وقد يتزوجون إلى مَهْرة،ورأس من بها بعد ذلك موسى بن ربيع من العُـدَس ، ثم ينعطف البحر على اليمن مغرباً وشمالاً من عدن فيمر بساحل لحج وأبْين[1] وكثيب يرامس وهو رباط[2] وسواحل بني مجيد[3] من المنْـدَب[4] فساحل العُمَـيرَة فالعـارة فإلى غَلافِقَـة[5] ساحل زبيد فكمران[6] فعُـطَينة فَالحِرْدة إلى منفهق جابر وهو رأس غزير كثير الرياح حديدها ، الى الشرَّجَة[7] ساحل بلد حكَم فباحة جازان الى عَـثَّر فرأس عَـثَّر ، وهو كثير الموج الى ساحل حمضة ، فهذا ما يحيط باليمن من البحر .

---

(١) هذا من عكس الترتيب فساحل أبين وكثيب يرامس مقدم على ساحل لحج ويأتي تفاصيل هذه المخاليف .

(٢) كثيب يرامس بفتح الياء المثناة من تحت ويقع شرقي أبين لا يزال معروفاً . وقوله : وهو رباط أي مما يرابط فيه لدفع الاعداء وفي « ل » و« ب » برامس بالباء الموحدة غلط .

(٣) بنو مجيد حي من العرب من ولد مالك بن حمير بن سبأ ولهم بقية راجع الاكليل ج١ ـ ١٩٨

(٤) باب المندب : معروف ومشهور ، وجاء ذكره في « المسائد الحميرية » وهو مضيق يسيطر على ممرّ البواخر والبوارج وكانت مدينة عامرة كما يأتي ذكرها واليوم لا شيء . والعميرة بضم العين المهملة وفتح الميم آخره هاء والعارة بالعين المهملة وراء وهاء آخره وهما قريتان آهلتان بالسكان .

(٥) غلافقة بضم الغين المعجمة ، وفي ياقوت بالفتح وهي التي تسمى اليوم غليفقة وكانت مرسى مشهوراً ذكره ابن خرداذبه والبشاري ، وأثنى عليها كما وردت في أنباء غزو الحبش لليمن ، وفيها حطرحاله داعية القرامطة حسن بن حوشب الملقب المنصور وعلي بن الفضل الخنفري سنة ٢٦٨ هـ ، وهي اليوم لا شيء بل مصيدة للاسماك والتهريب .

(٦) كمران بفتحات أوله كاف وآخره نون : جزيرة مشهورة من جزر اليمن يأتي ذكرها للمؤلف قريباً وتقع قبالة الصليف وسكنها الفقيه محمد بن عبدويه تلميذ ابي اسحاق الشيرازي وبها قبره يزار ، وكمران ايضاً قرية وجبل شمال مدينة تعز لمسافة بعض يوم ومن أعمالها . وعطنة بفتح العين والطاء المهملتين ونون وهاء هكذا صححناه مما يأتي للمؤلف ومن « أحسن التقاسيم » إذ كان في الأصول كلها عطينة وفي القاموس عاطنة : مرسى بحر اليمن ، ولم يذكرها ابن خرداذبه ولا ياقوت ولا البكري ، والحردة بكسر الحاء وسكون الراء آخره هاء موضع لا يعرف إذ قد اختفى من القرن العاشر ومنفهق جابر هو المسمى المنفهق امام قرية حمرة ، والعرج من أسافل سردد .

(٧) الشرجة بفتح الشين المعجمة وسكون الراء ثم جيم وهاء : كانت تقع قبالة وادي الموسّم من وادي حرض ، وأخبرني أهل حرض ان سيلاً اجتحف انقاضها وكشف عن مسند حميري كبير . ونسب اليها زرزر بن صهيب محدث أخذ عن عطاء بن رباح والشرجة بزبيد منها الشرجي صاحب التجريد والطبقات ، وممن نوه بها ابن خرداذبه والبشاري وياقوت وابن بطوطة في رحلته وهي اليوم لا عين ولا أثر ولعلها اختفت حوالي القرن العاشر الهجري . وجازان قاعدة امارة جازان لما يسمى قديماً المخلاف السليماني .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذكر جزائر البحر

وأما ما يجاور سواحل اليمن من الجزائر التي في البحر المحيط بها فدهْلك . وكمرَان وهي حصن لمن ملك يماني تهامة. فجزائرفرَسان فجزيرة زيلع وفيهاسوق يجلب اليه المِعْزى من بلاد الحبش ، فتشترى أهبُها[1] ويرمى بأكثر مساليخها في البحر . وجزيرة بربرا[2] وهي قاطعة من حد سواحل اليمن ملتحقة في البحر بعدن من نحو مطالع سهيل الى ما شرق عنها وفيما صالى منها عدن وقابله جبل الدخان . وجزيرة سُقطْرى[3] واليها ينسب الصبر السقُطري وهي وجزيرة برْبرا مما يقطع بين عدن وبلد الزنج ثابتاً على السمت ، فاذا خرج الخارج من عدن الى بلد الزنج اخذ كأنه يريد عمان وجزيرة سقطرى تماشيه عن يمينه حتى تنقطع ثم ألْتوى بهامن ناحية بحر الزنج ، وطول هذه الجزيرة ثمانون فرسخاً وفيها من جميع قبائل مهْرة وبها نحو عشرة آلاف مقاتل وهم نصارى ، ويذكرون أن قوماً من بلد الروم طرحهم بها كسرى ، ثم نزلت

---

(١) الأهب بضمتين جمع إهاب بكسر الهمزة الجلود وهذه جزر نلمع لذكرها بقدر المستطاع . فمنها دهلك بفتح الدال وسكون الهاء آخره كاف وهي عدة جزر تقع قبالة ثغر الحديدة من ممالك اليمن القديمة وهي اليوم بيد الأحبوش وليس لها كبير شأن وهي شديدة الحرارة . وكان بنو أمية ينفون من غضبوا عليه اليها . وإليها التجأ سعيد بن نجاح الملقب بالأحول وأخوه جياش سنة ٤٤٤ هـ من الملك الكامل علي بن محمد الصليحي بعد أن قتل أباهما واستباح مملكتهما فتأدبا وبرعا في العلم والسياسة ومكثا خمسة عشر عاماً ثم ظهرا في سنة ٤٥٩ هـ وأخذا بثأرهما بقتل الملك الصليحي وإعادة المملكة ـ راجع تاريخ عمارة ـ ٩٧ والتاريخ الكبير ـ واليها التجأ أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن قلاقس الاسكندري الشاعر بعد أن انكسرت السفينة التي كان فيها وهو عائد من عدن ، مثقلاً بالهدايا والتحف من عتبة الملك المعظم الداعي محمد بن سبأ الزريعي الهمداني وذهب كل ما كان معه وكان مالكها مالك بن شداد فقال ابن قلاقس المذكور :

واقبح بدهلك من بلدة ... فكل امرىء حلها هالك
كماك دليلاً على أنها ... جحيمٌ وخازنها مالك

ياقوت ج ٢ . وفي معجم ما استعجم : دهلك بتقديم لام على الهاء ـ راجعه ص ٥٥٥ ـ وفرسان بالتحريك عدة جزر قبالة مدينة جازان ـ وزيلع ضبطها معروف وتحمل اسمها لهذه الغاية ، وكان منفى لدول اليمن ونسب اليها كثير من الصالحين الذي نزلوا مدينة زبيد وتخرّجوا بها وتأدّبوا وهي بيد المستعمر فرنسا .

(٢) بربرا هي التي تسمى اليوم بربرة .

(٣) جزيرة سقطرى يكثر وصفها وقد لخصنا من أخبارها المعاصرة في الاكليل ج ١ ـ ص ١٩٥ ، كما ذكرها ياقوت والمسعودي وغيرهما وضبطها بضم السين والقاف وبسكون الطاء ممدودة ومقصورة وفيها لغة أخرى ويقال لها اليوم سوقطرى وهي اليوم من ممالك اليمن . ودم الأخوين : صمغ شجرة لا يوجد الا في هذه الجزيرة ويسمونه القاطر والصبر هو ما يسمونه بالصبر السقطري ويوجدان في دكاكين العطارين وغيرها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بهم قبائل من مهْرة فساكنوهم وتنصر معهم بعضهم ، وبها نخل كثير ، ويسقط اليها العنبر وبها دم الأخوين وهو الأيدع والصَّبر الكثير ، وأما أهل عدَن فيقولون انه لم يدخُلها من الروم أحد ولكنْ اهلَها الرهابنَة ، ثم فنوا وسكنها مهرة وقوم من الشُّراة[1] ، وظهرت فيها دعوة الاسلام ، ثم كثر بها الشراة فعَدوا على من بها من المسلمين فقتلوهم غير عشرة أناسية[2] وبها مسجد بمِوضع يقال له السوق[3] .

مدن اليمن التهامية

عدن جنوبية تهامية وهي أقدم أسواق العرب وهي ساحل يحيط به جبل لم يكن فيه طريق فقطع في الجبل باب بزبر الحديد ، وصار لها طريقاً إلى البر ، ودربا[4] وموردها ماء يقال له الحيْق أحساءٌ في رمل في جانب فلاة إرَم[5] وبها في ذاتها بؤور[6] ملح وشروب وسكنها المربون (والحماحميون والملاحيون) والمَربُون[7] يقولون إنهم من ولد هارون ، ومن أهل عَدن ابن مُناذِر الشاعر [8] وابن أبي عُمر المحدث[9] . ولحج وبها

---

(١) الشراة بضم الشين المعجمة جمع شار وهم فرقة من الخوارج حاوزوا الحد في المغالاة بالدين سموا بذلك لأنهم على زعمهم شروا أنفسهم من الله ـ راجع أخبار الخوارج . كامل المبرد وغيره .

(٢) الأناسية : جمع الناس .

(٣) موضع السوق ومسجده في الجزيرة المذكورة لا يزالان معروفين كما حدثني الأخ الفاضل عبد الله با مطرف .

(٤) هو ما يسمى اليوم باب البر وباب السلب .

(٥) الحيق بالفتح وهو في الأصل ما أحاط بالشيء ولعله ما يسمى اليوم بالبريقة ، وإرم هي التي يقال لها العماد ـ راجع كتاب « النسبة » و« هدية الزمن » .

(٦) بؤور : جمع بئر .

(٧) ما بين القوسين ساقط من « ب » فقط ، والمربون لا يعرفون ، والحماحميون من ولد حماحم ذي عثكلان ثم من ذي جدن من حمير ولا يعرفون أيضاً ، وفي ياقوت الحيق ساحل عدن . والملاحيون لعلهم منسوبون الى قرية ملاح العرش رداع لأنهم كثيراً ما ينزلون عدن للاتجار ومزاولة الأعمال ويستوطنونها، وهكذا ذكرها البشاري ومن يستوطنها والمراد بهارون : هارون الرشيد الخليفة المشهور .

(٨) اسم ابن مناذر محمد بن مناذر العدني البصري ثم المكي ، ومناذر بضم الميم ، وهو شاعر مجيد محسن ولد بعدن وتأدب وتخرج بها ثم طمحت نفسه الى المزيد من المعارف فارتحل الى البصرة . ترجم له ابن المعتز في طبقاته وذكره أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي الأزدي المشهور بالمبرد في كامله .

(٩) في الأصول كلها « عمرو » أي بفتح العين المهملة وزيادة الواو في آخره الفارقة بين عمرو وعُمر بضمها والتصحيح من المصادر الآتية واسمه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني قاضي عدن شيخ مسلم وأبي عيسى الترمذي ترجم له البخاري في تاريخه ج ـ ص ٥٠١ ، وابن سمرة في طبقاته ـ ٥٧ ، والجندي لوحة ٣٥ ، والذهبي في تذكرته ح ـ والفاسي في « العقد الثمين » ج ٢ ـ ٢٨٧ ، وكلهم يثني عليه ثناء حسناً ويقولون في حقه : الحافظ المسنِد أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني نزيل مكة والمجاور بها حدث عن سفيان بن عيينة والفُضيل بن عياض وعبد العزيز بن محمد الدراوردي في آخرين وروى عنه مسلم والترمذي وابن ماجه وبقيةبن مخلد وناس كثيرون وصنف =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأصابح[1] وهم ولد أصبَح بن عمرو بن حارث ذي اصْبح بن مالك بن زيد بن الغوث ابن سعْد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيْد بن سَدد بن زُرعة وهو حِمْير الأصغر . وأبين وبها مدينة خنفر[2] والرواغ[3] وبها بنو عامر من كِندة قبيلة عزيزة .

ومَوْزع ، والشِّقاق والمندب[4] وهما لبني مجيد بن حيْدان بن عمرو بن

= المسند وحج سبعا وسبعين حجة وصار شيخ الحرم في زمانه وتوفي بمكة لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين ومائتين ولم يعتر اليوم على كتابه المسند .

(١) الأصابح هي التي تسمى اليوم الصُّبَيْحة ، راجع الاكليل ج ٢ - ١٤٣ .

(٢) خنفر بفتح الخاء المعجمة وسكون النون آخره راء : كانت مدينة أثرية وحصنها هضبة مسرطحة سميت باسم قيل يلقب خنفر ، انظر الاكليل ج ٢ - ١١١ ، وتقوم وسط وادي أبين وهي أنقاض وقد خلفها اليوم مدينة زنجبار وفي حصنها المذكور مبان حكومية كما جرَّت اليه أنابيب المياه العذبة ، وقد عرفتها ودوَّنت مشاهداتي في غير هذا الكتاب ، وكان لها شهرة تاريخية عظيمة كما لعبت ادواراً في أحداث اليمن مهمة ، فميها تمركز الملك علي بن المفضل الجدني وشنَّ غاراته على الملك علي بن أبي العلا الأصبحي الحميري صاحب مخاليف الجح وأبين والسروين وحضرموت وسلبه مملكته ، واليها ينسب الذهب الخنفري المشهور وهي اليوم تابعة في الادارة الى يافع السفلى . وخنفر أيضاً بلدة في حضرموت .

(٣) الرُّواغ بضم الراء والواو وآخره غين معجمة ، كذا في أصلنا وكذا في « ل » وفي « ب » الروانج بالنون والجيم آخر الحروف في هذا الموضع وكأصلنا في ما يأتي من ذكرها وفي ياقوت ج ٢ - ٣٩٤ ، في مادة خنفر نقلا عن المؤلف الرواع بالعين المهملة آخر الحروف وفي ياقوت أيضاً في ج ٣ - ٩٧ في باب الراء والواو : الروع بلفظ الروع الذي هو الفزع : بلدة من نواحي اليمن قرب لحج وفيه يقول الشاعر :

فما نَعِمتْ بلقيس في ملك مأرب كما نعمت بالسروع أم جميل

ولا توجد قرية في أبين ولا مدينة بهذا اللفظ الذي ذكره ياقوت ولا التي ذكرها المؤلف بعد البحث والاستقصاء وإنما توجد بلدة في أبين كبيرة هي بالمدينة أشبه منها بالقرية تسمى « الروا » بضم الراء والواو مع المد والهمز وحذف العين المهملة وتقع شمال خنفر ويمكن القول ان الرواع هي الرواغ ولكن المتأخرين حذفوا الغين مستكفين بالمد والهمز ، أو أن أصله الرواء كما هي اليوم فجاء بعض النساخ فقلب الهمزة غيناً وصارت « الرواء » وانسحب الغلط الى كل الأصول . وقبيلة بني عامر من كندة كما ذكرهم المؤلف في الجزء الثاني من الاكليل ولهم بقية .

(٤) موزع بفتح أوله وسكون ثانيه وهو شاذ في القياس لأن كل ما كان من الكلام فاؤه حرف علة فان المفعل منه مكسور العين مثل موعِد ومورد وموحِل ، كذا في معجم البلدان ح ٥ - ٢٢١ ، وهي مدينة قديمة لا زالت عامرة آهلة بالسكان وإن كانت كارثة السيول ما برحت تنتقص من أطرافها ، وبها مسجد جامع ومنارة أثريتان ، وتقع في وسط تهامة والى حزاز الجبال أقرب وفي الشرق الشمالي من ميناء المخا بمسافة ثلاثين كيلاً وبالغرب الجنوبي من تعز ، وقد عثر في بعض خرائبها على مسند حميري ، كما اطلعت بنفسي على مسند مبني به في أسفل أحد دعائم جامعها المذكور ولا تعرف الكتابة لقدمها ولأنه يحتاج الى حفر ، وفي أعلى واديها العظيم كان يقوم سد كبير لا تزال أطلاله شاخصة ، ونسب اليها الشاعر الأديب أبو عتيق المزاح من أعيان القرن التاسع الهجري ، والفقيه المفسر محمد بن عبد الله الموزعي والمؤرخ الموزعي وغيرهم . والشقاق بكسر الشين المعجمة وفتح القاف وآخره قاف أيضاً عاصمة مخلاف بني مجيد ومقر عز الأمير الكبير عبد الله بن يحيى بن أبي الغارات المجيدي وهي اليوم أطلال وخرائب وتقع أعلا وادي موزع قرب العقمة وتسمى اليوم الشقق بحذف الألف الفاصلة بين القافين ، والمندب هو باب المندب وقد سلف ذكره ، وكانت مدينة تزخر بالحادي والملاح والوارد والسارح ويشهد بذلك ما جاء في المساند الحميرية ، وحيدان بن عمرو بن الحاف من قضاعة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحاف . وفرسان قبيلة من تغْلب وكانوا قديماً نصارى ولهم كنائس في جزائر الفَرسان قد خربت وفيهم بأس ، وقد يجاربهم بنو مجيد ويعملون[1] التجارة الى بلاد الحَبش ولهم في السنَّة سَفرة ، فينضم اليهم كثير من النـاس ونُسَّـاب حِمْيَر يقولـون إنهـم [مـن] حِمير[2] . والحُصيب وهي قرية زَبيد[3] وهي للأشعَريِّين[4] ، وقد خالطهم بآخرة بنو واقد من ثقيف ، وقرى بَواديها حيْس[5] وهي للرّكب من الأشعر ، والقحْمة للأشاعرة

---

(١) كذا في الأصل ، وفي نسخة . يحملون التجارة .

(٢) هذا هو القول الصحيح ، لأن اليمن عرفت من أقدم العصور أنها تدفع بالموجات البشرية لا أنها تستورد كما هو مشاهد اليوم ، انظر الاكليل ج ٢ ـ ١٩٣ .

(٣) الحصيب بضم أوله وفتح ثانيه ثم ياء مسكنة من تحت وآخره باء موحدة ، نسب الى الحصيب بن عبد شمس بن وائل ـ انظر الاكليل ج ٢ ـ ٤٤ ـ وقد ذكر الحصيب في الأخبار النبوية ، كما أشاد بالثناء عليها والتنويه بها كثير من الشعراء والأدباء والرحل ؛ قال الشاعر المفلق عبد الخالق بن أبي الطلح الشهابي من قصيدته العصماء :

رام عيسى ما لا يرام فأمسى ثاوياً بالحصيب ناشـي المزار

وقال جياش بن نجاح :

للـه أيام الحصيب ولا خلَت تلك المعاهـد من صَبـاً وتصابي
ما العيش الا ما أحـاط بسوحه بغضـا الهـويب وشاطـىء الأهواب

وقال السيد الملك علي بن المهدي الحميري :

أدرِـا على درب الحصيب صواعقاً تحـاكي صداهـا موبقـات الصواعق

وزبيد : زنة أمير هي الحصيب الا انها غلبت على اسم الحصيب ووصفها يكثر ، وقد دخلها الرحالة البشاري وأثنى عليها ، وابن بطوطة وأشاد بها ، ونبغ منها عالم لا يحصى من العلماء والفضلاء والأدباء والفرسان والرؤساء ولها تاريخ مستقل وهو « المفيد في أخبار صنعاء وزبيد » لعمارة اليمني وزبيد أيضاً بلدة في عزلة يحير من ذي رعين خيان .

(٤) الأشعريون : قبيلة عزيزة مرهوبة الجانب ، ومنها النفر الذي كان على رأس وفدهم أبو موسى الأشعري والذين قال فيهم النبي ﷺ : « جاءكم أهل اليمن أرقّ أفئدة وألين قلوباً ، الايمان يمان والحكمة يمانية » والذين أنزل الله فيهم : ﴿ ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم ﴾ . . . الخ ـ سورة التوبة الآية ٩٢ ـ ونسبت هذه القبيلة الى نبت وهو الأشعر بن ادد بن زيد بن عمرو بن زيد بن كهلان بن سبأ ، ولقب بالأشعر لأنه ولد أشعر الجسم كله ، ولهم بقية ، كما ان لبني واقد بقية أيضاً .

(٥) حيس بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وسين مهملة آخره وهي مدينة عامرة واسعة ذات مساجد كثيرة ومرافق غنية وزرع وضرع ونخيل وفيها تصنع الأواني الخزفية البراقة التي تسمى بالحياسي نسبة الى حيس هذه ويا ليت انهم يطورون صناعتها حتى نستغني عما يغزو بلادنا من الآنية التي تستهلك أموالنا راجع « الاكليل ح ٢ ـ ١٧٤ » في نسب حيس ، وحيس أيضاً ويقال الحيس بلدة خربة بها مآثر ومواجل عظيمة من مخلاف بني عامر صباح ، والركب بتشديد الراء وتسكين الكاف بطن من الأشعر شرق وجنوب زبيد والقحمة بفتح فسكون كانت مدينة عامرة وهي اليوم اصرام وحلل قد تصرمت نضارتها وتقع في وادي ذوال ما بين بيت الفقيه والمنصورية والقحمة أيضاً على ساحل البحر من مخلاف الحكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفيها من خولان وهمدان ، وذُوال المعقر[1] . والكدْراء مدينة يسكنها خليط من عَك[2] والأشعر وباديتها جميعاً من عك الا النبذ من خولان قال عمرو بن زيد أخو بني حي بن عوف من خولان :

مضت فرقة منا يخطوّن بالقنا فشاهر أمست دارَهم وزبيد[3]

ثم المهجم[4] وهي مدينة سرُدد وأكثر بواديها وأهل البأس منهم خوْلان من أعلاها وأسفلها وشماليها لعكّ . ومورٌ[5] وبه مدينة تسمى بلحة[6] لعكّ ، ومَوْر أحد مشارب اليمن الكبار . ثم الساعد من أرض حكم بن سعد قرية لحكم[7] . والسقيفتان[8] قرية لحكم على وادي خلب ويكون بها وبالسّاعد أشراف حكَم بنو عبد

(١) ذوال بضم الذال وآخره لام واد مشهور وهي التي تشرع عليه القحمة وبيت الفقيه الحديثة والمنصورية وغيرها وتقع في الشرق الشمالي بمسافة يوم من مدينة زبيد والمعقر بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف آخره راء : كانت مدينة عامرة لا يزال التاريخ يحدثنا عنها حتى اختفت حوالي القرن الثامن ونسب اليها الحافظ أبو عبد الله بن جعفر المعقري يروي عنه مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح كما جاء ذكرها في أخبار الردة راجع تاريخنا الكبير .

(٢) الكدرا بألف مقصورة وقد تمد كانت مدينة عظيمة على شط وادي سهام وهي اليوم خراب يباب وتقع في الجنوب الشرقي من المراوعة القائمة اليوم بستة أميال وعك قبيلة يمنية من الأزد « راجع الاكليل ج ٢ ـ ٢٣٨ » وشمس العلوم .

(٣) كان في الأصل يخطون بالخاء المعجمة وكذا في الاكليل « جـ ١ ـ ٢٧٦ » وفي « ل » و« ب » بالحاء المهملة وهو الأصح والقنا بالقاف والنون والف مقصورة : موضع أعلى حيس كما يأتي للمؤلف ولهذا تقول العرب : حيس القنا وزبيد الغنّا . وزاد المتأخرون : وبيت الفقيه جنة الخلد ، وفي « ن » و« ب » القبا بالباء الموحدة وكذا في ياقوت جـ٥ ـ ٨٤ وهو وهم ، وقرن شاهر في جبل ملحان .

(٤) المهجم بفتح فسكون آخره ميم وكانت مدينة عامرة من أمهات مدن الجزء الشمالي من تهامة بل عاصمته ولعبت دوراً ايجابياً في ازدهار اليمن وأحداثه ناهيك ان مسجدها الجامع كان يحوي من القباب ما ينوف على ٣٠٠ مضوية لم تبق الا مارته المشرفة على الاسهار وتقع على لهوة نهر سردد وهي اليوم مقفرة موحشة وسردد بضم السين المهملة وسكون الراء ثم دالين أولاهما مضمومة وهي أحد ميازيب اليمن المشهورة كما نوه بذلك المؤلف نسب الى سردد بن معدي كرب بن شرحبيل بن ينكف بن شمر ذي الجناح ولشهرة سردد وعظمة وادية ذكرته الشعراء .

والمراد بخولان فيما جاء هنا خولان قضاعة ، والمهجم أيضاً قرية في بلد حجور الشام .

(٥) مور بفتح الميم آخره راء واد مشهور وميزاب عظيم يأتي ذكره للمؤلف قال الشاعر ربيعه الجوبي :

فعجت عناني للحُصيب واهله ومور وريم والصلي وسرُدد

وريم في الشعر هي ريمة المشهورة رخمه للضرورة .

(٦) كذا في الأصل وفي ياقوت بالميم أول الكلمة وفي « ب » و « ل » بالياء أوله وعليه صححناه هنا وفي تاريخ اليعقوبي ج ١ ـ ٢٢٨ بلجة بالباء واللام والجيم ولم يذكرها ابن خرداذبه ولا البشاري والصحيح بلحة بالموحدة والحاء المهملة بلدة متسعة .

(٧) الساعد على زنة ساعد اليد لا تعرف اليوم لها ذكر في التاريخ الى القرن السابع ثم اختفت وحكم أيضاً في بلاد السُودة وحكم ايضاً من أرحب وكلاهما من همدان وحكم بفتح وسكون من قبائل بني مجيد في بلد المخا .

(٨) السقيفتان بفتح السين المهملة وكسر القاف ثم ياء مثناة من تحت ثم فاء وتاء مثناة من اعلا اخره نون كذا صححناه عن أهل حرض وهو كذلك في « معجم البلدان » نقلاً عن المؤلف ومما يأتي للمؤلف أيضاً والسقيفتان المذكورتان خراب واطلال في وادي خلب شمالي وادي حرض وفي الأصول خبط وتصحيف عدلنا عن ذكر ذلك وخلب بضم الخاء المعجمة وفتح اللام زنة الخلب الذي هو الطين المعروف وتحمل اسمها الى هذا الحين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجد[1] . ثم الهَجر[2] قرية ضمد وجازان[3] وفي بلد حكم قرى كثيرة يقال لها المخارف وصبيا[4] . ثم بَيش[5] وبه موالي قريش ، وساحله عَثر[6] وهو سوق عظيم شأنها وقد تثقله العرب فيقولون عثّر والى حازة[7] عثّر تنسب الأسود التي يقال لها أسود عثر وأسود عتود[8] .

(١) بنو عبد الجد الحكميون لهم تاريخ مجيد جاهلية وإسلاماً لهم سلطان ظاهر الى القرن السادس الهجري .

(٢) الهجر بالتحريك في لغة حمير ، القرية الكبيرة ولا زال استعماله لهذا الى يوم الناس وذكر هذا المعنى المؤلف فيما يأتي وعنه وعن قبائلنا أخذناه وهجر ضمد لا زالت حية عامرة وضمد بالتحريك أيضاً واد عظيم فيه قرى كثيرة آهلة بالسكان ونسب الى ضمد بن يزيد بن الحارث بن علة بن جلد بن مذحج كما خرج منه حملة أقلام ورواة أخبار ورافعو أعلام منهم السادة الأعلام بنو الضمدي ومنهم الشاعر المشهور القاسم بن علي بن هتيمل الخزاعي الضمدي المتوفى سنة ٧٢٥ . كما جاء ذكره في الأحاديث النبوية راجع الاكليل ج ١ ـ ٢٩٧ » وشرح الخمرطاشية لابن الجون الأشعري .

(٣) هذه جازان القديمة تبعد عن البحر ٣٥ كيلاً تقريباً شرقاً على ضفة وادي جازان من الجنوب .

(٤) صبيا بفتح الصاد المهملة وسكون الموحدة وآخره الف : مدينة عامرة الى عهدنا هذا تقع على شط وادي ضمد واتخذها الادريسي عاصمة المخلاف في أول عصرنا قال الشاعر القاسم بن علي الذروي من شعراء القرن السابع الهجري :

منْ لصبٍ هاجه ريح الصبا لم يزده البين الا نصبا
وأسير كلما لاح له بارق القبلة من صبيا صبا !

(٥) بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت وآخره شين معجمة وهو عظيم البركة زاكي الخيرات وافر النعم ولا يزال معروفاً الى هذا التاريخ وهي من مخلاف حكم وفيها قبض على الزعيم القيل الهيصم بن عبد المجيد الحميري وسيق الى حماد البربري مولى هارون الرشيد ، وكان والياً على اليمن ، وفيه كانت الوقعة بين الملك علي بن محمد الصليحي وبين نجاح الحبشي فيما بين سنة ٤٤٤ و٤٤٧ هـ وكان سحق جيش نجاح قال ربيعة الجوبي شاعر الصليحي يمدحه من قصيدة وينوه بالحادثة :

قرنت الى الوقائع يوم بيش فكان أجلها يوم السباق

راجع تاريخ عمارة اليمني بتعليقنا

(٦) عثر كما ضبطها المؤلف ، ولقدم عثر نلم بموجز من أخبارها فقد ورد ذكرها في المساند الحميرية ، وان شمر يرعش التبع الحميري أوقع بأهل المخلاف . راجع مختصر لغة الجنوب ، كما جاء التنويه في الأحاديث النبوية ، وذكرها ابن خرداذبه والبشاري فقال في « ص ٨٩ » : عثر مدينة كبيرة مذكورة لأنها قصبة الناحية وفرضة صنعاء ، وصعدة لها سوق حسن وجامع عامر يحمل اليهم الماء من بعد وحمامهم وضر ، وبيش أطيب هواء منها وأعذب ماء بها ينزل السلطان داره الى جانب الجامع وذكره عمرو بن زيد أخو بني عوف الخولاني :

وصلنا الى عثر وفي دار وائل بهاليل منا سادة وأسود

الاكليل ج ١ ـ وقال عمارة : هو مخلاف عظيم وثغر جميل وساحل جليل ونسب اليه يوسف بن ابراهيم العثري يروي عن عبد الرزاق الصنعاني روى عنه شبيب بن محمد الزارع « ياقوت ٤٤ ـ ٨٤ » .

(٧) الحازة بتشديد الزاي في لهجتنا : هي الأرض بين السهل والجبل .

(٨) وعتود بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الواو آخره دال مهملة . قال ياقوت : ولم يجيء على فعول غير هذا وذرود اسم جبل وغير خروع . الشجر التبشع قلت ، وجاء رابع لها وهو فروع اسم جبل وقرية من مخلاف بعْدان مطل على مدينة اب من الجنوب الشرقي بينهما قدر ميل صعوداً وعتود واد أعلاه في عسير وأسفله في تهامة وجاء على هذا الوزن : قرود جبل بنهم وخنيم في بعْدان وحليل محطة بسمارة وصليب في ريمان بعدان انظر المعجم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عِتود . وهي قرية من بواديها وقد ذكرها ابن مقبل[1] فقال :

جلوساً بها الشم العجاف كأنهم اسود بترج أو أسود بعتودا

وأم جحدم قرية بين كنانة والأزد وهي حد اليمن .

مدن اليمن النجدية وماشابه النجدية

أول مدن اليمن التي على سمت نجدها الجَنَد[2] من ارض السكاسك ، ومسجده يعد من المساجد الشريفة كان اختطّه مُعَاذ[3] بن جبل ولا يزال به مجاورة واليه زُوَّار ، وجميع ما ذكرنا من قرى تهامة اليمانية فإنها تنسب في دواوين الخلفاء إلى عمل الجند . وجَبَا مدينة المعافر[4] وهي لآل الكِرَنْدى من بني ثمامة إلى حمير الاصغر .

---

(١) ابن مقبل اسمه تميم بن أبي بن مقبل من بني عامر بن صعصعة من مشاهير الشعراء المخضرمين وديوانه مطبوع وانظر « طبقات الشعراء » لابن سلام .

(٢) الجند بالتحريك يطلق على المدينة الأثرية وعلى نفس المخلاف نسب الى الجند بن شهربطن من المعافر والمدينة قديمة لها تاريخ طويل وأحد أسواق العرب الشهيرة وأول مدينة في اليمن أسس فيها مسجد على التقوى قد أشاد بذكرها الشعراء . وتقع في بحبوحة حقل الجند وهي اليوم وقد سلب محاسنها الرمن وأخنت على مفاتنها المحن بليدة متشعثة متناثرة الحرائب والأوصال لولا جامعها الأثري ومنارته السامقة يدلان على مكانتها وإلا كانت أثراً بعد عين . والجند أيضاً قرية في الجعفرية من ريمة الأشابط وحند ابن معناس من قرى جبل ذخر وباب الجند كان على سور منتزه ثعبات في تعز واسمه باق والسكاسك قبيلة من كندة نسبت الى السكاسك بن أشرس بن كندة .

(٣) معاذ بن جبل الانصاري الصحابي العطيم انظر « الاصابة » و« قرة العيون » و« تاريخ اليمن » لعمارة والوثائق السياسية .

(٤) المعافر بفتح الميم وكسر الفاء وآخره راء هو ما يسمى اليوم : الحجرية وسيأتي الكلام عنه ، وجَبا ضبطها المؤرخ الجندي وهو أعرف ببلده وقومه وهو ما ينطق به الناس اليوم بفتح الجيم والباء الموحدة ثم ألف : بلد كبير خرج منه جمع كثير من الفقهاء والقراء ، وهي أكثر بلاد اليمن فقهاء ومتفقهين . قلت واليها ينسب شعيب الجبائي من أقران طاووس بن كيسان حدث عنه سلمة بن وهرام ومحمد بن اسحاق وغيره من الاعلام .

وتقوم مدينة « جبا » في فجوة صبر من غربيه كما يأتي للمؤلف وكانت تقام بها سوق في دورة الاسبوع . ولذلك جرى المثل العامي « من زاد عاد ش يا حبا جري بدقنه وانتفي » لان من أرسل المثل كان قد غبن في سوقها وفقد بعض متاعه ، وقد جاء ذكرها في المسانيد الحميرية وانها إحدى الممالك اليمنية التي ظهرت على مسرح التاريخ القديم فنسب اليها الملوك الجبائيون على قول وحبرني الشيخ احمد بن محمود الجبائي ان بعض الفلاحين كان يحرث مزرعته بجانب المدينة المذكورة إذ ظهر له صلول : ـ بلاط فتابع الحفر فأفضى به إلى باب ثم الى ازج فيه مكان صغير وفي المكان غرفة فيها تمثال ثور على قاعدة من المرمر وقدم التمثال مسرجة مصباح من المرمر النفيس يحمل مائة ذبالة ، وحوالي الكل كتابة بالمسند فنزع الجميع وذهب به إلى بيته وجاءه الناس يتفرجون على التمثال وما حوى ثم ساومه بعض اليهود على بيعه ودفع له مبلغاً كبيراً لينزله إلى عدن فامتنع ذلك الرجل المسمى شمسان عن بيعه وحدثته نفسه ان اليهودي ما يساومه بهذا الثمن الا انه صنم يعبد من دون الله فعمد الى التمثال فكسره وحطمه وكان بهذا العمل اراح ضميره وعقيدته بالله وباع المسرجة على انفراد بعد حين ، وقد زرت جبا وسجلت مشاهداتي في موطن آخر=

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجَيْشَان مدينة يسكنها خليط من حمير من رُعَينيّ ورِدَاعيٍّ وصرَاريّ وغير ذلك ، وبالقرب منها قُرى لها بَوادٍ تنسب اليها مثل حَجْر وبدر[1] ، والصهيَب ويسكنها قوم من سبأ يقال لهم سبأ الصُّهيب ، وأما بدر فسكنها البُحْريون من الصَّدِف[2] ومنهم من سكن بلحْج مع الأصابح كان منهم اوس بن عمرو قاتل الجوع وفيه يقول الشاعر وهو ابن البيلماني[3] :

ألاَ إن اوساً قاتل الجوع قد مضى وَوَرَّثَ عزّاً لا تُنَالُ أطاولهْ

ثم مَنْكَتُ مدينة السُّخْطِيِّينَ وهم بقية بيت المملكة من آل الصَّوَّار ولهم كرم وشرف متعال وهم قليل[4] . ثم ذمار وساكنها من حِمْير وفيها نفر من الأبناء ، والذِّمَارِي المحدِّث[5] منها ، ولم يزل بها وبالجَنَد وجَيَشان علماء ، وفقهاء مثل ابي

= ونسب اليها من أهل عصرنا الشيخ علي عثمان الجبائي الصبري كان من كملة الرجال وله ذكر في التاريخ قال ياقوت جبا بالتحريك بوزن جبل . وهو جبل باليمن قرب الجند وقبل قرية باليمن ثم نقل كلام الهمداني هنا والذي يأتي وقال العمراني : جباء ممدود جبل باليمن والنسبة إلى ذلك حبائي وقد روي بالقصر . قال البكري « ج ٢ ـ ٣٦٠ » الجبا بالفتح مواضع مختلفة باليمن وقال جبأ بالهمرة والقصر والمحدثون يقولون الجبائي وهو خطأ وهذا الجبل بناحية الجند وجبا مقصور ايضاً موضع بالمعافر من اليمن . فانت ترى ما في هذه النقولات من الخبط والخلط وليس غير ما ذكرناه عن الجندي والهمداني وعن قومنا فأهل مكة اخبر بشعابها .

(١) جيشان يأتي الكلام عنها وهذه القبائل معروفة ، وصرار بالفتح وهم كثيرون باليمن ، وحجر بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم ، وبدر معروف الضبط وهما يحملان هذا الاسم الى التاريخ . انظر الاكليل ج ٢ ـ ٣٤ .

(٢) البحريون بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة نسبة الى بحر بن عمرو بن ذهبان بالضم ايضاً ، والصدف بفتح وسكون والنسبة اليه صدفي بفتحتين راجع الاكليل ج ٢ ـ ١٢ و٣٤ .

(٣) انظر الكلام على أوس الاكليل ج ٢ ـ ٣٤ وعلى عبد الرحمن بن البيلماني وفي « معجم البلدان » مادة برثم وسلع ، (مصحفاً : السلماني) وهو من أهل القرن الأول الهجري ترجمه ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ج ٦/ ١٤٩ .

(٤) منكث : بفتح فسكون ثم كاف وثاء مثلثة : كانت مدينة عامرة إلى القرن الثامن حيث أفل نجمها وغاب حظها وأصبحت بلدة لا يؤبه لها وتقع من شرقي حقل يحصب : قتاب بين ربوات تحيط بها كالسور ولها نبع ماء يسيح على شوارعها وتبعد عن مدينة يريم حنوباً بمسافة عشرين كيلاً تقريباً والسخطيون بالضم نسبة إلى سخط بالضم ايضاً بن زرعة بن الحارث راجع تمام نسبهم وأخبارهم في الاكليل ج ٢ ـ ٦٠ . وقد ظل التاريخ يحدثنا عنهم الى القرن السادس الهجري .

(٥) ذمار بفتح الذال المعجمة والبناء على الكسر زنة حذام وهكذا ينطق به اليمنيون وحكى الامام البخاري ـ كسر الذال وتبعه كثير من أهل المعاجم لانه دخل اليمن وأخذ عن علمائها وقال : بينها وبين صنعاء مرحلتان .

وأقول : وهي وطني ومسقط رأسي .

بلاد بهـا حلّ الشبـاب تمائمي وأول أرض مس جلـدي ترابها

تقوم على فسيح من الأرض متفحة صافية الاديم وتقع جنوب صنعاء . وقد استوفينا أخبارها في غير هذا . =

قُـرَّة[1] صاحب المسند ، وعبد الرحمن بن عبد الله قارىء المساند . ثم رَدَاع[2] وهي مدينة يسكنهاخليطمن حمير من الأسْـوَدِيِّين ومن خوْلان وبلحارث وعنْس ويكتنفها في باديتها الربيعيون والزياديون وبَـلْحارث وبنو حبيش من زُبيد ، ومن أهلها أحمد بن عيسى الخَـوْلاني صاحب ارجوزة الحج ، وقد أثبتناها في آخر الكتاب وابن أبي منى الشاعر فارسي من الأبناء ، ورداع بين نجد حمير الذي عليه مصانع رُعين وبين نجد

= الأبناء: بقية الجيش الفارسي الذين قدموا مع الملك سيف بن ذي يزن الحميري وسموابذلك لأنهم تأهلوا باليمن ورزقوا اولاداً فصار اولادهم واولاد اولادهم يدعون الأبناء لأنهم من اولئك الفرس وليس لهم بقية بذمار فقد ذابوا في المجتمع ولهم بقية في قريتي الفرس والأبناء من بني حشيش خولان وفي بيت بوس وبني بهلـول وسنحـان . والذماري المحدث مها هو أبو هشام عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري الاسناوي صاحب المسند إمام حافظ مر حول إليه سمع عن الثوري ومس في طبقته وأخذ عنه احمد بن حنبل والبخاري وابن معين وغيرهم ممن دخل اليمن تولى القضاء بذمار لابراهيم بن جعفر الملقب الجزار ولما قدم حمدويه بن علي بن ماهان والياً على اليمن لمحاربة الجزار نقل إليه ان عبد الملك يكرهه ويميل الى الجزار فلما وصل الى ذمار قبض عليه يوم الجمعة وقتله في شهر رمضان سنة ٢٠٠ هـ وألقاهُ مجدّلاً على وجه الأرض ثلاثة أيام لم يدفن ، ثم دفن رحمه اللّه « تاريخ الجندي » مطبوع بتحقيقنا .

(١) كان في الأصل ابن قُرة والتصحيح من المراجع الآتية ترجم له البخاري في تاريخه الكبير . وفي تذكرة الحفاظ ج ١ - ٢٦٥ ، والجندي والميزان وتهذيب التهذيب وبالمخرمة ، وذكر وفاته سنة ٢٠٢ هـ . وطبقات ابن سمرة وانظر ترجمته في هذه الكتب .

(٢) رداع بفتح الراء لا يعرف أهل اليمن غيره وفي « معجم ما استعجم » :ورداع وثات باليمن ذكره الهمداني وفيه منارل كرع بن عدي بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبأ الأصغر.أما ياقوت فقد تشوش عليه الأمر فقال : رداع بالفتح وهي وثات كانتا مدينتي أهل فارس باليمن عن نصر ثم قال : ورداع : بخلاف من محاليف اليمن وهو بخلاف خولان وهو بين نجد حمير الذي عليه مصانع رعين وبين نجد مذحج الذي عليه ردمان وقرن ، وقال الصليحي اليمني يصف خيلاً :

حتـى إذا جُزنـا رداع ألانها بلُّ الجـلال بمـاء ركص مُرْهج

وبه وادي النمل المذكور في القرآن المجيد وخبرني بعض أهل اليمن انه بكسر الراء ومنها احمد بن عيسى الرادعي له ارجوزة في الحج تسمى الرداعية . فأنت ترى اضطراب كلام ياقوت والبكري وكلاهما ينقلان عن الهمداني وهو لم يتكلم إلا عن رداع . وهي مدينة عامرة نزهة نضرة ذات سور وقلعة شماء والكلام عنها طويل ورداع أيضاً بليدة في ريمة الأشابط ورداع أيضاً ويقال لها رداع الحرامل فوق عقبة دثينة ورداع أيضاً قرية خربة في بلاد السرو البيضاء وكلها بالفتح وتقع رداع العرش شرق مدينة ذمار بمسافة مرحلة أو ما يقارب مائة كيل والاسوديون كنسبة إلى الأسود بن عمرو بن مالك بن يزيد ذي الكلاع راجع الأكليل ج ٢ - ٢٦٥ ، وقوله « خليط » كذا في أصلنا وفي « ب » و « ل » خَلْط بحذف الياء المثناة من تحت والمراد خولان العالية وقبائل الزياديين ، والربيعيون لهم بقية في شرقي رداع وجنوبها وبنو حُبيش بضم الحاء المهملة وفتح الياء الموحدة وسكون الياء المثناة من آخره شين معجمة وهم الذين يقال لبلدهم « الحُبَيْشيّة » الواقعة في الجنوب الغربي من رداع . وزُبيد : بضم الزاي وفتح الياء الموحدة ثم ياء من تحت ساكنة ودال آخره قبيلة هنالك وما يسمّى باسم زُبيد قد ذكرنا البعض منها في الاكليل ج ١ - ٣٠١ ، واستوفينا ذلك في المعجم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَـذْحج الذي عليه ردمان وقَرَن[1] وفي جنوبيها مدينة حصي[2] وبترى والخنْق من ارض السَّرو .

ثم مدينة صنعاء

وهي أم اليمن وقطبها لأنها في الوسط منها ما بينها وبين عدن كما بينها وبين حد اليمن من أرض نجد والحجاز ، وكان اسمها في الجاهلية أزال[3] ويسميها أهل الشأم القَصبَة[4] ، وتقول العرب : (لا بد من صنعا ، ولو طال السفر[5]) وينسب إلى

---

(١) قرن بالتحريك وهو بالقاف والراء آخره نون وفي « ل » و« ن » بالراي وهو وهم .

(٢) حصي : بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين ثم ياء أخيرة والنسبة لها حصوي : مدينة أثرية قديمة لم يبقَ من معالمها غير هياكلها ومساندها الدهرية التي تنبىء عن ماضيها الغابر،وقد عثر على تماثيل وكتابات كما تشير الدلائل انه يوجد تحت انقاضها معبد وكانت عاصمة السرو ولم تختف عن مسرح الحياة إلا في القرن العاشر حيث حلت محلها مدينة البيضا وكان يسكنها آل الجلال سلاطينها من بني مسلية : وتقع شرق شمالي البيضاء بمسافة نصف ساعة .
والبترا : بالباء الموحدة والتاء المثناة من فوق ثم راء والف وينطق بها أهل السرو أم بترا بابدال لام التعريف بأم وهي لغة سائدة في كثير من أصقاع اليمن ، والبترا هذه قرية خربة قرب حصي وشرقي البيضاء بنحو ثلاثين كيلاً وفي الاصول كلها بالباء الموحدة والتاء المثلثة . والخنق بالحاء المعجمة والنون ثم القاف : بلدة قائمة آهلة بالسكان من ارض ديا من أرض السرو والخنق ايضاً أرض بين الفلج وبجران يسكنها خليط من همدان ونهد وزبيد وغيرهم من اليمانية « معجم البلدان » والحنق بالحاء المهملة وبقية الحروف كالاول بلدة من سرو حمير وسيأتي الكلام على السرو .

(٣) ولا زالت تسمى صنعاء بازال إلى يوم الناس هذا،قال الشاعر :

لي في ازال وديعـة خلفتها أودعتهـا يوم الـوداع مودعي
واظنهـا لا بل يقينـي انها قلبـي لانـي لم أجـد قلبـي معي

وقد جاء ذكرها مصرحاً به في المسند الذي عثر عليه في قرية حاز ، كما أن الامام نشوان بن سعيد قال : انها تنسب إلى ازال بن يقطن : قحطان بن عابر بن شالخ،وازال ايضاً مقاطعة من آل عمار من ذي رعين .

(٤) القصبة وقصبة بدون تعريف : القرية أو القصر ، وقصبة الكورة او القطر مدينتها العظمى ، والقصبة في عرفنا البناء المدور الشكل الذي ليس له أركان .

(٥) هذا شطر بيت وتمامه عند العامة : ونقصد القاضي الى هجردبر .
ولا زالت الأعراب والناس تلهج بهذا البيت ، وهو مثل يضرب على إمكان المستحيل ، وقال ابـن خرداذبـه في المسالك والممالك : قال الراجز :

لا بد من صنعـا وإن طال السفر وإن تمَنّـى كل عود وانعقَر

ورواه في كتاب « النسبة » بقوله : وله يعني الحادي في طريقها ـ يعني صنعاء ـ :

لا بد من صنعـا وإن طال السفر لطيبهـا والشيخ فيهـا من دبر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صنعاء صنعاني مثل بهراء بَـهْراني[1] لأنهم رأوا النون أخف من الواو وخولان لا تنسب إليها إلا على بِنْية الأصل صنعاوي ، وكلهم يقولون في ساكن الـكدراء كدراوي ولا يقولون كدراني ، وصنعاء أقدم مدن الارض لأن سام بن نوح الذي أسَّها . وقد جمعت أخبارها في القديم في كتاب « الإكليل »[2] وأضربنا عن ذكر قديمها في هذا الموضع صفحاً ، ولم يزل بها عالم وفقيه وحكيم وزاهد ، ومن يحب الله عز وجل المحبة المفرطة ، ويخشاه الخشية اليقظى على نحو ما ذكره بطليموس في طبائع أهل هذا الصُّقع وهم مع ذلك أهل تمييز لعارض الأمور وخدمة السلطان بأهبة وتَملك وتنعم في المنازل ولهم صنائع في الأطعمة التي لا يلحَقُ بها أطْعِمَةُ بلد ، ولهم خط المصاحف الصنعاني المكسر والتحسين الذي لا يُلحق به ولهم حقائق الشكل ذكرهم بذلك الخليل[3] ، ولهم الشروط[4] دون غيرهم ، ولا يكون لفقيه من أهل الأمصار شرط إلا ولهم ابلغ منه وأعذب لفظاً وأوقع معنى وأقرب اختصاراً . ومنهم الخطباء كمُطَرِّف بن مازن وابراهيم بن محمد بن يُعْفِر (بضم الياء وكسر الفاء)[5] . وفيها العلماء كوهب بن منبه وأخويه هَمَّام ومَعْقِل ؛ وعبد الرّزّاق ، وعبد الرحمن بن داود ، وابن الشرود

---

(١) بهراء : قبيلة من قضاعة « راجع الاكليل » ج ١ـ ١٨٨ .

(٢) الاكليل : هو الجزء الثامن منه . وصنعاء لا تزال إلى يوم الناس هذا تسمى مدينة سام بن نوح عليه السلام ، ويدل على قدمها انه ورد ذكرها بنفس هذا اللفظ في عدة مساند ، أحدها ما وجد في قرية حاز وثانيها ما أورده الدكتور جواد علي في ج ٢ ـ ٢٥٢ من كتابه « العرب قبل الاسلام » بلفظ : « هجر صنعو ورحبتين » أي مدينة صنعاء ورحبتها . ومنها ما عثرت عليه أنا بالذات في قرية رخمة من ضواحي مدينة ذمار بما نصه : « ذات صنعن » ، وقد قدمنا المسند هدية للمتحف بصنعاء . قال ياقوت : وفي صنعاء لغة « صنعان » بزيادة نون آخر الحروف حكاها عن نصر الاسكندري ، قلت : وهي لا تزال لغة الكلاع : إب ومخاليفها ولغة حجة وبواديها فيقولون في صنعاء : صنعان .

(٣) التحسين نوع من الخطوط الجميلة وهو خلاف المشق ، والشكل : إعجام الكتاب : وإزالة لبسه ، وانظر الاكليل ٢/ ١٣٥ . والخليل : هو ابن احمد بن عمر الفراهيدي الأزدي احد مفاخر الاسلام ، وشهرته تغني عن إيراد ترجمته .

(٤) الشروط : جمع شرط وهي الوثائق وسجلات المعاملات كالبصائر وورق الأجائر والأحكام وغيرها من العقود ، وعندي مجموعة منها قديمة لعهد المؤلف وما قبله أثبتناها في الوثائق السياسية .

(٥) مطرف ـ بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الراء آخره فاء ـ : هو ابن مازن الكناني وقيل القيسي بالولاء الصنعاني مولداً ومنشأ ، قاضي صنعاء بل قاضي اليمن واحد حكام الآفاق ، ترجمته في الوفيات ج ٤ ـ ٢٩٧ ، والرازي الصنعاني والجندي وابن حجر في تهذيبه والبخاري في تاريخه والذهبي في تذكرته وميزانه وغيرهم ، واوفينا ترجمته في كتابنا في التاريخ وقوله يضم اليا وكسر الفاء كانه دخيل وليس من الأصل . والمجاز الاكليل الثاني في الكلام على ابراهيم بن محمد بن يعفر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهشام بن يوسف[1]، ومُطَرِّف بن مازِن المخترع لمفارع الغيول[2]. ومن أصحاب النجوم : دردَان ، وأبو عِصْمَة ، وأبو جندة ، وابن عاصم ، وابن المُنَيْذِر ، وابن عبد الله وغيرهم . ومن الشعراء مثل علقمة ذي جَدَن[3] ، ووَضَّاح اليمن[4] ووَفَد بشعره على الوليد[5] واغتيل بسبب أم البنين[6] بنت بشر بن مرْوَان ، وبكر بن مِرْداس وكان ظريفاً آدم حسن الهيئة والنظارة وكانت له ثياب بعدد أيام مخرجه من منزله في السنة وكان من تمام مروءته ألّا يخرج من منزله حتى يعقد[7] شسعي نعله فلم يره احد منقطع الشسع في طريق ، وكان شِعره سائراً ، فخبرني ابن مرزا الأبْناوي عن بعض من

---

(١) وهب بن منبّه بن كامل الأبناوي الصعاني ويقال له الدماري لأنه سكنها : أحد التابعين الكبار وكان باقعة في الحكايات بارعاً بالروايات ، وكان كما قيل يتقن اللغة اليونانية والعبرية والسريانية والحميرية ، ومعظم اخباره عن اليمن وشعوب العرب التى بادت . وقال : قرأت من كتب الله اثنين وسبعين كتابا . وينسب اليه كتاب « الملوك المتوجة من حمير واخبارهم » وكتاب « المغازي » الذي ذكر المستشرق كارل هينرش بكر ان هناك بضع اوراق منه في مكتبة هايدلبرج ، ولد سنة ٣٤ وتوفي ١١٠ او ١١٤ وترجمته في تاريخنا .

وعبد الرزاق هو الامام الحافظ المرحول اليه ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري المغيثي من ذي مغيث ثم من ذوي الثوجم الأوزاعي الصنعاني حافظ الدنيا ومحدث اليمن ومؤرخها اوفينا الكلام عنه في التاريخ ولد سنة ١١٦ وتوفي سنة ٢١٠ هـ .

وابن الشرود - بفتح الشين المعجمة وضم الراء - واسمه بكر بن عبد الله بن الشرود الابناوي الصنعاني تلميذ عبد الرزاق والمملي له ، ترجم له الذهبي في الميزان ج١ - ٢٤٦ بتوثيقه يروى عن عبد الرزاق ومعمر بن راشد ومالك ومن مناكيره حدثنا الثوري عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة : الناس كإبل مئة لا تجد فيها راحلة . وكان ابن الشرود هذا بليغاً مفوهاً شديد العارضة ، ذكره المؤلف في الاكليل ج١ - ٤٠٩ .

وهشام هو ابن يوسف الاساوي قاضي صنعاء ، ولاه حماد البربري صنعاء بعد عزل مطرف بن مازن ، وحديثه في الصحيحين وأخباره كثيرة وذكره المؤلف في الإكليل ج١ - ٤١٧ ، وتوفي سنة ١٩٧ .

(٢) الغيول : جمع غيل وهو الماء الجاري على وجه الارض الذي يتحلب من الجبال بعد انقطاع الأمطار سواء كانت عظيمة كغيل سناء ولحج وزبيد ومور ، او دون ذلك كغيل وادي ضهر والضباب ومحفد والسحول وشراد - الشلالة ، أم هي كالينابيع وهي كثيرة باليمن ومفارع المياه والغيول جمع مفرغ وهي مجاري المياه وسواقيه ويطلق على الدول وتوقيت توزيع السقي ، قال في التاريخ المجهول : ومطرف بن مازن هو الذي دق الدول بضلع ورتب قسمة ذلك لأن غيول ضلع لم تكن تكفي اهلها وكانت على دول يسمى البين الكبير وشيء منه يسمى البين الصعير ، وكان أهل الضياع لا يكادون ينتفعون بها في سقي املاكهم فلما ولي مطرف اجراها على هذا الرسم وكانت من قبل على رسوم لا ينتفع بها ، ثم ولي القصاء يحيى بن عبد الله بن كليب الحميري فأمر أخاه اسماعيل بحسابها واختصارها . قلت : وهذه العادة لا تزال الى يومنا هذا ، والبين الكبير يوم وليلة ، والبين الصعير يوم أو ليلة .

(٣) راجع الاكليل ج٢ - ٢٩٦ لترجمة علقمة ونسبه .

(٤) وصاح اليمن : لقب غلب عليه لجماله وبهائه واسمه عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد كلال [انظر الأغاني] .

(٥) الوليد : هو ابن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي .

(٦) في الأغاني : ان أم البنين هي بنت عبد العزيز بن مروان ، وبشر بن مروان هو الذي تولى العراقين لأخيه عبد الملك بن مروان .

(٧) في نسخة : يتفقد . ولعلها أصح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حدثه من أهل صنعاء عن أبيه قال : وافيت الحج فرأيت في الطواف فتى ظريفاً خفيف الروح يعصب به جماعة حتى قضى طوافه وصلاته فقلت : من هذا ؟ فقيل أبُو نواس الحسن بن هانىء[1] ، فسلمت عليه وفاوضته وأخبرته بنَفَاق أشعاره وأخباره بصنعاء وسألته شيئاً منه فقال : تطلبني مثل هذا وعندكم بكر بن مرداس قال : قلت وإنه عندك بهذه المنزلة ؟ فقال : أمَا هو القائل :

يا إخوتي إن الطبيب الذي ... ترجون أن يُبرِئني مُسقمي
وما آلى نُصحاً ولكنه ... عن علم ما بي من سَقام عمي
فسائلوه عن عقاقيره ... وسائلوه ما الذي احْتمي
فانما الطب لمن داؤه ... من مرَّة أو بلغم أو دم
والحب لا يشفي بايَارجٍ[2] ... ولا بترياق ولا مِحْجم
إلا بشم الحبِّ أو ضمه ... ومجُّ ريق من فم في فم
فيا شفاءَ النفس من دائها ... -داوي سقامي وارحمي تُرحمي
فلو بعينِك[3] إذا جنَّني ... ليل واغفت اعين النوَّم
طُوفي على بابكمُ باكياً ... لحرِّ شجو في الحشا مضرم
لخِلْت أنِّي طائف محرمٌ ... في ساحة البيت الى زمزم
واستَيقنت نفسك ان الهوى ... اشد ما يعلق بالمُسلم
فأعتقي عبدك مما به ... واكرمي وجهك ان تظلمي

وقال بكر ايضاً على لسان اعرابيين وفدا على يزيد بن الوليد والي اليمن[4] وذكر اللحية :

فقدنا لحانا ما أقل غَناءها ... واضيع فيها الدهن يا ابن مطيع
دهنّا ونفَّشناها لأميرنا ... كَخافيَتي نسر هوى لوقوع
فما ساقتا خيراً سوى الطول منهما ... وأنهما غمّ لكل ضجيع
فيا ليتنا كنا سِناطين[5] منهما ... نؤمل كالأعراب كل ربيع

---

(١) أبو نواس : مشهور ، وترجمته مثبتة في المعاجم .
(٢) الايارج : معجون مسهل .
(٣) في نسخة : بعينيك بلفظ التثنية .
(٤) اليزيد بن الوليد بن عبد الملك : من خيرة خلفاء بن أمية . وكان خليفة على الامبرطورية الاسلامية لا على اليمن فحسب .
(٥) السناطان ـ بالسين المهملة والنون ـ تثنية سناط ـ بكسر السين وضمها ـ وهو الكوسج الذي لا لحية له .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فنسلب مالاً لا نُروِّع بعده مخافة عري ، أو مخافة جوع

ومن شعراء صنعاء ابو السمط الفيروزي من الأبناء شاعر مفلق وفد على المهدي[1] ممتدحاً فقبل مدحته ، ومدح البرامكة وقاموا به على حد الفارسية واقتطعوا له من المهدي اموالاً بصنعاء وعَقارا وقد أثبتنا مرثيته في أخيه وهي من أحسن شعر في كتاب « الاكليل »[2] .

ومن شعراء صنعاء مُرطل وكان هجاء للأشراف داخلاً في أعراضهم وفعل مثل ذلك بيعفر بن عبد الرحمن[3] فجهز من نادمه فلما شرب ذات يوم مع أولئك الندامى وسكر حمِّل فراشه على بعض ما ماسكه على الدابة وسروا به فوافوا به شِبام[4] الى يعفر فانتبه وهو بين يديه فقال كيف أصبحت يا مُرطل قال : في طخْتي يا سيدي يعني الوعاء الذي حمل من فراشه[5] فضحك منه ومن عليه وسرحه فقطع لسانه بذلك الجميل عن أذاء الناس فلم يكن بالمرتفع . ومن شعراء صنعاء بل من باديتها عبد الخالق بن أبي الطلح الشهابي وكان مطبوعا مفوّها[6] مفلقاً وقد أثبتنا قصائد من شعره في الكتاب [الأول][7] من « الاكليل » مع أخبار بني شهاب . ومن شعراء صنعاء نفسها ابراهيم ابن الجدوية[8] وقد ذكرنا شيئاً من شعره في كتاب الاكليل[9] وكان مطبوعاً في الشعر وكان في الرجز أبرع وكان ربما يشابه في بعض مذهبه مذهب الكميت[10] في مثل كلمته في العلوي الناصر :

---

(١) المهدي محمد بن جعفر المنصور : ثالث الخلفاء العباسيين ـ راجع التواريخ .

(٢) لعل المرثاة في أحد الأجزاء المفقودة .

(٣) يعفر ـ بضم الياء وسكون العين وكسر الفاء ـ وهكذا كل ما جاء من الأسماء على وزنه من قبائل قحطان مثل يحصب ويحمد وأمثالها ، وفي عيرهم يعفر ـ بفتح الياء وسكون العين وضم الفاء ـ راجع الاكليل ج ٢ ـ ٧١ ، ويعفر هذا مؤسس الدولة الحوالية واليعفرية ، راجع التاريخ والاكليل .

(٤) هذه شبام حمير ويقال لها شبام يحبس ، وشبام أقيان وشبام يعفر ، ويأتي الكلام عنها .

(٥) في نسخة : في فراشه .

(٦) انظر ترجمة عبد الخالق في الاكليل ح ١ ـ ١٣٣ ، ٢٤٥ ، ٣٥٧ ، ٣٧٩ .

(٧) ما بين القوسين زيادة يقتضيها المقام لأن في الأصل : في الكتاب . . . من الاكليل .

(٨) هو ابراهيم بن محمد بن الجدوية الابناوي الصنعاني ترجم له العلامة احمد بن صالح ابو الرجال في تاريخه ، ولم يأت بكثير على ما هنا ، ويظهر أن ابن الجدوية طال عمره إذ نجد له أخباراً في عهد الناصر وأنه سجنه وهجا الناصر انظر العسجد .

(٩) ذكر له المؤلف قصيدته التي امتدح بها العشيين في الاكليل ج ١ ـ ٣٤٣ ، فلا علم لنا هل هي التي قصدها المؤلف أم غيرها في الأجزاء المفقودة .

(١٠) الكميت ـ بالتصغير : هو ابن زيد الأسدي وترجمته في الأغاني وغيره من كتب الأدب ـ راجع تفسير الدامغة . والعلوي الناصر : هو أحمد بن يحيى بن الحسين ، راجع ترجمته في الإكليل ج ١ ـ ٣٢٩ ، وكتب التاريخ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ناصر الـدين لم تزل منصورا شكر الله سعيك المشكورا

وله في أبي الحسين الرسي[1] مرثية وهي :

وهَـت عضـد الاسـلام وانـدقّ كاهله وغالـت بنيه في الأنـام غوائِله

وكان يستغرق أكثر شعره هجاء السوقة والسقاط[2] ومن احسن شعره كلمته في أسعد بن أبي يُعفر وأولها[3] :

يا طائـرين أخـالُ البـينْ فارتفِعا ان النـوى قد قضـت أوطارهـا فقعا

ولم يزل فيها من كتبة الديوان بلغاء غير مولدي الكلام ولا مستْخفي المعاني ومُبعدي الاستعارات مثل بني أبي رجا وغيرهم . وكان بشر بن أبي كبار البلوي من أبلغ الناس وكانت بلاغته تتهادى في البلاد وكان له فيها مآخذ لم يسبقه اليه أحد ولم يلحقه فيه ، وتُعجب بلاغته ونفاستها وأنه فيها أو حد وانه لا يشابه بلاغته البلغاء وانه منفرد بحسن اختلاس القرآن اثبتنا منها عشر رسائل ليستدل بها على ما وراءها وأقل الأثر دليل على قدر المؤثر[4] . كتب بشر إلى ابراهيم بن عبد الله الحَجبي[5] والى صنعاء لهارون الرشيد ـ وكان قدم صنعاء سنة اثنتين وثمانين ومائة فأقام بها سنـة وشهـراً ثم صرف ـ في بغي هشام الأبناوي عليه وكان قد عزم على أن يولي بشراً بعض نواحي اليمن فكسر غلّته هشام بن يوسف[6] : أما بعد فان رآى الأمير امتع الله به أن لا يعلم هشاماً ما يريد من صلتي فانه لم يردني وآلي قط بخير ولم يفتح لي باب صلة فتكون منه خالصة

---

(١) أبي الحسين الهادي : انظر ترجمته ج ١ ـ ٢٥٠ ، الاكليل والتاريخ وقرة العيون ، وسيرته أيضاً .

(٢) كذا في الأصل و « ب » وفي « ل » : السقط .

(٣) أسعد بن يعفر : هو المكنى أبا حسان فارس حمير وملك اليمن ، انظر ترجمته ج ٢ ـ ١٨٤ من الاكليل وتاريخ عمارة والتاريخ وقرة العيون ، ولم أعثر على هذه القصيدة .

(٤) أورد الرسائل العشر صاحب التاريخ المجهول ، كما أني عثرت لدى الأخ الوزير محمد بن عبد الله العمري ـ رحمه الله ـ على فهرست الكتب التي قد تفهرست في خزانة ميلانو بايطاليا فطالعتها فوجدت في مضامينها رسائل البلوي (؟) ففرحت بذلك ظناً أنها غير ما في صفة جزيرة العرب فكلفت الوزير الايطالي لدى الجمهورية اليمنية أن يطلب لي صورة منها ففعل مشكوراً ، فلما وصلت طالعتها فاذا هي نفس هذه الرسائل . فرحم الله أبا محمد فانه بحق سباق غايات وصاحب آيات .

(٥) في التواريخ اليمنية ان اسمه ابراهيم بن عبيد الله بن عبد الله بن طلحة ، وأنه أقام سنة ـ راجع التاريخ ٥ .

(٦) هو هشام بن يوسف المتقدم ترجمته وكان له ضلع في عزل الحجبي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يريد بها إلا وجه الله وحده ، ولا يرجو بها إلا ثوابه الا عَرض هِشامٌ من دونها فثقلها وكرهها وأدار القياس فيها وضرب لها الأمثال وألقى الحيلة فيها الى الكاتب والحاجب ﴿وقاسمهما بالله إني لكما لمن الناصحين﴾ ومدحني بما لا يُسمَع به من اخلاقي وانتقصني فيما لا يطمع بغيره مني ليكون ما أظهر من المِدْحة مصدِّقاً لما أسر من العَيبة ثم زخرف ذلك بالموعظة وزينه بالنصيحة وقاربه بالمودة وأغراه من ناحية الشَّفقة وشهد عليه أربع شهادات بالله ﴿ إنه لمن الصادقين والخامسة ان غضب الله عَليه ان كان من الكاذبين﴾ فاذا الحاجب يُزلقني ببصره وإذا الكاتب يسلقني بلسانه وإذا الخادم يعرض عني بجانبه وإذا الوالي ينظرني ﴿ نظر المغشي عليه من الموت﴾ فصارت وجوه النفع مردودة ، وأبواب الطمع مسدودة ، وأصبح الخير الذي كنت أرجوه ﴿ هشيما تذروه الرياح ﴾ والصلة التي كنت أشرفت عليها ﴿ صعيداً زلقاً ﴾ وأصبح ماؤها غورا فما أستطيع له طلباً فأسأل الذي جعل ﴿ لكل نبي عدوّاً من المجرمين﴾ أن يكفيني شره ويصرف عني كيده فانه يراني هو وقبيله من حيث لا أراهم . والسلام .

وله إلى يزيد بن منصور ـ عامل أبي جعفر المنصور على اليمن[1] وقدم الى صنعاء في أول سنة أربع وخمسين **ومائة** فأقام بها باقي خلافة المنصور وسنة من خلافة المهدي وكان قدومه بعد الفرات بن سالم : أما بعد فانه قدم عليَّ كتاب من الأمير حفظه الله مع رسوله نعمان الهمداني يأمرني أن أبعث اليه بفرض الفرات بن سالم ـ يريد بالفرض **شيئاً** كان فرضه على أهل اليمن ـ وأنا أخبر الأمير أكرمه الله أنه كان قدم علينا قبل كتابه كتابُ الله تعالى مع رسوله محمد (ﷺ) يأمرنا فيه أن نفرق ما جمع الفرات وان نهدم ما بنى ، وان نوالي من عادى وأن نُعادي من والى ، ونظرت في الرسالتين وقست بين الرسولين بغير تحيز عرض[2] ولا لشبهة بحمد الله دخلت فرأيت أن لا انقُض ما جاء به محمد بن عبد الله لما قدم به النعمان لعنه الله وغضب عليه . وعلمت انه من يزغ منا عن أمر الله يذقه من عذاب السعير ، فليقض الأمير حفظه الله فيَّ ما كان قاضياً ثم ليعجل

---

(١) هو يزيد بن منصور بن يزيد بن مثوب من ولد شمرذي الجناح الأكبر وكان أميراً سرياً كريماً عقدت له الدولة العباسية الألوية وولته ولايات كبيرة منها البصرة واليمن وغيرها لرئاسته وصهارته لهم وهو خال المهدي ، وقد أقام خمس سنوات أيام أبي جعفر المنصور وأقام سنة في خلافة المهدي وأمره أن يقيم للناس الحج فقدم بغداد بعد الحج فمات سنة ١٦٥ هـ ، وفي تاريخ اليعقوبي سنة ثمان وستين ،وذكره أبو نواس في شعره في مدح الأمين .

(٢) غرض : بالغين المعجمة في الأصل وفي « ب » و« ل » بالمهملة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك ولا ينظرني فوالله إن العافية لفي عقابه وان العقاب لفي عافيته وان الموت لخير من الحياة معه ، إذا كان هذا الجد منه والحق عنده والسلام .

ولبشر أيضاً : أما بعد فان من الناس من تحمُّل حاجته أهون من فحش طلبه ، ومنهم من حمل عداوته أخف من ثقل صداقته ، ومنهم من إفراط لائمته أحسن من قدر مدحته ، وان الله خلق فلانا ليغم الدنيا ويقذر به أهلها فهو على قذره فيها من حجج الله على أهلها ، فأسأل الذي فتن الأرض بحياته وغم أهلها ببقائه ان يُديل بطنها من ظهرها والسلام .

ومن بشر الى الشافعي[1] في عبد الله بن مُصعب : أما بعد فانك تسألني عن عبد الله كأنك هممت به إذ سرك القدوم عليه فلا تفعل يرحمك الله ، فان الطمع بما عنده لا يخطر على القلب إلا من سوء التوكل على الله عز وجل ، وان رجاء ما في يده لا يكون إلا بعد اليأس من روح الله ، لأنه يرى الاقتار الذي نهى الله عنه هو الاسراف الذي يعذب الله عليه ، وان الصدقة منسوخة ، وأن الضيافة مرفوعة ، وأن إيثار المرء على نفسه عند الخَصاصة إحدى الكبائر الموجبة الهلكة ، وكأنه لم يسمع بالمعروف إلا في الجاهلية الأولى الذين قطع الله دابرهم ونهى المسلمين عن اتباع آثارهم ، وكأن الرجفة لم تصب أهل مدين عنده إلا لسخاء كان فيهم ، ولم يهُلك الريح العقيم عاداً إلا لتوسع ذكر منهم ، وهو يخاف العقاب على الانفاق ، ويرجو الثواب على الاقتار ، ويعد نفسه الفقر ، ويأمرها بالبخل ، خيفة أن ينزل به بعض قوارع الظالمين ، ويصيبه ما أصاب القوم المجرمين ، فأقم يرحمك الله على مكانك ، واصطبر على عسرتك وتربص به الدوائر ، عسى الله ان يبدلنا واياك خيراً منه زكاة وأقرب رحماً والسلام .

ومنه إلى بشَّار بن رَضابة[2] : أما بعد فاني رأيتك في أول زمانك تغدو على العلماء وتروح عنهم ، وتحدث عن الله وعن ملائكته ورسله ، وقد أصبحت تحدث عن معن وعن عمالّه ، وعن أبي مسلم[3] وعن أصحابه ، فبئس للظالمين بدلاً ، فمن

---

(١) الشافعي : هو الإمام محمد بن إدريس المشهور . ومصعب : هو أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ولاه الرشيد اليمن ، قال الامام الشافعي : فسألني أن أخرج معه لعلمه بفقري وفاقتي ، فلما صرنا الى اليمن ولاني قضاء نجران . انظر طبقات ابن سمرة ـ ١٣٨ .

(٢) في « ل » : ابن رضية .

(٣) راجع أخبار معن بن زائدة ج ١ ـ ٣٩٧ ، و ج ٢ ـ ٣٧٤ من « الاكليل » وقرة العيون والأغاني وتفسير الدامغة وابن خلكان وغيرها من كتب الأدب . وأبو مسلم : هو عبد الرحمن الخراساني المشهور الذي مهد الملك لبني العباس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلّفت على أهلك أو على من تتكل في هول سفرك أو بمن تثق في حال غربتك ؟ أبا لله أم عليه ؟ وكيف ولست أخشى عليك إلا من قِبَله لأنه قد أعذر اليك وأنذر ، فعصيت أمره ، وأطعت أعداءه ، وخرجت مغاضبا تظن أن لن يقدر عليك ، فاتق على نفسك الزلل ، وانزل عن دابتك في كل جبل ، فاذا استويت أنت ومن معك على ظهورها فلا تقل : ﴿ سبحان الذي سخر لنا هذا ﴾ لأن الله تبارك وتعالى قد كره أن يحمد على ما نهى عنه ولكن قل : ﴿ ربَّنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفا في النار ﴾ والسلام .

ومنه الى الحَجبي : أما بعد فان الله وله الحمد قد كان عرّضني وجوهـا كثيرة وخيرني في مكاسب حلال ، وكنت بتوفيق الله عز وجل وإحسانه قد اخترت منها ناحية الأمير حفظه الله تعـالى ورضيت به من كل مطلـب ، واقتصرت على رجائـه من كل مكسب ، فأثابه الله عز وجل بذلك فتحاً قريباً ، ومغانم كثيرة عجّلها وكان الله عزيزاً حكيماً ، وقد عرف الأمير حفظه الله تعالى طول مودتي له ، وقديم حرمتي ، وأني ممن أنفق من قبل الفتح وقاتل ، ثم إني لم أتعرب بعد الهجرة ، ولم أنافق بعد النصرة ، ولم أكن كحاطب[1] حين ألقى بالمودّة ، ولا كتميم يوم نادوا من وراء الحجرات[2] ، بل أقمت على مكانتي ، واصطبرت على عسرتي ، حتى جاء الفتح من عنـد الله ، وطلع الأمير حفظه الله ، فلما ظهر وتمكن ، ورجونا الغنى معه حين أيسر واثخن ، والعز تماماً على الذي أحسن ، قرّب الأحزاب ، وأدنى المخلّفين من الأعراب ، وآثر بالفيء من لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ، وأصبحت أياديه عند المؤلفة قلوبهم ، ومن كان يلمزه في الصدقات منهم ، وصنائعه عند المعذّرين من الأعراب الذين جاءوا من بعدهم ، ظاهرة في الآفاق وفي أنفسهم ، وأصبح نقبـاء العقبـة وفقـراء الهجـرة ومساكين الصُّفة تفيض أعينهم حزناً ألا يجدوا ما ينفقون ، والسابقون الأولون منا ومن أهل النصرة مرجوون لأمر الله، فان رأى الأمير حفظه الله أن يعطف علينا من قبل أن يزيغ قلوب فريق منا فعل فان ﴿ الانسان خلق هلوعاً ، إذا مسه الشر جزوعاً ، وإذا مسه الخير منوعا ﴾ ، ولست أدري ماذا أعتذر به اليوم الى الناس في أمري عن الأمير ،

---

(١) حاطب بن أبي بلتعة : صحابي بدري أنزل الله في حادثته قرآناً يتلى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ﴾ ـ سورة الممتحنة ـ راجع التفاسير والسيرة النبوية .

(٢) تميم . قبيلة مشهورة ، ولما وصل وفدهم الى المدينة نادوا بجلافة الأعراب : يا محمد اخرج الينا ؛ فأنزل الله فيهم الآيات في سورة الحجرات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهم يعلمون أني قد رأيت فيه ثُلثيْ أملي ، ولم أبلغ في نفسي ربع رجائي ، أم ماذا ينتظر الأمير حفظه الله فيَّ بعد أن آتاه الله الملك ، وعلمه الحكمة ، ومكنه من خزائن الأرض وجعله في الدنيا وجيهاً ، وفي الاسلام مكيناً ، وعند الخليفة ـ أبقاه الله تعالى ـ مطاعاً أميناً ، فمن يفر[1] الأمير بعد هذه النعمة أو من يعذره مع هذه الكرامة ، ومن يرضى منه بأقل من جبرانه الا من سفه نفسه والسلام .

وكتب إلى يحيى بن خالد بن برمك يستمتع بالحَجَبيِّ : أما بعد حفظ الله أبا علي ، وحفظ لك ما استحفظك من دينك ، وأمانتك وخواتيم عملك ، أما ما تحب أن ينتهي إليك علمه من قدُوم الحَجَبي علينا ، وما عمل به فينا ، وعلى ما أصبح المسلمون معه قبَلنا ، فكل ذلك ـ بحمد الله ونعمه ـ على أفضل سرورك ، وأعظم رجائك ، ومنتهى أملك ، من سكون الدهماء وأمان السبل ، وحسن الحال وتتابع الأمطار ، وقد أصبح الناس بحمد الله رحماء بينهم لا يُسمع إلا سلام سلاماً، فذلك أنَّ الحَجبي لما قدم علينا فزع إلى خيار الناس وأهل الصلاح منهم فقربهم وأدناهم ، وغلظ على أهل الفجور والريبة وأبعدهم وأقصاهم ، وبعث لحملة القرآن فلما اجتمعوا إليه من أطراف البلاد وتخير الفقهاء وذوي الرأي منهم فجعلهم بطانته وأهل مشاورته ، وبعث كثرتهم عمالاً على كثير من نواحي عمله ، وعهد إليهم ما عهد إليه أمير المؤمنين في أخذ الصدقات والزكاة على وجوهها وقسم السُّهْمان الخمسة مُوَفَّرة بين أهلها ، وأعلمهم أن امير المؤمنين لم يأمره ولا من قبله من ولاة اليمن وغيرها إلا بالعدل والإحسان ، وأن أمير المؤمنين يبرأ إلى الله من ظلم كل ظالم وجور كل جائر وأنه قد خلع ما يتثقل به عن رقبته وجعله في دين الحَجَبيِّ وامانته ، فلم يبق عند ذلك فِرقة من فرق المسلمين ، ولا جماعة من الصالحين ، ولا أحد من الفقراء المساكين ، إلا دعا لأمير المؤمنين بطول البقاء ، ثم دعوا لك يا أبا علي بأفضل الدعاء ، ونشروا عنك أحسن الثناء ، لما ساقه الله إليهم بسببك وجعله بيُمْن مؤازرتك ، وأجراه لهم على لسانك ويدك ، ولما أخذ الحجبي فيهم من ورائك فإنا قد عرفناه بالرفق الذي ليْسَ معَه ضعْف وبالشِّدَّة التي ليس معها عنف ، وبالجد الذي لا يخالطه هزل ، ثم هو مع ذلك قليل الغفلة شديد التهمة ، لا يتكل على كتابه ولا يفوض أمره إلى أمنائه ، ولا يطمئن إلى جلسائه حتى

---

(١) يفر : بالياء المثناة من تحت والفاء . وفي نسخة بالقاف من أقره على الشيء ، وفي كلتا العبارتين غموض .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتفقد الأشياء بنفسه فيورد ما حضر منها على عينه ويصدر ما غاب عنه منها على علمه ، لا يمنعه من مطالبة[1] الصغير مزاولة الكبير ، قد أحكم السياسة ورسخ في التدبير ، فأشد الناس خوفاً لغضبه أرجاهم جميعاً لمثوبته ، وأقلهم أماناً لعقوبته أطولهم لزوماً لمجالسته ، قد أشغل كلا بنفسه فأقبل كل على شأنه فليس أحد يجاوز حده ولا يعدو قدره ، ولا يتكلم إلا فيما يعنيه ، ولسنا نراه بحمد الله يزداد في كل يوم إلا شدة ولا تزداد الأمور معه إلا إحكاماً فليس لمغتاب اليه سبيل ولا لمنتقص معه طمع . والسلام .

وله إلى الحجبي ـ وكان نهاه عن التعرض للوزراء ولأهل العراق : ـ أما بعد فإنك كتبت إلي تنهاني عن السلطان وعن قربه ولست اعتذر اليك في ذلك ، إن دعاني السلطان سارعت ، وإنْ أبطأ عني تعرضت ، فإن كان الله تبارك وتعالى أحل لك خدمة أمير المؤمنين ومنادمَة الفضل ومسامرة جعفر ، وأباح لك أن تأخذ من أموالهم القناطير المُقنطرة من الذهب والفضة ، وحرم عليَّ مكاتبة الشرط ومراسلة البُرُد والتخدُّم للخصيان والتعرض للدايات[2] وحضر عليَّ من اموالهم ما أسد به الفَورَة[3] وأُواري به العورة فأنا الهالك وأنت الناجي ، وإن لم يكن الأمر على ذلك وكان لكل امرىء منا ما اكتسب من الإثم فأنت الذي تولى كِبره منهم ، وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه والسلام .

وله إلى يحيى بن خالد بن بَرْمَك : أما بعد فإني كتبتُ اليك كتباً لم أر لشيء منها جواباً ، ولست امتع الله بك أتكبر عن مواترة الكتب إليك ولا أستنكف على تركك الكتاب إلي لأن مثلك لا يكتب إلى ضعيف مثلي إلا بعون الله وتأييده ، ولا يلقى الحكمة كُتَّابه إلا بتوفيق الله عز وجل وإحسانه ولعلك أمتع الله بك لم يوافق نزول ذلك من ربك فإنه تبارك وتعالى يَقْدِر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير . والسلام .

وله أيضاً إلى علي بن سليمان[4] ـ وكان قدومه إلى اليمن والياً لها عن المهدي سنة

---

(١) وفي نسخة : مطالعة .

(٢) للخصيان جمع خصي : معروف وفي « ل » و« ب » : للحضان بالضاد المعجمة جمع حاضن وهو ايضاً معروف والدايات جمع داية : القابلة وهي المولدة بلغة العامة .

(٣) الفُورة سورة الجوع وشدته .

(٤) علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فهو ابن عم المنصور والسفاح ، وفي التاريخ المجهول والخزرجي في العسجد : انه قدم في المحرم سنة واحد وستين ومائة وهو الذي بنى مسجد السرار المسمى اليوم مسجد القاسمي بصنعاء وله قصة ذكرناها في بعض كتبنا وكان كثيراً ما يتولى أعمال البصرة وله أخبار كثيرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اثنتين وستين ومائة وأقام بها سنة ونصفاً ـ : أما بعد فإنه لمّا اختلط عليَّ من عقلي ، واشتبه علي من رأيي وشككت فيه من أمري ، فلست أشك في أن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يقدر عليَّ رزقي وأن يبتليَني بالشدة على عيالي أطلعك على ذات طمعي ، ودلّك على وجه طلبي ، وجعلك جليساً لأهل حاجتي ، ثم ابتلائي بطلبها إليك ، فإذا ذكرتها أسفرتَ وأبشرتَ ، ووعدتَ من نفسك وعداً حسناً ، ففرقت نفقتي لإسفارك ، ووسعت على عيالي لإبشارك ، وتَسَلَّفْت من إخواني لوعدك ، فإذا أتيتك منتجزاً عَبَسْتَ وبسَرْت ، ثم أدبرت واستكبرت ، وقد تصرمت النفقة وانقطع الرجاء وأيست من الطمع (كما يئس الكفار من أصحاب القبور) ، وأعظم ذلك عندي كرْبا وأشده جهداً أن غيرك يعرض عليَّ الحاجة التي طلبتها إليك ، فأكره أن تكون إلا بسببك ، وأن تجري إلا على يدكَ ، ولعمري ما كان ذلك إلا لسابق العلم في شَقْوتي بك ، فأسأل الله عز وجل الذي جعل جاهك من بليتي وحسن منزلتك من مصابي ، وطول حياتك فتنة لعيالي أن ينقلك إلى جنته قبل أن يرتد اليك طرفك والسلام .

ومن بشر إلى آخر : اما بعد ، فإني رأيتك في أمر دينك متصنعاً مخذولاً وفي أمر دنياك فاجراً مثبوراً ، وفيك خصال لا تجتمع في مسلم إلا بسوء سريرة أو مقارفة كبيرة او إضمار عظيمة ، يعم بها اولياء الله ويخص بها ولد رسول الله ، ومن آيات ذلك انها تشمئز قلوب أهل الحرمين إذا ذكرْتَ وتقشعر قلوب أهل المصريين إذا مُدِحْتَ ، وأنهم لا يزدادون لك إلا بغضاً ولا في الشهادة عليك إلا قطعاً ، لمعرفتهم بك قديماً وعلمهم بحالك صغيراً وكبيراً ، فلعمري لئن كنت إلى يومك هذا كما زعموا إنك إذا من المستهزئين ، ولئن كنت قد نزعت عما عهدوا ما أخلصت لله إذن توبتك ، ولا صدقت نيتك ، وإن في إيمانك لضعفا ، وإن في نفسك لوهنا ، وإن في صدرك لكبرا وإن في قلبك لقساوة ، وان في معيشتك لإسرافاً ، وما أحسبه صح في يدك من زينة الله التي أخرج لعباده وأرزاقه الطيبة التي بسطها على خلقه ما تبلغ به لذة ، ولا تقضي به ذمة ، لأن ذلك لم يصل إليك إلا ببغي المسلمين ، وبطالة المستهزئين ، وإفك المفترين ، فلا أحسبك إذا كنت بهذا وأشباهه تبرأ بشيء من كسبك عن شيء من دينك إلى أحد من غرمائك ، إلا صرت ممن يبرأ من ذلك إلى أهل الأرض غريماً لأهل السماء ، ولا تصل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بشيء من جمعك أحداً من ذوي قرابتك إلا كانت مسألة الله إياك عن قطيعتهم أهون عليك من محاسبته إياك بما يصل إليهم ، ولا تنفق نفقة صغيرة ولا كبيرة إلا وُقِّعت لك في سجين ، ولا ترفع منزلة إلا هبطت بك في أسفل السافلين ، وما سلم قلبك حتى عرفت به وصليت في المشرق إلا من ضعف قلبك ، ولا صح عقلك حتى رجب[1] أهلك إلا من قلّة عقلك ولو نفرت في الأرض حيران على وجهك أو سرت إلى الجبال هاربا من خطيئتك أو ترمّت[2] العظام مع الكلاب ، أو ولغْت فضول الماء مع السباع لكان ذلك بقدر جُرمْك خَفْضاً ودعة من جَنائك وبقدر عملك رَغدا من معيشتك ، ولو ابيضت عيناك من الحزن ، وعضضت على يديك فأبنتهما من الغبن وتقطع قلبك من الهم أو ذهبت نفسك حسرات لما كان ذلك أرش ما جرحت به من دينك ولا نَذْر ما لويت به من أمانتك ولا قيمة ما فاتك من ربك فإذا بلغت من نفسك المسكينة ما بلغت ورضيت عنك نفسك الضعيفة ما صنعت فلا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقعُد ملوماً مخذولاً .

قال أبو محمد : ثم من بعد صنعاء من قرى همدان في نجدها بلدها رَيْدَة وبها البئر المعطلة والقصر المشيد وهو تلفم[3] وفيه يقول علقمة بن ذي جدَن :

وذا لَعْوَة المشهور من رأس تلفم أزَلْنَ وكان الليث حامي الحقائق
ويسكنها اللَّعوْيون[4] وأثَافتُ[5] وتسمى أثافةُ[5] بالهاء وبالتاء أكثر

---

(١) رجب كفرح وفزع واستحيى وكنصر هابه وعظمه ومنه شهر رجب لتعظيمه .

(٢) ترمت العظام : الرميم من العظام باليها وما نخر منها وقوله ولغت من الولوغ وهو شرب الكلاب والسباع بطرف ألسنتها .

(٣) ريدة بفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت ثم دال وهاء هي منزل الهمداني وكانت معقله الذي يلجأ اليه من صروف الزمن وكوارث المحن في كنف الاسد الهصور ابي جعفر احمد بن محمد بن الضحاك ، وهي اليوم آهلة بالسكان والحياة وهي لا تزال سوقا لحاشد وبكيل وعدادها من بكيل وتقع في البون لحف جبل تلفم بفتح التاء المثناة من فوق وسكون اللام وضم الفاء آخره ميم والعامة تنطق به اليوم بالقاف راجع الكلام على ريدة وتلفم في الجزء الثامن والثاني من الاكليل ج ٢ ـ ٩٨ . والثامن ـ ١٦٥ باخراجنا .

(٤) راجع انساب وأخبار اللعويين في الاكليل ج ١٠ ويقال لهم بقية في عفار من خارف .

(٥) أثافت بضم الهمزة وكسر الفاء وفيه لغة ثالثة وهي ثافت باسقاط الهمزة حكاها ابن فند شارح البسامة وكذا حكاها ياقوت وفي معجم ما استعجم . وقال الهمداني : أثافة على من يقول في تابوت تابوه . وهي اليوم لا أثر فيهما وكانت تقوم على مصنعة منيعة لا ترام وتقع في بني صريم ثم في آل أبي الحسين وقد عاصرت أحداثاً رهيبة لا زالت تنتقص منها حتى اختفت حوالي القرن السابع الهجري ، راجع التاريخ ، وضبطها ياقوت بفتح الهمزة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وخبرني الرئيس الكُباري من أهل أثافِت قال كانت تسمى في الجاهلية دُرْنى[1] وإياها التي ذكرها الأعشى[2] بقوله :

أقــول للشرب في دُرْنــى وقــد ثملوا شيمــوا وكيف يشيم الشــارب الثمل ؟

وكان الأعشى كثيراً ما يَتَخَرَّفُ فيها وكان له بها معصرٌ للخمر يعصر فيه ما أجزل له أهل أثافت من أعنابهم ، ويروون في قصيدته البائية :

أُحــب أثَافِــتَ وقــت القطاف ووقــت عصــارة أعنابهــا

ويسكنها آل ذي كُبَار ووادعة[3] .

وخَـيْوانُ : أرض خَـيْوانَ[4] بن مالِك وهو من غرر بلد همْدان وأكرمه تربـة وأطيبه ثمرة ويسكنها المعيديون[5] والرضوانيون وبنو نعَيم وآل أبي عِشْن وآل أبي حجر من اشراف حاشد ، وهي الحد بين بكيل وحاشد وكان مُـعَـيْد جدهـم مع علي عليه السلام فأغضبه فبات يكدم واسط كوره حتى أفناه ولحق بمعاوية ولـم يزل بهـا نجـد وفارس وشاعر ، ومن شعرائهم ابن ابي البلس[6] وهو القائل في أبي الحسين يحيى بن الحسين الرَّسي في كلمة له سينية :

لو أن سيفــك يوم سجــدة آدم قد كان جُرِّد ما عصى إبليس

ثم من هذه السراة في بلد خولان[7] بن عمرو بن الحَافِ مدينة صَـعْدة[8] وكانت

---

(١) بضم أوله وسيأتي ذكره للمؤلف وانها من ارض اليمامة بلد الأعشى .

(٢) الأعشى هو أبو بصير ميمون بن قيس من بكر بن وائل وهو عند الاطلاق لا ينصرف إلا إليه وشهرته تغني عن ترجمته وديوانه مطبوع .

(٣) الكباريون لا يعرفون اليوم ، وجدهم ذو كبار بضم الكاف ، راجع العاشر من الاكليل . وتوجد قرية في همدان تسمى الكبار كما توجد فرقة في ذي السفال الكلاع وأحوازها يدعون ببني الكباري يتسمـون بالفقـه والمعرفـة ، ووادعة قبيلة من حاشد لها بقية ، راجع العاشر من الاكليل .

(٤) تمام نسب خيوان في الجزء العاشر وخيوان لا تزال عامرة .

(٥) معيد جد الرؤساء آل الضحاك الذين لعبوا دورا كبيراً في تاريخ اليمن وأحداثه ، وكدم عض بأطراف اسنانه ، والكور بضم الكاف : ما يركب عليه وهو الرحل .

(٦) لم أجد ترجمة لابن أبي البلس .

(٧) راجع نسب خولان قضاعة وخولان العالية في الجزء الأول من الاكليل .

(٨) صَعْدة بفتح فسكون آخره هاء : مدينة جميلة نزهة نضرة ولا تزال الاحداث تأخذ منها حتى يومنا هذا ، انجبت من حملة العلم ورواة الأخبار وأصحاب الأدب وأهل السيف والقلم جملة مستكثرة ومنهم الى أبي النجم الحميريين =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تسمى في الجاهلية جمُاع وكان بها في قديم الدهر قصر مشيد ، فصدر رجل من اهل الحجاز من بعض ملوك البحر ، فمر بذلك القصر وهو تعب ، فاستلقى على ظهره وتأمل سمكه فلما اعجبه قال : لقد صَّعده لقد صعَّده !! فسميت صعْدةَ من يومئذ ، وقال بعض علماء العراق : إن النِّصال الصاعدية تنسب إلى صعدة وانما يقال فيها الصعدية فاذا اضطر شاعر قال صاعدية في موضع صَعْدية . وهي كورة[1] بلاد خَوْلان وموضع الدباغ في الجاهلية الجهلاء وذلك انها في موسط بلاد القَرظ وهو يدور عليها في مسافة يومين فحده من الجنوب خَيْوَان وبلاد وادعَة ، ومن الشمال مهجرة في رأس المنضج[2] من أرض بني حيف من وادعة ايضاً ومن المشرق مساقط برط في الغائط ، ومن المغرب معدن القُفاعة من بلد الاجدود[3] من خولان ، ثم لا مدينة بعدها من نجد اليمن ، وكان بها حروب وايام قد ذكرناها في بعض كُتبنا وذكرنا من كان بها من شعراء خولان ، وكذلك نجران كان بها ايام وحروب وشعراء من بلحارث وهمدان وكان من شعرائها ابن البيلماني من الأبناء .

ما وقع باليمن من جبل السراة وأوله اليمن

أما جبل السراة الذي يصل ما بين اقصى اليمن والشأم فانه ليس بجبل واحد وانما هي جبال متصلة على نسق واحد من أقصى اليمين الى الشأم في عرض أربعة أيام في جميع طول السراة يزيد كسر يوم في بعض هذه المواضع وقد ينقص مثله في بعضها ، فمبتدأ

= الذي قال فيهم الأمير محمد بن الهادي تاج الدين من قصيدة له :

آل أبي النجم همُ ما همُ ... هم خيرُ من يمشي على الأرض
لو سرت في الأرض جميعاً إلى ... أن تقطع الطول مع العرض
لم تلق مثلاً لهمُ في الورى ... من أهل رفع الأرض والخفض

ومنهم آل عطية وآل الدواري وآل حابس من بلحارث بن كعب المذحجيين وغيرهم وقد الممنا بأخبارها في غير هذا التعليق ، ونسب اليها ياقوت أبا عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن مسلم البطال محدث . وصعدة ايضاً بليدة من مخلاف خدير جنوب تعز .

(١) الكورة بالضم كل صقع يشتمل على عدة قرى ولا بد لتلك القرى من مدينة أو قصبة .

(٢) المهجرة بفتح فسكون قال ابن خرداذبة قرية كبيرة تحت عقبة المنضج والمنضج بفتح فسكون ويأتي ذكرها للمؤلف وبالمنضج كانت تقف حجاب التبابعة لمن أتى من الشمال فيبلغون خبره الى العاصمة وفيها كانت وقعة هائلة للأمير محمد بن أبان الخنفري على معن بن زائدة .

(٣) الاجدود بالجيم كما في « الاكليل » ح ١ - ٣٥٠ وفي أصلنا وفي « ب » و« ل » بالحاء وهو وهم .

هذه السراة من أرض اليمن أرض المعافر فحيْق بني مجيد فعرٌ عدن[1] وهو جبل يحيط البحر به ، وهي تجمع مخلاف ذبْحان والجوءة وجبأ وصبر وذخر وبِرْداد[2] وصُحارة

---

(١) هذا من عكس الترتيب فانها تبدأ بعر عدن فحيق بني مجيد فأرض المعافر والعُر بضم المهملة وتشديد الراء وهو عدة جبال بركانية كان يطلق عليها العر ، ثم أطلق عليها التعكر واليوم جبل شمسان ولبعد ذكره نوه به الشعراء فمن ذلك قول الوليد بن عقبة بن أبي معيط يوم الجمل :

يا ليتني كنت في العرين من عدن يوم البصيرة أو صنعاء والجند

(٢) الضمير في هي يعود الى المعافر : ذبحان بضم الذال المعجمة وآخره نون عزلة من المعافر في الجنوب منه وورد ذكره في المسانيد القتبانية كما جاء منوهاً به في الأنساب راجع الاكليل ج ٢ ـ ٣٥ .

والجؤة ضبطها الجندي لوحة ٧٥ ـ بضم الجيم وهمزة على الواو مفتوحة ثم هاء وذكرها ياقوت في موضعين فضبطها وقال هي قرية قرب الجند من أرض اليمن خرج على السلطان منها رجل من السكاسك يقال له عبد الله بن زيد والجؤة أيضاً من قرى زبيد باليمن وقال : الجوة بالضم قرية باليمن معروفة ينسب اليها أبو بكر عبد الملك بن ابراهيم السكسكي الجوي حدث بها عن أبي محمد القاسم بن محمد بن عبد الله الجمحي روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث قلت أنا لا يوجد باليمن غير جؤة المعافر هذه وعلى ما ضبطها الجندي وياقوت للأولى ومنها خرج الرجل السكسكي على السلطان وخرج منها الحافظ عبد الملك المقبور قرب الراهدة وعليه مسجد وضريح مشهور يزار وتقع الجؤة في عزلة الأشعوب على سفح حصن الدملوة والصلو من شرقيه وكانت مساكن الملوك ، والفضلاء المعدودين وكان فيها الأمير محمد بن أحمد بن المفضل بن عبد الكريم بن سعد بن سبأ الأبيني ، أيام الملك المنصور عمر بن علي بن رسول فقصدته الشعراء وامتدحوه فمن ذلك قول بعضهم :

يا طالب الجود يمم للندى جؤةً فانه حل فيها الوابل السكب
واقصد بمدحي أمير الدين ان له مواهباً ليس يحصى عدها الكتب
واستصغرت نفسه الدنيا لقاصده فلو حواها لكانت بعض ما يهب

وهي اليوم متشعثة تكاد تلحق بالموتى وتقع جنوبي شرقي مدينة تعز لمسافة مرحلة . وجبأ سلف ذكرها .

وصبر بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة آخره راء زنة كتف وهو الجبل الشامخ العظيم الذي تقع على سفحه مدينة تعز من شماليه وقلعتها الشماء القاهرة وفي سفح غربيه مدينة جبأ الأثرية وهو من الجبال المباركة كثير الخيرات والعيون والمناهل حتى قيل ان فيه من العيون عدد أيام السنة وفي مؤلف يسمى « نزهة المعتبر في فضائل جبل صبر » حققناه ونشرناه ، وورد التنويه به في الأخبار النبوية في حديث المكاتب الذي عجز عن أداء مال الكتابة فقال علي عليه السلام اعلمك كلمات تقولهن علمنيهن رسول الله ﷺ ولو كان عليك مثل جبل صبر دينا اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك أخرجه الترمذي والحاكم . وذكره الأمير محمد بن ابان الخنفري من قصيدة له :

وفي صبر لنا شاد المعالي أبونا ذو المهابة والجلال

وقال الملك علي بن محمد الصليحي :

حتى رمتهم ولو يرمى به كنن والطود من صبر لانهدّ أو كادا

ونسب إليه أبو الخير النحوي الصبري شيخ الأهنومي الذي كان بمصر ذكره ياقوت ، وصبر بفتح الصاد والباء في صحار خولان من صعدة يأتي ذكره للمؤلف وصبر بفتح فسكون جبل من مخلاف نقذ وصاب ، وذخر بفتح الذال المعجمة وكسر الخاء المعجمة أيضاً آخره راء ويقال له ذخر الله وهو جبل عظيم الخيرات معاند لجبل صبر من الغرب بينهما الضباب وبرداد ووصفه طويل ذكر في غير هذا وبرداد بكسر الباء الموحدة وسكون الراء ويأتي ذكرها وفي « ل » و« ب » بالياء المثناة من تحت والزاي غلط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والظَّباب والعُشيش ورِسيان وتُباشعة[1] ويسكن هذه المواضع نسل المعافر بن يُعفِر ومن همدان ومن السكاسك وبني واقد ، ووادي الملح[2] ويسكنه الأشعر ، وفيما بينه وبين تُباشِعَة بلد العُشورة قبيلة من الأشعر .

ثم يتصل ببلد المعافر في هذه السراة بلد الشراعب من حمير منها دخان[3] ورؤوس نخلة[4] ويصلاه من بلد الكلاَع نخلان والثجة والسحُول والملحة وظبا وقَلامة والمذيخرة وريمة وقُرعد وحَرقة وملحَّة وموضان والخنن والرَّبادي وتعكر والزواحي[5] وغورُ سراةِ

---

(١) صحارةيأتي ذكره والضباب بفتح الضاد المعجمةالمشددة والباء آخره باء ورسمه في «ب» بالظاء المشالةوهم وهو ما يسمى ضباب الغرس لكثرة المغروس والفواكه وهو في فصول الربيع والصيف والخريف قطعة من الجنان أو لوحة من لبنان ، بل أجمل وأروع منه وعداده من صبر ونسب اليه الشيخ عبد الله بن يحيى الصبري الضبابي أحد المتهمين في محاولة انقلاب سنة ١٣٤١ هـ فزج مع ولده الشيخ علي في قصرصنعاء ومات الأب في سجنه مع آخرين من الرؤساء راجع تاريخنا والضباب أيضاً وادٍ في قدس من المعافر ايضاً جنوبي هذا والضباب أيضاً في المفاليس من المعافر أيضاً والضباب يأتي ذكره للمؤلف من الأجعود ، والعشيش بضم العين المهملة وياء من تحت ساكنة بين شينين معجمتين هو ما يسمى اليوم العشش بحذف الياء لا تزال تحمل هذا الاسم ورسيان بكسر الراء وسكون السين المهملة ثم فتح الياء المثناة من تحت آخره نون ورسمت في « ل » و« ب » بالباء الموحدة خطأ وهو ملتقى السيول والروافد الآتي ذكرها للمؤلف وهو معروف ومشهور وتباشعة بضم التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة ثم شين وهاء وهي قرية كبيرة ذات مسجد جامع في عزلة بني وافي من جبل ذخر الذي يسمى اليوم جبل حبشي وكل هذه الأماكن غربي مدينة تعز وتباشعة أيضاً عزلة شرقي صبر .

(٢) وادي الملح هو ما يسمى اليوم وادي المالح وهو وادٍ مغيول موبوء بينه وبين وادي الضباب وادي حذرار وكلها ذات غيول كبيرة منهمرة وتقع على طريق مخلاف شرعب ومن تعز في الشمال الغربي وعداده من أعالي تعز .

(٣) الشراعب هو ما يسمى اليوم مخلاف شرعب وهو يشكل عمل ناحية خصبة التربة طيبة الهواء كثيرة إنتاج الموز والقات وغيرهما ويقع في الشمال الغربي بمسافة ثلاثين كيلاً والشراعب أيضاً في الكلاع العدين والشراعب أيضاً في بلاد حجة في غربيها . ودخان بفتح الدال المهملة وتشديد الخاء المعجمة : جبل عالٍ ووادٍ أيضاً في عزلة الشجاني من شرعب .

(٤) يأتي ذكرها .

(٥) هذه أماكن نذكرها على التوالي والكلاع بالفتح كان يطلق في القديم على : العدين وبلاد ذي السفال وبلد حبيش وبلاد إب . راجع الاكليل ح ٢ ـ ٢٤٤ . والكلاع أيضاً اقليم بالأندلس من نواحي بطليموس وكلاع اشبان محلة بنيسابور وقلعة بالشام . عن ياقوت ، كل ذلك نسب الى الكلاع القبيلة المشهورة من حمير التي نزلت أيام الفتوحات بهذه الأصقاع .

ونخلان بفتح النون وسكون الخاء المعجمة آخره نون ويقال له وادي نخلان وهو من الأودية الكريمة وفيه قرى عامرة جميلة ويقع في الشرق الشمالي من تعز على بعد ٤٥ كلم وبمسافة نصف ساعة بالسيارة راجع الاكليل ج ٢ ـ ٨ وفي « ب » بالحاء المهملة غلط وكذا فيما يأتي والثجة بفتحات مع التشديد آخره هاء بلدة كانت عامرة في ظاهر جبل التعكر وهي اليوم مزارع وحروث وقد يطلق المعاصرون عن أسلافهم ان الثجة مدينة اب ويروي أهلها حديثاً . وقد حققنا الموضوع في المعجم .

والسحول بفتح السين وضم الحاء وهو الجاري على الألسن اليوم وكذاضبطه البكري، وضبطه ياقوت بضم أوله =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

= وهو بخلاف يأتي ذكره للمؤلف ويطلق اليوم على بطن السحول ما بين عقبة إب الذهوب جنوباً حتى القفر شمالاً وما اكتنفه من الجبال .

والملحة : بفتحات وقد تكسر اللام قرية كبيرة في بطن السحول وملحة أيضاً قرية في عزلة السيف من الكلاع بلد ذي السفال .

وظبا بضم الظاء المعجمة ثم باء موحدة وألف مقصورة كان يطلق في القديم على قرية « الجامع » اليوم الواقعة في متوسط الوادي وكان سوقاً ويقال له : وادي ظبا وهو من أكرم الأودية لولا الندوب التي شوهت به السيول وتقوم في أعلاه مدينة ذي السفال وفي أسفله مدينة القاعدة الجديدة التجارية وعلى جنبات وادي ظبا ما ينوف على ثلاثين قرية كالنجوم الزاهرة ووادي ظبا ووادي نخلان متعاندان فظبا في الغرب الجنوبي ونخلان في الشرق الجنوبي ليس بينهما فاصل ونسب إلى ظبا أبو الخير بن محمد بن كديس الظبائي كان عالماً فاضلاً وقبره بقرية الجامع وكانت وفاته في سنة عشر وأربعمائة هـ ، ووهم ياقوت في معجمه فرسمه في حرف الطاء المهملة قال وينسب اليها أبو القاسم عبد الرحمن ابن عبد الله القرشي الفقيه روى عنه أبو القاسم عبد الله بن عبد الوارث الشيرازي وكذا وهم صاحب « اللباب » والظبا أيضاً معرفاً بالألف واللام بلدة في الأشعوب المذكورة آنفاً من خدير والصلو ، وظُبا أيضاً · بلدة في شمال الحجاز مشهورة بين الوجه والمويلح على شاطىء البحر ، ولها ذكر في الكتب المتعلقة بوصف طريق الحجاج من مصر .

وقلامة بالفتح : بلدة تقع شمال المذيخرة نسب اليها أحد العلماء كما في الجندي ويقال إن بها مسجداً أثرياً .
والمذيخرة بضم الميم وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت ثم حاء معجمة وآخره هاء : تعتبر المذيخرة روضة فواحة بالشذا ، ذات ينابيع غزيرة وزروع وفواكه وفي ذلك يقول بعض الأدباء :

مذيخـرة تخضرُّ في زمـن الشتا ... وتزهـو بأسنـى بهجـة وسرور
وفي بطنهـا الأنهـار تزهـو كأنها ... سلـوك لجـين في بسـاط حرير

وهي مقر الملوك المناخيين الحميريين ، وعاصمة ابن الفضل ولا يزال فيها نجد وشهم حتى اليوم والمذيخرة هذه عزلة لا قرية وريمة ـ بفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت ثم ميم وهاء ـ ويقال لها ريمة المناخي وهي قلعة شماء بها آثار المناخيين ومعين ماء عذب نقاخ ، وتطل على المذيخرة من الغرب ، كما أن قرعد ـ بضم القاف وسكون الراء آخره دال ـ جبلها الشرقي ، وقرعد أيضاً بلدة في سرو مذحج البيضاء ، وقرعد أيضاً في ذي رعين ثم في كحلان خبان .
وحرقة ـ بفتح الحاء المهملة والراء والقاف آخره هاء : بلدة عامرة في ايفوع ، أعلا غربي المذيخرة ويقال لها الحرقة ، وفي « ب » و« ل » رسمها بالخاء المعجمة غلطاً . والحرقة أيضاً قرية من أعمال ذي السفال ثم من عزلة الصفة ، وملحة ـ بفتح الميم واللام وتشديد الحاء المهملة آخره هاء : بلدة عامرة وواد في بني زهير غربي المذيخرة ، وموضان ـ بفتح الميم وسكون الواو والضاد المعجمة آخره نون : قرية آهلة بالسكان في عزلة حمير جنوب المذيخرة ، وفي « ل » و« ب » بوصان بالباء الموحدة والصاد المهملة وهو خطأ .

والخنن ـ بفتح الخاء المعجمة وكسر النون الأولى ثم نون آخره : بلد وجبل غربي المذيخرة ، وفي « ل » و« ب » بالحاء المهملة وباقي الحروف كالأول ، وهذه الأماكن من قلامة الى قوله الخنن تقع شمالي مدينة تعز بمسافة مرحلة .
الربادي ـ بفتح الراء المشددة ثم باء موحدة دال وياء : عزلة خصبة تقع جنوب مدينة ذي جبلة وفي أعلاها يقوم حصن التعكر الشهير ، ومن منتوجاتها البر ـ القمح ـ والقلا ـ الفول ـ والورد الناهي ، ولها ذكر في التاريخ ، وكان في الأصول : الزيادي ـ بالزاي والياء المثناة من تحت وباقي الحروف كالأول ، ولم نجد هذا الاسم بعد البحث المتواصل وكذا تكرر فيما يأتي وفي ابن خرداذبه والبشاري .
وتعكر : ويقال له التعكر وحصن التعكر ، وهو بفتح التاء المثناة من فوق وسكون العين المهملة وفتح الكاف آخره راء ، ولايعرف اليمنيون غير هذا الضبط، وهو حصن عظيم الشأن ومن أقدم معاقل اليمن وأحصنها، قال ابن =

الكَلاعِ الجبجب وَوَحَفان [1] ووحاظة، وقبلةبلد الكلاع قينان ومنوب وشيعان والصنَّع وهما الواديان وفيهما الورْس الناهي[2] ويخار وصيْد[3] ومغرب الجميع في بلد الكلاع

= سمرة في « طبقاته » ص ١٥٩ : حدثني السلطان وائل بن علي بن أسعد الكلاعي الحميري إن التعكر أسس قبل ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة ، وذكره الأمير محمد بن أبان الحنفري بقوله من قصيدة له في الاكليل ج ٢ ـ ١١٢ .

وفـوق التعـكرين لنـا قصور تشـاييد الشراحـة الطوال

وقال الملك علي بن محمد الصلحي :

قالـت ذرى تعـكر فيهـا بكونـك في عليائهـا علماً أو في عُلا علم

والتعكر اليوم ومن قبل أربعمائة سنة خراب وأطلال تنوح فيه البوم والغربان .

والزواحي ـ بفتح الزاي المشددة آخره ياء : قرية عامرة في جبل حيش بعزلة العارضة وبها مسجد جامع عمّره السلطان القاسم بن حمير الوائلي الحميري ووقف عليه وقفاً جيداً وشرط فيه مدرساً ومدرسته تخرج فيها جماعة من الفضلاء كالامام يوسف بن علي الهيثمي وتلميذه عبد الله بن عمران .

(١) الجبجب ـ بجيمين وبائين : معروف بهذا الاسم الى هذه الغاية ويقام فيه سوق كبير موعده يوم الأحد وهي من وحاظة جبل حبيش ثم من عزلة يريس وهو غور وفيها وقعت الحادثة للمؤرخ الشهير والشاعر الكبير عمارة اليمني ، راجع تاريخه ـ ٨٨ باحراجنا ، وما يحمل اسم الجبجب كثير .

ووحفان ـ بفتح أوله وسكون ثانيه : تثنية وحف ، وهو في الأصل الشعر الكثير الأسود وعلى الأديم المدبوغ بشعره الذي يوضع أسافل الأماكن والغرف لوقاية الأوساخ ، ووحفات هضاب ومرارع وأودية في عزلة يريس .

(٢) الناهي : لغة يمنية مستعملة الى هذا التاريخ . ومعناه : الجيد الطيب المرغوب فيه ، وقينان ـ بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحت وآخره نون : بليدة متشعثة قد أسرع اليها الخراب وكانت عامرة وبها مسجد جامع مجاورة لقرية رعود وقصبة الوادعي ، وشمال مركز المخادر بفرسخ تقريباً من بطن السحول ، وفيها قتل قاتل علي بن الفضل وبها قبره في قصة طويلة مذكورة في التاريخ ، وتسمى اليوم قرية المنارة .

ومنوب ـ بفتح الميم وسكون النون آخره باء موحدة ـ كذا في الأصول كلها ولم نعثر على موضع في هذه المنطقة بهذا الاسم بعد احفاء السؤال ولكمال خبرتي بها ، ويعتقد من يسمع بهذا الاسم من أهل البلد انها تصحيف منوز ـ والزاي آخر الحروف ـ وهي قرية كبيرة مشهورة من السحول ثم من بني سرحة ، كما أنه يوجد قرية صغيرة لا يتجاوز أبياتها خمسة وليست من النباهة والشأن حتى تذكر وتقع في بني سيف العالي وفيها يقول شيخنا العلامة الحجة يحيى بن محمد الأرياني وكتب الى ولده الزاهد الأديب علي بن يحيى من مقطوعة :

سقـى الحيا المنـوب والجامشا وبـات في أنحائهـا هابشا
أرض بهـا يخضـل عيش الفتى طوبـى لمن كان بهـا عائشا
يريش من كان بهـا حارثاً حتـى يصـير الحـارث الرائشا

ومنوب أيضاً قرية خربة من عزلة الصُّفي في أعالي المخادر بها آثار .

وشيعان ـ بفتح الشين المعجمة وسكون الياء التحتانية وآخره نون ـ ويقال له وادي شيعان وهو واد مشهور ، وكذا الصنع ـ بفتحتين ـ وفيهما اليوم شجر البن الناهي ، وشيعان : من سنحان جنوب صنعاء ، والورس : نبات طوله نحو ثلثي قامة الانسان ذو أوراق وأغصان دقيقة تتخللها براعم مسطحة وعلى ظهر البراعم ثمر الورس وهو زغب أحمر يصفرة ويجنى وقت حصاده في تشرين أول أو الثاني ويوضع في مكان نظيف ويضرب بخطرة فيخرج منه ما يشبه الغبار في الدقة والنعومة ، ولا يزرع الا باليمن ويبقى عشرين سنة لا يتغير ، وقد قل غرسه لأنهم استبدلوا القات به .

(٣) يخار ـ بضم الياء المثناة من تحت ثم خاء معجمة آخره راء . وهو جبل وفي قمته حصن أثري يسمى بالقائد الحميري يخار بن فلان وفيه كانت الوقعة العظيمة بين العرب والشراكسة سنة ٩٢٣ هـ ـ راجع التاريخ .

وصيد ـ بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحت ثم دال مهملة وهو سُمارة ، ولي معه حديث ذكرته في بعض التآليف ، وهو يطل على وادي الصنع من الجنوب ، ويخار يطل على شيعان من الشمال الشرقي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوحش وهذا بلد لهمدان يعرف ببلد حاشد[1] بلد ماشية .

ثم يتصل بسراة الكلاع سراة بني سيف[2] من بلد الأحطوط[3] وهم والسِّملال وحمض وسيَّة وحمر ونعمان[4] من غربي هذه السراة وجبْلان العركبة وهي بلد الشراحيين وآل أبي سلمة[5] ووَتيح[6] .

ثم يتصل بهما سراة جبلان[7] فأعلاها أنس والجبجبُ[8] وسرُبة وجُمع واسفلها

---

(١) بلد الوحش : معروف ويقال له القمر ، وقفر حاشد : يقع شمال مدينة اب في آخر بطن السحول .

(٢) بنو سيف : لا تزال معروفة بهذا الاسم لعهدنا هذا ، وتتكون من عرلتين : بني سيف العالي وبني سيف السافل ، وعدادهما من يحصب .

(٣) الأحطوط لا أعرف موقعها ولا أعرف ضبطها . وقد جاء ذكرها في كتاب « سيرة الهادي » ولعلها خرائب مدرسة .

(٤) السملال : بكسر السين المهملة المشددة آخره لام ، وفي « ل » و« ب » بالشين المعجمة ، وهو وهم ، وهو جبل عال وقرية معمورة وعداده من أعمال ذمار .
وحمض - بفتح الحاء المهملة والميم آخره ضاد معجمة : واد مغيول وفيه قرى وكان عليه سد حميري ما برحت آثاره ماثلة واشتهر بالبن ، وحمر زنةُ زفَر : جبل مرتفع وفيه حروث وفيه ثلاث قرى مملوءة بالاهل والسكن وهو من عزلة بني مرائد من عنمة . وسية بفتح السين وتشديد الياء المثناة من تحت ثم هاء : بلدة حية من ملحقات مدينة ذمار في الجنوب الغربي بمسافة بعض يوم . وذكر لها ياقوت حديثاً ربما نتعرض له فيما يأتي ، ونعمان هو ما يسمى وصاب العالي الذي فيه دن وصاب ، ونعمان ايضاً في مخلاف الشوافي ونعمان في جبل حبيش من الكلاع ثم في بني شبيب ونعمان أحد جبلي حجة ونعمان ايضاً في بلاد الحواشب جنوب شرقي تعز ، ونعمان أفلح من بلد الشرف من لواء حجة ونعمان ريحان ونعمان . حصن شرقي الجند ونعمان من مخلاف الشعر من الطوهر عزلة الوسط ونعمان ايضاً في جبل تيس من المحويت ويأتي للمؤلف غير ذلك وما يحمل اسم نعمان باليمن كثير .

(٥) جبلان العركبة بضم الجيم وسكون الباء الموحدة آخره نون والعركبة بسكون الراء ثم كاف وموحدة وهاء وهو ما يسمى « جعر » بالجيم والعين والراء وهو بلد واسع فيه قرى وزروع خصب التربة وعداده من وصاب العالي والعركبة كانت مدينة المخلاف ووصفها المؤرخ الوصابي عبد الرحمن بن محمد المذحجي في تاريخه وصفاً شافياً ، وكانت مقر الملوك الشراحيين وآل أبي سلمة الحميريين المذكورين في « الإكليل » ج ٢ - ٣٤٦ ، ونوه بهم المؤلف فيما يأتي : وانهم ملكوا تهامة قبل بني زياد - راجع تاريخنا - ولهم بقية فيما يقال ، ومنهم الشاعر المشهور ابن خرطاشة صاحب « المقصورة » .

(٦) وتيح : بفتح الواو وكسر التاء المثناة من فوق ثم تسكين الياء من تحت آخره حاء مهملة : جبل فيه قرى ومزارع غربي مدينة ذمار ومن اعمالها ، ولعله من مخلاف مقرى قديماً ، ويرى من ظاهر مدينة ذمار .

(٧) جبلان : هذا هو ما يسميه المؤلف جبلان ريمة ، ويسمى ريمة وريمة الأشابط لقوم ترأسوا المخلاف ، وهو مخلاف نفيس عظيم الخيرات مترامي الأطراف ، استوفينا الكلام عنه في « المعجم » .

(٧) أنس : ضبطه المؤلف في الجزء العاشر من « الاكليل » بفتح الهمزة وكسر النون آخره سين مهملة ، زنة فعل ، وهو جبل ضوران الذي في ثناياه مدينة ضوران من الشمال وينطق به اليوم بمد الهمزة وكسر النون .
والجبجب : سلف ضبطه وهو ثاني الأمكنة التي تسمى بهذا الاسم فيما جاء في « صفة جزيرة العرب » وهي كثيرة ذكرناها في غير هذا الكتاب ، وهي قرية عامرة بالسكن في عزلة الجبل غربي جبل أنس بمسافة ميلين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شجبان ووادي الشجبة وصيحان[1] ورمع وباب كحلان والصلي وجبل برُع والعرب وأرض لعسان[2] من عك . ثم يتصل بها سراة ألهان فظاهره ضوران ومذاب وألهان[3] ، ومقرى والحقلين وعشار وبُقلان[4] ونقيل السود وحقل سهمان[5] وجبل حضُور ، وأسفلها وادي سهام وصابح والأخروج[6] . وأرض حراز ، وهي سبعة

(١) سربة ـ بكسر السين المهملة وسكون الراء آخره باء ثم هاء وقد تضم السين : واد كثير الينابيع غزير الفواكه والغلال ويقع في الشمال الغربي من ذمار . وذكرها بشار بن برد في قصيدته التي مدح بها الأمير عقبة بن سلمة الأزدي قال : يقول سليم لو طلبت سحابة بسُربة أو صنعاء أبو الفراقد . وجمع : زنة عمر ، محل معاند لسربة من الشرق الشمالي . وشجبان ـ بفتح الشين المعجمة وسكون الجيم ثم باء موحدة آخره نون : نسب إلى شجبان بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

(٢) رمع ـ بكسر الراء وسكون الميم آخره عين مهملة : أحد ميازيب اليمن الآتي ذكرها قال البكري بعد ضبطه : أرض باليمن قبل زبيد وهو من المخاليف التي تعظم أعنابها حتى لا يحمل الرجل الجلد أكثر من عنقود ، وتنسج في رمع البرود الجياد . قال الطائي :

وسَرّو وشْي كأن شعري أحيانـاً نسيب العيون من بدعه
لا في رئـام ولا قراه ولا زَبيدِه مثلـه ولا رِمَعه

وهذه كلها من مخاليف اليمن ينسج فيه البرود الجياد . قلت : سقى الله أيام الحضارة اليمنية ، أما اليوم ففي رمع وغيره الجهل المطبق والوباء القتال ! وباب كحلان يحتفظ باسمه الى هذه الغاية وهو الباب الرئيسي لمعاقل مخلاف ريمة جبلان . والصلي ـ بفتح الصاد المهملة المشددة ثم لام وياء : يحتفظ باسمه الى عهدنا ، وكان إحدى المنازل من صنعاء إلى زبيد قال ربيعة الجَوْبي :

فعجّت عنانـي للحصيب وأهله ومـور ويـمّـمـتُ الـصُّـلـيَّ وسرددا

وبُرع : زنة زفر ، يأتي ذكره للمؤلف ، ولعسان ـ بكسر اللام : ويأتي الكلام عليه وعلى وادي العرب .

(٣) ألهان ـ بفتح الهمزة آخره نون : ويقال جبل ألهان وهو معاند لأنس من الشمال في عزلة حمير وهو أوفر ناساً وأخصب تربة من أنس ولكنه ذهب اليوم بالصوت فلايذكر إلا أنس وكانت الشهرة في القديم للحصان ، وضوران : هو جبل أنس الذي في منتصفه من الشمال تقع مدينة ضوران ومذاب قريتان مقتبلتان قبالة ضوران من الشرق بمسافة أقل من ربع ميل ، ومذاب : بالفتح ووهم البكري فضبط مذاب سفيان الآتي ذكره بضم أوله ، ولا يعرف اليمنيون غير الفتح ، ومذاب ايضاً في مرخة ، ومذاب ايضاً في حضرموت وهي التي تسمى الحريضة ذات الآثار القديمة .

(٤) الحقلين : تثنية حقل ، وهو الأرض المنبسطة الواسعة ، ولا زال هذا محتفظاً باسمه ورسمه وهو شمال ضوران . وعشار ـ بكسر العين المهملة وفتح الشين المعجمة آخره راء : ويقال فيه أعشار بزيادة الف في أوله : واد جميل فيه قرى عديدة ودعوته اليوم في بلاد الروس . وبقلان ـ بضم الباء الموحدة وسكون القاف آخره نون : جبل ومساكن ووديان يعتبر مخلافاً من مخاليف حضور في الجنوب الغربي من صنعاء ، وانظر « معجم ياقوت » .

(٥) حقل سهمان ـ بكسر السين المهملة وسكون الهاء آخره نون : ويقال له قاع سهمان ويقع على طريق المحجة من صنعاء إلى الحديدة ، ويطل عليه جبل حضور من الغرب الشمالي وفيه قدّم حتروش نصيحته للسلطان أبي حاشد إبن الضحاك ومن معه من السلاطين الذين احتشدوا للقضاء على الملك الصليحي فكانت نتيجة مخالفته وقعة صوف المشهورة ، راجع تاريخ عمارة ـ ١٠٩ والسهمان ـ بضم السين المهملة : حي من خولان العالية وبلد منه .

(٦) جبل حضور : جبل عال منيف يقال انه أرفع جبل باليمن ، ويسمى جبل النبي شعيب بن مهدم عليه السلام ، وفي قمته قرية تسمى بيت خولان ومسجد ومعين ماء ، وهو غربي صنعاء ، راجع « الإكليل » ج ٢ ـ ٢٨٣ . وسهام ـ بالفتح : أحد ميازيب اليمن المذكورة الآتية الذكر ، ونسب الى سهام بن سهمان بن الغوث من حمير الصغرى . وصابح ـ بالباء الموحدة بعد الصاد المهملة والألف وآخره حاء مهملة : وهو ما يسمى صرح من الحيمة ثم في عزلة بني مهلهل الحميريين . والأخروج : هو ما يسمى الحيمة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أسباع : حراز وهوزن ولهاب ، ومجيُّح وكرار ومسار ، وحراز المستحرزة ، ويجمعها حراز ، وسوقها الموزة[1] وحراز تخالط أرض لعْسان من (الظهار)[2] ظهار بن بشير النشقي من همدان واسافل حضُور هو غوره مثل بلد الصيَّد ، وشم وماظخ[3] .

ثم يتصل بها سراة المصانع ، وأعلاها جبل ذُخار وحضور بني أزاد[4] وبيت اقرع ومُدع وحلملم ، وقارن والمحدد والعسم[5] وأوسطها وغورها الباقر وشاحذ

---

(١) حراز : مخلاف مشهور يأتي ذكره للمؤلف . ولهاب ـ بفتح اللام آخره باء موحدة : عزلة منه ، وكذا مجيح ـ بضم الميم وفتح الحيم وتشديد الياء المثناة من تحت ثم حاء مهملة ، وفي ياقوت مجنح بالنون ـ بدلاً عن الياء ـ وهو خطأ . وكرار ـ بالفتح : معروف ومسار ـ بفتح الميم والسين المهملة آخره راء ، ورسمه في « ل » و« ب » بالشين المعجمة في كل ما ورد هنا وفي ياقوت وهو خطأ ، ومسار : حصن عال عظيم الشأن وفيه قرى ومزارع ، ومنه أعلن الدعوة الملك الكامل علي بن محمد الصليحي سنة ٤٣٩ هـ . قال شاعره الجوبي :

كأنـا وأيام الحصيب وسردد دردام عفُـرنَ الأحـل المظفرا
ولـم نتقـدم في سهـام ويازل وبيش ولـم نفتـح مَسـارا ومَسْوَرا

وهوزن : عزلة من حراز لا تزال معروفة لهذا التاريخ ، قال الهمداني من قصيد له يمدح بني لعف من همدان :

وفي هوزن من حيّ لعف عصابة ومـن آل نشـق كل رخـو الحمائل

وسوق الموزة : على مفرد الموز ، لا زال قائماً في أسافل صعفان من حراز .

(٢) ما بين القوسين زيادة منا ، لأنه كان موضعه بياض في الأصول كلها ، إلا انه في « ب » و« ل » ظهار بدون ألف ولام .

(٣) الصيد ـ بفتح الصاد المهملة والياء المثناة من تحت ثم دال مهملة : اسم لمقاطعة من الخيمة الداخلية لا يزال يحمل اسمه إلى ذا الحين ، وهو من عزلة بني عمرو . وشم ـ بضم الشين المعجمة والميم : موضع هنالك . وماظخ ـ بالظاء والخاء المعجمتين بعد الميم والألف ، وكان في الأصول كلها بالضاد المعجمة ، والتصحيح من « الاكليل » ج ٢ ـ ٢٨٣ ، وماظخ هذا هو الذي يسمى في الأوراق القديمة ماذخ ـ بالذال والخاء ـ ويسمى اليوم وادي الربوع ، عداده من الخيمة الداخلية واشتهر بالبن الفاخر .

(٤) المصانع جمع مصنعة وهي كثيرة باليمن لا تحصى واختلف المفسرون في قوله تعالى ﴿ وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون ﴾ ان المصانع الابنية وقيل : البرك والصهاريج والمواحل أعالي الجبال وقيل القصور والمراد هنا الجبال والحصون المنيفات الذرى ، وجبل ذخار بضم الذال ثم خاء معجمتين آخره راء وهو الجبل الذي فيه حصن كوكبان ووهم البكري ورسمه في فصل الدال المهملة مع الخاء وحضور أزاد : هو ما يسمى اليوم حضور الشيخ وهو حصن وقرية في الشمال الغربي من بلاد صنعاء .

(٥) بيت اقرع بالقاف آخره عين في « ل » و« ب » بالفاء وهم ، وبيت اقرع يحتفظ باسمه الى هذه الغاية ويقع في ظاهر جبل عيال ـريد ، غربي عمران ، ومُدع بضم الميم آخره عين مهملة ويقال له حصن مدع ويحتفظ باسمه الى هذه الغايه وهو قلعة شماء يطل على مدينة ثلا من الغرب الشمالي وطالما حدثنا التاريخ عن مناعته وشموخه . حلملم بكسر الحاء المهملة ثم لامين يتوسطهما ميم وآخره ميم وهما قريتان العليا والسفلى من أعلا المصانع وهي مكتظة المساكن وترى كأنها كتلة واحدة من الصخور وكلاهما مسورتان وكأن اسمها اعطى الموضع معنى الازدحام والتضايق ومن الأمثال العامة : البرد حل المصانع ومسكنه بيت علمان وخالته رأس ناعط وله عوايد بالاشمور . وقارن قرية =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتَيس ونضار والماعز وجرابي وسارع وسمع وبكيل[1] ، وسرْدد وحفاش وملحان وهي جبال ، ونسب جبل ملحان إلى ملحان رجل من حمير واسم الجبل ريشان[2] ، وفج[3] عكّ وبه المدّهاقة والفاشق والمنصول أرض صحار من عك ولاعة[4] وطهام والشوارق

= عامرة في ظاهر جبل الزافن المطل على البون الاعلى . والمحدد بفتح الميم وسكون الحاء المهملة ثم دالين مهملتين أولاهما مكسورة : قرية آهلة بالسكان من آل الفليحي الحميريين وكان أهلها من الفرقة المطرفية فغزاهم على غرة يحيى بن حمزة أخو الامام عبد الله بن حمزة وقتل منهم خمسمائة نفس ظلماً وعدواناً وجرأة على الله ، والعسم : بلدة طيبة جميلة دات غيول ، في ظاهر المصانع وتشرف على أودية شرس وبلد حجة ومن منتجاتها العسل الابيض الناصع ، وقال البكري : حلملم بفتح أوله وثانيه بلد باليمن نزله حلملم بن الهميسع بن حمير . راجع الاكليل « ج٢ - ٥ » .

(١) الباقر بالباء الموحدة ثم قاف وراء هو اليوم خراب وكان به حصن ويقع في بني العباس من بلد كوكبان ، والشاحذ هو ما يسمى اليوم بالشاحذية وهي عزلة في الغرب الجنوبي من كوكبان ولخصب ارضها وكرم تربتها يسمونها تهامة الجبال . وتيس : بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء من تحت آخره سين مهملة ، ويسمى اليوم جبل بني حبش وفيه قرية المحويت مركز القضاء ونضار بالنون والضاء المعجمة آخره راء وفي الجندي بالظاء المشالة وهو معروف تابع لأعمال المحويت والماعز وتسمى ماعز بدون تعريف : عزلة تابعة لقصا الطويلة ومن مخلاف شبام في القديم وجرابي بضم الجيم ثم راء والف وباء موحدة وياء مثناة من تحت : جبل فيه حروث وقرى من ناحية قيهمة وفيه قتل ابراهيم ابن طريف الكباري أحد الزعماء البارزين في الدولة الحوالية سنة ٢٩٢ هـ راجع التاريخ وسارع : منطقة معروفة تحتفظ باسمها ويسمى سارع بني سعد من ناحية قيهمة واشتهرت بالحمير السارعية الفارهة التي تتسلق الجبال كما اشتهرت أخيراً بالتنباك . التتن السارعي لأن أول تجربة للتتن الحمومي كان فيها ، وفيها الماء المعدني الذي يسمى بالحامضة وبها معادن غير هذا ، وسُمع بضم السين المهملة وكسر الميم وقد يفتح آخره عين مهملة : وادٍ خصب في الخبت من اعمال المحويت وسمع ايضاً في سرو مذحج وآخر في جبلان ريمة وآخر ايضاً في أرحب من همدان ويأتي منها ما ذكره المؤلف ، وبكيل ويقال له وادي بكيل ويقع في عزلة سارع المذكورة وهو غير بكيل القبيلة المشهورة راجع « الاكليل ج ٢ - ١٢ » .

(٢) سردد سلف ذكره وحفاش بضم الحاء المهملة آخره شين معجمة وملحان بكسر الميم آخره نون وهما جبلان مشمخران لا يذكر أحدهما إلا مقروناً بالآخر وهما من الجبال الغنية بوفرة السكان ومواردها الطبيعية من الثمار والفواكه والرياحين والافاويه والعقاقير وحفاش وملحان اخوان من حمير راجع « الاكليل ج ٢ - ٢٣٧ ، ٢٣٨ » وريشان معروف الضبط وهو حصن منيع لا يرتقى الا بالرشا وريشان ايضاً بلدة عامرة أعلا ضلع شاهرة من مخلاف ماذن وريشان ايضاً قرية وحصن من مخلاف حضور وريشان معقل صغير من ضواحي قعطبة وريشان ايضاً حصن متشعث أعلى مدينة موزع قرب العقمة وريشان في أبين (عن ياقوت) .

(٣) الفج مضيق بين جبلين معروف في اللغة وبالاستعمال والمدهاقة بكسر الميم وسكون الدال المهملة ثم هاء وقاف آخره هاء تحتفظ باسمها وكذلك الفاشق والمنصول باللام آخر الحروف وينطق به اليوم بالراء كما يطلق عليه مغربة المنصور وصحارة : بالضم وهذه الاماكن اغوار من أعمال المحويت .

(٤) لاعة ضبطها معروف ويشمل اسمها ناحية مربوطة بلواء حجة وهي من غرر المناطق المشهورة بالخصب وغزارة المياه وكثرة شجر البن الناهي وفي لاعة أفرخت الدعوة القرمطية وباضت على يد حسن بن حوشب القرمطي الفارسي الملقب منصور اليمن سنة ٢٦٨ راجع التاريخ وتقع جنوب حجة وكان مركز الدعوة منها عدن لاعة التي هي اليوم اطلال . وطهام بفتح الطاء المهملة آخره ميم مبني على الكسر كظفار ، وذمار ، وغير ذلك ويقع في نفس منطقة لاعة وكان سوقاً مشهوراً كما ذكره المؤلف فيما يأتي وهو اليوم خراب يباب ، وقال البكري : طهام عقبة معروفة قريبة من صنعاء وقال ياقوت : مدينة قرب حضرموت . . . ولا أعرف عما ذكرا شيئاً من ذلك ، والشوارق بفتح الشين =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحتر ومَسور والظلمة والعُـرُّ وجبل التُـخْلي وقيلاب[1] ونَمَل وشرس وارض أدران[2] وحجَّة وعيَّان والمعيَّل وعُولى وحملان والمخلفة من أرض حجور فراجعاً إلى فَج عك .

ثم يتصل بهذه السراة قُـدَم واعلاها الظهرة وجَـعْـرم[3] والحرف والقحمي وجعرة

= المعجمة آخره قاف : موضع في حبل مسوَر . والحتر بكسر الحاء المهملة وفتح التاء المثناة من فوق جمع حترة بكسرها وهي في لغتنا الدارجة القصحى صفحتا العنق ، وفي القاموس : شدقا الرجل أو غيره ، والحتر قريتان إحداهما في عزلة الحداد وثانيهما من عزلة التهام كلاهما من أعمال حبل مسور الذي هو بفتح الميم وسكون السين آخره راء وهو الذي يسمى مسور المنتاب نسبة الى آل المنتاب الحميريين راجع الاكليل ج ٢ - ٨٠ كما يأتي وصفه للمؤلف وهو يشمل مخلافاً كبيراً مربوطاً بحجة وما يحمل اسم مسور ذكرنا البعض في الاكليل وكلها في المعجم ، والظلمة بفتح الظاء المعجمة وكسر اللام وفتح الميم وآخره ها : بلدة عامرة في عربي مسور منه وظلمة بدون تعريف عزلة من ذي رعين من آل عمار ، وأما ظلمة بفتح الظاء وسكون اللام وفتح الميم فبلدة في الكلاع أعلى جبل حبيش . واتخذ ابن الفضل من الظلمة قاعدة لمهاجمة منصور اليمن راجع التاريخ ، والعر في أسفل حصن الكلالي من عزلة مومر من مسور والتخلي قال في الاكليل ج ٢ - ٨٠ وتخلي زنة تولي فاذا نسبت العرب الفصحاء اليه يقولون التخلي فيفتحون التاء ويأتي ذكره للمؤلف وهو الذي ذهب بالصوت أيام المؤلف بدلاً عن مسور .

(١) قيلاب بفتح القاف وسكون الياء من تحت وآخره باء : بلدة نزه ووطن عامر غزير المياه وتقول الاعراب : قيلاب قلب الارض ، لخصبه وهو مما يصالي مسور من شماله ، ونمل بفتح النون وكسر الميم آخره لام : قرية في ظاهر مسور ، وشرس بفتح الشين المعجمة وكسر الراء آخره سين مهملة ويقال له وادي شرس وهو عدة اصرام وتقام فيه سوق عظيمة وموعده الاحد وعليه محجة صنعا الى حجة وهو كثير البن .

(٢) أدران هو ما يسمى اليوم دروان بينه وبين حجةمن الشرق الشمالي ميل ونصف وحجةبفتح الحاء والجيم المشدّدةوتقع بين جبلي نعمان من الشرق الجنوبي والقلعة العامرة من الشمال الغربي وشهرتها ذائعة لما اكتسبت من دفي الأحرار اليها وذبح الحرية فيها وحجة ايضاً بليدة من عتمة غربي دمار وعيان بكسر العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحت آخره نون وهو واد بين سلسلة من الجبال من أعمال المحويت وعيان ايضاً من سفيان يأتي ذكرها وعيان فتح العين وتشديد الياء بليدة أسفل نقيل حجة من الغرب والمعيل بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت آخره لام وهو حبل عال في بيت قدم شرقي حجة ويسمى اليوم المعيلي بزيادة ياء النسبة ونسب البه الأمير جعفر بن العباس الشاوري المعيلي الذي حاصر الملك علي بن محمد الصليحي عند ظهور دعوته في حصن مسار سنة ٤٣٩ ، وباء بالفشل إذ فك الصليحي الحصار وقتل الزعيم المذكور . وكان هذا النصر مفتاح انتصارات متتالية للصليحي - راجع التاريخ - . وعولى : بضم العين المهملة آخره ياء من تحت ، وهو وطن وجبل فيه رروع وحروث جنوب حجة ، وعولى ايضاً في بلد الشرف ، وعولى ايضاً من مخلاف شبام ، ووعيلة بفتح الواو وكسر العين المهملة آخره هاء : هو ما يسمى اليوم حبل الشراقي المشرف على حجة من الشرق والمتطامس عن مسور من غربيه . وحملان ، بضم الحاء المهملة وآخره نون : هو الجبيل المنجر من جبل الشراقي حتى جبل نعمان حجة ، وحملان ايضاً في لاعة . والمخلفة هي التي سميت فيما بعد وفي بعض كتب التاريخ المخلافة ، وهي البلاد الواقعة قبالة حجة كحقيل ونجرة وقراظة وبني العصري وغيرها وهي من بلاد حجة ، وكل بلاد حجة من حجور .

(٣) قدم ، بضم القاف وفتح الدال آخره ميم : بلاد نسب الى قدم بن قادم بن عبد اللّه بن عريب بن جشم بن حاشد ، ويطلق اليوم على مقاطعة شرقي حجة ، وقدم ايضاً بليدة قرب دروان من ضواحي حجة ، وإلى قدم تنسب الثياب القدمية . والظهرة ، بفتحات : بلاد خربة وواد يزرع البن من اعمال جنوب السودة ، والظهرة : بضم الظاء وسكون الهاء : بلدة في عفار وهي في هذه السراة . وجعرم ، بفتح الجيم وسكون العين المهملة آخره ميم : موضع فيما بين بيت ذانب واللومي من آل يحيى من جبل عيال يزيد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومَـذْرح وشظـب ودَرْب بليع وقصر يشيع[1] ، وأوسطهـا وغورهـا هَمـل[2] وقُطابـة والعرقة وموتك وحجّة وقـد يكون إلى سراة المصانـع أميل ولـكن الغالـب عليهـا آل الريان[3] من قدم والكلابح[4] وباري والصرحة فذاهبا إلى جبل الشرف المطل على تهامة

---

(١) الحرف ، بفتح الحاء آخره فاء ، والقحمي ، بفتح وسكون الحاء آخره ياء: اوطان تقع في جبل عيال يزيد . وجعرة ، بفتح الجيم وسكون العين المهملة : بلدة من ارض قدم . ومدرح ، بفتح الميم وسكون الذال المعجمة آخره حاء مهملة : جبل عال فيه قرى وحروث عداده في جبل عيال يزيد من ظاهر همـدان ؛ قال الغطـريف الصائدي من أرجوزة له :

بمـذرح قد علـت المنابر وفـرٌ عنـه القرمطـي الكافر

وشظب ، بفتح الشين والظاء المعجمتين وآخره باء موحدة : وهو جبل عظيم فيه مزارع وقرى ، وافر السـكن والأهل ، ويطل على مركز السودة التي اشتهرت في أوائل عصرنا ، وإليه ينسب الحناء الشظبي ، وفيه قتل المدعو علي بن زيد العلوي سنة ٥٣١ هـ ، وفيه يقول عبد اللّه بن أحمد التميمي شاعر الإمام الناصر بن الهادي :

وصـاروا مختفـين فـواجهـونـا لـدى شظـب بـأطـراف العـوالي

وهم ياقوت فرسمه بحرف الشين مع الطاء المهملة . ودرب بليع ، بالباء الموحدة آخره عين مهملة : لا يعرف لأنها خرائب واطلال ، وقصر يشيع ويقال له يشيع بفتح الياء المثناة من تحت وكسر الشين المعجمة ثم ياء ايضاً وعين آخره : بلدة طيبة كثيرة الأهل والحي ، وبها : قصر اثري ومساند حميرية وقد تشعث وأكل عليه الدهر وشرب ، ويقع غربي شمال ريدة ويأتي ذكره للمؤلف كما ذكره في الجزء الثامن من « الاكليل » ، وعثر فيه على مساند ورد فيها اسم الحوالين الحميريين .

(٢) قال المؤلف في الجزء العاشر : همل بن الخارف بكسر الهاء والميم وبفتحهما . من فائش الجبر . قلت : وهمل هذا من فائش الجبر وتنطق به العامة بفتح الهاء وكسر الميم : وهو واد موبوء كثير الأشجار والأحطاب ويقع أسافل مركز كحلان عفار وقطابة : بضم القاف آخره هاء : وهو واد ، وسوق شمال همل ، وفي قطابة كمنت الدعوة الباطنية حيث ظل يوسف بن موسى بن الطفيل وعبد اللّه بن محمد القطابي ينشرون مبادىء الدعوة بسرية تامة ويجمعون إليهم القوى ويهيئون الجو المناسب حتى ظهر علي بن محمد الصليحي في التاريخ المتقدم . والعرقة : بفتحات : بلدة كبيرة ذات مساجد كثيرة وقد تشعثت اليوم وأسرع اليها الخراب ولم يبق فيها غير حلة صغيرة وتقع شرقي حصن قطابة ، وموتك بفتح الميم وسكون الواو ثم تاء مثناة من فوق وكاف : ويقال فيها ميتك بإبدال الواو ياء ، وهو ما يسمى اليوم عفار ، وكل هذه الأماكن تقع في الشرق الشمالي من حجة .

(٣) كلمة عليها ساقطة من « ل » ، وال الريان : لا يعرفون الآن .

(٤) الكلابح ، بفتح الكاف واللام وكسر الباء الموحدة وحاء مهملة ، وفي « ل » و« ب » بالجيم آخر الحروف وهو خطأ : موضع وواد عظيم يزرع البن والعلس المشهور في تلك الجهة وبها اعتصم الأمير أسعد بن أبي يعفر الحوالي من القرامطة سنة ٢٩٢ ، ولهذا يقول أبو محمد في قصيدة الجار :

ونحـن حمينـا بالـكلابـح سربـه غداة أتـانـا خائفـا أن يذعّرا

وهو اليوم خراب ويقال له الكلابي . وباري ، بالباء الموحدة وآخره ياء مثناة من تحت وفي « ل » و« ب » بالنون خطأ ويعبر عنه القدامى : مدينة باري وهي مما أخربته الفتنة بين قواد الإمام الناصر بن الهادي وبين القرامطة سنة ٣٠٧ هـ . سبع وثلاثمائة قال العلامة احمد بن محمد بن عبد اللّه بن حمزة بن ابي النجم الكلالي الحميري من علماء صعدة وقد احتج على جواز خراب دار الكفر ، والفسق ونهبها ولو كان فيها من المستضعفين والايتام والمساكين فقال : ومما اخربه الإمام الناصر بن الهادي مدينة باري وهي مدينة واسعة في بلد الجبر أبادها الناصر هدماً وتخريباً =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو جبل واسع وفيه قرى كثيرة مثل الخوقع والضالع والمقطع[1] وسوقهم الأعظم الجُرَيْب يتسوّقه يوم وعده ما يزيد على عشرة آلاف انسان[2] .

ثم يتصل بهذا السرّاة سراة عُذر وهِنوَم[3] وظاهر بلد الجواشة[4] من الفائش

= وهي اليوم خاوية على عروشها وكذلك مدينة وادي الكلابح ، ومدينة قطابة ، وقال مسلم بن محمد اللحجي : والكلابح للجابريين وقال الغطريف بن احمد الصائدي الهمداني في خراب باري وكان ممن حضر الصائدي الموقعة :

اسفر وجهي وانجلى عني القَتَر اذ أصبحت باري ناراً تستعر

لم يبق منها حجر على حجر

والصَّرْحة بفتح الصاد المهملة وسكون الراء ثم حاء مهملة وهاء آخره وفي « ل » و« ب » بالجيم وهم وكانت قرية عظيمة وفيها مآثر حميرية كما حدثنا صديقنا طاهر رطاس الهمداني وهي اليوم خرائب واطلال وتقع في بلد الجبر والصرحة او صرحة بلد من يحصب العلو .

(١) الشرف من معانيه في اللغة العالي وما يشرف مه على غيره ومنه شرف الحيد طرفه وحرفه وما يحمل اسم الشرف في بلدنا كثير بحكم جبالها المنيفة . ولكن عند الاطلاق وفي التواريخ ينصرف الى هذه المنطقة التي تسمى تارة شرف حجة لارتباطه بها وهي كما قال المؤلف بلد واسع وتقع في الغرب الشمالي من حجة وفي الشمال الغربي وتشرف على مور حتى حرض من تهامة ، والخوقع بفتح الخاء المعجمة وآخره عين مهملة هي التي تسمى الخواقعة وهي بلدة عامرة في شرقي الشاهل . والضالع هي التي تسمى اليوم الضوالع بلفظ الجمع وهي خرائب واطلال غير مزارعها وهي بين بني مديخة والشاهل ، والضالع ايضاً قرية من مخلاف مقرى ثم من عزلة المنار والضالع قرية من ردفان جنوب قعطبة واشتهرت في عصرنا بحكم الاحداث والضوالع بلفظ الجمع بلدة في عزلة المقاطن من مخلاف بعدان والمقطع لا يعرف .

(٢) الجُرَيب بالضم والفتح آخره ياء موحدة هو الجريب الأسفل وسيأتي ذكر الخريب الاعلى للمؤلف وكان الجريب هذا مدينة عظيمة وسوقاً عظيمة ومقر الامراء آل ابي الحفاظ بن عمرو بن شرحبيل الحجوري الهمداني وقد أنجبت أدباء وشعراء ورؤساء كرماء ولعلها خربت في القرن السابع الهجري من جرّاء الفتن كما قامت بها فتن بين مقولي قحطان الأخوين سليمان بن الحسن بن ابي الحفاظ واخيه الخطاب في القرن السادس وكانت مأساة دامية للقلوب راجع « تاريخ عمارة بتعليقنا - ٢٦٩ » وقد أكثر آل ابي الحفاظ في أشعارهم بالاشادة بمقر عزهم ومسقط رؤوسهم الجريب أثبتنا معظمها في المعجم فمنها قول الخطاب :

اقسمتُ باللّه رب الناس كلهم باري الأنام وما يُخْشى به القسمُ

ان الجريب لمِشكالٌ لساكنها لكننا قد نراها أنها إرمُ

وقال البشاري في « أحسن التقاسيم - ٨٦ » وقد دخلها : والجريب بلد الموز وهي أرخى مدن الناحية وأعجبها اليّ وتقع الحريب في بني حمل او في جبل قلحاح من مخلاف الشرف المذكور فهناك مآثرة عظيمة وعمارة كبيرة كذا قاله الشرفي في « اللآلي » ، والجريب ايضاً في سرو مذحج والجريب ايضاً اسم موضعين آخرين يذكرهما المؤلف .

(٣) عذر بضم العين المهملة والعامة تكسرها واخره راء وهو وطن . وقبيل مشهور لا يزال يحتفظ باسمه وقبيله نسب الى عذر بن سعد بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد ، وهنوم بكسر الهاء وسكون النون آخره ميم وهي الأهنوم وهي ثلاثة أجبل كلها مشتبكة العمران وافرة السكان وهي سيران الشرقي وسيران الغربي ، وجبل المدان وشهارة ويأتي ذكره للمؤلف وهنوم أيضاً قرية من ظليمة من حاشد جنوب جبال الأهنوم .

(٤) الجواشة - بضم الجيم آخره هاء - لا تعرف اليوم ، واحترس بفائش بكيل عن فائش حاشد وفائش حمير (راجع الاكليل ١/٢/١٠) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فائش بكِيل فبلد الشاكريين من أهل الدرب ونودة فالحفر من أعلى عصُمان [١] فمنقل سفران فبلد حرْب بن عبد وُدّ بن وادعة وهم بنو صريم وبنو رَبيعة وبلد القعطيين والقُشْب ، فبلد بني سعد بن وادعة من بني معِمر والهراثم [٢] ، وبني عبد فجبل سفيان فجبال الدهمان من بكيل [٣] ، ووسطها وغورها اخرف ونجد المطحن والشقيقة وهنوم وشعب عُذر وسحَيب وحرَض وبلد حيران [٤] وقبر حجُور وقبر عليَّان ورأس الحبش ومطرق [٥] وكريف خولان والحجابات ومرارات ووادي حيْدان وأمير زِنة أدبَر .

ثم يتصل بها سراة خولان ويسمى القد [٦] فأولها من ظاهرها جبل أبذر لبني عوير من آل ربيعة من سعد فالدحض فالهلة وعدبوه فالمطرق جبل لبني كُليْب [٧] فالأسلاف

---

(١) الدرب بفتح فسكون آخره باء . ونودة بفتح النون آخره هاء موضعان الآخر منهما خراب ويقعان بين بني عبد وبين الميقاع غربي خمر وكذلك الحفر وعصُمان بفتح العين المهملة وضم الصاد المهملة أيضاً آخره نون كذا ضبطه المؤلف في الجزء العاشر من الاكليل واليوم بضم العين وبسكون الصاد ويقال له وادي عصمان وهو من السودة واليه ينسب البن والقشر العصماني الطيب الشهير .

(٢) هذه أسماء قبائل حاشدية لها بقية غير القعطيين فلا أعرف عنهم شيئاً والقشيب هم بنو القشيبي من حاشد أيضاً والقشيب من حمير لهم بقية أيضاً وبنو معمر بضم الميم الأولى وكسر الثانية كما ضبطه المؤلف في العاشر من الاكليل ولهم بقية في بلد حجة وفي الطاهر من حاشد ، والهراثم لا تعرف ، المنقل الطريق في الجبل معروف ومنقل (سفران) غير معروف عندي .

(٣) بنو عبد لهم بقية قرب يشيع وحبل سفيان وجبل الدهمان لم أتحقق مكانهما بالضبط .

(٤) أحرف من الأودية المشهورة واليه تجتمع روافد سيول عديدة ويصب الى مور نسب الى اخرف بن الخارف وهو شمال حجة . وأخرف أيضاً موضع من الخارف . ونجد المطحن يأتي ذكره والشقيقة مجهولة عندي وشعب عذر في عذر معروف وهو بفتح الشين وسكون العين وسحيب بفتح السين والحاء المهملتين ثم سكون الياء المثناة من تحت آخره باء موحدة جبل يشرف على حرض وفيه زروع ووطن . وحرض وحيران يأتي ذكرهما .

(٥) مطرق بفتح الميم وسكون الطاء وفتح الراء آخره قاف جبل عال يطل على تهامة حرض من الشمال وهو من جبال خولان قضاعة ، والكريف في عرفنا الماجل الذي يحفر في الأرض اللينة وفي صخر دون أن يطوي ليجتمع فيه مياه الأمطار ولا يعرف اليوم كريف خولان . والحجابات والمرارات من خولان ولا أعرف بالتحقيق مواقعها . ووادي حيدان مشهور وحيدان مدينة الناحية يأتي ذكرها ، وأمير ضبطه المؤلف بقوله زنة أدبر وهو ما يسمى اليوم مير بفتح الميم وسكون الياء وراء وهو مضيق كثير الأحراش والحرجات ، وهو ملتقى سيول مور .

(٦) القد : بالكسر والفتح اشهر : هو سنام خولان كما ذكره المؤلف وثاني قسم خولان يسمى الأديم راجع الاكليل ج ١ ـ ويأتي هنا ذكر لذلك .

(٧) جبل أبدر بفتح الهمزة يأتي وصفه للمؤلف ويحتفظ باسمه لهذه الغاية . وبنو عوير لهم بقية الى اليوم ، والدحض بفتح الدال وسكون الحاء المهملتين آخره ضاد معجمة : موضع في رازح من خولان . والهلة بفتح الهاء وتشديد اللام محلة مذكورة في رازح ، والهلة بكسر الهاء في أسافل حجور . وعدبوه يأتي ذكره . ومطرق سلف وفيه نقيل يسمى نقيل المطرق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فغنم فالخنفعر فالعرّ[1] ، ومن وسطها وغورها أرض ساقين وحيدان وشِعْب وشعْب حي[2] وحرْجَبُ وأرض الشرو ومَران والقُفاعة والبار[3] وخُلبُ وجحفان[4] وعرامي وغرابق وعراش ووسحة وغيلان ودفا وقيوان وبوصان[5] وأرض الرَّسيَّة وأرض بني حُذيفة وأرض الأبقور فمنحدر الى أنافيَة فأبراق من ناحية بيش[6] .

(١) الأسلاف معروف الضبط ويحمل اسمه الى هذه الغاية والاسلاف ويقال له نجد الاسلاف شمال مدينة يريم على المحجة بنحو ميل والأسلاف بجانب مدينة جبلة والأسلاف غزلة من ريمة والأسلاف أيضاً : موضع يأتي ذكره للمؤلف . غَنَم : بفتحتين ، جبل عامر بالحرث والمساكن عربي صعدة ، والخنفعر بصم الحاء المعجمة وسكون النون ثم ضم الفاء والعين المعجمة آخره راء مشددة ويقال له خنفعر بدون تعريف قال عمرو بن زيد الخولاني :

فالحقتُ حيّاً بالصعيد بما جنوا واقفر منهم خنفعر فقابله

وهو جبل مرتفع في ديار جماعة الواقع في الشمال الغربي من صعدة والعرّ تقدم ضبطه ويقع هذا في بني منبه في الشمال الغربي من صعدة .

(٢) ساقين تثنية ساق وهو المركز الرئيسي لبلد حولان الغربية بينه وبين صعدة يومان من جهة الغرب وساقين أيضاً عقبة مدينة أبها للهابط الى تهامة « الرحلة الحجازية » وحيدان بالفتح آخره نون تعتبر مدينة ذلك الصقع وكانت حافلة بأهل الفضل والعلم وفيها قضى أيامه الأخيرة الامام أحمد بن سليمان كما قبر بها هو والامام نشوان بن سعيد الحميري وكانا متعاصرين . شعب وشعب حي : بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة ثم باء موحدة وحي بكسر الحاء المهملة وآخره ياء وهما يحملان الاسم هذا الى هذه الغاية ويقعان غربي صعدة ومن أعمال ساقين راجع الاكليل .

(٣) حرجب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وجيم وباء وفي « ب » بالجيم أول الحروف غلط وهو بلد عامر بجانب ساقين وأرض الشرو بتشديد الشين المعجمة والواو تقع هذه في بلد الكرب ثم من بني بحر من خولان والشروة بزيادة الهاء من أرض حوث يأتي ذكرها . ومران بفتح الميم آخره نون قبيلة وأرض ويمتد جبل مران حتى يصالي تهامة ، وكان ينسب الى مران هذا القيلُ المرانية راجع الاكليل ج ١ ـ ٣٢٥ » والقفاعة بفتح القاف آخره هاء لا زالت عامرة والقفاعة في محلاف اعلا شمال مدينة تعز ويأتي ذكرها والقفاعة أيضاً بلدة من محلاف خدير ، والبار بالباء الموحدة آخره راء وكانت قرية كبيرة وسوق عظيم في غربي رازح وحازة تهامة وكان يستخرج منه ومن القفاعة معدن الذهب وكان متعاملاً مشهوراً وهي اليوم أطلال .

(٤) جحفان بضم الجيم آخره نون من أودية تهامة يلي خلب اعلاه في خولان وأسفله في تهامة .

(٥) عرامي وعرابق وعراش كلها بضم أوائلها العين المهملة والغين المعجمة من غرابق فعرامي هو ما يسمى اليوم عرمى بدون ألف بعد الراء ويقع في بني عمر من رازح . وغرابق موضع هو اليوم أطلال في أسفل جبل مران . وعُراش جبل لبني بحر فيه القرى والمزارع وفيه كانت معركة بين جيوش الأمير يعفر الحوالي وبين بني بحر في أوائل القرن الثالث الهجري ، ووسحة بلدة قائمة ويأتي ذكرها للمؤلف وغيلان بفتح الغين المعجمة آخره نون ويقال له جبل غيلان يحتفظ باسمه الى هذه الغاية وهو غربي صعدة بنحو يومين ومنه يستخرج حجر الحرض الذي يجلب من صعدة الى عموم اليمن وهو آنية حجرية يخرط ويتخذ للأطعمة وخاصيته أن يحتفظ بحرارة النار لمديدة وعداده من رازح انظر « الاكليل » ١/ ٢٣٦ .ودفا وقيوان معروفة الضبط ويقال نجد قيوان وهما أماكن موطئة الى تهامةمن بلد خولان قال الحارث بن عمرو الخولاني :

ودار بقيوان ، لنا كان عزها توارثها نسل الملوك القماقم
ويسنم دار العز من دمنتي دفا الى أسفل المعشار فرع التهائم

وبوصان بفتح الباء الموحدة آخره نون بلدة كبيرة في جماعة لا تزال حية .

(٦) بنو حذيفة بالتصغير قبيلة من بنيْ جماعة لها بقية . والأبقور قبيلة من خولان لها بقية والأبقور أيضاً قبيلة من الأزد والنسبة اليها باقري راجع الاكليل ج ١ ـ ٣٤٤ ،وأنافية بضم الهمزة والأبراق بفتحهاوهما أعلا وادي بيش السالف الذكر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم يتْلوها سراة جنب[1] وبلد العرّعرّ المعصور ، وقرية جنْب في هذا السراة الكبيبة[2] وقال رجل جنبيّ وقد جنّه الليل في بلد بني شاور :

نظرت وقد أمسى المعيَّل دوننا فعيَّانُ أمستْ دوننا فطمامُها
الى ضوْء نارٍ بالكُبيبة أوقدتْ إذا ما خبَت عادت فشبَّ ضرامها
توقدها كُحلُ العيون خرائدٌ حبيبٌ إلينا رأيها وكلامها
غدا بيننا عرضُ الفلاة وطولها فداري يمانيها ودارك شامها
فإن أكُ قد بُدلتُ أرضاً بموطني يمانية غرباً أريضاً مقامها
فقد اغتدي والبهدلُ النكس نائمٌ بعيدَ الكرى عيناً قريراً منامُها
وأقطعُ مخشيَّ البلاد بفتية كأُسدِ الشَّرى بيضٌ جِعاد جمامُها

رأيها : رؤيتُها تقول العرب حيَّا الله رأيك أي شخصك .

ثم الجبل الأسود الى الشقْرار وسعْيا من أرض جرش وغور هذه البلاد هي أعلى زنيف وضنكان والبرْك والمعقد وحرة كنانة ووسط أرض طود وحقوفتان ونجد الطار .

ثم يتلوها سراة عنز وسراة الحَجْر نجدها خثعم وغورهم بارق[3] ثم سراة ناه[4] من الأزد وبنو القرن ، وبنو الخالد ، نجدهم خثعم وغورهم قبائل من الأزد ، ثم

---

(١) جنب بفتح الجيم وسكون النون آخره باء موحدة وهي قبيلة مذحجية وسموا جنبا لأنهم جانبوا أخاهم صداء وحالفوا سعد العشيرة وحالفت صداء بني الحارث : « الاشتقاق » ـ ٤٠٥ ـ ولها بقية بهذه السراة ، ومن جنب هذه قبيلة جنب التي كانت مواطنها هرّان ذمار وكانت عاتية قوية طالما ناصبت الغزاة وفلت حدهم ولعبت دوراً فعالاً في تاريخ اليمن ثم انتقلت الى مغارب ذمار وبه سمي مخلاف الجنبي .

(٢) الكبيبة تصغير كبة وهي الطاقة والمجموعة من الغزل معروف وحدثني رجل من قحطان الشمال ان الكبيبة اليوم خراب وتقع قرب راحة الجوف جوف جنب .

(٣) عنز بفتح العين المهملة وسكون النون آخره زاي انظر الكلام عليها « الاكليل ج ١ ـ ٢٩٢ » والحجر بفتح الحاء وسكون الجيم آخره راء قبيلة من الأزد ومن رجالهم الحافظ عبد الغني ابن سعد والامام أبو جعفر الطحاوي وخثعم قبيلة يمنية نسبت الى خثعم بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ولها وللحجر بقية كما لمع منهم في الاسلام نبلاء وفرسان وغيرهم مذكورون في التاريخ وبارق قبيلة من الأزد واسمه سعد بن عدي وسمي بارقاً لجبل نزله وقيل لأنهم تبعوا البرق « الاشتقاق ـ ٤٨٠ » و« النسب الكبير » وبارق في حمير وبارق في همدان راجع « الاكليل ج ٢ ـ ٣٦٠ » .

(٤) ناه بالنون آخره هاء كذا في الأصل هنا وفي ما يأتي وفي « ل » و« ب » بالباء الموحدة هنا لا بالنون فيما يأتي وهي أيضاً من الأزد وبنو القرن بالفتح والسكون من الأزد من ولد عبد الله بن عدنان وبنو الخالد بالخاء المعجمة آخره دال مهملة وفي « ل » باهمال الحرفين وهي أيضاً من الأزد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سراة الخال لشكر[1] نجدهم خثعم وغورهم قبائل من الأسد بن عمْران ثم سراة زهران من الأزد دوس وغامِد والحر ، نجدهم بنو سُواءة[2] بن عامر وغورهم لهب[3] وعويل من الأزد وبنو عمرو ، وبنو سُواءة خليطي والدعوة عامرية . ثم سراة بجيلة فنجدها بنو المعترف وأصلهم من تميم ، وقال لي بعضهم : إنهم من عُكل وغورها بنو سعد من كنانة . ثم سراة بني شبابة وعدوان[4] وغورهم الليث ومركوبٌ فيلمْلم ، ونجدهم فيه عدوان مما يصْلى مطار . ثم سراة الطائف غورها مكة ونجدها ديار هَوازن من عُكاظ والعبر[5] .

أودية هذه السراة

القاطعة فيها الى تهامة حتى تنتهي في البحر أولها أودية موزع والشُّقاف يهريق فيها ذُبحان والمعافر ففج صحارة وحرازة ووادي الملح من رِسْيان . وبلد الرُّكْب فيلتقي هو ونخلة بحيس وجانب وادي نخلة يهريق في القُرتب من جنوبي زبيد[6] .

---

(١) الخال من الأزد وشكر هو لقب والآن بطن من الأزد وفي « ياقوت ج ٢ ـ ٢٠٧ » الخال باليمن من ديار الأزد ثم بارق وشكر منهم قال أبو المنهال : لما جاء الاسلام تسارعت يشكر وابطأت بارق واسم يشكر والآن كذا كرر (يشكر) وصوابه شكر كما في كتب النسب وفي « كتاب الردة » الخال من مخاليف الطائف ، والأسد بالسين لغة في الأزد بالزاي بالسكون .

(٢) زهران قبيلة لا تزال تحتفظ بمعالمها واسمها ودوس قبيلة من الأزد رهط أبي هريرة الصحابي المشهور وأبي الطفيل الدوسي أول من أسلم من الأزد وله خبره وغامد بالغين المعجمة . وهي كثيراً ما تقرن بزهران فتقول الأعراب هذه زهران وغامد ، واسمه عمرو بن كعب بن الحارث ينتهي الى النبت بن مالك بن كهلان بن سبا وانما قيل له غامد لأنه كان بين قومه شر فاصلح بينهم وتغمد ما كان ذلك راجع « الاكليل ج ٢ ـ ٣٩٢ » والحر بضم الحاء المهملة وسواءة : بضم السين المهملة وكلاهما من الأزد .

(٣) لهب بكسر اللام وآخره باء موحدة وهم بطن من ولد كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد وهم من أعيف العرب وأزجرهم للطير .

وقوله : الدعوة عامرية أي في الصوت والنصرة . وبجيلة : بالباء الموحدة آخره هاء قبيلة يمنية وهي أخت خثعم ومن رجالهم المعدودين جرير بن عبد الله البجلي والوافد على رسول الله ﷺ فافرش له رداءه وهو راوي حديث المسح على الخفين وبجيلة وخثعم باقية في مواضعها هذه راجع « في سراة غامد وزهران » و« بلاد عسير » و« الرحلة اليمانية » .

(٤) عن شبابة وعدوان انظر كتاب « في سراة غامد زهران » وفي الأصول : (مطارهم) .

(٥) العبر : نراها تحريف (الفتق) .

(٦) هذه الأماكن سلف تحقيقها وصحارة وحرازة يأتي ذكرها وما وقع للمؤلف هنا من ان هذه الأودية تنزل حيس والبعض القرتب ، وهم لا يقر عليه بعد البحث والمشاهد وانما تنزل المخا وشمال المخا وما يهبط الى حيس انما هو نخلة وما ينزل الى القرتب هو وادي زبيد والقرتب بضم القاف وسكون الراء وضم التاء من فوق ثم باء موحدة بلدة وضاحية من ظاهر جنوب مدينة زبيد واليها ينسب الباب الجنوبي لمدينة زبيد قال الملك السيد علي بن المهدي الرعيني =

ووادي زبيد وهـو بعيد المأتـى وأول مسايلـه من ذي جُزُب[1] وأشراف (الشرفة) . وشرعة الغربيَّة ويَريم فسحمر والأحطوط والسِّملال حتى يلتقي سيل سيَّة بالجبجبة[2] فيمدها سيل لحج وملح ويلتقي الجميع سيل حمر وتجتمع كلها بحَمضَ[3] وأهله من حِمْير أهل حد ، ثم تمر بمعطّ الفيل[4] ، ويضمها سيل نعمان ثم تنحدر كلها بلد الوحش ، فتتلقى بسيل السحُول وبلد الكلاع وصدور بعْدان وريمان . ثم يلتقي بها أودية عنَّة[5] ويجمعها الفنَج والحفْنة وحجر قمران والملاحيط الى زبيد ، فيسقي جميع ما حف به الى البحر .

= الحميري عند حصاره لمدينة زبيد :

صدمنـا بجـرّد الخيل باب سهامها ودارت على درب الحصيب الغلافق
وسالـت نواصيهـا على باب قرتب ولـم تأل أن جالـت بباد الشبارق

ونسب اليها المحدث المشهور عبد العليم بن عيسى بن اقبال القرتبي من المتأخرين .

(١) دو جزب بضم الجيم والزاي آخره باء موحدة قرية عامرة مربعة الشكل على هضبة عليها عرقة كأنها الطوق وعلى واديها المحجة الى ذمار وصنعا وهي عنسية والشرفة التي بين القوسين ، كانت في اصلنا وساقط من « ل » و« ب » وهي بلدة عامرة عنسية معلقة بالهواء كأنها الجوزاء لمن يراها من واديها ومن أشراف شرعة الشمالية الغربية وفي نسخة واشراف شرعة ، وشرعة بكسر الشين المعجمة آخرها هاء ويقال قاع شرعة وهي أحد الحقول الآتي ذكرها ويعرفها الاعراب بحدودها بعباراتهم الدقيقة الجامعة المانعة : (من حلقه الى ورقه) ، وفيها التقى الملك التبع الذي جاء باليهودية الى اليمن هو وعامر ذو الكناس خليفته على اليمن وزوج ابنته حي فقتله مبارزة بيده وكانت الدائرة على أصحابه وفيها كانت معركة ضارية بين الأحباش الغزاة وحمير بقيادة القيل النعمان بن عفير أبي سيف بن ذي يزن وهي آخر محاولة قام بها اليمنيون ، ويريم بفتح الياء المثناة من تحت وكسر الراء وسكون الياء من تحت أيضاً آخره ميم ، وهي المدينة المعروفة اليوم فان كان أراد المؤلف هذه فقد وهم فان ماءها يهريق الى أبين وان كان غيرها فلا دراية لي بها ويريم أيضاً من نُضار في المحويت ، ويريم أيضاً من الشاحذية وتريم بالتاء مفتوحة وباقي الحروف كالأول مدينة من حضرموت يأتي ذكرها وتريم بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الراء وفتح الياء من تحت يأتي ذكره للمؤلف . وسحمر بفتح السين والحاء المهملتين وتشديد الميم آخره راء جبل وقرية من يحصب العلو .

(٢) الجبجبة معروف الضبط ويسمى اليوم جبجب ولحج وملح اسمان متلازمان والأولى بفتح اللام باسم لحج المشهور وملح بفتح الميم واللام وقد تسكن اللام مع كسر الميم وهما وطنان من غربي مدينة ذمار وملحقاتها . من مخلاف مُقري .

(٣) لا يزال أهل حمض من أحد العرب الى اليوم وأن أحدهم ليضرب بسيفه الجذع العظيم فيتره بضربة واحدة وهم الذين يضربون رؤوس القتلة بين يدي السلطان لاقامة الحدود .

(٤) معط الفيل بفتح وسكون والفيل الحيوان المعروف ومعط الفيل هو ما يسمى اليوم ربابة ومخ الكافر وهو في القفر بلد الوحش وفي « معجم ما استعجم » ج ٢ ـ ٤٦٩ قال الهمداني : وبحمض معط الفيل الذي جاء به أبرهة .

(٥) عنة بفتح العين المهملة وتشديد النون آخره هاء : مخلاف من الكلاع العدين ويقال انه يصب اليه خمسون وادياً وهو واد موبوء كثير الوحم جم الأشجار والبن والقات والموز والمضار . والكاذي وتقول العرب في أمثالها : (يا مهدي الموز الى عنة وعنة قتوب) . والمنج بفتح الفاء والنون آخره جيم ورسم في « ل » و« ب » الفتح بالفاء والتاء المثناة من فوق والحاء غلط . وحجر قمران والملاحيط لعلها هي التي تسمى في التاريخ المشاحيط لحادثة تاريخية وهي أن ابن الفضل لما غزا مدينة زبيد سنة ٢٩٣ هـ واستباحها وسبى منها أربعمائة عذراء ورام عسكره استصفاء السبايا وسوقها الى المديخرة قال لجنوده وهم في الملاحيط : هذه إنّ نساء الحصيب فتنة فاذبحوهنّ فانهنّ يشغلنكم عن الجهاد =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم يتلوه وادي رمع وهو واد حار ضيق[1] ، وأوله من أشراف جَهران وغربي ذي خشران[2] الى وادي الشَّجبة ، ويهريق فيه من يمينه وجنوبي ألهان قَانِس ، ومن شماله شمالي بلد جمع وسربُةحتى يرد شجبان فشلك بين جبلان العركبةوجبلان ريمة ، وظهر بذوال فسقى مزارعها الى البحر ، وفي أسفل رمع موضع الماء الذي كان يسمى غسان[3]

ثم يتلوه وادي سهام وأوله ورأسه نقيل السَّود من صنعاء على بعض يوم إلى ما بين جنوبها ومغربها ويهريق في جانبه الأيمن جنوبي حَضُور وجنوبي الأخروح وجنوبي حَراز ، ويهريق في جانبه الأيسر شمالي ألهان وعشار وبُقلان وشمالي أنس وصَيحان وشمالي جُبلان رَيمة والصُّلي وجبل بُرَع ، ويظهر بالكدْراء وواقر[4] فيسقي ذلك الصُّقع الى البحر فيهريق وادي العرب فيما بين الكدراء وزبيد بناحية المعقر والأخوات التي بينه وبين الكدراء ومساقي وادي العرب مما بين بُرع ومساقط جبلان رَيمة وقعار[5] .

ثم يتلوه وادي سرُدد ورأسه أهجر شبام أقيان[6] فمساقط حضُور من شُمّ وما ظِخ وبلد الصَّيد ثم يهريق في أيمنه جبل تَيس ونضار وبكيل وقيْهمة[7] وجنوبي حفاش ومن

= فذبحوهن جميعاً في ساعة واحدة فسميت الملاحيط هذه المشاحيط لشحطهم النساء أي ذبحهن . والملاحيط أيضاً أسفال وشحة من حجور وهو غابات وهيج ، والمواضع المذكورة أسافل الكلاع وأعالي وادي زبيد .

(١) سبق ضبط رمع الا أنا نورد هنا ما ذكره البكري كتنبيه على وهمه فانه أورد « رمع » في مادة الراء مع الميم كما نقلنا عنه ذلك فيما سلف ثم ذكره مرة أخرى في حرف الراي مع الميم ولفظه « زمع » بفتح أوله وسكون ثانيه وبالعين المهملة من منازل حمير باليمن وبعضهم يقول زمعة وكان رسول الله ﷺ قد قسم اليمن على خمسة رجال خالد بن سعيد على صنعاء والمهاجر بن ابى أمية على كندة وزياد بن لبيد على حضرموت ومعاذ بن جبل على الجند وأبا موسى على زبيد وزمعة وعدن والساحل : فأنت ترى ان الوهم واضح ، فتواريخ اليمن تحكي ان ابا موسى كان على رمع وزبيد الخ ولا أعرف او اسمع بزمع بالزاي أو زمعة بالهاء آخره في وطننا راجع التاريخ .

(٢) خشران بفتح الخاء المعجمة اخره نون : بلدة عامرة في أشراف جهران وفيها معدن الفضة ورسمها في « ل » و« ب » بالحاء المهملة وباقي الحروف كالأول وقوله « من شماله » صوابه من جنوبه .

(٣) لا يزال الماء المسمى غسان معروفاً برمع إلى عهدنا هذا .

(٤) واقر بالواو والف وقاف وراء حصن يقع شرقي جنوب المراوعة وقرب الكدراء القديمة بنحو ثلاثين كيلا وفيه اعتصم ابراهيم بن محمد سنة ٢٩٣ هـ من علي بن الفضل واشتد به الحصار نحو شهرين ولم يظفر منه بطائل وهو اليوم خراب ويظهر سيل سهام اليوم في المراوعة ثم يتوزع بين شمال الحديدة وجنوبها .

(٥) قعار بضم أوله وآخره راء : عزلة من ناحية الجعفرية من ريمة وهو في أسافل ريمة ووادي العرب لا يزال معروفاً . وفي قعار قبر بعض الصالحين ذكره الأديب الشاعر عبد الرحمن البرعي .

(٦) أهجر شبام أقيان بفتح الهمزة وسكون الهاء وهو ما يسمى الأهجر بالتعريف مع تسهيل الهمزة وهو واد عظيم فيه قرى ومزارع غنية .

(٧) قيهمه بفتح القاف وسكون الياء آخره هاء : لاتزال معروفة وهي مركز ناحية بني سعد من المحويت وتقع جبالها على طريق السيارات صنعاء ـ الحديدة وفي أسافلها يظهر سيل سردد ،وقيْهمة أيضاً جبل في الشرف ثم في كشر من بني داود .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيسره جبال حراز والأخروج ، ويظهر بالمهجم فيسقيها وما يليها الى البحر .

ثم يتلوه وادي موْر وهو ميزاب تِهامَة الأعظم ثم يتلوه في العِظم وبعد المأتى زَبِيد ومساقي موْر تأخذ غربي همدان جميعاً وبعض غربي خوْلان وبعض غربي حمير ، فأول شعابه ذُخار وشرُبب[٤] من جبال ذُخار ومسْور فالشوَارِق وتخُلي وشمالي تَيس ونُضار والباقر والعضد[٥] وشاحذ وجَرابي وسُمع وجوانب مِلْحان والمضرب[٦] جبل في أصل مِلْحان فبلد صُحار فبلد بني حارثة وبني رفاعة وحماد ويرِد[٧] ويمدّ من حجور فعيَّان ، فأدران فحجة فنَمل وشرِس وقيْلاب حتى يلتقي بموْر الآتي من بلد خولان وشمالي بلد همدان ، ويمد ذلك مساقط الشرف شرقاً وجنوباً ، فهذا أحد فرعيه . والفرع الثاني رأسه شعبة الهلَّة وعدبوه ، فالموقر والدحض وغربي أبذر وموطك ومحلا[١] فبلد عذر وهَنوْم وبلد حجُور ومساقط بلد وادعة ، وبلد الجُواشة وبلد بني عبد البقر[٢] وأخرف ، ويلقى سيل الحَفر وصرايم والكلابح ، وشظب وذرْخان[٣] ، وبلد المرانيّين ، فبلد وثن[٤] شمالي موتك وحجَّة وما أخذ أخذَ بلد قُدم بن قادِم ، ومن أيمنه سدّ ساقين وتضراع[٥] فيه أراب وحيْدان وشرقي مطرق ، وكريف خوْلان ويسمى ما يصل اليه منه أمْيرَ فجنوب سحيب وبلد العهرا[٦] .

---

(٤) شربب بضم الشين المعجمة وسكون الراء بضم الباء الأولى ورسمه في « ل » و« ب » بالياء المثناة من تحت بعد الراء خطأ ، وهو أحد جبلي كوكبان الواقع في الضلع والمعاند لحصن بكر . .

(٥) الباقر هو ما اسمي اليوم براش والعضد زنة عضد الانسان ويقال لها جبال العضد وهي من أعمال شبام أقيان .

(٦) المضرب يحمل اسمه لهذه الغاية وكذا صحار من بلد حمير ثم من المحويت .

(٧) هذه القبائل من بلاد الشرق تحتفظ بأنسابها الى التاريخ .

(١) موطك بفتح الميم والطاء المهملة بعد الواو وآخره كاف وهو وطن عامر غربي ساقين والمحلا هنالك معروف .

(٢) بنو عبد البقر هم الذين يسمون بني عبد .

(٣) ذرحان بالذال المعجمة آخره نون وطن وواد مشهور من بني حكم تابع مركز السودة .

(٤) بلد المرانيين لا زالت تتسم بهذه السمة وهو واد من مزروعاته البن . ووثن بفتح الواو وكسر الثاء المثلثة ، وكانت قرية كبيرة واليوم اصرام وهي في بلد عفار : موتك ووثن بفتحتين في ريمة الأشابط وأخرى بحمض من غرب ذمار والوثن بالتعريف ما بين حزير ووعلان على المحجَّة وذو وثن في سرو مذحج يأتي ذكرها .

(٥) تضراع بالفتح بلد لا يزال حيا قال الحارث بن عمرو الخولاني :

لنا الدار من تضراع باق رسومها بها كان أولاد الحماة الخضارم

(٦) العهرا مشتق من العهر معروف وكانت قبيلة مشهورة عدادها من حجور في أيام المؤلف وكانت تسكن بطنة العصيات واليوم لا تعرف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم يتلوه واديا بني عبْس من حكم[1] ووادي حيرْان وخذْلان[2] مآتيهما من أسافل حجور .

ثم حَرض[3] وهو وسط من الأودية وله فرعان : فالجنوبي منهما من الشقيقة وما اكتنف المحجّة ومنها الى حرض من بلد عذر وبلد حجور الى المباح فالمرير ، والشمالي منهما نقيل مطرق وما اكتنف المسيل منه من بلد عُذر وبلد بني شهاب بن العاقل الى معين الحنش حتى يلتقي بالفرع الثاني بالسرين فينقحمان كلاهما ، اللصاب[4] وهو أعلى وادي حرض ويمده الشعاب يمنة من بلد خولان ويسرة من بلد همدان ويصب الى السقيفتين ويسقي ما أخذ أخذَ هذه البلاد الى البحر .

ثم وادي خُلب وهو الذي يشرع على جانبيه الخصوف ومآتيه من القفاعة والبار ، وفروعه من رأس خُلب بالقد من سراة خولان وهو يشاكل وادي حرض أو يزيد عليه وبينهما أودية تشرع في قاع تهامة وتسقى المخاريف من بلد حكم الى البحر وهي[5] ادون هذين الواديين ، أولها مما يصالي حَرض وادي تعْشر ، ثم وادي الحيْد ، ثم وادي الملحة ، ثم وادي ليّة[6] ، ثم خلب .

---

(١) عبس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة آخره سين وهي قرية أشبه بالمدينة وناحية تقع في حِزاز جبال حجور كأسلم وافلح معروفة بالخصب والريف ويقال لها عبس بن ثواب [من أودية عبس هؤلاء الحيد ومفيضه جنوب حيران ، أي أنه قبل حيران الذي هو قبل حرض] .

(٢) وادي حيران بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت آخره نون مشهور أعلاه من أسافل حجور وأدانيه في بطن تهامة ويفيض الى ميناء ميدي وخدلان بالخاء المعجمة آخره نون وفي « ل » و« ب » بالجيم وهو شمال حيران ومآتيه من حجور .

(٣) حرض بفتحات آخره ضاد معجمة نسب الى حرض بن خولان وهو واد فيه قرى ومدينة مقتصدة وقد لعبت حرض في جميع أدوار التاريخ أحوالاً هامة حتى اليوم حيث عقد فيها مؤتمران للسلام ـ راجع التاريخ ـ ونسب اليها الحافظ أبو بكر العامري الحرضي صاحب كتاب « بهجة المحافل » وغيره من المؤلفات ، والمباح والمرير من أعالي بلد حجور يحملان اسمهما وبنو شهاب بن العاقل من حولان راجع الاكليل ج ١ ـ ٣٥٧ .
ومعين الحنش وفيما سلف رأس الحبش بالموحدة بعد الحاء غير معروف وكذا في « ب » وأما في « ل » فأهمل الباء والنون فيهما .

(٤) السرين تثنية سر يحتفظ باسمه الى التاريخ . واللصاب : بكسر اللام آخره موحدة هو منفهق بين جبلين قدام قفل حرض وقد يسمى قفل حرض ومنه ترى ما يأتي من السيول من ذات اليمين ومن ذات الشمال .

(٥) كذا في أصلنا وفي « ل » هو بلفظ التذكير .

(٦) وادي الحيْد من أودية عبس يميض جنوباً عن وادي حيران أي أنه قبل حيران الذي قبل حرض . وادي تعشر : بفتح التاء المثناة من فوق وسكون المهملة ثم شين وراء يحتفظ باسمه قال محمد بن سعيد العشمي :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بتعشر بين الاثل والركوان=

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم بعد وادي خُلب وادي جازان ووادي ضمد ومآتيهما من غيلان جبل بني رازح ابن خولان وأشراف رُغافة[1] ومساقط عنم ويسقيان أرض ضمد وجازان الى البحر ، وبينهما وبين خُلب أودية دون هذه مثل زائرة والفجا وشاية تسقى شمالي مخارف حكم ، ثم وادي صَبيا وهو من مساقط بوْصان والعُر وأُنافية ، ويسقي صبيا الى نصر الأمان في صادَّة عشر ثم وادي بيش ومآتيه من قيوان وبلد بني عامر من الغور ودَفا من شمالي بلد خولان وجنوبي بلد جنْب .

ثم عتْود واد صغير ، ثم وادي بيْض ومآتيه من سراة جنب ، ثم ريم وعرمْم ومآتيهما من أشراف بلد سنحان وجنْب .

قال محمد بن عبد الله بن اسماعيل السكسكي[2] : جميع ما بين عدن ووادي نخلة من أرض شرْعب من الأودية الكبار التي تنتهي الى البحر من تلقاء المغرب أولها : إتحم[3] من أودية السكاسك يرد العارة والعميرة من أرض بني مَسَيح[4] ومَصابُّه من يماني جبل أبيْ المُغلِّس الصَّلوْ[5] فنجد معادن ، فشرقي ذُبحان فغربي جبل الرما من جبال

= وتعشر أيضاً موضع باليمامة ووادي الحيد يحتفظ باسمه ووادي لية بكسر اللام وتخفيف الياء ثم هاء كذا ينطق به أهله وقد تشدد الياء قال عمرو بن زيد الخولاني :

جلبنا عتاق الخيل من بطن لية بأرعن مثل الطود تحبو كلاكله

ولية بتشديد الياء وادٍ شرقي الطائف يأتي ذكره .

(١) رغافة بصم الراء آخره هاء بلد عامر في أرض بني جماعة أنجبت علماء اعلاماً واشتهرت بمعدن الحديد المشهور بالحديد الصعدي وتبعد من صعدة مسافة بياض النهار في الغرب الشمالي ، وقوله : صادة عشر أي حازته .

(٢) هذا السكسكي أحد الزعماء الذين قاموا بنصرة الأمير اسعد بن أبي يعفر الحوالي لمحاصرة مدينة المذيخرة سنة ٣٠٣ هـ .

(٣) كان في أصلنا بالألف والسين والحاء المهملتين وآخره ميم وفي « ل » رسحم بالراء والسين وبقية الحروف كالأول وفي « ب » رتحم بالراء والتاء وبقية الحروف كالأول والتصحيح من البحث ومن الجندي و« معجم ما استعجم » قال ـ ج ١ ـ ٤٠٤ ـ اتحم بفتح أوله وسكون ثانيه وبالحاء على وزن افعل : موضع باليمن وهو الذي تنسب اليه الثياب الاتحمية وفي الجندي لوحة ١٦٦ اتحم بخفض الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق ثم حاء وميم نسب اليه القاضي أبو بكر بن أبي الفتح بن أبي السهل . وذكره في سياق علماء الصلو وهو ما يسمى اليوم دحيم بالدال المهملة أول الحروف وهي بلدة بحبل الصلو ماؤها يصب كما ذكره المؤلف .

(٤) بنو مسيح من بني مجيد من حمير راجع الجزء الأول من الاكليل .

(٥) بنو المغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام لهم بقية الوجه . فيهم اليوم رجل الدولة من لا يرمي به الرحوان رئيس الوزراء عبد العزيز بن عبد الغني المغلسي بسباً الزعبري المعافري بلدا . والصلو بكسر الصاد المهملة مشددة وتضم وسكون اللام آخره واو وهو مأخوذ من الصلا وهو الظهر اذ هو يشبه الظهر ، وصهوة الحصان ويشكل ناحية من المعافر خصيب التربة كثير الينابيع والمحاصيل يقع جنوب تعز .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السكاسك[1] . والثاني من أودية السكاسك وادي أديم[2] مآتيه من يماني ذُبحان ومن قلعة سودان[3] من شرقيه وجبال ذات السريح[4] من غربيه ، ينتهي بين أرض بني مَسيح وأرض بني يحيى من بني مجيد ، وفي أديم يكون سحرة السكاسك وأصحاب صدح الغيث واستعارة اللبن[5] وغير ذلك من فنون سحرهم وكهانتهم ، والأخبار في فنونهم هذه مشهورة كثيرة . والوادي الثالث : وادي حرازة[6] مآتيه من جبال المطالع[7] وشمالي ذُبحان من نجد مُعادن وغربي جبل أبي المغلس الصِّلو[8] ويماني الجبزية[9] مورده الممحاط من أرض بني مجيد ثم يخرج بين موزع وبين الجُريبة[10] الى البحر . والوادي الرابع : وهو وادي الحسيد[11] مآتيه غرب جبل صبر وجبل سامع ، جبل ابن أبي المغلس[12] وعن يمينه الجبزية وعن شماله برداد[13] ما بين جبلي صبر وذخر وجَبأ وجميع

---

(١) نجد معادن بضم الميم من معادن وهو يحمل هذا الاسم الى عهدنا والنجد ما ارتفع من الأرض ودون النقيل وجبل الرما بتشديد الراء آخره ألف مقصورة وهو حصن منيع مذكور في التواريخ ويقع في المنطقة التي تسمى اليوم القبيطة من بلد حيفان السكاسك وفي نسخة من جبال بلد .

(٢) أديم بفتح الهمزة وكسر الدال وسكون الياء المثناة من تحت ثم ميم ويقال له وادي أديم مشهور معروف ويقع جنوب ذبحان .

(٣) قلعة سودان بفتح السين المهملة آخره نون وهي المسماة اليوم قلعة المقاطرة الواقعة شرقي ذبحان وهي قلعة منيعة صعبة المرتقى وبها أهل وسكن .

(٤) ذي السريح بضم السين المهملة وفتح الراء ثم ياء وحاء وهي الجبال التي تسمى اليوم ذات الصريح بالصاد وهي من المعافر ثم في قدس .

(٥) صدح الغيث منعه بفتح الصاد وسكون الدال المهملتين وآخره حاء مهملة وهي لغة يمنية فصحى يقال فلان يصدح الغيث والمطر أي يمنع نزوله بشعوذته وحيله وسحره واستعارة اللبن أن يوهم الساحر أرباب الأبقار ان يجعل من أبقاره العجاف واللاتي يبخلن باللبن بقراً حلوباً مدراراً فيخدعه بشعوذته بأعمال سحرية حتى يصادقه عليه ويأخذ منه جعلاً كبيراً . وكثيراً ما تنطلي هذه الشعوذة على الفلاحين والمزارعين حتى الى يومنا هذا .

(٦) حرازة في ايفوع من المعافر ويأتي ضبطها والكلام عنها .

(٧) جبال المطالع لعله جبل المطلع بالإفراد من قدس بالتحريك .

(٨) مياه جبل الصلو لا تنزل الى الغرب بتاتاً وانما تنزل الى ورزان ثم لحج او الى العميرة والعارة وربما ان قدساً بالتحريك كان تابعاً لآل أبي المغلس فلم يذكره المؤلف مع أنه كبير ومشهور في عصرنا هذا .

(٩) الجبزية بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة وكسر الزاي .

(١٠) الجريبة بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت ثم باء وهاء تحتفظ باسمها وهي يماني موزع والجريبة أيضاً في جبل ذخر وكذا الممحاط أيضاً .

(١١) وادي الحسيد بضم الحاء وفتح السين المهملتين ثم ياء ساكنة ودال مهملة كذا ضبطه الجندي لوحة ٦٦٤ قال : وخرج منه علماء منهم بنو الدقاق كعمر بن الدقاق الحسيدي المعافري قلت : ويقع وادي الحسيد في عزلة شراحة بعرشان جبل ذخر ، وفي « ب » و« ل » بالجيم وهم .

(١٢) جبل سامع يحتفظ باسمه ورسمه كريم الايراد والاصدار بالخيرات وهو جنوب صبر وليس فيه من آل أبي المغلس اليوم أحد ، بل في قدس .

(١٣) برداد بكسر الباء الموحدة وسكون الراء ودالين مهملتين بينهما ألف وهم في «ل» و «ب» فرسمها بالياء المثناة من =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قاع السامقة[1] ويماني جبل ذخر فينتهي الموزع ثم يخرج المَخا الى البحر . والوادي الخامس رسيَان مآتيه الجند من شرقيه[2] وشمالي جبل صبر ومن حدود الكلاع الشجَّة من يمانيها ونخْلان وظُبا والعلى[3] والمنحج والعَشش والمطلوع[4] ووادي أبنة[5] وجميع شعاب شظة[6] وهي مآثر علي بن جعفر[7] والشعبانية من وجوه صبر وقاع الأخباش[8] ووادي الضَّباب الى القرعاء[9] من مناهل برداد وشرقي ذخر وشآميه وجميع الجُريبة من أوطان

تحت والزاي فيما سبق وهنا ، وهي عرلة عدادها من صبر أعلى وادي الضباب من الجنوب كما قال المؤلف ما بين جبل صبر وذخر وعليها وعلى الصباب المحجة الى المعافر ونسب اليه محمد بن عبد الله البردادي شاعر شعبي رقيق كان موجوداً في أوائل القرن الرابع عشر الهجري .

= وبرداد أيضاً قرية من عزلة بني يوسف جنوب برداد السالفة وفيها جرى المثل العامي : برداد مصراد مبراد . ميقاع للجراد ، سيلها يسقي كل بلاد ولا تسقى من بلاد ، كذا ملّه علينا صديقنا أحمد شمسان البردادي وهو رحل خفيف الروح كثير المراح والنوادر عرفته لما زرت ذلك الصقع وقال شاعرهم :

من كل جفنــه الى المجــراد سراد وأرض برداد محــل الوافدين

(١) قاع السامقة بالسين والميم والقاف والهاء آخره وفي « ل » و« ب » بالعين المهملة بدل القاف غلط ، وهو الفضا والقاع الممتد بين نجد قسيم وما بين جبا والمصراخ شرقاً ومجازع طريق المعافر عرباً ولو استثمر كما ينبغي وأدخلت عليه الآلات الحديثة كالمضخات والحراثات وحفر الآبار على الطريقة الفنية الحديثة لغنائه بالمياه الجوفية لجاد بكل ما طاب ولذ من الفواكه والثمار ولعاش عليه أهله عيشة راضية وقد بدأت الحياة بما ذكرناه تدب إليه .

(٢) مآتي الجند من شرقيه أي شرقي مدينة الجند ينصب لحج والذي ينصب الى رسيان من غربيه .

(٣) العلى بصم العين المهملة وآخره ألف مقصورة ويقال لها ذو العلى وكانت مدينة مشهورة فوق مدينة ذي السفال ببضعة أمتار أعلى وادي ظبا وأخربتها الفتنة في القرن الثامن الهجري وتسمى اليوم الهجر ، وقد صارت مقبرة واليوم قد دب اليها العمران سنة الله في خلقه ، وكون مياه ظبا ونخلان والعلى تهرق الى رسيان من أوهام محمد بن عبد الله السكسكي الذي أملى الحديث للهمداني فسجله عنه وانما تصب الثجة الى نخلان ويجتمع ظبا ونخلان في السودان الأعلى ويصبان الى لحج كما يأتي للمؤلف .

(٤) المنحج بفتح الميم وسكون النون وضم الحاء المهملة ثم جيم : قرية خربة نبت عليها القرظ والغضا وتقع في شعب بين قرية الدنية والدمن غربي مدينة ذي السفال بمسافة ثلاثين كيلا ولم أقف على مكانها وضبطها الا بعد عناء شديد وفي « ب » بتقديم الجيم على الحاء وفي « ل » اهمل النقط بالكلية ومياه المنحج تهريق في رسيان والعشش والمطلوع لعلها ما يسمى الحيمة والمطلوح بالحاء .

(٥) ابنة بفتح الالف وسكون الباء الموحدة وفتح النون آخره هاء كانت قرية عامرة وليس فيها اليوم غير بيت أو بيتين وهي من وادي ظبا في المنطقة الشرقية ومياهها تصب في ظبا لا في رسيان ثم الى السودان ثم لحج .

(٦) شعاب شظة بفتح الشين والظاء المعجمتين ثم هاء ورسمه في « ل » و« ب » بالطاء المهملة خطأ ، وشعاب شظة هو ما يسمى اليوم وادي حبير بكسر الحاء والباء المهملة ثم ياء من تحت وزاء وهو من أخصب الأودية وفيه أنهار وجداول وشظة شعبة من شعابه وهو غربي ذي السفال ومياهه تصب الى رسيان .

(٧) هذه المآثر موجودة في شظة .

(٨) الشعبانية لا زالت تحتفظ باسمها وهما شعبانيتان العليا والسفلى فمن العليا الحوبان ومن السفلى الكلابية التي فيها الابار الجوفية التي تمون مدينة تعز بالمياه ونسب اليها عثمان بن محمد الابرهي الشعباني المتوفى سنة ٥٤٧ هـ « الجندي لوحة ١١٤ » وقاع الأخباش بالخاء المعجمة والشين آخره وفي « ل » و« ب » بالحاء المهملة خطأ وهو غربي تعز وملحقاتها على المحجة بين تعز والمخاء .

(٩) القرعاء قريتان العليا والسفلى وهما أسفل وادي النصاب وفوق حذار وشرقي الأخباش بجنوب وهما عامرتان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكلاع ، أرض القفاعَة[1] وأرض شرْعب ومن بلد الركب جبال شمير والحُـدْوم[2] فتجتمع جميع مياه رسْيان حتى يلتقي بالحسيد ويصبان في موزع[3] وموزع وطن فرسان وحلال لهم من الركب ، ويلتقي بهذين الواديين وادي الشقاق وهـو عن يمـانيهما ولا يقاس بهما ومأتى الشَّقاق من جوار المعافر المحادة لبني مجيد فينتهي جميع هذه الأودية ما بين ظاهر بني طاووس في وطن حيس وبين أرض بني مجيد حتى تخالـط البحـر عنـد الصُّحارى[4] موضع كثير النخيل والمزارع والسكن على شاطىء البحر وساكنه خلطاء من عك والرُّكب وبني مجيد وفرسان وكنانة .

ثم وادي نخْلة ومصابه من قتاب بلد الكلاع[5] فمن معاين وقرْعد وبلد القُفاعة وهي جنوبـي الـوادي ، ملتقـى هذه المياه الى الموكف[6] ، ثم وادي نخلـة فيه الموز والمُضار[7] والحِنَّاء وجميع الخُضر واليه أيضاً بعد أن تنتهي اليه المياه من الموكف تنتهي اليه مياه أرض حُبل وأرض شرعب[8] وطلاق وحصن جوالة الذي قتل فيه جعفر بن ابراهيم

---

(١) الجريبة سلف ضبطه قريباً وكذا القفاعة والكلاع من قصبته وهم الاكلوع .

(٢) شمير معروف الضبط وهو بخلاف معروف غلب عليه اليوم اسم مقبنة وقومه خليط من الركب الأشاعر وغيرهم ونسب اليه الشاعر محسن شداد الشميري اثبتنا له ما وجدنا في غير هذا التعليق والحدوم جبل قرب موزع .

(٣) سبق لنا ان ذكرنا ان مصبات رسيان تهبط الى الهاملي ثم الى الزهاري ساحل البحر شمال المخا وان المؤلف وقع في غلط وهنا قال حاكياً روايته عن محمد بن عبد الله السكسكي أنها تصب في موزع وهو أيضاً غلط وانما تصب فيما ذكرناه وهو الصحيح لأن ما حققناه عن مشاهدة وعيان عدة مرات اللهم الا إذا أراد بقوله موزع بلاد موزع فهذا ممكن احتماله وقبوله وقوله وموزع وطن فرسان .

(٤) الصحارى هو ما يسمى السحاري بالسين المهملة بدلاً عن الصاد المضمونة المهملة ولا يزال كما وصفه المؤلف وكون مياه الشقاف تهرب الى الصحاري من أوهام زعيمنا السكسكي وانما تصب الى موزع كما حققنا في ما سلف وهنا .

(٥) قتاب الكلاع هو في ايفوع اعلى من العدين ، ومعاين بضم الميم آخره نون بلد هنالك في ايفوع وكلاهما غربي المذيخرة وقرعد سلف ضبطه والكلام عليه فان ظاهر قرعد الجنوبي كله يصب في نخلة .

(٦) الموكف بفتح فسكون موضع يحتفظ باسمه الى هذه الغاية نسب الى الموكف بن عبد شمس راجع الاكليل « ج ٢ - ٤٤ » .

(٧) وادي نخلة لا يزال يحتفظ باسمه ورسمه وبجميع ما ذكره المؤلف والمضّار بضم الميم وتشديد الضاد المعجمة هو القند وقصب السكر وهي لغة سائدة بين اليمنيين الى هذه الغاية .

(٨) أرض شرعب سلف الكلام عنها وأما أرض حُبل فبضم الحاء المهملة والباء الموحدة آخره لام : جبل وواد وقرى ومزارع من أرض شرعب ثم من العسَّيلة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المناخيّ[1] وجبل الصيِّرة[2] وكل هذه جنوب وادي نخلة ومن شماليها جبل دمت[3] وحميم وعذاق ووادي نزال والرواهد والوزيرة وجبل المرير والفواهة ، ثم يلقاه وادي الملح[4] من أرض الرَّكب وجنوب نخلة فيسكبان بحيس ويقطعانها الى البحر ، ومآتي الملح من المجعر والمعرام من جبل بلد شرَعب وجبل الصيِّرة من شمالي الوادي واليه من جنوبه عراصِم من بلد الركب والحرجيّة فجبال معبر فدُباس[5] ثم يلتقي هو ونخلة بالقنا[6] من رؤوس حَيس منزل أبي جعفر بن النمر .

---

(١) طلاق بالفتح آخره قاف بلد في سافلة الكلاع : العدين في عزلة الأعجود . وحصن حَوالة : بالحاء المهملة مضمومة لا يزال يحمل اسمه الواقع في وادي نخلة وتوجد قرية في نخلة تسمى الحوالة بالحاء المهملة وجبل خوالة بالخاء المعجمة أيضاً هنالك .
وكان قتل جعفر بن ابراهيم المناخي وأحد أولاده وابن عمه ابي الفتوح سنة ٢٩١ ، أو سنة ٢٩٢ هـ على خلاف بين المؤرخين راجع « الاكليل ج ٢ ـ ٩٤ » وقرة العيون والتاريخ .

(٢) جبل الصيرة بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحت آخره هاء : معروف وفيه قرى ومزارع وحروث من مخلاف شرعب وفي « ب » و« ل » الصبرة بالباء الموحدة غلط .

(٣) دمت ويقال جبل دمت بفتح الدال وسكون الميم آخره تاء مثناة من فوق يقع في عزلة الأفيوش من الكلاع : العدين والقرية اليوم خرائب لا تعرف . قال الجندي : وهو صقع متسع يحتوي على قرى كثيرة قبلي تعز على نصف مرحلة نسب اليه حسين بن علي بن جشمر الدمتي وكان فقيها . قلت ولعله أبعد من مرحلة ودمت هذه غير دمت التي في وادي ثريد من أرض رعين راجع « الاكليل ج ١ ـ ١٢٨ » وحميم بفتح الحاء المهملة وميمين بينهما ياء مثناة من تحت : موضع في عزلة الأفيوش أيضاً وقد دب اليها الخراب فلا تعرف الا بعد البحث نسب الى حميم بن دعمي بن عوف ابن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الأصغر وورد في المساند الحميرية ذات حميم يقال انه اسم الآلهة . وعذاق بفتح العين المهملة آخره قاف بلدة آهلة بالسكان من الأعجود تابعة للمذيخرة ، ووادي نزال بالتحريك معروف مشهور وفيه غيل جاري وهو في أسافل الأعجود أيضاً ، والرواهد جمع راهدة : وهي النعمة أو من الرهد وهو السحق الشديد وهي من أسافل الكلاع والراهدة بالافراد بلدة ظهرت حديثاً لمخلاف خدير بحكم وقوعها على طريق السيارات عدن تعز صنعا ومركز للجمرك ، والوزيرة معروفة الضبط وهو صقع متسع وأرض وسيعة ونسب اليها الفقيه ابراهيم بن ابراهيم الوزيري من أعيان القرن السادس والفقيه عبد الله بن أسعد الوزيري صنف كتاباً في شرح اللمع لأبي اسحاق الشيرازي سماه « غاية الطلب والمأمول في شرح اللمع في الأصول » وكان يسكن ذي هزيم من صواحي تعز « ياقوت ج ٥ ـ ٣٧٥ » والجندي والمرير بفتح الميم آخره راء . والفواهة بفتح الفاء وضمها وكلا الموضعين يحملان اسمهما الى هذه الغاية ويقعان شرق شمال مدينة حيس ومن أعمالها .

(٤) وادي الملح هو غير وادي المليح الذي يصب الى رسيان فهذا في الشمال الشرقي من حيس ويسمى اليوم وادي المليح بالتصغير .

(٥) المجعر فتح أوله وسكون ثانيه آخره راء . والمعرام بكسر الميم وسكون المهملة آخره ميم أيضاً اسمان يحملان المسمى لهذه الغاية وجبل الصيرة مضى ذكره وعراصم بفتحات آخره ميم : قرية كبيرة من جبل شمير وعراصم ايضا قرية آهلة بالسكان من السكاسك ثم من القبيطة : الرما حنوب مركز الراهدة . والحرجية بفتح الحاء المهملة والراء ثم جيم وياء مثناة من تحت ثم هاء موضع من بلد شمير . ومعبر بمتح وسكون لا يعرف اليوم ودُباس بضم الدال المهملة ثم باء موحدة والف وسين مهملة جبل عظيم فيه قرى ومزارع وحروث شمال شرق من حيس القنا وهو يشكل ناحية من نواحي زبيد هو وجبل راس وينسب اليه العسل الدُباسي الذي لا نظير له وله قوائم اذا رفع بالاصبع لا يتقطع الا بعد فينة .

(٦) القنا على اسم الرماح المشهورة ولهذا سميت حيس القنا والمثل العربي : (حيس القنا الزبيد الغنّا) . وبيت الفقيه جنة الخلد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم وادي زبيد وقد ذكرناه ، وما بين بلد بني مجيد وأبْينَ من الأودية المنتهية ذات الجنوب إلى حيِّز عَدن ، فأول واد منها من تِلقاء المشرق وادي الرَّغَّادة[1] قوم من حمير ، فجبل صرَّر من أرض السكاسك فجبل الحُشا[2] من بلد السكاسِك فبعدان[3] ، وريْمان والشَّعَر من بلد الكلاع وسخْلان[4] ودلال ومَيْتَم وتُبَن ميتم ، وهي تُبَن ابن الرّوية غير تُبَن لحج والثَّجَّة [5] من جبل التَّعْكُر مفضى هذه المياه إلى وادي الأحْواض من السكاسِك ، ويصب الأحواض من غربيه وروة[6] من حصون

(١) الرعادة بالغين المعجمة بعد الراء كذا في الأصول كلها وفي « الاكليل ج ١ ـ ٣٤٧ » بالعين المهملة حيث قال : وأولد ارعد الرعادة بطن وقلنا هناك ان لها بقية في سافلة السكاسك وجبل صرر زنة زفر وهو ما يسمى اليوم الأصرار من السكاسك وفيه مساكن آل الصراري عرب أمجاد منهم الشيخ محمد بن ناصر الصراري كان في أوائل عصرنا وكان جوادا سخياً وله أخبار حسان وأحداث ذكرناها في التاريخ وفي « ل » و« ب » ضرر بالضاد المعجمة غلط ووهم .

(٢) الحشا بضم الحاء المهملة ثم شين معجمة وألف مقصورة آخره ويقال له جبل الحشا وهو جبل عظيم يشكل أعمال ناحية واشتهر بنسبة العسل الأبيض الناصع ، وفي « ل » و« ب » بالسين المهملة ويقع شرقي الجند .

(٣) بعدان بالباء الموحدة والعين المهملة آخره نون : مخلاف نفيس جميل ، ويأتي ذكره . وريمان جبل منه شاهق حليل وشامخ نبيل وهو المطل على مدينة (اب) من شرقيها والحاضن لها بخيراته وهو يشكل عزلة الموية وريمان فغالب مياه ريمان تسقط بطن السحول الى زبيد وغالب مياه الموية الى لهوة ميتم فتبن فلحج ومثلها مياه المخلاف المذكور . والشعر بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة آخره راء مخلاف رخي الجنبات مبارك الغدوات والروحات وهو حلال لبعدان نسب الى الشعر بن عدي ثم الى ذي رعين ومياهه تصب الى لحج والى أبين .

(٤) سخلان بالسين المهملة والخاء المعجمة آخره نون : بلد من ظاهر جبل العود ثم من عزلة الأعشور كذا صححناه بعد البحث والتحقيق ولأنه اقترن بالعود فيما يأتي من كلام المؤلف راجع « الاكليل ح ٢ ـ ٣٦٧ » وكان في الأصول كلها سحلان بالسين والحاء المهملتين ولم نظفر على طائل مما يحمل هذا الاسم بعد الاستقصاء ، وانما يوجد في بعدان موضع مسحل من عزلة حيسان وبون بين الموضعين ، ميتم : بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحت ثم تاء من أعلى وميم آخره نسب الى ميتم بن مثوة بن يريم ذي رعين وعداده في الكلاع ثم من مخلاف بعدان وهو واد عظيم ذو نهر حار وعلى حافتيه القرى والمزارع ويقع جنوب مدينة اب بنحو ميلين وتبن زنة عمر يطلق عليه من أسافل وادي ميتم ولا يعرف تبن ابن الروية الذي من مذحج وتبن لحج وكذا تبن مراد يأتي ذكرهما .

(٥) الثجة سلف ضبطها وعبارة المؤلف : الثجة من جبل التعكر ان الثجة من ظاهر التعكر لا أنها أب كما يقال وتنزل مياه الثجة الى نخلان فالسودان فلحج ولا تنزل المياه من التعكر الى ميتم الا من الجانب الشرقي والشمالي والتعكر سلف ضبطه والتعكر أيضاً قلعة في عرّ عدن قال الأديب أبو بكر أحمد بن محمد العندي الأبيني في قصيدة يصف عدن ويخاطب ممدوحه الداعي سبا الزريعي :

شرفت رباك به فقد ودت لذا ... زهر الكواكب انهن رباك
متبوءاً سامي حصونك طالعاً ... فيها طلوع البدر في الأفلاك
بالتعكر المحروس أو بالمنظر ... المأنوس نحمي فرقد وسماك

راجع تاريخ عمارة باخراجنا ص ٣٦١ طبعة اولى .

(٦) وروه بفتح الواو وسكون الراء ثم واو وهاء بلدة وحصن في بلد عواس من السكاسك ووروة أيضاً بليدة من عزلة الازارق شرقي الجند وهي من السكاسك وجبل حمر زنة عمر يحتفظ باسمه وقد يقال له جبل القماعِرة وحمر كان مخلافاً في القديم مع خدير والجند والحشا فكلها من أرض السكاسك ثم سمى قضاء ماوية باسم بلدة هناك وحيناً بقضاء القماعرة ، وقد ورد اسم حمر بالمساند القتبانية وهو بلا شك غير حمر جبلان الذي في غربي ذمار وحمر أيضاً شمال قعطبة وهو غني بالمساند القتبانية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السكاسِك وجبل حمُرمن حصون السكاسك وهو غيرُحمُر جبُلان، ثم ينتهي إلى جبل النسور[1] وهو الحد بين السكاسك والأصنعة من حمير ، ومما يخالط هذا الوادي من غربيه أوطان السكاسك منها قرية الصَّرْدف وأرض السَّلْف والربيعيين ومِنْجَل[2] وجبل الصردف ثم تنتهي هذه المياه في وادي السودان[3] من شرقي الجند ثمَّ يصبّ فيه قيعان الأجناد فكلها من أجناد لألأة[4] فإلى الفرحية من حازة جبل صبر ، من شرقيه نجد الصُّداري ووادي العرمة وهو موضع بني أبي كهيل السكسكي[5] فشرقي جبل سامِع فشرقي جبل الصِّلو جبل أبي المُغَلس وجميع مياه الدُّمْلوَة[6] قلعة ابن أبي المُغلس

---

(١) جبل النسور : باسم الطير المعروف الذي مفرده نسر وهو يحتفظ باسمه الى هذه الغاية وهو من المخلاف المذكور ولعل تسميته بذلك ان النسور كثيراً ما تأويه وتسكن فيه . وقبيلة الأصنعة هي تسمى الحواشب اليوم ومنهم فرقة تسمى الأصنعة الى اليوم تسكن وادي تونة هنالك .

(٢) قرية الصردف : بفتح الصاد المهملة وسكون الراء ثم دال وفاء ، لا زالت قائمة عامرة وتقع تحت جبل الصردف ونسب اليها العلامة اسحاق بن يوسف الصردفي ، له مؤلف في الفرائض وهو كتاب جم الفوائد كان المعول عليه في الدرس والاستفادة منه . وتوجد منه نسخة في خزانة الجامع الكبير بصنعاء وأخرى في مدينة ذي سفال مع آل النوعة ، وكان هذا العالم موجوداً في رأس الخمسمائة للهجرة . والسلف : بضم السين المهملة واللام آخره فاء ، زنة الجرف كما ضبطه الهمداني في « الاكليل » ج ٢ - ٣٢١ ، ويجوز كسر أوله وفتح ثانيه كما في الاكليل ج ١ - ١١٩ ، لأنها أسماء قبائل يمنية سميت بها الأوطان ، والعامة تكسر السين وتسكن اللام وقد يفتحان ، وفي ياقوت : السلف بفتح أوله وكسر ثانيه بوزن الصدف ، وقيل : السُّلف ، زنة صرُد وهما قبيلتان قديمتان من قبائل اليمن ، وقد سمي بالسلف مخلاف باليمن ج ٣ - ٢٣٨ ، وما يحمل اسم السلف كثير باليمن وهذا أحدها وهو مخلاف وهو ما يسمى اليوم أخرق من السكاسك . والربيعيين : تثنية ربيعة ، وهي مواضع هي اليوم خرائب وأنقاض شرقي جبل الصردف : سورق ومنجل : بكسر الميم وسكون النون آخره لام ، وهو ما يسمى اليوم مرجل بالراء بعد الميم بدلاً عن النون ويقع أيضاً شرقي جبل الصردف : سورق .

وجبل الصردف : هو ما يسمى جبل سورق وهو جبل شاهق فيه قرى ومزارع شرقي الجند ويظهر من ظاهر مدينة تعز .

(٣) السودان : لا يزال يحمل هذا الاسم وهو في شرقي الجند ويقال له السودان الأسفل ، والسودان الأعلى سلف ذكره من خنوة ثم من الكلاع .

(٢) توجد بلد تسمى لألأة بهمزة وهاء آخره .

(٣) الفرحية : بفتح الفاء والراء وكسر الحاء ثم ياء مخففة وهاء هو ما يسمى اليوم الفراحي وهي قرية كبيرةآهلة بالسكان . ونجد الصداري : بضم الصاد المهملة ، هو ما يسمى اليوم بنجد الصبري على اسم جبل صبر مع ياء النسبة ، وكلاهما من شرق صبر . والعرمة : بفتح العين المهملة آخره هاء : بلدة عامرة بآل السكسكي الذين يسمون بهذا الاسم الى هذه الغاية ، والعرمة لها صيلة في التاريخ .

(٤) الدملوة : بضم الدال المهملة وسكون الميم وضم اللام وفتح الواو وقد تجعل مكانها همزة ثم هاء : وهي بيت ذخائر الملوك وأموالهم ، كذا ضبطه الجندي ، وللدملوة تاريخ طويل الذيول ، لعبت أدواراً بطولية مجيدة ولها أخبار وحكايات تضمنتها كتب التاريخ ، وبلغني أن لها تاريخاً مستقلاً يسمى « ضوء الشمعة في تاريخ الجمنون والقلعة » .

وما أحسن قول محمد بن زياد المأربي نسبة الى مأرب ، البلد المشهور ثم السبائي يمدح أبا السعود ابن زريع الهمداني :

=

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التي تطلع بسُلمينْ في السلم الأسفل منهما أربع عشرة ضِلعاً والثاني فوق ذلك أربع عشرة ضِلعاً بينهما المُطْبَق وبيت الحرس[1] على المُطْبَق بينهما ، ورأس القلعة يكون اربعمائة ذراع في مثلها فيها المنازل والدور وفيها شجرة تدعى الكُلْهُمَه[2] تُظِل مائة رجل وهي أشبه الشجر بالتُّمار ، وفيها مسجد جامع فيه منبر وهذه القلعة ثنية من جبل الصِّلو يكون سَمْكها وحدُّها من ناحية الجبل الذي هي منفردة منه مائة ذراع عن جنوبيها وهي عن شرقيها من خَدير إلى رأس القلعة مسيرة سدس يوم ساعتين ، وكذلك هي من شماليها مما يَصلُ وادي الجنات وسوق الجُؤة ومن غربيها بالضعف مما هي من يمانيها في السمك وبها مرابط خيل صاحبها وحصنه في الجبل الذي هي منفردة منه أعني الصِّلو بينهما غَلْوة قوس ومنهلها الذي يشرب منه أهل القلعة مع السُّلّم الأسفل غيل بمأجل[3] عَذى خفيف عذب لا بعده ، وفيه كفايتهم ، وباب القلعة في شمالي القلعة ، وفي رأس القلعة بركة لطيفة ومياه هذه القلعة تهبط إلى وادي الجنات من شمالها ثم المآتي شمال سوق الجُؤة إلى خدير ووادي الجنّات هذا يشابه في الصفة وادي ضهر[4] وهو كثير الغيول والمآجل والمسايل فيه الأعناب والورس مختلطة في أعاليه مع جميع الفواكه وأسفله جامع للمَوز وقصب السكر والأترج والخيار والذُرة والقِثاء

= يا ناظري قل لي تراه كما هوه انسي لأحسبه تقمص لؤلؤه
ما ان نظرت بزاخر في شامخ حتى رأيتك جالساً في الدملوه

وهي اليوم مأوى البوم والغربان وفيها آثار جاهلية وإسلامية .

(١) كذا في الأصل وفي « ل » و« ب » الحرسي بلفظ الأفراد .

(٢) الكلهمة : بضم الكاف والهاء وسكون اللام ثم ميم وهاء ، وتسميها الأعراب الكهلبة بتقدم الهاء على اللام وإبدال الميم بباء موحدة ، وهي شجرة غريبة الشكل عديمة النظير ضخمة الجذور والفروع ويشبه لونها جسم الفيل ، وتوجد شجرة واحدة في المعافر قرب ذبحان على المحجة وأخرى في شرعب وتسمى شجرة ابن الغريب .

(٣) الماجل : بغير همز وجمعه مواجل ومآجل وهو يشبه البركة مطوي بالحجارة ومقضض بالسورة وفيه عمق وسعة وقد يكون مطويا بالحجارة ومصهرجاً بالطين ويمتلىء بالماء ويتعطل منه بين حين وآخر ، وهي لغة يمنية فصحى مستعملة الى عهدنا .

(٤) وادي الجنات هذا في عزلة الأشعوب ولا يزال كما وصفه المؤلف ولم يفقد من خصائصه غير الأعناب فقد اختفى منه وأبدل بالذي هو أدنى شجرة القات ، وما يحمل اسم وادي الجنات باليمن كثير ، وفي وادي الجنات هذه يقول بعض الأدباء:

أيا ساكن الجنات سُقياً لأرضكم بها قد وجدنا الحور والمنّ والسلوى
أماناً لكم من لفحة النار بعدما سكنتم جنان الخلد عفواً لكم عفوا
أناجي بها طير الحمام وبلبل الغصون فيروي لي الحديث بمن أهوى
تغنّى الحمام الورق صوتا فينثني له الغصن والأغصاء يحني الى نحوى

نحوى : أي نحوي .

وضهر ـ بالضاد : نسب الى ضهر بن سعد بن عريب بن ذي يقدم ، راجع الاكليل ج ٢ ـ ٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والكزْبرة وغير ذلك ، فيلتقي مياه هذا الوادي بما أمده مما ذكرنا بوادي ورَزان[1] الشاق في وسط خدير مما سمينا من صدور سامع والعرضة والنُّبيرْة[2] وهي قرية عبد الجبار بن ربيع الحوْشبي في صدر صَبِر فاذا خاف طلع صَبِر الى قلعة له تسمى ذات العم[3] وهذه النُّبيرة كثيرة الأعناب والفواكه والغيول الحاملة ، إلى أن يتصل بعبْدان[4] صَبر من شرقيه وعبدان هذا كثير الأعناب والفواكه فيلتقي هذان الواديان وادي الجنات ووادي ورَزان بجميع خَدير الى موضع يقال له كرش[5] ، ثم يعترضهما وادي حرز[6] مآتيه من شرقي جبال الصِّلو وشماليه الريِّسة وجنوبه جبل الرما ، فيلتقي هذه الأودية الثلاثة الى مسير ساعة من كرش ثم يلقى هذه الأودية أودية السكاسك أيضاً من شرقيها وشمالها فمن شمالها وادي حقب ووادي ذابة[7] ، فوادي ذابة هو وادي عبد الله بن أحمد السكسكي وعبد الله بن أبي تومة بن أحمد السكسكي ، وهما ببلد السكاسك ، وهو وادٍ موطًّى ، ينش لا شيء فيه سوى الذرة ، مآتيه جربان ، حصن عبد الله بن أحمد السكسكي ، وندبة[8] قرية في أصل الجبل شمال الوادي وهو رأسه ، ومن شرقيه جبل حمُر ويسكنه العوادر[9] من السكاسك ، ووادي ذابَة للأخاضر من السكاسِك وهم

---

(١) لا يزال ورزان يحمل هذا الاسم ويؤدي نفس الغرض .

(٢) العرضة : بفتح العين والراء المهملتين والضاد المعجمة آخره هاء ، وهي تسمى اليوم العارضة قرب النبيرة ، والنبيرة بضم النون وبفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت ثم راء وهاء وقد تفتح النون وتكسر الباء : وهي بلدة نزهة ذات مروج خضراء طوال السنة وكما وصفها المؤلف وهي في شرقي صبر ، والنبيرة العليا والنبيرة السفلى في عزلة حصبان من غربي صبر فوق مدينة جبا السالفة الذكر ، والنبيرة أيضاً قرية في قادس من المعافر ، وأخرى في المعافر ثم في بني حماد كلاهما جنوب صبر .

(٣) ذات العم : تحتفظ باسمها ورسمها الى عهدنا .

(٤) عبدان : بفتح العين المهملة آخره نون : وهي قرية غناء لا تنفك تجود بخيراتها غير العنب فقد انتهى ، وفيها اليوم البلس التين العبداني ذو الحجم الكبير ، ورسمها في « ل » و« ب » عتدان بالتاء المثناة من فوق خطأ .

(٥) كرش : بلفظ كرش الماشية ، وهو يحمل اسمه لهذا العهد ،

(٦) حرز : بضم الحاء والراء المهملتين آخره زاي : نقيل وواد في جنوب مركز الراهدة اليوم من أسافل خدير وشمال جبل الرما من القبيطة من السكاسك ايضاً .

(٧) حقب : ويقال له وادي حقبَ ، بفتح الحاء المهملة وسكون القاف ويحتفظ باسمه ويقع غربي حمر . ووادي ذابة : بالذال المعجمة وألف وباء موحدة ثم هاء ، على اسمه هو تحت جربان .

(٨) هؤلاء الزعماء السكسكيون ممن اشتركوا في محاصرة المذيخرة مع الملك أبي حسان أسعد الحوالي سنة ثلاث وثلثمائة . وجربان بالفتح والسكون يحتفظ باسمه ، وجربان أيضاً في حريب ، وجربان أيضاً قرية من همدان ثم عيال سريح شمال صنعاء . وندبة أيضاً بضم النون وسكون الدال ثم باء موحدة وهاء : لا تزال آهلة بالسكان من آل هريش من أعيان السكاسك .

(٩) العوادر : بالعين المهملة آخره راء : قبيلة من السكاسك ذكرهم ابن سمرة والجندي ولهم بقية الى يومنا هذا ، وفي « ل » و« ب » الغوادر بالغين المعجمة . وهم والعوادر أيضاً قبيلة من حمير ثم من شرعب .

رؤساؤهم ، وعهامة[1] ، يسكنها الأعهُوم من السكاسك شرقي الوادي ، ووادي الذوْية وهو موضع موسى بن الهرامي حميري وفي رأس الوادي حصنه لطيف ومآتي هذا الوادي جبل الحَشا شرقي الوادي ومِنْجل شمال الوادي وجبل حمر غرْبي الوادي ملتقى جميع هذه الأودية الى جبل النسور ، ثم ينزل مثل ساعتين فيلتقيه وادي عُلصَان ومآتي وادي عُلصان من شماليه جبل حُرز وثعُوبة[2] ومن غربيه جبل أسحَم ووادي صعَة[3] ومن شرقيه مجازع الطريق اليمني من محجة عدن الى الجَند وغيرها تلتقي هذه الأودية في رأس لحج على مسيرة ساعة من قرية الجوار ثم يخرج هذا الوادي في الجوار ثم عند ثرى والجُنَيب وهما للواقديين ثم في وسط الرَّعارع وهي سوق الواقديين[4] ومدينتهم فُور وهي قرية الأصابح[5] ثم يخرج الغائط من لحج الى بحر عَدن .

---

(١) عهامة : بضم العين المهملة آخره هاء : قبيلة معروفة ووطن في الاصرار ويقال لهم الأعهوم ومنهم طائفة في خدير .

(٢) علصان : بفتح العين المهملة واللام والصاد المهملة آخره نون : وهو واد يحمل اسمه الى هذه الغاية وهو أعلى وادي لحج في الغرب الشمالي منه وثعوبة : بفتح الثاء المثلثة وآخره هاء وتسمى اليوم ثعوب بحذف الهاء وهي من عزلة القبيطة من السكاسك ، وثعوبة أيضاً من قرى وادي ظبا ، والثعوبة بالتعريف بلد من شيار من الكلاع .

(٣) جبل أسحم : بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الحاء ثم ميم : وهو جبل معاند لعلصان من الجنوب الغربي ويحمل اسمه ويرى من أعلا وادي لحج . ووادي صعة بالتحريك غير معروف عندي .

(٤) الجوار وثرى والجنيب : كلها خرائب لا تعرف كما ذكر ذلك الشيخ أحمد العبدلي في كتابه « هدية الزمن » وهو أقعد ببلده . والجنيب هنا بالجيم والنون والياء والباء الموحدة وفي ما يأتي بالحاء المهملة والياء المثناة من تحت والباء الموحدة فأسقط النون . والرعارع هي أيضاً خراب ولكن لما كانت عاصمة مخلاف لحج وتكلم عنها الاخباريون رأينا أن نلم بشيء من ذلك وضبطها الرعارع بتشديد الراء بعدها عين مهملة ثم راء مهملة بعد الألف وآخره عين أيضاً . كانت قرية من أشهر قرى لحج بل هي عاصمة المخلاف المذكور الى آخر القرن الثامن الهجري ثم اختفت وأقفرت وتناولتها نوب الدهر وهي اليوم أطلال ، وفي الرعارع كانت الحادثة المشهورة بين علي بن أبي الغارات وابن عمه الداعي سبا الزريعيين كما في « تاريخ عمارة » ١٨٢ ـ ١٨٥ ، من تعليقنا ، وفيها قال علي بن محمد بن زياد المأربي ابن الشاعر المتقدم يمدح آل زريع :

خلت الرعارع من بني المسعود فعهودهم عنها كغير عهود
حلّت بها آل الزريع وإنما حلت أسود في مقام أسود

ونسب اليها المحدث أبو إسحاق بن إبراهيم بن أحمد الرعرعي ، كان من أقران أبي قرة موسى الجندي المحدث السالف الذكر وكان له ابن اسمه أحمد يذكر بالعلم والورع حكي ان امرأة تعرَّضت له وجرَّدت درعها تريد فتنته عنها وقال :

لا تجردي الثوب فاني رعرعي ان كنت جرَّدتِ لأجلي فادرعي

ـ تاريخ الجندي ، وتقع شمال مدينة لحج الحوطة بمسافة ميلين كما حدثني الثقة ، ووهم ياقوت فرسمها في باب الزاي المعجمة .

(٥) في أصلنا بالقاف آخره راء وفيما يأتي وفي « ل » و« ب » بالفاء فيهما وجاء في كتاب ابن المجاور ـ ١٥٥ في الكلام على لحج « وقور الدعيس » بالقاف . وهي اليوم خراب لا تعرف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والثاني وادي أبينَ وهـو ما يلي لحْـج ومـآتيه من شرّاد وبنـا أرض رُعـينْ وقـد ذكرناه[1] .

(١) ان أراد المؤلف أنه ذكر بنا وشراد ذكراً مجملا فهذا مالا ينكر وكذا أبين وإن أراد انه ذكر مآتي وادي أبين فهذا ما لم يذكره تفصيلاً ، ولا شك ان مياه أبين من هذين الواديين اللذين يشكلان الكثرة الكبيرة ومـا عداهما فروافـد وفروع . وبما اني طوّفت على جميع مآتي وادي أبين وشاهدتها بالعيان بنفسي لفرص واتتني وصدف جميلة تهيأت لي رأيت تسجيلها هنا إتماماً للفائدة فنقول : يتكون مياه وادى أبين من أصلين كبيرين أحدهما غربي والآخر شرقي ، فالغربي هي سيول بنا وهو الذي غلب على ميزاب أبين فتقول العامة : من أهل أبين وما صاقبهم من يافع وغيرها (نزل بنا أو دفع سيل بنا) والشرقي سيل حبان وهو شراد الشلالة والمطاحن ويسمى في كل جهة باسم ما يمر عليه ، والغالب في هذا الممر سيل خبان وتفصيل ذلك كما يلي :

وادي بنا له فرعان كل فرع يشكل سيلاً عظيما من الروافد التي تمده وتسمى باسم خاص ، الفرع الأول : سيل الدلاني يهريق اليه اشراف منار بعد ان من شرقي قرية الجبجب وقرية ذي حيفان ثم عزلة العبس وعزلة الوسط من الشعر وشمالي التويتي والشعر أيضاً ، وتجتمع كلها عند قرية الواطئة ثم يمده مساقط قرية الضيادي واشراف عزلة بني الحارث الجنوبي من يحصب العلو ونجد قيظان : فجرة قيظان ، من شرقيه ويمر بقرية الدلاني ، ويسمى مجموع ما ذكرنا سيل الدلاني ، ويشكل الممران أو السائلتان صورة مثلث تصير معهما قرية الواطئة كبارحة حربية تتقاذفها أمواج السيول ، ثم ينزل بنا الفرع الثاني للمياه الغربية لوادي بَنا تسقط من غرب وجنوب قلة بني مُسلم سحمر واشراف بني سبا وما تصفى من أعالي عزلة إرياب وبلحارث وتهبط حقل قتاب قاع الحقل ثم تمده الروافد القادمة من منهل مدينة يَريم المسمى المريمة ومدينة منكث وظاهر عراس وغرب ظفار الملك الأثري وجميع الهضاب والأسداد ، وتهريق في الحقل ، ويجتمع مع ما ذكرنا في ذي الماء ، وهو سد الماء وتهبط وادي هلال بمياهه وشعابه وتلتقي مع سيل الدلاني أعلا قرية السدة ويرفدها ما جاء وانحط من سائلة حورة التي تتألف من جبال الأعماس والمرخام وجبل حجاج ويجتمع بما ذكرنا قبالة قرية السدة ويمد الجميع سيل الرداعي ومآتيه من قرية الحقلين جبل عصام وجنوب وشرق ظفار وغرب جبل شمر التي فيه محطة ظفار القديمة الى المشرق وبيت الأشول وهجارة وغير ذلك ويظهر في دار سعيد حيث يلتقي بما ذكرنا ويسمى الجميع « بَنا » ويمد الكل ما تصفى من مياه سلسلة الجبال الغربية من الشعر وصفوح جبل العود الغربية وجبال عمار الغربية وكل سائلة تسمى باسم خاص كالسيل الأعور والأغبري ونحوهما ومجموعها يسمى بَنا ويجتمع في ثريد وحمام دمت هذا الفرع الغربي لبنا .

الفرع الثاني : الذي سماه المؤلف شراد ، ويسمى اليوم سيل خبان وهو أيضاً يشكل فرعين أحدهما غربي والآخر شرقي ، فمساقط الغربي من أعلا سد طمحان الواقع اليوم على طريق السيارة ومدخل مدينة يريم ومياه مدينة يريم وجبالها وهضابها وجميع مخلاف رعين الداخلي وجبال عراس الشرقية ويجتمع في وادي خاو ثم يمده مياه ماور ومليان وجميع شعاب قرية ذي الصولع ومصنعة كحلان : حصن كحلان وما حولها ويسقط على وادي الحمضي ثم وادي سبّان وجميع هضاب وجبال سودان وترفده وادي عصام من أعلا جبل شمر من الشرق وعزلة يحير ، وجميع سلسلة الجبال التي يتكون منها وادي خبان وتنزل الى وادي قرية الأجلب من أزال ال عمار . وفرعه الشرقي وهو شراد ، بالشين المعجمة آخره دال ، وهو ما يسمى وادي الشلالة وتارة وادي المطاحن ووادي زبيد ، ومآتيه من جنوب منهل الدتان الى جنوب شرعة ، ومن حرة أسعد التي في وادي مطران من رعين ومساقط السد الأثري هناك ويسقط على وادي الشلالة شراد ثم ما تصفيه جبال زبيد عنس الجنوبية والشرقية وما تساقط من مخلاف بني عامر : صباح وجميع عزلة بني قيس خبان ويجتمع بسيل الحمضي في قرية الأجلب المذكورة ثم تنحدر بما تصفي من جبال عمار الشرقية وبلحارث وتلتقي بسيل بنا في ثريد وحمام دمت وتنزل كلها في مضيقين شاهقين املسين ثم ينضم اليها سايلة معبرة الآتية من قرية دمت وظاهر الرياشية والحبيشية وما تساقط من صفوح قرية المقرانة عاصمة الملك عامر بن عبد الوهاب بن طاهر ووادي الصفرا ثم من الظاهرتين ، ويمده جميع جبال مدينة جبن وشعابه وحصون الربيعتين ثم جبال الشعيب والأجعود ومريس وردفان ثم وادي حطيب من يافع وما يمده من الهضاب والشعاب من جنوبي ردمان ويظهر في أسافل يافع حيث يسمى أبين فيسقي ما خف الى البحر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثالث وادي يرامِس وهو دون هذين والرابع دثينةُ والخامس أحور وقد ذكرناهما[1] .

جبال السكاسك : جبل الصرَّدف وجبل السودان من ظهر أديم . جبال الأشعوب : الصلّو الجامع لهم ثم بعد ذلك سامع ولحج وغير لحج ملح ، جبل صبر للحواشب جبال الرُّكب : ذخِر وشمير ومعبر والجدون[2] ودُباس والمرير جبال جعدة :[3] من جبالهم العظمى جبل حرير وهو غير حزيز[4] وجَبل ردَفان[5] وأضرعة ومن حصونهم دون ذلك شُكع[6] والعِسْلم وحمرة .

مآثر هذه المواضع

مأثرة جبل السر ويسمى جبل الجناح فيظن من سمع هذا الاسم ان هذه المأثرة

---

(١) لم يذكر المؤلف تفاصيل ما في هذه الأودية وربما أنها سقطت من الأصول ورفقاً بالقارىء من الملل نحيله على تفصيل ذلك الى كتاب المعجم .

(٢) سلف ذكر هذه الجبال وراجع نسب الحواشب « الاكليل ج ٢ - ٣٨١ » .
والجدون هنا بالجيم أوله والنون آخره وكذا في تاريخ عمارة - ٧٣ وفي ما سبق هناك ص ١٣٠ بالحاء المهملة وآخره ميم ولم نعثر على موقع الجدون أو الحدوم رغم البحث ودُباس والمرير سلف ذكرهما ثم وقفنا على جبل الجدون بالنون آخر الحروف من جبال موزع .

(٣) جعدة وهم الاجعود يأتي ذكر بلادهم .

(٤) جبل حرير بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتسكين الياء المثناة من تحت ثم راء ايضا وهو جبل مشهور يشتمل على قرى ومزارع ومنتجاته القات والبن والموز وجميع أنواع الحبوب ويقع جنوب قعطبة ومشرف عليها ويصب حرير في أبين ، وعداده من الأجعود من الجنوب اليمني وفي « ل » و« ب » حزيز بحاء ثم زائين بينهما ياء مثناة من تحت وهو غلط وقوله وهو غير حزيز بحاء وزائين بينهما ياء كذا في الأصول ولم نجد في هذه المنطقة اسماً يشابه هذا الاسم لهذا تركناه على أصله .

(٥) جبل ردفان ويسمى جبال ردفان ويأتي ذكرها للمؤلف وشهرتها معروفة خصوصاً في عصرنا لمناهضتهم الاستعمار البريطاني فهم أول من أطلقوا شرارة الحرية ببطولة نادرة ونضال مستمر نضال الأسود على عرينها واشبالها وكان لهم الضلع الأكبر في دنو أجل الاستعمار وكانت لهم مواقف مشرفة تستحق التخليد ، راجع التاريخ وتقع هذه الجبال جنوب قعطبة .

(٦) شكع بضم الشين المعجمة والكاف آخره عين مهملة نسب الى شكع بن الحارث بن زيد بن يريم ذي رعين وهو حصن وقرية من يافع السفلى بلاد المفلحي وهي غنية بالآثار . والعسلم بكسر العين واللام وسكون السين جبل منيف اعلى جبال المنطقة ودعوته يافعية وحمرة بفتح الحاء وسكون الميم آخره هاء بلدة بين يافع والبيضا والدعوة يافعية وحمرة بفتح الحاء وسكون الميم وبقية الحروف كالأول بلدة من أعمال ذي السفال ثم من شوائط واضرعه ويقال لها ضرعة يأتي ذكرها .

لشَمر ذي الجناح وليس كذلك وهي مأثرة عظيمة تشابه بيْنون في الصفة وهي بالمَعافر بالقُرب من صُحارة من شرقيها .

ومنها مصنعة وحاظة واسمها شباع وهي تشابه ناعِطَ في القصور والكُرف على باب القلعة من شرقيها موطأ في القاع وكريف درداع [1] ويكون ستمائة ذراع في مثلها ومنها قلعة خدِد معاندة لقلعة وحاظة [2] بينهما ساعة من نهار وقلعة خَدِد [3] هذه فيها قصر عظيم يقصر عنه الوصف . والقلعة بطريقين على باب كل طريق ماؤه فطريق القلعة من جنوبها عليها كريف يسمى الوفيت منقور في الصفا الأسود وعمقه في الأرض خمسون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً والطول خمسون ذراعاً مُحْجوز على جوانبه جدار يمنع السقوط فيه ، والماء الثاني من شمال الحصن على باب الحصن الثاني في جوبة من صفا كالبئر مطوي بالبلاط ودرج ينزل اليه من رأس الحصن بالسرُج في الليل والنهار على مسيرة ساعة حتى يؤتى الى الماء ولا يعلم من يكون على باب البئر من فوق ومنها خَرِبة سلُوق وكانت مدينة عظيمة بأرض خَدير واسم بقعتها اليوم حَبيل الريبة [4] وهي آثار

---

(١) كريف درداع : بريادة الألف بعد الدال المهملة الثانية آخره عين مهملة وهو ما يسمى اليوم كريف ورداع باسم المدينة المعروفة ولم يبق من الستمائة ذراع غير قرابة ستين ذراعا اذ قد صارت حروثا ومزارع وهو في عزلة شبع .

(٢) وحاظة بضم الواو وآخره هاء ويقال أحاظة بضم الهمزة مثل وصاب وإصاب ، ووسامة وأسامة نسبت الى وحاظة ابن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن سدد بن زرعة وهو حمير الاصغر وكانت وحاظة تشكل مخلافا يشتمل على جبل حبيش واغواره وغيره وكانت عامرة بالعلماء والأعيان والأدباء والرؤساء الاماثل والفواكه والأعناب الى غير ذلك ونسب اليها عيسى بن ابراهيم الربعي اللغوي الوحاظي مؤلف « نظام الغريب » وكان مؤدب أولاد الملك علي بن محمد الصليحي وكذلك أخوه العلامة اسماعيل بن ابراهيم الوحاظي وله قصيدة في اللغة سماها « قيد الأوابد » أورد فيها خلال التفسير نوادر من محاسن الأخبار وانشد فيها محاسن من الأشعار وهاجرت قبيلة وحاظة الى الشام فانجبت عدة من النبلاء « انباه الرواة ج ١ ـ ١٩١ » وهذه المصنعة أعلى جبل حبيش ثم في اعلى عزلة شبع وهي اليوم اطلال وحروث وتلك الكرف والقصور اصبحت حروثا لا تعرف . وشباع : بضم الشين المعجمة هي تسمى اليوم عزلة شبع بدون ألف وفي « ب » و« ل » بالسين المهملة وباقي الحروف كالأول .

(٣) خدد : ويقال حصن خدد ، وقلعة خدد ، بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة الأولى ثم دال آخره : يحتفظ باسمه مع شيء من نعوته التي وصفها المؤلف ، وقد شاهدته وقيدت مشاهداتي في بعض التآليف ، ويقع في عزلة العارضة من جبل حبيش ، وله في مسرح الأحداث حديث .

(٤) سلوق : بفتح السين المهملة وضم اللام آخره قاف : أنظر « معجم البلدان » و« معجم ما استعجم » .
وحبيل الريبة : الحبيل بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة من تحت ثم لام ، وهو الجبوب الذي يتدرج من الارتفاع شيئا فشيئا الى الانخفاض في استواء متواز وهي لغة باليمن دارجة على الألسن ، والريبة : بكسر الراء وسكون الياء المثناة وباء موحدة وهاء ، كذا في الأصول . وفي « معجم البلدان » ج ٣ ـ ٢٤٢ نقلا عن المؤلف « حسل الذيبة » بالحاء وسين مهملتين وهذا غلط فاحش ولعله خطأ مطبعي ، ولزيبة بالزاي وسائر الحروف كالأول وقد كان احفاء السؤال لأهل مخلاف خدير فعثرنا على جبل « الريدة » بالراء والياء المثناة من تحت والدال المهملة والهاء ولعله الأصح ، وقد زرت هذا المكان ويقع في الجنوب الغربي من مركز الراهدة اليوم بمسافة خمسة =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مدينة يوجد فيها خبث الحديد وقِطاع الفضة والذهب والحُلى والنقد واليها كانت العرب تنسبُ الدروع السلوقية والكلاب السَّلوقية . ومنها جَبل في مشرق وحاظة في رأس الجبل جُثوة قصر منهدم باقية ذكر تشبُّه العرب قصر هرز[1] لا يزال يوجد فيه الجوهر والذهب والناس يغزونه كما يغزون خربات الجوف .

وفي هذا النهج من المَساجد الشريفة : مسجد الجنَد ، ومسجد نهَرة وهو في رأس الشوافي[2] من شمالي الجبل الى جانب الحجر المسمى مسجد الحي ، ومسجد مُعاذ بصيد[3] ومسجد جبل صَنعان في رأس جبل الهان[4] المشهور فيه البياض ليلة كل جمعة ، ويسمع فيه الأذان ولا يزال الزوار فيه من كل موضع[5] ، ومسجد شاهر في رأس جبل مِلْحان وشاهر قرن في رأس جبل مِلْحان يقال إن فيه تسعا وتسعين عينا من الماء وهو مسجد شريف يقال : إنه لا بد في آخر الزمان أن تظهر فيه علامة من نار أو غير ذلك والله أعلم .

ومنها الكنز المنظور المحظور بين جبل جُرابي وجبل ملْحان مقابلا لشط الدبّة من وادي عيَّان ليس بعيان[6] وهو الى جانب جبل الظاهر المعروف بجبل المضرْب من مِلحان

= أميال وطوِّفت حوله ولم أجد مما ذكره المؤلف وأظن ان بعد العهد قد اخفى من سلوق كل شيء كما أني دونت ما شاهدته في مذكراتي .

(١) الجثوة : مثلثة الجيم في الأصل : الجذر العظيم من الشجر ، ويطلق على الحجارة المجموعة والكلمة جارية على الألسن حتى عند الزراع . وقوله : منهدم باقيه .. الخ . في العبارة غموض ولعلها باقية ، له ذكر عند العرب ، تسميه العرب قصر هرز . وقد بحثت مع أهل شباع عن هذا القصر فلم ينبئوني عنه بشيء ، وهناك حصن يسمى زهران وتارة الظفر كما ان هناك جربة تسمى جربة الذهب يعثر في موسم الأمطار على قطع الذهب والفضة .

(٢) الشوافي : مخلاف عظيم يأتي ذكره في مخلاف السحول في الشمال الغربي من مدينة اب بنحو ميلين . ونهرة : بفتح النون وسكون الهاء آخره راء وهاء ، وفي « ب » و« ل » ثهرة بالثاء المثلثة أوله وباقي الحروف كالأول ، وهم أعلى جبل خضرا من جبل حبيش وقد زرته والمسجد خراب وقد سجلت مشاهداتي في « المعجم » .

(٣) معاذ بن جبل الأنصاري الصحابي المعروف ، وصيد سمارة ومسجد صيد هو ما يسمى مسجد الضربة ويطل على قاع الحقل من الغرب .

(٤) صنعان : بكسر الصاد المهملة آخره نون كما ينطق به أهله ، والمسجد عامر يزار على ان فيه وليا من عباد الله الصالحين .

(٥) نقل المؤلف لهذا الكلام على حد الشهرة في كلا الموضعين لا على جهة الاعتقاد .

(٦) سلف الكلام على هذه المواضع كما ان عيان يضبطها في « ب » و« ل » بالشكل بفتح العين وتشديد الياء بينما ينطق بها اليوم بتخفيف الياء وفتح العين ، وقد بينا موقعها وانها من بلاد المحويت روعيان سفيان بكسر العين وتخفيف الياء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قد سار له وهمٌ به كثير من العَرب فيحول بينهم وبينه تنّين مثل الحبل العظيم فلا يجدون اليه سبيلاً [١] .

قرى بني مجيد : لبني مسيح منها أول قرية الواقدية لرؤسائهم وسادتهم ، ثم المنارة من علْو البلد [٢] ومن سفلها العَارة والعُميرة والجروبة والممحاط والشقاق وموْزع وقرية حنّة [٣] قرى السكاسِك : الجَند والدمّ والشرار [٤] وفيها يقول ابن أبان [٥] :

ان بالدِّم دارنا فالشرَّارِ فبسفْحي عُذامِرٍ فالعَرار [٦]

وذات السِّمكَر [٧] والشفاهي والصرَّدف والسُّودان ونُدبة وذات المعاقِم [والمحابير والضُّراهِمة ومن الجبال التي تشاكل جبال الشام] [٨] من ناحية [هذا] [٩] الحيز [١٠] جبل صَبِر ومن جُبلان جبل يامَن [١١] بفتح الميم وهو على شطرِمَعٍ الشمالي مع عُتمة [١٢] وجبل

---

(١) جبل المضرب : في أصل ملحان بين عزلة همدان وعزلة بني علي وجبل الظاهر جنوب غربي وادي عيان وذكره المؤلف بمعنى هذا ، والتنين بالتاء المثناة من فوق والنون المشددة ثم ياء من تحت ونون الحنش ، وكلام الهمداني هذا على حكاية الناس اذ عقله الكبير لايقبل مثل هذه الخرافات وكم نسمع من هذه الأساطير التي تشاع بين العامة ويتناقلها الناس حتى اذا استقصي الخبر وتتبع خيوط الرواية أصبحت كذبة فاضحة .

(٢) الواقدية : لا تعرف وربما انها التي تسمى الوازعية ، وكذا المنارة .

(٣) العميرة والعارة سلف ذكرهما وكذا الشقاق وموزع ، وأما الجروبة فهي بفتح الجيم وضم الراء بعدها واو ثم باء وهاء ، وتحمل هذا الاسم وتقع قرب العارة والعميرة . وحنة : بكسر الحاء المهملة وتشديد النون ثم هاء : تحتفظ باسمها الى التاريخ مع واديها وتقع في الوازعية جنوب شرقي موزع .

(٤) الجند : المراد بذلك مدينة الجند ، والدم : بضم الدال المهملة ثم ميم : وهو ما يسمى اليوم الدموم بفك الادغام وهو جنوب مدينة الجند ، والشرار : بالفتح : موضع في خدير غربي الراهدة ، وشرار بدون تعريف من المعافر ثم في بني يوسف ، واليه ينسب القات الشراري والمضار الشراري .

(٥) ابن ابان : هو الامير الكبير محمد بن ابان الحنفري ، راجع « الاكليل » ج ٢ ـ ١١٩ .

(٦) عذامر : بضم المهملة آخره راء : بلدة عامرة في غربي شرار ، وعرار : بالضم آخره راء : قرية آهلة بالسكان من الأعروق وهم من السكاسك وتقع في الجنوب الغربي من الراهدة .

(٧) ذات السمكر : هي التي تسمى اليوم السمكر وهي قرية كبيرة ، والشفاهي : من القرى الميتة وتقع جنوب الجند قرب قرية العربة ، والصردف : ويقال لها الصرادف قد مضى ذكرها ، والسودان : شرقي الجند ، وندبة : تقدم الكلام عنها ، ذات المعاقم : لا تعرف . وكذا ما بعدها .

(٨) الشام : يطلق على سورية ولبنان وفلسطين وشرق الأردن .

(٩) كان في الأصول كلها بياض فزدناها من عندنا ليتم الكلام .

(١٠) الحيز : بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت وزاي آخره : وهو بمعنى الناحية وانما ضبطناه لأنه في « ل » باهمال النقط وفي « ب » بالباء الموحدة والراء .

(١١) جبل يامن : يحتفظ باسمه الى هذه الغاية ، ويشكل عزلة من مخلاف جبلان : ريمة الأشابط .

(١٢) عتمة : بضم العين المهملة والتاء المثناة من اعلا ثم ميم وهاء : مخلاف واسع خصب التربة عظيم المنتجات وقد الحقه المؤلف فيما يأتي بيحصب العلو وهو اليوم يشكل ناحية مستقلة وقد يربط بمخلاف آنس وحيناً بمخلاف وصاب وبلواء ذمار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حُمر على شطِّه الجنوبي .

جُرزُ[1] اليَمن الشرقي : وهي بمنزلة تِهامَة في الغربي أول هذا الحيِّز مما يَصلى عدَن : تيه أبينَ وبه إرَم ذات العماد فيما يقال ، وقد يقال : إن إرم ذات العماد دِمشقُ لكثرة ما فيها من عمد الحجارة . ثم أرض دثينة[2] ويسقيها جبال السرو ، والكور من ناحية جنوبي السرو . وأما مياه السرو الشرقية فتصب في جُردان ومرخَة[3] قريب منها وهي موضع الأيزون[4] وينتهي جُردان الى قريب من حضرموْت . وأما مرخة فتسقيها سرَاة مذْحِج السفلي ، وبيْحان ويسقيها بلد ردمان وحَصِي وحَريب ويسقيه جبال قرن من شرقيها[5] .

ثم ميزاب اليمن الشرقي وهو أعظم أودية المشرق كما موْر اعظم اودية المغرب وشعابه وفروعه كثيرة ، فأما من ناحية رداع فالعرش[6] والمواضع التي قد ذكرها

---

(١) جرز : بضم الجيم والراء آخره زاي : وهي الأرض التي لا تنبت أو أُكِل نباتها وقطع ولم يصبها مطر ؛ قال تعالى : ﴿ أولم يروا أنا نسوق الماء الى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم ، وانفسهم أفلا يبصرون ﴾ سورة السجدة الآية ٢٧ ـ ورسمها في « ب » و« ل » جزر بالجيم والزاي والراء جمع جزيرة خطأ .

(٢) دثينة : بالدال والثاء المثلثة ثم ياء ونون وهاء : يأتي ذكرها ، ودفينة بالفاء بعد الدال : بلدة غربي ذمار بمسافة فرسخ .

(٣) جرْدان : فعْلان ، بضم الجيم وسكون الراء آخره نون : واد لجعف ، كذا في « شمس العلوم » والعامة تكسر الجيم ، وهو واد مشهور معروف عامر بالقرى والسكن ، وعسل جردان له شهرة تتناقل جودته العرب ، ويعتبر من الجنوب ويسميه اهله بلاد الدولة وقد ورد ذكره في المساند الأوسانية ، كما جاء اسمه في خبر الوفود ، وأن سبرة الجعفي طلب من النبي ﷺ وادي قومه جردان ، وفي « ب » جروان بابدال الدال واواً ، وهو غلط مطبعي ، ويأتي ذكره للمؤلف . ومرخة : بفتح الميم وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة ثم هاء . يأتي ذكرها للمؤلف وتقع شرق شمال البيضاء ورسمها البكري ج ٤ ـ ١٤٠ بالجيم بعد الراء فقال : مرجة موضع باليمن وقد تقدم رسمه في رسم مأرب ، وقال في مأرب : وهي بلاد الأزد باليمن ، قال السليك ابن السلكة :

امعتنفي ريب المنون ولم ارع عصافير واد بين جاش ومأرب
واذعر كلاباً يقود كلابه ومرجة لما التمسها بمقنب

جاش : أرض قرب مأرب ، ومرجة بالجيم مذكور في موضعها من هذا الحرف ، ثم ذكرها في مرخة بالخاء الى أن قال : ومرخة باليمن على مقربة من سرو حمير . فظنّ أنهما موضعان بالجيم والخاء فسبحان من تفرّد بالكمال وجاش في شعر السليك بلدة عامرة في بلد زُبَيْد شمال نجران .

(٤) الايزون : قبيلة من حمير ثم من ذي يزن لها بقية ، راجع « الاكليل » ج ٢ ـ ٢٥٤ .

(٥) بيحان وحريب وردمان يأتي ذكرها ، وحصى مضى ذكرها .

(٦) تقدم الكلام على رداع ، والعرش : مخلاف من مخاليف رداع ويمتد من جنوب مدينة رداع شرقا الى مخلاف بني عامر صباح غربا ، ومن قراه : ملاح وعزان وغيرها ، وقصيدة الرداعي يأتي ذكرها . وأذنة : بفتح الهمزة والذال المهملة والنون آخره هاء : وتسمى سائلة اذنة والعامة تحذف الألف المهموزة فتقول ذنة ، ورسمها البكري في معجمه ج ١ ـ ١٨٨ ادنة في حرف الهمزة والدال فقال : بفتح أوله وثانيه وفتح النون بعده ، هكذا صح في كتاب الهمداني ، وهو اسم وادي مأرب الجامع لمياه الأودية : وهذا بلا شك وهم اذ قد ورد في المساند « أذنت » .

الرُّداعيُّ في قصيدته بالقرب من رداع ، وردْمان وقرَن وأذنَة به بشران[1] والجبُل المشرفة على سيوق[2] ومن جانب ذمار وبلد عنْس جميعاً وهو مخلاف واسع وسمْع به بينُونُ وهكِر وجميع ما ذكرناه في كتاب «الاكليل»[3] من المحافد العنْسيَّة وبلد كوْمان وبلد الحَدا[4] وجبل إسْبيل ورُخمة[5] وجبال بني وابش من مُراد وجبال كُداد وبلد قائفة من مراد ، والدُّقرار جبل بني مالك من مراد وفجاءة[6] ومخلاف ذي جُرة ويكْلى وجيرْة وجَهران وهرَّان بسواد ذمار ومساقط بلْد خولان من جنوبيِّه وما تيامَن مِنَ القحف[7] ورِمك ومَوضح يكون

---

(١) بشران : في الاصول كلها هنا وفيما يأتي من مخلاف رداع أي بالباء الموحدة والشين المعجمة وآخره نون ، ولم نجد له موضعاً من الاعراب بعد البحث الدقيق لا في مخلاف رداع ولا في سائلة اذنة ، وانما هو يسران بالياء المثناة من تحت ثم السين المهملة وآخره نون او نشران بالنون والشين المعجمة اخره نون ، ولهذا صححناه بهما لدليلين احدهما ان يسران بالياء المثناة من تحت والسين ورد ذكره في المساند الحميرية كما في كتاب جواد علي ج ٢ ـ ٤٨ ، كما جاء في « الاكليل » ج ٢ ـ ١٦١ انه أحد اولاد عنس بن مذحج ، او نشران بالنون اول الحروف والشين المعجمة لانه جاء في « الاكليل » أيضا في ج ٢ ـ ١٦١ انه احد اولاد عنس بن مذحج . ولأنا عثرنا على موضع ذي حروث وقرى وأناسي باسم نشران بالنون في بلاد عنس ثم تيسان شمال شرقي مدينة ذمار ومحاد لبني فلاح ولم يبق عندنا شك كما صححناه .

(٢) الجبل : بضمتين : جمع جبل معروف ، وسويق : بضم السين المهملة : تصغير سوق ، ويقال فيه السويق كما يأتي .

(٣) في الجزء الثامن منه وسبق ضبطهما ، ويقع بينون في شمال شرقي ذمار ، وهكر في الشرق الجنوبي من مدينة ذمار بمسافة نصف مرحلة ، وتتصف نساء هكر بالجمال حتى اليوم . قال امرؤ القيس :

هما ظبيتـان من ظبـاء تبالة على جؤذرين او كبعض دمـى هكر

(٤) كومان : مقاطعة من بلد الحدا ويقال له كومان المحرق ، نسب الى كومان بن ثابت من آل حسان ذي الشعبين ، راجع « الاكليل » ج ٢ ـ ٣٨٠ ، والحدا قبيلة مشهورة ولها بقية ويأتي ذكرها مع نسبها ، وكومان ايضا من بلد وحاظة ثم من حمير ، وورد ذكر الحدا في المساند الحميرية .

(٥) اسبيل : يأتي ضبطه وذكره ، ورخمة : بفتح الراء والخاء المعجمة ثم ميم وهاء : بلدة وحصن في الشرق الشمالي من مدينة ذمار ومن ضواحيها بمسافة ما يزيد على فرسخ ، وبها آثار حميرية .

(٦) جبال بني وابش : لا تعرف ، وكذا جبل كداد ، وكان بنو وابش معروفين ببري السهام ، قال عمرو بن معدي كرب الزبيدي :

وذات غرار لهـا ازمل بَراهـا بُراة بنـي وابش

وبلدة قائفة : معروفة مشهورة وهي التي تسمى اليوم قيفة ، وكان والدي رحمه الله لا ينطق بها الا على أصلها قائفة وهي قبيلة عزيزة منيعة والغالب عليها البداوة وتقع من ضاحية مدينة رداع شرقا وشمالا وهي بطن من مراد واسمه عامر بن مفرح بن ناجية بن مراد ، والدقرار : بكسر الدال المهملة اخره راء : يأتي ذكره . وفجاءة : قبيلة من مراد يأتي نسبها وهي بضم الفاء وفتح الجيم بعدها ألف مهموزة وهاء ، ولا تعرف اليوم .

(٧) مخلاف ذي جُرة : بضم الجيم وفتح الراء وتاء مثناه من فوق ، ويكلى : بفتح الياء المثناة من تحت وسكون الكاف ثم لام وألف مكسورة ، وذو جرة ويكلى هو ما يسمى اليوم بلاد سنحان وبلاد الروس نسب الى ذي جرت بن يكلى ابن مالك بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن حمير ونسبت الى يكلى ثنية يكلى الفاصلة بين عنس وهذه الأوطان كما أنه عثر على مساند فيها اسم قبيلة ذي جرت ، وليس كل مياه ذي جرة ، ويكلى =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه السيول وادي أذنة وتفضي الى موضع السُّد بين مأزِمي مأرب ويميل من خلف السُّد منه سبيبة[1] الى رُحابة موضع النخل وترد سيول السُّويق وحَبانين تلك البلاد الفلجَين الى أسفل الجنة اليمنى لمن هبط مأرب فتسقي بعدَ الجنتين ارض السَّبأين ثم الحرجة[2] ثم حَزمة البشريين ثم الروضة الى نهيَّة دُغل في طرف صيْهد .

= ينزل الى مأرب كما يأتي للمؤلف ، وجيرة : بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحت ثم راء وهاء : بلدة وجبل عدادها في القديم من عنس ومن آخر حدود مخلاف عنس كما ذكره فيما يأتي وتقع مع يكلى ومعظم ذي جرة جنوب صنعاء ويقال ليكلى المنقل لأن فيها عقبة ونهراً ووادياً خصيباً .

وهران ذمار بكسر الهاء وتشديد الراء آخره نون وهو شمال مدينة ذمار وفيه حصن لا يزال يؤدي مهمته وهو جبل بركاني مع سواده وكانت به قرى عامرة وقصور عالية وكانت تحله قبيلة جنب التي كان لها صولات وجولات في التاريخ الى نهاية القرن التاسع الهجري حيث توالت عليها المحن فانتقلت الى مغرب عنس الذي يسمى مخلاف الجنبي . وفي هران مآثر حميرية وفيه قتل الداعية المعيد لدين الله قتلته جنب سنة ٤٢٠ هـ راجع التاريخ وهران شوابة يأتي ذكره وسد هران احد سدود يحصب .

القحف بكسر القاف وسكون الحاء آخره فاء : قرية حية بالأهل والسكن من اليمانية خولان العالية . ورمك بفتح الراء وكسر الميم اخره كاف : موضع من الأعروش خولان العالية وموضح بفتح الميم وسكون الواو وكسر الضاد المعجمة اخره حاء مهملة : مكان في خولان العالية قرب بلد الحدا .

(١) السبيبة بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة من تحت ثم باء موحدة وهاء هي في اللغة اليمنية كالشؤبوب في اللغة اي الدفعة من المطر ينفصل من الوابل المدرار فتسقي ارضا لم يصبها الوابل . استعارها المؤلف للدفعة المنفصلة من السيل لتسقي ارضا اخيرة ، وهي لغة يمانية فصحى لم تدون في قواميس اللغة وقد يكون أراد شعبة من الوادي . ورحابة : بضم الراء اخره هاء وتقع شمال السد وقد جاء ذكرها في النقوش . وهي غير رحابة همدان وغيرهما ويأتي ذكرهما ، والمأزمان : المضيق بين هضبتين كمأزمي مزدلفة بينها وبين عرفة .

(٢) الحرجة بالتحريك آخره هاء : وهي في الأصل الشجر الكثير الملتف ، استعملت للموضع حوله اشجار وهي موجودة بمأرب ، والحرجة ايضا بلدة في السحول واخرى في البخارى من بلد الكلاع ثم من المخادر ، والحرجة ايضا قرية من جماعة شمال صعدة . والروضة في أصل كلام العرب يطلق على الأرض المستقعة من كثرة المياه ثم اطلقت على كثرة الأشجار والمياه والأزهار والفواكه وذكر ياقوت . مائة وستا وثلاثين روضة في بلاد العرب ولم يذكر من رياض اليمن سوى ثلاث : واحدة في حضرموت واخرى في بلاد دوس والثالثة في بلاد خثعم ، وقد تحصلت على ما ينوف على عشرين روضة باليمن ذكرتاها في المعجم منها ما ذكره المؤلف هنا ، وروضة مأرب ما تزال معروفة بقرب جبل بلق الا انها خرائب ، وحزمة البشريين هي التي تسمى اليوم سلوة في وادي عبيدة وفيها آثار عظام ، والحرجة لا تعرف ، والحرجة ايضا في بيحان ولعلها المراد هنا ، وصيهد : بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحت ثم هاء ودال : يأتي ذكرها للمؤلف ، والعامة تقدم الهاء على الياء وعليه وهمت في تعليقنا للجزء الأول من « الاكليل » ١٢١ وقد صححنا ذلك في الطبعة الأخيرة ، والعامة تتبخت بنوء صيهد وبروقها ؛ قال بعض الأعراب في دلك : « بارق برق صيهد ، قم خيله يا حيدي على ثره والريدي كسر رقاب الصيد » ، فيقال أنه لما قال هذا الكلام ذهبوا عند منبلج الصباح يتبعون مساقط الغيث الذي هطل في تلك الأماكن فوجدوا المطر غزيراً بشدة والوحوش وحيوانات الصيد صرعى متناثرة هنا وهناك لغزارة الأمطار ودخول السيول إلى أوجارها وأماكنها ، ومعنى يا حيدي : الحيد : الجبل الشاهق يكنى به عن الملجأ والملاذ الذي هو كالحيد والجبل والريد وثره : قرى من عنس ، ومن أمثال العرب في فلاة صيهد للانسان المتوحش الذي لا يأنس بأحد : « أنت مثل غراب صيهد » أي ليس بجانبك حيوانات ولا طيور لتوحّشك وهو ما يسمى اليوم الربع الخالي . وقال ياقوت : صيهد بفتح الصاد وكسر الهاء وياء ساكنة ودال مهملة : مفازة باليمن وحضرموت يقال لها صيهد بخط ابن الحاضنة . مصحح ، والذي عليه النحويون : صيهد : فيعل ، وفي باب الصاد مع الياء صيهد قال سيف في « الفتوح » : صيهد مفازة بين مأرب وحضرموت ، وأما البكري فأورد كلام المؤلف الآتي قريباً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم من بعد مأرب اودية لطاف الى الجوف ، مشاربها من شُرفُات ذي جُرَة ومن شرقي مخلاف خَوْلان العالية ، منها العَوْهَل الأعلى والعَوْهَل الأسفل وحمِض[1] ويكون على هذه الأودية بنو الحارث بن كعْب يسيمون النعم[2] ، ثم أودية الرَّضراض وحريب نهِم ومشاربها من جبال السرِّ ، صرع وسامك[3] ومساقط بلد عُذَر مَطِرَة[4] وبلديام وهَيْلان[5] وتحت سامك الرَّضْراض[6] واليه ينسب معدن الرَّضْراض وثم قرية المعدن معدن الفضة وهو مَعْدن لا نظير له في الغُزْر وخرِّب بعد قتل محمد بن يُعْفر[7] وذلك انه كان حداً بين نهِمٍ من هَمْدَان ومُرْهِبة[8] ومُراد وبلحارث وخولان العالية .

ثمَّ الجوفُ

وهو منفهق من الأرض بين جبل نهِم الشمالي الذي فيه أنف اللَّوْذ وأوبن

---

(١) حبل العوهل الأعلى والعوهل الأسفل : يحملان هذا الاسم الى هذه الغاية وهما فوق جبل عبضة وبين جبل كبلين والمشنة من بني سهام الخولانين ، وحمض : بفتح الحاء المهملة والميم آخره ضاد معجمة : يحمل اسمه من بلدنهم .

(٢) النعم : بالكسر ، وبنو الحارث بن كعب هم بنو عِلة بن جلد بن مذحج وهم رأس مذحج وهامتها أرباب نجران وكعبتها ـ راجع التاريخ والأنساب ـ والنعم هي الإبل والبقر والغنم ويسمون يرعون السائمة .

(٣) الرضراض : بفتح الراء آخره ضاد معجمة : وهو في الأصل الحجارة والصخور المتناثرة وهذا من ذاك ، وحريب : بالحاء المهملة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحت ثم باء موحدة ، ونهم : بكسر النون وسكون الهاء آخره ميم : قبيلة من بكيل نسبت الى نهم بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن حاشد بن حيران بن نوف بن همدان ولها بقية ، ونهم : بضم النون وفتح الهاء ثم ميم : بطن من حجور ثم من حاشد ولها بقية في مواطنها من حجور وحريب هذه هي التي تسمى حريب القرامش اعلاه الخولان ويسمى حريب خولان وأسفله لنهم ويسمى حريب نهم والرضراض هناك ، وحبال السر : مشهورة والسر هو الكتمان ضد العلانية ويأتي ذكر السر للمؤلف ، وصرع : بضم الصاد المهملة وفتح الراء آخره عين مهملة ؛ وفي « ل » و « ب » بالصاد المعجمة خطأ ، وصرع يقع في أعلى السر من شرقية الجنوبي ، وحريب هذه وغيرها شرق السر وسامك .

(٤) عذر : سبق ضبطه وهي قبيلة من حاشد ويأتي ذكرها للمؤلف ، ومطرة : بفتحات آخره هاء : وهي بين نهم وأرحب ، ولمطرة ذكر في التاريخ لتعرضها للأحداث ، وفي « معجم ما استعجم » ـ ١٢٣٩ مطرة : بفتح اوله وكسر ثانيه بعده راء مهملة على وزن فعلة : بلد في ديار همدان من اليمن ويسكنه بنو سلامان بن أصبى بن عذر بن همدان .

(٥) يام : قبيلة من حاشد يأتي ذكرها ولا وجود لها اليوم في هذا الحيِّز وإنما يوجد جبلها الذي يدعى جبل يام ، وهيلان : بفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحت آخره نون : جبل عال منيف يمتد حتى قرب مأرب وعداده من بني حبر خولان العالية شرقي شمال صرواح بمسافة ساعة وتسكنه قبيلة جهم واشتهر بإنتاج البلس الطيب والأعناب .

(٦) سامك هذا هو غير سامك ذي جرة بلاد الروس الواقع على طريق صنعاء ـ ذمار ، والآتي ذكره وقرية المعدن خراب لا تعرف اليوم ، وانظر وصف معدن الرضراض في كتاب « الجوهرين » ومجلة « العرب » السنة ص ٨٤٠ .

(٧) قتل محمد بن يعفر الحوالي سنة سبعين ومائتين ـ راجع « الاكليل » ج ٢ ـ ١٨٢ ـ و« قرة العيون » والتاريخ .

(٨) مرهبة : بضم الميم والناس يكسرونها : نسبت الى مرهبة بن الدعام ، راجع « الاكليل » العاشر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجنوبي[1] المُوصل بهَيْلان من بَعْد . . .[2] وهَيْنَا وسعة ما بين الجبلين مرحلة في اسفل الجوف ، وطوله إلى أصحر واشراف خبش[3] مرحلة ونصف ، ويفضي إليه اربعة أودية كبار .

فاولها الخارد[4] مخرجه مما بين جنوبه ومغربه ، ومساقي الخارد من فروع مختلفة فأولها من مخلاف خولان في شرقي صنعاء فيصب اليه غَيمان وما أقبل من عَصْفَان وثَربان وظَبْوَة[5] وحزْيَزَ وإلى حِزْيَزَ ينسب ثابت الحِزْيَزي[6] وقد روى عن عبد الله بن عمر[7] ، وكان ابو سَلمة فقيه أهل صنعاء[8] يقول : انا ممن ادركته دعوة النبي

---

(١) أنف اللوذ وأوبن : جبلان يحملان اسمهما الى هذه الغاية ، وفي جبل أنف المنفذ الطبيعي للجوف اللوحة التاريخية المزبورة بالقلم المسند التي تشير الى ابرام اتفاقية بين دولتي سبا ومعين ، ذكرها علماء الآثار .

(٢) هنا وفي الأصول كلها بياض وهينى بفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحت ثم نون والف مقصورة من جبال نهم الدنيا وفيه غيل وزروع .

(٣) أصحر بفتح الهمزة واسكان الصاد المهملة ثم حاء وراء يحتفظ باسمه وكثيراً ما تتنازع فيه شاكر وسفيان من اجل المراعي والاحتطاب وخبش بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة آخره شين معجمة واد مشهور معروف من أعالي أرحب . وخبش بكسر الخاء والباء ويقال وادي خبش من مخلاف عتمة .

(٤) الخارد : بالخاء المعجمة آخره دال مهملة : يحمل اسمه ومشهور ويسمى غيل الخارد وهو من أوائل ديار أرحب ، وهو نهر عظيم منهمر .

(٥) غيمان : بالغين المعجمة آخره نون : أحد محافد اليمن المشهورة والآثار المعمورة بالعجائب ولا تزال تنتظر اليوم الموعود حين تتاح لها البحث والتنقيب على أيدي أبنائها الخلص ولا يزال فيها أهل وسكن ، وعصفان : بفتح العين وسكون الصاد المهملتين آخره . نون ، وثربان : بالمثلثة وآخره نون : من أودية مسور خولان العالية ذات الأعناب الطيبة ، وظبوة : بفتح الظاء المشالة وسكون الموحدة ثم واو وهاء : بلدة وواد من ظاهر ذي حرت بلاد سنحان ومنها ينبع غيل البرمكي وكثيراً ما تكون مصدراً للأحداث حتى عصرنا هذا ، ففي سنة ٢٨٩ هـ كانت معركة عنيفة بين العلوي يحيى بن حسين الهادي وبين ملك اليمن أسعد بن أبي يعفر الحوالي أسفرت عن عدد من القتلى ، وفي سنة ٢٩٣ هـ كانت موقعة هائلة بين أسعد المذكور وبين علي بن الفضل كان ضحيتها أربعمائة قتيل من أصحاب ابن الفضل ـ راجع التاريخ .

(٦) حزيز : بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الياء المثناة ثم زاي أخرى : قرية عامرة على قارعة المحجة من صنعاء ـ ذمار في جنوب صنعاء بنصف مرحلة وهي من الأماكن التي تخلق المشاكل على نفسها ، وعلى نفسها جنت براقش ، وفي أوائل عصرنا غدر الأعراب بأبعاد الامام يحيى حميد الدين بفرقة من الأتراك في سواد حزيز ، وفي المكان نفسه قتل الامام المذكور وذلك يوم الثلاثاء ٧ شهر ربيع الآخر سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م ـ راجع تاريخنا .
وثابت الحزيزي : هو ابن عبد الله ، ترجم له الحافظ ابن حجر ولم يزد على ما ذكره المؤلف نقلاً عنه .

(٧) عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي الصحابي المشهور ، وفي « ل » و« ب » : ابن عمرو ، ويؤيد ما في أصلنا ما في « التهذيب » و« الميزان » وكتاب « النسبة » .

(٨) أبو سلمة : فقيه صنعاء وهو قاضي صنعاء يحيى بن عبد الله بن اسماعيل بن كليب الحميري له ترجمة ضافية اختصرنا منها في « الاكليل » ج ٢ ـ ١٥ ، ويبدو أنه عمّر طويلاً فوفاته سنة ٣٤١ هـ ، ولا تعرف وفاة ثابت بن عبد الله الحزيزي الا انه يظهر من هذه الرواية انه عمر طويلاً وأما عبد الله بن عمر فإن وفاته سنة ٧٢ هـ عن ست وثمانين سنة .

رأيت ثابتاً الحزيزي ورأى ثابت عبد الله بن عمر صاحب رسول الله (ﷺ) ، وما أقبل من عِدوَرِد [1] ، وهو وادٍ يصب مع سَامِك ودبَرَة ووَعْلان وخدار الى الحقلين والسهلين ونواحي بُقْلان واعشار [2] وما اقبل من اشراف نقيل السَّود فبيت بوْس فجبل عيبان [3] وجبل نُقُم وما بينهما من حقل صنعاء وشَعُوب ، ووادي سَعْوان [4] ووادي السرِّ ، ومَطِرة وفيها اودية كثيرة فجبل ذَباب فزَجان فشِبام القَصَّة [5] تمرّ مياه

---

(١) عدورد : بكسر العين المهملة وتشديد الدال ، ورد : بكسر الراء وتشديد الدال وهي مزارع وربوات وشعاب شمال ظبرخيرة وينسب اليه ماجل عد ورد الواقع على قارعة الطريق منها فما أقبل منه شمالاً فيصب في وادي حرير فصنعاء فالخارد وما أقبل غرباً وجنوباً فالى سهام .

(٢) هذه الأماكن كلها تنزل في سهام ، وسامك : بفتح السين آخره كاف : بلد وواد على معابر المحجة من صعاء ذمار ، ودبرة : بفتح الدال وسكون الباء الموحدة ثم راء وهاء : واد وقرية خربة حبوب شرقي « ظبرخبرة » وإليها ينسب اسحاق بن إبراهيم الدبري المحدث ، ووعلان : بضم الواو آخره نون : وهو عدة قرى وواد فيه غيول وأبيار ويقع أعلى وادي سامك وهي المحطة الأولى للمسافرين من صنعاء على الجمال وغيرها ، وخدار : بكسر الخاء المعجمة وآخره راء : بلد يقع على ربوة وواد فيه ماء على النواضح وسيح حارٍ

(٣) سلف الكلام على نقيل السود ، فالغربي يهريق الى سهام ، والشرقي منه يصب في قاع صنعاء . وبيت بوس : بفتح الباء الموحدة وسكون الواو آخره سين معجمة : نسب الى القيل ذي بواس بن شرحبيل بن بريل وهو قرية وحصن عامر وواد فيه بعض الفواكه ويقع في الغرب الجنوبي من صنعاء بمسافة ساعتين وفيه حبس أمير اليمن علي بن الحسين جفتم القادم من العراق سنة ٢٩٠ هـ ، وفيه حُبس المرتضى محمد بن الهادي سنة ٢٩٠ أيضاً وقال قصيدة منها :

يا بيت بوس حبسنا في حواك على ... خذلان أمتنا من بعد ميثاق

وفيه مات الملك المكرم احمد بن علي الصليحي ٤٨٠ هـ ودفن بها على إحدى الروايات وفيه مات المؤرخ ادريس بن علي بن عبد الله الحمزي سنة ٧١٤ هـ ونسب اليها أبو القاسم بن سلامة الحوالي الحميري البوسي ناظم البوسية وغيرها والحسن بن عبد الأعلى بن ابراهيم البوسي الا بناوي يروى عن عبد الرزاق روى عنه الطبراني وغيره . وعيبان ونقم جبلا صنعاء فنقم من الشرق وعيبان من غرب صنعاء وكان يستخرج من نقم الحديد وافضل سيوف اليمن في الجاهلية ما كان من حديد نقم .

(٤) شعوب بفتح أوله وآخره باء موحدة وقد تضم الشين ، وهو ضاحية صنعاء الشمالية وكانت عامرة بالبساتين والفواكه المثمرة وهي اليوم مزارع وحروث وفيها قرى وحلل وآبار غزيرة ماؤها ، وبه سمي باب شعوب احد ابواب صنعاء الشمالية وانظر « معجم البلدان » . وهي اليوم عمران وبنايات وسوار صنعاء القديمة .
وسعوان بفتح السين المهملة آخره نون : وادٍ خصب فيه قرى ويقع شرقي شعوب بمسافة ميل وكان في اعلاه سد حميري ودعوته في خولان ثم في بني حشيش . وسعوان أيضاً بليدة من عزلة دلال من مخلاف بعدان .

(٥) جبل ذباب : مشهور وهو بفتح الذال المعجمة آخره موحدة ، وهو جبل متسع أعلاه في وادي السر بشمال وفيه منجم الفحم الحجري ، وذباب : بضم الذال : موضع على البحر الأحمر من بني مجيد بين المخا وباب المندب . وشبام القصة : فتح القاف والصاد المهملة المشددة آخره هاء : وهو ما يسمى شبام الغراس وشبام سخيم وهو أحد المحافد التي لها ذكر بعيد في المساند الحميرية ـ راجع الجزء الثامن من « الاكليل » ، والقصة الجص : الكلس الجبس .

هذه المواضع الى خَطْم الغراب ووادي شرّع من اسْفَل الصمَع وحَدَقان[1] ويلقى هذه الأودية سيل مخلاف مأذن من حضُور المعْلل وحَقْل سهمان[2] ويَعْمُوم[3] وبيت نُعامة وبيت حَنْبَص[4] ومَحْيب ومَسْيَب[5] وحاز وبيت قرن وبيت رفح والبادات[6] وريعان فوادي ضَهْر فعلمان فرحابة[7] ، فالرَّحبة إلى حَدَقَانَ وخطْم

---

(١) خطم الغراب : بفتح الخاء المعجمة وضمها : وهو ما يسمى اليوم دقم الغراب من أوائل بلد أرحب ، ووادي شرع : بفتحتين : واد خصب من أرحب وهو يخالط مطرة من الغرب والعامة تنطق به شراع بزيادة ألف بين العين والراء ، والصمع : بفتح الصاد المهملة والميم آخره عين مهملة : وهو حصن أثري وهو من آخر قاع الرحبة وأوائل أرحب . والصمع أيضاً حصن من صعدة في جنوبها ، والصمع أيضاً في بُرع . والصمع في وائلة يأتي ذكره للمؤلف ، وحدقان : ويقال له قصر حدقان وهو هيكل من الهياكل اليمنية التي فيه آثار ضخمة بالقلم الحميري يتضمن قوانين وشرائع قامت على العدل والنظام مما يستدل على عراقة الحضارة اليمنية .

(٢) مخلاف مأذن : بفتح الميم وكسر الذال آخره نون : نسب الى القيل ذي مأذن ـ راجع « الاكليل ج ٢ ـ ٣٥٤ ـ » ويأتي ذكره للمؤلف ، والمعلل : بفتح الميم وسكون العين المهملة ثم لامين أولاهما مفتوحة : يأتي ذكره للمؤلف : وسهمان : سلف ذكره .

(٣) يعموم : بالياء المثناة من تحت وآخره ميم : جبل وحرون شرقي بيت نعامة وغربي عيبان وأما يعمون آخره نون فبلدة عامت في الجوف قرب الحزم وهي التي ذكرها ياقوت . قال فروة المرادي يخاطب الأجدع بن مالك الهمداني :

دعـوا الجـوف إلا أن يكون لأمّكم ... به عقْرٌ في سالف الدهـر أو مَهْر
وحِلـوا بيعمـون فإن أباكم ... بهـا ، وحليفـاه المذلـة والفقر

ويظهر أن يعمون التي ذكرها ياقوت من بلد همدان بينما يعموم التي ذكرها المؤلف من بلد حمير وبينهما بون شاسع ، ولا معنى لاتيان المياه من الجوف الى الجوف .

(٤) بيت نعامة : بفتحات : آخره هاء وقد تضم النون : وهي قرية كبيرة مربعة الشكل ذات سور تقع في ظاهر جبل عيبان من الغرب ترى للمسافرين عن طريق الحديدة ـ وصنعاء ، ونسب اليها البحر النعامي من أعيان القرن الخامس الهجري صاحب المنظومة التي أثبتناها في مقدمة « تفسير الدامغة » ومنهم ابراهيم بن يزيد النعامي ، محدث . وبيت حنبص : بفتح الحاء وسكون النون وفتح الباء الموحدة وصاد مهملة آخره : وهي بلدة كبيرة مسورة ذات مرافق وتقع في سفح جبل عيبان من الجنوب الغربي منه ، وهذه الأماكن : المعلل وسهمان وبيت نعامة وبيت حنبص تنصبّ أولاً إلى سهمان ثم إلى ريعان ثم الى ضهر ثم الرحبة فالخارد إلا بيت نعامة فإنه يصب الى ريعان ، ونسب الى بيت حنبص شيخ حميز أستاذ الهمداني أبي نصر اليهري « راجع الاكليل ج ١ وج ٢ ـ ١٩٠ ، وج ١ ـ ٩ » ورسمت في معجم ما استعجم بالضاد آخر الحروف وهو غلط او سبق قلم .

(٥) محيب ومسيب بفتح أوائلهما والموحدة آخرهما وهما قريتان مقتبلتان متلازمتان أحداهما بالأخرى من حضور ثم من مخلاف عياش وفي محيب ومسيب قتل الزعيم عيسى بن معان البافعي وكان خير يافع قتله ابن ذي الطوق القرمطي سنة ٢٩٤ هـ ومحيب ايضاً بليدة نزهة ذات نهر من مخلاف بعدان ثم من عزلة الحرث ، ومسيب بلد بحضرموت .

(٦) حاز من محافد اليمن المذكورة ويأتي ذكرها للمؤلف وهي بالحاء المهملة آخرها زاي .

(٧) ريعان بفتح الراء فتكون الياء المثناة من تحت آخره نون : بلدة ووادٍ في الشمال الغربي من صنعاء بمسافة خمسة اميال تقريباً واليه ينسب سد ريعان الشهير ومنه ينبع عيل لؤلؤة وعلمان بضم العين واللام آخره نون وقد تسكن اللام مع ضم العين وقد تفتح العين وتضم اللام : بلدة واموال اسفل وادي ضهر ورحابة بضم الراء آخره باء موحدة وهاء قرب قرية حاز معروفة وعلمان المصانع وعلمان في الاهنوم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغراب ، ثم من المصانع وشيَام أقْيَان وخَلَقة وحَبابة [1] وحَضُور بني أزْد وبيت أقرع وقاعة [2] وهِنْد وهُنَيْدة [3] والبَوْن [4] عن آخره ، وغُولَة مثل ناهِرَة وضَبَّاعين ولُغَابَة والحيفَة وسوق وخزامر وذي عُرَار [5] وبيت ذَانِم وبيت شهير وحمدة وعجيب [6] فصيحَة فمسَاك فالأخْباب وناعِط وبلد الصَّيْد وبه أودية من ظاهر

---

(١) خلقة بفتحات آخره هاء بلدة من ظاهر شبام أقيان وعدادها اليوم من همدان وحبابة بفتح الحاء والبائين قرية كبيرة مشهورة فيما بين شبام وتلا .

(٢) قاعة قرية لا بأس بها في البون غربي عمران وكانت هجرة عظيمة خرج منها علماء اثبات لا سيما من علماء المطرفية وكانت من محاسن البلاد وقاعة ايضاً في ريمة الاشابط وأخرى من العصيات من حاشد .

(٣) هند وهنيدة باسم هند وتصغيرها ، مكان أثري بين قاعة وبيت بادي من البون الأعلى هو اليوم اطلال عثر في هذه الايام فيه على باب قصر جبعة مع اغلاقه وعتباته من الحجر الصلد « راجع ج ٨ الاكليل » .

(٤) البون بالفتح آخره نون يأتي ذكره . وغولة بفتح العين المعجمة آخره هاء هي الشعاب والمنخفضات من سلسلة الربوات وربما انها بضم الغين فهناك في ظاهر جبل عيال يزيد قرية تسمى غولة وفي شمال البون بلدة تسمى غولة عجيب وناهرة بالنون آخر الحروف انقاض غربي عمران وضباعين بفتح الضاد المعجمة والباء الموحدة وكسر العين المهمله ثم ياء مثناة من تحت ونون آخره بلدة عامرة من آل يحيى من الجبل . ولغابة بضم اللام وفتح الغين المعجمة ثم موحدة وهاء تحمل اسمها في جبل عيال يزيد والحيفة : لا يعرف موقعه بعد البحث ، وسوق كذلك لا يعرف وانما يوجد موضع في البون يسمى شوقب ، بالشين المعجمة آخره باء موحدة فلعله سوق وانما صحفه النساخ ، وخزامر بضم الخاء المعجمة ثم زاي وآخره راء موضع جنوب عمران وفيها البئر الأثرية العادية التي يقول فيها قدم بن قادم من قصيدته المتداولة بالسن الناس :

نقبت لهم في الصخر سبعين قامة وفي الطين حتى أن بلغنا خزامرا

(٥) (١) ذي عرار بالفتح وقد يضم أوله آخره راء في شمال غرب ربدة بمسافة ميل وفيه قتل الحسين بن قاسم العياني سنة ٤٠٤ هـ قال الامام نشوان بن سعيد الحميري من قصيدة له :

فتبصروا يا غافلين فانه في ذي عرار ويحكم مستشهد

وبيت ذائم آخره ميم هو الذي يسمى بيت ذانب بالباء آخره في جبل عيال يزيد وكذا بيت شهير وحمدة بفتح الحاء المهملة وكسر الميم ثم دال وهاء بلدة كبيرة من البون الاسفل وممن انجبت آل المظفر العلماء الاعلام في الفقه الزيدي وأصوله كالبيان والبستان وغيرهما .

(٦) عجيب بفتح العين المهملة وكسر الجيم آخره باء موحدة وهو بلد ومنقل بشمال ريدة قال علي بين محمد الصليحي يصف خيلاً :

ثم اعتلت من عجيب قنة وبدت ككوكبين تُرى مثنى وأفرادا

وعجيب بكسر العين المهملة وفتح الجيم وباقي حروفه كالأول مقاطعة من آل عمار من ذي رعين فصيحة هي الأصياح ومساك هي ساك وهما من الخارف من البون الصغير والاخباب بالخاء المعجمة آخره باء هو ما يسمى خبب بضم الخاء المعجمة ثم بائين ، وبناعة بلد عامر في قاع شمس من الخشب وذي بين بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت آخره نون : بلدة مقتصد وكانت هجرة عظيمة انجبت نخبة من الاعلام وفيها العنب الفاخر الحُبَرّي المشهور .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هَمدان مثل يناعَة وذي بين وما يسقيها من ظاهر الصَّيَد[1] ، فيكون هذه المياه إلى وَرْوَر ، ويلقاها سَيل العقل والكساد وصَوْلان[2] وأكانِط[3] ومشام النخلة ووادي محصم ، وما يسقط إليه من مدَر[4] وإثْوَة والخَشب[5] والميح وبلد ذبْيان فيمر بالقحف وهرَّان والمناحي[6] ويلتقي بمياه الخَارِد التي هبطت من صنعاء ومخاليفها ، فتلتقي بالمناحي ثم يصبان بعُمْرَان وتعمل[7] من أرض الجوف ، وهذا الجانب لبني نَشْق[8] وبني عَبد بن عِلْيَان ، وأما المناحي فلبني علوي .

والوادي الثاني : وادي خبشَ ويصب في مُوسِط الجوف غربيه صادراً من خبش بعد ريّ نخيلها وزروعها وفروع هذا الوادي من سراة بلد وادِعة[9] وظاهرها ، ويمر

---

(١) الصَّيَد بالتحريك وهو قبيل وبلد من حاشد ، وورور بفتح الواو وسكون ثانيه آخره راء وهو شعاب وواد مشهور وكثيراً ما تقع فيه كوارث ويقال ان في فوهة الوادي آثار سدّ لا تزال آثارُه شاخصة .

(٢) العقل زنة العقل للرجل والكساد وصولان كلها أوطان من مرهبة الدعام عامرة بالسكن .

(٣) اكانط بفتح الهمزة آخره طاء هو اليوم يسمى كانط بحذف الهمز وهو رطن قائم العمارة معاند لقصور ناعط من الشرق وعداده من خارف ومشام النخلة يحمل اسمه الى ذا الحين وهو من ارحب ووادي محصم بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة آخره ميم بلد ووادمن أرض أرحب ومن سكنه آل الأكوع الحوالين وفي البكري ج ٤ - ١١٩٢ في محصم بفتح أوله وأسكان ثانيه وكسر الصاد ، المهملة بعده ميم : بلد باليمن معروف .

(٤) مدر بفتحتين آخره راء اكثر ديار همدان قصوراً راجع الجزء الثامن من الإكليل قال أبو علكم المراني من قصيدته المشهورة :

وفي ريشام وفي النجدين من مدر عَلَّى المنار وجف الشيد إيوانا

واثوة بكسر الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق ثم واو وهاء جبل وفيه قرية وفيها استظهر أبو جعفر احمد بن محمد بن الضحاك الحاشدي على الهادي وأسر ابنه محمد المرتضى سنة ٢٩٠ هـ راجع التاريخ وأثوة ومدر من ارحب .

(٥) الخشب زنة الخشب المعروف من الشجر يحتفظ باسمه الى هذه الغاية وهو من أرحب ويأتي ذكره للمؤلف وبلد ذبيان بفتح الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من ثم باء موحدة آخره نون قبيل ووطن مشهور وهم من عتاة أرحب ، والميح من أرحب .

(٦) القحف بفتح القاف وسكون الحاء المهملة آخر فاء وهو ما يسمى القحاف من ارحب وهران تقدم ضبطه ويقال له : هرّان شوابة وهو مضيق بين ارحب وسفيان وحاشد وهو مفتاح طريق الجوف للسيارات ، والمناحي من خارف ومن منتجاته العنب الأبيض الجيّد .

(٧) عَمُران البون ضبطه الامام نشوان بفتح العين وضم الميم زنة فعُلان ملك من ملوك حمير وهو ذو عمران بن ذي مرائد وبه سمي قصر عمران بالبون من أرض اليمن وكذا ضبطه البكري ولم يتكلما عن عمران الجوف والناس اليوم ينطقون به عَمْران بفتح أوله وسكون ثانيه وكذلك عمران الجوف وفي ياقوت ج ٤ - في عمران الجوف : بضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون وهو ضد الخراب موضع في بلاد مراد بالجوف كان فيه يوم من أيامهم . وورد ذكر عمران للجوف في خبر الوفود راجع تاريخنا وفيه قتل الشريف الفاضل سنة ٤٦٨ قتلته نهم . وتَعْمل لعلها يعمون التي ذكرناها أيضاً فلم تظهر هذه الكلمة .

(٨) نشق هي التي تسمى اليوم همدان الجوف وهي من الدول الحضارية راجع الجزء العاشر من الاكليل وعن عليان .

(٩) راجع نسب وادعة الجزء العاشر من الاكليل وهم من حاشد ولهم بقية وبنو معمر بضم الميم الأولى وكسر الثانية وهم ايضا من وادعة لهم بقية جمهرتهم في بلد حجة ، وبنو عبد ودّ من حاشد وبنو عبد من بكيل ، والهراشم من حاشد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بمواضع مما كان من بلاد بني مُعمِر وبني عبد والهرائم ، فانه ينحدر إلى خيْوان فيسقيها ، ويمد باقيه سيل قيعتها[1] وبُوبان والأدمة وملساء ، ويلج الفج الى خبَش فتلقاه سيول بلد بني حرب بن وادعة من رميض[2] وحُوث ويُضامُه سيل الفقْع والحواريينْ والمصرْع [3] وأثافِت ودمّاج وشُواث وخرْفان وجانب الكساد وقبلة ظاهر الصيِّد والعَقل وجبل ذيْبان الأكبر ورخمات وحاوَتين والسبيع .

والوادي الثالث : يظهر في زاويته التي ما بين شماله ومغربه وفروعه من بلد خوْلان[4] شرقي أبذَر ، وبلاد دمّاج [5] ووتْران والسرير والغليل وأسل[6] وبلد دُهمة من طُلاح والعسّتينْ واكتاف وحوام جدرة الجنوبية ومساقط بَرط والمراشي والفتول[7] ،

---

(١) قيعتها اي القيعان وبُوبان : بضم الموحدة الاولى وسكون الواو وآخره نون : بلدة من ارض سفيان ، والأدمة وملساياتي ذكرهما المؤلف في تفسير قصيدة الرداعي .

(٢) رميض : بفتح الراء وكسر الميم ثم ياء مثناة من تحت وضاد معجمة جبل مشهور مطل على حوث المضمومة الحاء آخره ثاء مثلثة نسبت الى حوث بن السبع من حاشد منهم الحارث الأعور الفقيه صاحب راية علي وراويته وحوث وطن هُجرة انجبت كثيرا من العلماء والأدباء منهم الامام نشوان بن سعيد الحميري الذي يقول فيها من مقطوعة له :

بشاطىء حوث من ديار بني حرب لقلبي اشجان معذبة قلبي

ومنهم شعلة الأكوع أحمد بن القاسم الحوالي .

(٣) المصرع بفتح اوله : بلدة قائمة العمارة الى ذا الحين في بلد حاشد وهوغير المصرع الذي بصنعاء الذي ذكره المؤلف في الجزء الثامن والعاشر من الاكليل ودماج بفتح الدال وتشديد الميم آخره جيم وهو من بلد حاشد جنوب خيوان ودمّاج ايضا في الجنوب الشرقي من صعدة ذكره المؤلف في هذه الصفحة ودماج ايضا من بلد خولان العالية ثم من بني جهم . وشواث بفتح الشين المعجمة آخره ثاء مثلثة : جبل وبلد خارف وخرفان بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء اخره نون : جبل عال من بلد مرهبة الدعام وكذا الكساد بلد فيه أهل وسكن من مرهبة ، وسلف الكلام على العقل ، وذيبان بتقديم المثناة من تحت على الباء الموحدة ورخمات بفتحات والسبيع بالمهملة والباء والموحدة هذا اماكن تحتفظ باسمائها الى يوم الناس هذا وكذا حاوتين .

(٤) خولان هنا خولان صعدة .

(٥) ودمّاج هذه هي في بلد صعدة وعدادها في حاشد وهم يتبكلون اليوم .

(٦) وتران بكسر الواو آخره نون تثنية وتر وهو معروف لهذه الغاية . وكذا السرير والغليل بالغين المعجمة اخره لام موضع في جبل بني عوير من صحار بلد صعدة . اسل بفتح الهمزة والسين واخره لام وقد تكسر السين بلد عامر جنوب مدينة صعدة لمسافة ساعتين وهو كثير الفواكه بما فيها الأعناب . قال اسماعيل بن علا الهمداني :

لنا عارض بالغيل أول خيله وآخر شعث الخيل تطلع من أسل

واسل ايضا بلدة في خولان العالية .

(٧) دهمة : بضم الدال المهملة وسكون الهاء اخره هاء : قبيلة نسبت الى دهمة من بكيل لها بقية ومن أوطانهم طلاح وهو بالفتح : من الجبال الملاصقة لبرط ، والعستين : هكذا في الأصول كلها بالسين المهملة وقد أحفيت السؤال عنهما من رجال دهمة فينكرون ذلك يقولون : العشتين بالشين المعجمة وهما العشة .

وأكتاف : بفتح الهمزة اخره فاء : كذا في الأصول ، وفي الجزء العاشر من « الاكليل » في الأفساب وفيما يأتي : كتاف بدون همزة وهو كتاف بن كريم بن الدعام من بكيل وبه سمي البلد كتاف الذي ينطق له اليوم هكذا ويشكل =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويسقط أسيل أبذَر على الأعين ثم العُقلة[1] عُقلة خطارير فمذاب[2] فمجْزر والحبْط فحظيرة حوثَم[3] ومجزعة الغراب وعُمَيْش وشجّان وقصرْان وبلد رُهم والعمشيّة والحلوى وطالعين وعظالِم وشبراق وبركان وعيان وطمو[4] ومساقط جبل سُفيان وقبلة الأدمة والعبلة وأسحر والحاضِنة والمقبُرة ويلقي هذه المياه الى ناحية الواغرة الشبا[5] ويمدها سيل نعمان[6] من بلد مرهبة ويظهر بغُرق فيسقيها وينحدر الى دار هاشم وموضع الداليين [7] ويلتقي بالخارد مع سيْل يحْكش[8] .

= مركز ناحية من مخلاف صعدة ، ويقع في شرقيها بمسافة أربع ساعات ، وجدرة بكسر الجيم وسكون الدال المهملة ثم زاء وهاء : بلدة من وائلة معروفة ، وبرط : بفتحتين : يأتي ذكره للمؤلف ، والمراشي : بالفتح : جبل معاند لبرط من جهة الشرق وهو جبل خصيب فيه فاكهة العنب الذي يأتي اكله في السنة مرتين . وكان مسكن أجداد الهمداني « لسان اليمن » ويسكنه اليوم ال جزيلان من ذي محمد ثم من شاكر ، والفتول : بضم الفاء والتاء المثناة من فوق : موضع شرقي جبل المراشي .

(١) الاعين : جنوب صعدة والعقلة : بضم فسكون آخره هاء بلد في ال عمار جنوب صعدة باربع ساعات وخطارير : جبل مشهور عال منيف يقع فوق العقلة .

(٢) مذاب : سبق ضبطه وفي معجم ما استعجم : بضم الميم ولا يعرف اهل اليمن غير الفتح : وهو موضع في بلد سفيان مشهور ومجزر : بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الزاي ثم راء آخره معروف . والحبط بفتحتين . ويقال له الحبيط ويقع اسفل وادي مذاب .

(٣) حظيرة حوثم ومجزعة الغراب وعميش : أماكن تقع أسافل وادي مذاب . وقصران بضم القاف آخره نون . وهو جبل عظيم في الغرب الشمالي من مذاب ، والعمشية محل معروف مشهور قفر مخوف لا أهل فيه ولا سكن ويضرب بها المثل في المخافة فيقال للمذعور الخائف لتطمينه : لسنا في العمشية ، وفيها عين صغيرة يشرب منها وهي على طريق صعدة الى صنعاء ، ورُهم بضم الراء وسكون الهاء اخره ميم ، قبيلة من سفيان بن ارحب لها بقية .

(٤) بركان بكسر الباء آخره نون يحمل هذا الاسم لهذه الغاية ، وعيان بكسر العين المهملة اخره نون : بلدة عامرة من أرض سفيان وهي التي يكثر ترددها في التاريخ لما يحدث فيها من الحوادث وظمو : بضم الظاء المشالة وسكون الميم آخره واو قرية متشعثة من سفيان وفيها غدر الجزار ابراهيم بن موسى العلوي سنة ٢٠٠ هـ باقيال اليمن وكانت مقرّ محمد العمري المذكور في التاريخ راجع ج ٢ - ١٣١ من الاكليل والتاريخ الكبير .

(٥) العبلة بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة وقد تسكن اخره موضع معروف وأسحر والحاضنة والمقبرة كلها معروفة وهي بلد شاكر : والواغرة تحمل هذا الاسم وهو بالغين المعجمة كما في أصلنا وبعد البحث ايضا وفي « ل » و« ب » بالعين المهملة وهو من الأوهام وتقع في الجوف الأعلى وبها عين حامية يستحم فيها ويستشفى بها من الوجع .

(٦) نعمان مرهبة جبل معروف الى التاريخ وغرق بضم الغين المعجمة وفتح الراء آخره قاف موضع في الجوف الأعلى وهو الذي يسمى سوق الدعام قاله ابن أبي الرجال في تاريخه ويسمى اليوم « سوق دعام » ولعلها سميت بالدعام بن ابراهيم بن ياس الهمداني سيد همدان في عصره راجع الجزء العاشر من الاكليل وكانت مدينة كبيرة قال الشاعر يذكر غرق وينحى اللائمة على الدعام في مقطوعة له :

ثم ولاه بوادي غرق فغدا يعمل فيه عمله

وقد وهمت في هامش جـ ١ - ٣٣١ الاكليل الطبعة الأولى ورسمتها بالعين المهملة وهو غلط ثم صححناه في الطبعة الثانية .

(٧) الدالائيون من وادعة ثم من حاشد .

(٨) يحكش : بفتح الياء المثناة من تحت وسكون الحاء المهملة آخره شين معجمة لا يزال معروفاً من بلدنهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والرابع وادي المنبج[1] : وفروعه من بلد يام القديمة وبلد مرهبة[2] ملح وبرّان ومسْورة[3] وجبال نهْم مما يُصالى مهْنون[4] من بلد خولان ويأتي قابل نهْم الشمالي بأودية لطاف مثل أوبَن[5] وغيره ثم يشرع على الفُرط وهو جانب الغائط وهو من ديار بلحارث ، اودية من بلد شاكر من بَرط وهو لدُهمة ومن بلد واثلة وبلد أمير اودية منها حلَف[6] وقضيب ، والذي بين الجوف ونجران من الأعراض الكبار ، والنخيل وبه يفترق الطريق الى الجوف ومأرب من وادي خبّ[7] وهو العقيق[8] ثم قضيب ثم حلَف وكل هذه الأعراض من بلد شاكر .

ثم وادي نجران وفروعه من ثلاثة مواضع من بلد بني حيف من وادعة ومن بلد بني جمُاعة[9] من خَولان ومن بلد شاكر ، والحناجر من وادعة وبلد خوْلان فأما الشُّعبة

---

(١) المنبج بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة آخره جيم · اسم لموضع معروف سمي بذلك لما نبج منه الماء اي نبع راجع ج ٢ - ٢٤٣ « الاكليل » .

(٢) هذه مرهبة نهم ولها بقية كما أنها فصيلة من مرهبة الدعام .

(٣) ملح : زنة ملح الطعام ويسكنها آل أبي لحوم كان منهم النقيب عبد الله بن صالح ابو لحوم يعتبر بحق قيلا من أقيال اليمن وكان جهير الصوت ذا منطق حسن ولسان جسيم الخلقة وله أولاد ذكرناهم في غير هذا الموطن وبران بفتح الموحدة وتشديد الراء آخره نون ومسورة بفتح وله وسكون ثانية آخره هاء بلدتان عامرتان في بلادنهم وما يسمى مسورة في اليمن كثير .

(٤) مهنون جبل عال منيف من جبال خولان العالية وتوجد فيه العضة ذات الروائح الزكية .

(٥) أو بن سلف ذكره والفرط بالتحريك من يسبق القوم والكلمة مستعملة ولقد اذكر اني كنت مسافراً فلقيت بدوياً من أهل مراد منفردا بغذ السير فقلت له اين رفاقك فأجاب في الحال : هم فرطي اي قدامي ، والفرط هنا يطلق على الجبل الصغير .

(٦) حلف بالحاء المهملة محركا واد معروف وهو راس وادي الفرع من واثلة منهم الشعرات والحاذات ، وقضيب بالفتح والكسر آخره موحدة : خبت يسكنه بدو رحل من واثلة ويتصل بالربع الخالي .

(٧) خب بفتح الحاء المعجمة وتشديد الموحدة وهو واد مشهور الى يوم الناس هذا وتسكنه يام عنس المذحجية منهم بنوا لعكام لهم فقه ومعرفة وفيه نخل وزروع ومنه ظهر الأسود العنسي راجع التاريخ وقال ياقوت ج ٢ - ٢٤٣ : خبان بضم أوله وتشديد ثانيه ويخفف آخره نون ويجوز أن يكون فعلان من الخب ، وهي قرية باليمن في واد يقال له وادي خبان قرب نجران وهي قرية الأسود العنسي كان أول ما خرج منها واسمه عبلة بن كعب من كهف وكانت داره وبها ولد ونشأ ، ولا يعرف اليمنيون غير الفتح كما في معجم ما استعجم « ج٢ - ٤٨٥ » خبان بفتح أوله وتشديد ثانيه على بناء فعلان ارض باسفل نجران من ديار مراد واليه ينسب كهف خبان وهو الكهف الذي مات فيه مرقش الأكبر . وفيه آثار ورسوم للخيل والحيوانات الوحشية ويأتي ذكره بلفظ خبان اي بلفظ التثنية ويسكنه اليوم قبائل من ذي حسين من دهمة .

(٨) العتقيق معروف مشهور وما يحمل اسم العقيق واشتقاقه قد ذكرناه في غير هذا الموضع وهذه الأودية لا تزال لشاكر وغالبها لواثلة والعقيق في مخلاف خدير أيضاً راجع ج١ - الاكليل .

(٩) جماعة بالضم قبيلة من خولان الشام لها بقيه راجع الجزء الأول من الاكليل والحناجر بالحاء أول الحروف وآخره راء وطن وقبيل من حاشد ثم من وادعة وهم يتبكلون اليوم والحناجر أيضا وطن وقبيل في همدان الدنيا من ملحقات صنعاء وهم من حاشد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليمانية فانها من شمالي وتْران والسرير[1] وغربي بلد شاكر الى دمّاج من ارض خوْلان ثم يخرج في الخانِق[2] من بلد خوْلان ثم يخرج في لهْوة رحبَان والحاوتان[3] والغَيل والبطنات والفقارة من بلد خولان ولقي سيل غربي صعدة من عَلاف البقعة وشعب عينْ والحدايق وفروة ونعْمان وأفقين[4] فالأسلاف فالفَيض[5] فالصحن فدقْرار فالمواريد وضحيان فالخبت فبلد بني مالك من بني حُيى فحضْبر[6] فالأخباب فنسرين فصعدة حتى يضامّ سيل دمّاج بالخبية من البطنة ويلقاهما سيل عكْوان من شرقي دماج وقِبْلته ، وسيول شرقي كهْلان[7] فيضمّ الى العشة ثم يلقاها وادي كِشْور[8] فسيل جدرة وأداني

(١) السرير يحمل اسمه لهذه الغاية .

(٢) الخانق في وادي العبديين من صحار جنوب صعدة مسافة ثلاثة أميال فيما بين الصمع والسنارة وكان فيه السد المشهور بسد الخانق الذي بناه نواك بن عتيك غلام الملك سيف بن ذي يزن ومظهره من الخنفرين من رحبان وفيه يقول القيل محمد بن ابان الخنفري الحميري .

غرسنا الكروم على الخنفرين منشأ سهل وماء معينا

وأخربه الجزار ابراهيم بن موسى على رأس مائتين من المحرة وكان عليه حدائق تجل عن الحصر ورحبان : بفتح أوله وآخره نون تثنية رحب وهو فيما بين صعدة والخانق ، وما يحمل اسم رحيان كثير .

(٣) الحاوتان تحمل هذا الاسم وهي في جماعة ، والغيل من قرى صعدة التي لها ذكر في التاريخ وهي اليوم خرائب واطلال والبطنات : حوالي صعدة وكذا الفقارة بالفتح وعلاف بفتح العين المهملة وضمها يحمل هذا الاسم ويأتي

اروم : ٣٤٢ .
ارهق : ٢٢١ .
ارؤول (ذو) : ٢٦٤ .
أرياب : ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٣٢٢ ، ٣٤٣ .
اريك : ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٨٩ .
أريكة : ٢٥١ .
ارينب : ٢٢٥ ، ٣٠٢ .
أزال : ١٠٢ ، ١٤٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٧٢ ، ٤٠١ .
الأزرقة : ٢٥٤ .
ازنم : ٢٩٧ .
الاساجل : ٣٢٥ .
الاسبان : ٣٨ .
اسبيل : ٢٠٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٨ .
اسحر : ١٦١ .
الأسحريين : ٢١٥ .
اسحم : ١٤٥ ، ١٧٤ ، ٣٤٧ .
اسحمان : ٢٩٥ .
اسطروس : ٥٧ .
الاسعاء : ٨٢ ، ٩١ ، ١٧١ ، ٢٤٨ .
الاسكندرية : ٤٦ .
أسيس : ٢٩٤ .
أسيل : ١٦١ ، ١٨٧ .
أشب : ٣٧٧ .
أشبيل : ١٥٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٦ ، ٢٤٨ ، ٣٥٨ .
الأشجان : ٢٣٣ ، ٢٣٤ .
الأشجعان : ٢٩٥ .
الأشراط : ٢٥٧ .
اشراع (ذات) : ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٨٦ .
الأشعر : ٨٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٨٦ .
أشقاب : ٣٦٣ .
اشمس : ٢٩٧ .
أشي : ٢٥٥
أشيقر : ٢٥٤ ، ٢٧٦ .
الأشيم : ٢٩٧ .
الأشيمين : ٢٩٧ .
الأصاد : (ذات) : ٣٣٤ .
أصبهان : ٤٨ .
أصحر : ١٥٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ .